طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

كتاب الفصوص

لأبي العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي

تحقيق

الدكتور عبد الوهاب التازي سعود

الجزء الخامس

1415هـ - 1995م

طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

كتاب الفصوص

لأبي العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي

تحقيق
الدكتور عبد الوهاب التازي سعود

الجزء الخامس

1415هـ - 1995م

قال(1) : وهاجـر عمرُو بن العـاص في الهدنة التـي كانت بين رسول اللـه ﷺ وبين قريشٍ، هـو وخالـدُ بن الوليـد وعثمانُ بن طلحة(2)، فلما رآهم رسولُ الله ﷺ قال: رَمَتْكُم مكةُ بأفلاذِ كبدِهَا. واشترطَ عمـرٌو على رسول اللهﷺ أن يُشْـرِكه في الأمـر، فأعطاه ذلك. ثم بعث إليه رسولُ اللهﷺ فقال: إني أردتُ أن أوجِّهَك وجها وأرغبَ لك رغبةً من المالِ(3). فقال عمرو: أما المالُ فلا حاجةَ لي فيه. فقال رسول اللهﷺ: نِعِمَّا بـالمالِ الصَّالحِ للرجل الصالحِ. ثم وَجَّهه قِبَلَ الشَّـام، وأمره أن يدعـوَ أخوالَ أبيـه العاصِ مِنْ بَلِيٍّ(4) إلى الإسـلام ويستنفـرَهم إلى الجهـاد، فَشَخَص عمـرو إلى ذلك الوجهِ، ثم كتب إلى رسول اللهﷺ يستمدُّه، فأمَدَّهُ بجيشٍ فيهم أبو بكر وعمر، وأميرهم أبو عبيدةُ بن الجراح، فقال عمرو: أنا أميركم، وقـال أبو عبيـدة: أنت أميـر مَنْ مَعَك، وأنـا أميرُ من معي، فقـال عمرو: إنما أنتم مَدَدِي(5) فأنا أميركم، فقال له أبو عبيدة: تَعْلَمُ يا عمـرُو أنَّ رسول اللـهﷺ، عَهِـد إليّ فقال: إذا قَـدِمْتَ على عمـروٍ فَتَطَاوَعَا وَلا تَخَـالَفَا، فإن خَالَفْتَنِي أُطَعْتُك(6). قال: فإنـي أُخالِفُك. فسَلَّمَ له أبو عبيدة، وصَلَّى خَلْفَه.

1) الخبر باختصار في سيرة ابن هشام 4/272.
2) عثمان بن طلحة بن أبي طلحـة عبيد الله القرشي العبدري. صحـابي كان حاجب البيت الحرام. توفي سنة 42هـ (الأعلام 4/207).
3) (من المال) محذوفة في ك، ج.
4) بلي : حي من اليمن.
5) ق (مدادي).
6) ك ج (أطيعك).

[507]

أنشـد الأصمعـيُّ لعبـدِ اللــهِ بنِ عثمـانَ بنِ وهـبٍ المعـروف بالوَصيِّ، ويقال أيضا الوَضِيُّ (سريع) :

1 — أَيْنَ ابنُ عُثْمَـــانَ بْنِ وهبِ الَّـــذِي
كَـــدَّرَتِ العَيْشَ عَلَيْـــهِ الـــرَّبَـــابْ

2 — أَيْنَ الَّـــذِي مَـــا بَقِيَتْ حِيلَـــةٌ
يُـــرْجَى بِهَـــا مِـنْ مُسْتَثِيبٍ ثَـــوَابْ

3 — إلَّا وَقَـــدْ جَـــاءَ عَلَيْهَـــا فَمَـــا
كَفَـتْ وَلَا حَتَّـى يَشِيبَ الغُـــــــرَابْ(7)

[508]

قال محمد بـنُ سَلَام : عن أبي اليقظانِ قال : لَمَّـا قَدِمَ سليمان ابنُ عبدِ المَلِك مَكَّـةَ في خلافتِـه قال: مَنْ سَيِّدُ أَهْلِهَـا؟ قالـوا : بها رجلان يتنـازعان الشَّرَفَ: عبـدُ العَزِيزِ بـن عبد الله بن خـالد بن أَسِيد(8)، وعُمَرُ بنُ عبد اللهِ بنِ صَفْوَانَ. قـال: ما سُوِيَّ عُمَرُ بعَبْدِ العَزِيزِ في سُلْطَانِنَا وهو ابنُ عَمِّنا إلَّا وهو أَشْرَفُ منهُ. فأرسل إلى عُمَر يَخْطُبُ ابْنَتَـهُ فقال: نَعَمْ، ولكن على بِسَـاطِي، وفي بَيْتِي. قال سليمـانُ: نَعَمْ. فأتاه في بَيْتِـه ومعـه عُمَرُ بنُ عَبْـدِ العَزِيـزِ، فتَكَلَّمَ سُلَيْمانُ فقال عُمَرُ: نَعَمْ على أن تَفْرِضَ لي كَذَا وكذا وتَقْضِي عَنِّي

7) ق ج (كافت) ك (كافات) والوجه ما أثبت.

8) كان عبد العزيز بن عبد اللـه بن خالد بن أسيد سنة 96هـ والياً على مكة (الكامل لابن الأثير 5/20). وفي سنة 103هـ عزل عنها (نفسه 5/105).

كَـذَا وَكَذَا، وتُلْحِـقَ لِي كَذَا وَكَـذَا، وسُلَيْمَـانُ يقولُ قَـدْ كَـانَ ذَلِك، فـأَنْكَحَهُ، فلمـا خَرَجَ سُلَيْمَـانُ قال لعُمَـرَ بنِ عَبْدِ العَـزِيزِ: أَلَمْ تَـرَ تَشَرُّطه عَلَيَّ، لولا أن يقولَ دَخَلَ وَلَمْ يَنْكِحْ لَقُمْتُ.

[509]

رُوِيَ عن مُصْعَبِ بنِ عبدِ اللـهِ أَنَّـهُ قـال : وَفَـدَ عَبـدُ اللَّـه بنُ صَفْوَانَ بنِ أُمَيَّةَ(9) على مُعَاوِيَةَ، هو وأخـوه عبدُ الرَّحْمَنِ الأَكْبَرُ – وأُمُّ عبـدِ الرَّحْمَنِ أُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ أَبِي سُفْيَـانَ بنِ حَرْبِ بن أُمَيَّـةَ – وكان مُعَاوِيَةُ يُقَدِّمُ عبدَ اللَّـهِ بنَ صَفْوَانَ على عبد الرحمنِ، فَعَاتَبَتْهُ أُخْتُه في تَقْدِيمِـهِ إِيَّاهُ على عبد الرحمنِ، فَعَاتَبَتْهُ أُخْتُـه في تَقْدِيمِهِ إِيَّاهُ على ابْنِهَا. فـأُدْخِلَ ابنُهَا(10) عبدُ الرحمنِ، وأُمُّـه عندَ مُعَاوِيَةَ، فقال: حَاجَتَكَ؟ فـذكر دَيْناً وَعِيَالاً، وسأل حَوَائِجَ لنفْسِـه. فَقَضَـاهَا له، ثُمَّ أَذِنَ لعَبْدِ اللَّهِ بنِ صَفْوَانَ فقال: حَاجَتَك؟ قال: تُخْرِجُ العَطَاءَ، ويُفْرَضُ لِلْمُنْقَطِعِينَ، فإنــه قد حَدَثَ في قَوْمِكَ نَـابِتَةٌ لا دِيوَانَ لَهُمْ، وقَـوَاعِـدُ قُـرَيْشٍ لا تَغْفُلْ عَنْهُنَّ، فَـإِنَّهُنَّ قـد جَلَسْنَ على دُيُـونِهِنَّ يَنْظُرْنَ ما يَأْتِيهِنَّ منك. وحُلَفَاؤُكَ منَ الأَحَـابِيشِ قد عَرَفْتَ نَصْرَهُمْ ومُـؤَازَرَتَهُمْ، اخْلِطْهُمْ بِنَفْسِكَ وَقَـوْمِكَ. قـال: أفْعَلُ، هَلُمَّ حَـوَائِجَكَ لنفْسِكَ. فغَضِبَ عبـدُ اللَّهِ وقال: وأيُّ حَـوَائِجَ لِي إليك إلا هـذا وما أَشْبَهَـه، إنك لَتَعْلَمُ أَنِّي أَغْنَى قُـرَيْشٍ. ثم قـام فـانْصَـرَفَ. فـأَقْبَلَ معـاويـــةُ على أُمِّ حَبِيبٍ بِنْتِ أَبِي سفيـانَ أُخْتِــهِ – وهي أُمُّ عبـدِ

9) عبد الله بن صفـوان بن أمية بن خلف الجمحي، من أصحاب عبد اللـه بن الزُّبَيْر. قتل بمكة يوم مقتل ابن الزبير سنة 73هـ (الأعلام 4/ 93).

10) ك ج (ابنه).

131 أ الرَّحْمَانِ بنِ صَفْـوَانَ – فقال: كَيْفَ // تَرَيْنَ؟ قالـتْ: أَنتَ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ أَبْصَرُ بِقَوْمِكَ.

[510]

قال لنـا أبو سَعِيـدٍ السِّيرَافِيُّ – وقد تَـذَاكَرْنَـا بين يَدَيْـهِ كَثْرَةَ الحِفْظِ وَأَدَاءَ المَسْمُوعِ فِي العِلْمِ الذي يُـؤَدِّي فيه السَّمَاعُ، ولا يُزَادُ على المَـأْثُورِ منـه –: مَثَلُ عِلْمِ الشِّعْرِ واللُّغَـةِ والأَنْسَابِ والأَخْبَـارِ دون عُلُومِ الاسْتِنْبَـاطِ، وما يُعَوَّلُ فيـه على القَرَائِحِ قليلٌ في جَنْبِ العُلُومِ القَرِيحِيَّةِ(11)، لأنه لا زِيَادَة على مـا سُمِعَ، وإنما يُتَفَاضَلُ فيها بـالطَّبَقَةِ الـزائدةِ على التَّوَسُّطِ. ولـلإنسانِ(12) في كُـلِّ علمٍ رُتْبَـةٌ، إذا انتهى إليهـا أَمِنَ النُّقْصَـانَ في ذلـك العِلْمِ وأَرْتَـرَ(13) الدَّرْس له والعِنَايَة بِهِ وَلَفَتَّهُ شَوَاغِلُ الدَّهْرِ. قلنا له: وما تلك الطبقةُ، أَفِدْنَـاهَا؟ قال: هي طبقـةُ التَّوَسُّطِ، وإنما يَتَفَـاضَلُ النَّاسُ(14) في طَبَقَةٍ فَوْقَ التَّوَسُّطِ، فقد رَوَى لنا الأَخْفَشُ، عن ثَعْلَبٍ، عن حَمَّادِ بنِ إسْحَاقَ بن إبراهيم(15) قال: قال لِي أَبِي(16) إسحاقُ بنُ إبراهيم: دخلتُ إلى الأصمعيِّ أَعُودُه في مَرَضِهِ الذي مـات فيه وهو مَا بِهِ، وعنـد رأسه قِمَطْـرٌ مَمْلُوءٌ جُـزَازَاتٍ(17) ورِقَاعـاً وأَوْرَاقاً مُقَطَّعَـةً

11) ق (العلوم والقريحـ) والباقي مطموس.

12) في الأصول (للإنسان) والوجه زيادة الواو.

13) ق (وأن تر). أوتر : أفرد، والمعنى هنا : نقص.

14) (الناس) محذوفة في ك.

15) حمـاد بن إسحـاق بن إبـراهيم المـوصلـي، أديب راويـة، سمع عن أبي عبيـدة والأصمعي، وروى عن أبيه (الفهرست 210).

16) ك (أبو إسحق).

17) ق ك (جزارات).

وكَـرَارِيسَ خِفَـافاً، وفـي آخِـرِ القِمَطْـرِ شـيءٌ من الأَشْقَـافِ البِيضِ والخِرَقِ النَّقِيَّةِ(18)، مَكْتُوبٌ فيها ما سَمِعَـه من العَرَبِ في بَوَادِيهَا. فقلتُ: يا ابنَ قُـرَيْبٍ، أهذا عِلْمُكَ كُلُّهُ؟ فقال: إن هـذا من حقٍّ لَكَثِيرٌ، فكيف وإنَّه لَيمُوتُ بمَوْتِي أَلْفٌ وسَبْعُمِـائَةِ أُرْجُوزَةٍ لم أَرْوِهَا لأحدٍ، إلى غير ذلك مِمَّـا لم يَحْوِهِ هذا القِمَطْرُ، وإنما عَلَّقْـتُ فِيهِ أَوَائِلَ مَا خَشِيتُ نِسْيَانَهُ، لأَتَذَكَّرَ به. فانصرفت عنه مُتَعَجِّباً.

[511]

قال لنا أبو سَعِيدٍ : قال هَارُونُ الرَّشِيدُ لأَبِي نُوَاسٍ : يا حَكَمِيُّ، إني أَسْتَبْرِعُ اِبْتِدَاءَكَ في قولك (بسيط)(19):

دَعْ عَنْكَ لَـوْمِي فَـإِنَّ اللَّـوْمَ إِغْـرَاءُ
وَدَاوِنِي بِـالَّتِي كَـانَتْ هِـيَ الـدَّاءُ(20)

قـال : يا أميـرَ المومنيـنَ، لم أَقْدِرْ أن أَقُـولَ ذلك حَتَّى حَفِظْتُ سَبْعِينَ قصيـدةً، أَوَّلُ كلِّ قصيـدةٍ منهـا (دَعْ عَنْكَ). قـال: فقـال هارونُ الرَّشِيدُ: صَدَقَ من قال: إنَّ الشِّعْرِ مِنَ الشِّعْرِ.

[512]

وحكى لنا أبـو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ رحمه اللـه قال: قال لنا أبـو بَكْرٍ محمدُ بنُ السَّرِيّ: قِيلَ لِسِيبَوَيْـهِ: يا أبا بِشْرٍ، هل رَأَيْتَ مع الخَلِيلِ كُتُباً يُمْلِي عليك منها؟ قال: لم أَجِدْ معه كُتُباً إلا عشرينَ رِطْلاً فيها

18) ق (والنقية).

19) ديوانه 6.

20) ق (وداوني بالتي منها بي الداء).

بخط دقيقٍ سَمْعُهُ من لغاتِ العربِ وأشعارِها، ومَا سَمِعْتُ من النحو فإمْلاءٌ من قَلْبِه، وعَرَفْتُ وَزْنَ كُتْبِهِ أنه ما كان يَأْوِي إلى الحَاضِرَةِ، إنما كان مَأْوَاهُ قِعَارَ العربِ حيثُ يَقْرُبُ من الماء، فكان يأمرني بحَمْلِ مِخْلاَتِهِ، فَوَزَنْتُهَا فإذا فيها عشرونَ رِطْلاً وعَشْرَةَ أَرْطَالٍ من دَقِيقٍ يَتَقَوَّتُهَا شَهْراً، يَسْتَفُّ كُلَّ عَشِيَّةٍ منها حَفْنَةً، ويَشْرُبُ عليها جُرْعَةً. وكان صَائِمَ الدَّهْرِ كثيرَ الصلاةِ. فإذا انْفَتَلَ من صَلاَتِهِ أَدْخَل رَأْسَه في ثِيَابِهِ وأنا منه بِمَرْأىً ومَسْمَعٍ أَنْتَظِرُ منه شيئا يَتَكَلَّمُ به فأَكْتُبُه، فرُبَّمَا أخرجَ رَأْسَه من ثِيَابِهِ وهو مُعْرِضٌ عني لا يَنْظُرُ إليَّ، فيقولُ لي: أَيْنَ أَنت يا فَارِسِيُّ فأقول: لَبَّيْكَ، أَنا حَوْلَيْكَ. فيقولُ: ما تقولُ في كذا وكذا؟ فأَذْكُرُ له ما عندي، فيقول: اُكْتُبْ، فأَكْتُبُ ما يُمْلِيهِ.

[513]

قال لنا أبو علي الفارسيُّ : إنما كان يُعْرِضُ الخليلُ عن سِيبَوَيْهِ، لأنه كان يَتَّقِي غَوَائِلَ الشيطانِ على نَفْسِه. وكان سِيبَوَيْهِ مِنْ أَصْبَحِ النَّاسِ وَجْهاً وأَحْسَنِهِمْ صُورَةً، وكان ذا جُمَّةٍ حَسَنَةٍ وَرُوَاء جَمِيلٍ، فكان الخليلُ يخافُ على نَفْسِهِ من فِتْنَةِ الشَّيْطَانِ، فيُوَلِّيهِ ظَهْرَهُ، ويَأْنَسُ بِعِلْمِه إليه، ويقول: لَيَكُونَنَّ هذا الغلامُ واحدَ الإِسْلاَمِ في طَرِيقَتِهِ.

[514]

قال لنا أبو علي : تزوج سيبويهِ بالبَصْرَةِ بجاريةٍ عَشِقَتْه وهو قد بنى عَقْدَ كتابه، وصنَّفَ أوائل أبوابه، وهي في جُزَازَاتٍ وقِطَعٍ

جُلُـودٍ، وخِرَقٍ، وأَشْقَـافٍ بِيضٍ. فلم يَكُنْ يُقْبِل علــى الجاريــة، ولا يشتغل بهـا، وهي مشغـوفـة بِحُبِّه. ولم يكـن يشغلُه غيـرُ النظـرِ والسهرِ والكتبِ. فترصدتْ خروجَه إلى السوق في بعض حوائجه، وأخـذتْ جَـذْوَةَ نـارٍ فَطَـرَحَتْهـا في الكتبِ حتى أُحْـرِقَتْ، فـرجع سيبويه، فنظر إلى كُتُبِه وهي هَبَاءٌ، فَغُشِيَ عليه // أَسَفاً، ثم أفاق فطلَّقها. ثم ابْتَنَى الكتـابَ بعد ذلك ثانيةً. قال لنـا أبو علي: وذهب منـه علمٌ كبيـر أخذه على الخليـل فيمـا احترق له، وإنّـا لله على ذلـك.

131 ب

[515]

وحدثني أبـو الحسن عليُّ بن مهديٍّ رحمه الله قـال : حضرتُ أبا بكـر محمدَ بن القـاسم بنِ بشـارٍ الأنباري وهو فـي عَلَزِ(21) الموت، وأبـوه عند رأســه يبكي عليه، ويَنْدُبـه بما يُفَتِّت الجـلاميدَ حُزْنـاً عليه وأسفاً، فكان يُعَـزَّى ويُقَالُ(22) له مـا جاء فـي ثَوَابِ الصـابرِ. فيقـول: يـا قوم، مـا أبكي عليـه، وإنما أبكي على هـذه الخزانة التي يَحْفظها عن آخـرِ ورقةٍ، وفيها من أُلوف الأوراق مالا أَعُدُّهـا كثرةً، لقد كـان يَدْرس في كل أسبوعٍ خمســةَ آلافِ ورقةٍ، ويختِمُ القـرآن في كل ليلـة، فــأيُّ عـزاء عــن هـذا وأيُّ صبـر بعده.

21) العلز : الرعدة والهلع والكرب عند الموت.

22) ق ك (يقول).

أنشدنا أبو الحسن المرزبانيُّ قال : أنشدنا الأخفشُ، عن ثعلبٍ، عن الزُّبَيْرِ، عن سليمانَ بنِ عَيَّاشٍ لمحمدِ بنِ بَشِير الخَارِجِيِّ يبكي أبا عُبَيْدَةَ بنَ عبدِ اللهِ بن زَمْعَةِ(23) (طويل)(24):

1 — أَلَا أَيُّهَا النَّاعِي ابنَ زَيْنَبَ غُدْوَةً
نَعَيْتَ الفَتَى دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ(25)

2 — فَظِلْتُ كَأَنِّي أُغْبِطَتْ بِجِبَالِهَا
عَلَيَّ بِأَعْلَى المُفْرَحِينَ العَوَاقِرُ(26)

3 — لَعَمْرِي لَقَدْ أَمْسَى قِرَى النَّاسِ عَاتِماً
بِذِي الفَرْشِ لَمَّا غَيَّبَتْهُ المَقَابِرُ(27)

4 — إِذَا سُوِّفُوا نَادَوْا صَدَاكَ وَدُونَهُ
تُرَابٌ وَأَثْوَابُ الْفِرَاقِ الظَّوَاهِرُ(28)

5 — يُنَادُونَ مَنْ أَمْسَى تَقَطَّعُ دُونَهُ
مِنَ الْبُعْدِ أَنْفَاسُ الصُّدُورِ الزَّوَافِرُ(29)

---

23) في الأغاني 16/76 (بن ربيعة) وفي معجم البلدان 4/250 ما هنا.

24) الأبيات باستثناء الثاني له في الأغاني 16/76. وباستثناء الثاني والخامس له في معجم البلدان 4/251. ومحمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل الخارجي، أبو سليمان، شاعر حجازي مطبوع من شعراء الدولة الأموية (الأغاني 16/61).

25) الأغاني (الندى عليك) المعجم (فتى).

26) ك (ظللت) ق ج (بحمالها). أغبط : وُضِع وأُدِيم وأُلْزِم. المفرح: القتيل بين القريتين، والمغموم.

27) في الأصول (قوى، القرش) والتصويب من الأغاني والمعجم. الأغاني والمعجم (الضيف، غيبتك). عاتم: بطيء. الفرش: موضع بالحجاز (معجم البلدان 4/250).

28) ق (ودونة)، الأغاني (صفيح وخوّار من الترب مائر) المعجم (شرقوا) وجعل عجز البيت الخامس مكان هذا.

29) ق (الزافر).

6 — فَقُومِي اضْرِبِي يَـا هِنْدُ عَيْنَيْكِ لَنْ تَرَيْ

أَبــاً مِثْلَـهُ تَسْمُــو إِلَيْــهِ المَفَـاخِــرُ(30)

7 — فَـإِنْ تُعْـوِلِيـهِ يَشْفِ يَوْمـاً عَـوِيلُـه

غَلِيلَكِ أَوْ يَعْــذِرْكِ بِــالنَّــوْحِ عَــاذِرُ(31)

8 — وَكُنْتِ إِذَا فَــاخَــرْتِ أَسْمَيْتِ وَالِــداً

يَــزِينُ كَمَــا زَانَ الْيَــدَيْنِ الأَسَــاوِرُ(32)

9 — إِذَا مَـا ابْنُ زَادِ الرَّكْبِ لَمْ يُمْسِ لَيْلَـةً

قَفَـا صَفَــرٍ لَمْ يَقْــرَبِ الْفَـرْشَ زَائِرُ(33)

10 — وَقَــدْ عَلِـمَ الأَقْــوَامُ أَنَّ بَنَــاتِــهِ

صَــوَادِقُ إِذْ يَنْــدُبْنَــهُ وَقَــوَاصِــرُ(34)

[517]

حدثني القاضي أبو بكرٍ محمدُ بنُ الأزرقِ قال : حدثنا أبو بَكْرٍ محمد بن مُسْهِرٍ الـرَّمليُّ قال: حدثنا أبو جعفـرٍ محمدُ بن محبوبٍ الفقيهُ بمصـرَ قال: حدَّثني أبـو المِقْدَامِ الشاعـرُ الأعورُ(35) قال:

30) المعجم (عينيك يا هند).

31) (تعـوليه) مطمـوسـة في ق، ج (تولينـه) ج (تـولنيه) والتصـويب من الأغـاني والمعجم. ك (في الناس عاذر). الأغاني (يوم عـويله) المعجم (تشف يومَ عويله، في القوم).

32) ق (فخرت، يزاين). وفي الأصول (سنيت) والتصويب منهما.

33) ق (ضفر) ك ج (ظفر) والتصويب منهما. صفر : الشهر المعروف.

34) في الأصول (أو قواصر) والتصويب منهما.

35) لعله أبو المقدام بيهس بن صُهَيب الجرمي (المؤتلف والمختلف 86).

كـان حَبِيبُ بن أَوْسٍ صَبِياً يَتَعَلَّمُ عنـدي ثم [.........](36) ومَرِعَ وقال الشعرَ فلما وَافَى المأمون مِصْرَ(37)، صار إليَّ فقال لي: يا أبا المِقْدَامِ، إني قد جئتُك لحـاجةٍ. قلتُ: مَا هِيَ؟ فقال: إنّ ابنَ عَمِّي المُعَلَّى بنَ العَـلاَء الطَّائِيَّ(38) شـاعرُ النـاسِ اليومَ، وقلتُ شعـراً أَحْبَبْتُ أن أَعْـرِضَــهُ عليـه، وأُشَـاوِرَهُ فيـه، فإن اسْتَحْسَنَـه وأَمَـرَ بإظهاره أَظْهَرْتُه، وإن تَكُنِ الأُخْرَى طَوَيْتُه ولم يَظْهَرْ عليه غَيْرُكُمَا. قـال: فقلتُ لـه: إنَّ المُعَلَّى يُـدْلِجُ إلى السلطـانِ، فَبِتْ عِنْـدِي حتى نَصِيرَ إليه قَبْلَ رُكُوبِهِ. ففعَلَ، فَأَدْلَجْنَـا إلى المُعَلَّى، فاسْتَأْذَنَّا عليه، فأُذِنَ لنـا. فَوَافَيْنَـاهُ قد لَبِسَ ثيابَ الـركوبِ حتى الخُفِّ والعمـامةِ، وهو جالسٌ على كرسيٍّ جديد، وبين يديه غَضَارَةٌ(39) فيها بَاقِلاَّءُ حَارٌّ يأكل منها بخَلاَلٍ(40). فسلّمْنا، فـرَدّ، ثم عرض علينـا الأكلَ معه، فقلتُ لـه: إنَّا قد جئناكَ لحـاجةٍ. قال: ومـا هي؟ قلتُ: إن هذا الفتى ابنُ عمٍّ لك من طَيء. قال: حَبَاه اللهُ، ما شأنه؟ قلتُ: ذكرَ أَنَّه عمل شعراً في أمير المومنيـن، وأحبَّ أن يَعرِضه عليك، ويشاورَكَ فيه، فإن استحسنتَه وأمرْتَ(41) بإظهاره فَعَلَ، وإن استقبحتَه(42)

36) بياض في الأصول بمقـدار كلمة، لعلها (نما) أو (نبغ) أو ما في معنـاهما بدليل الفعل المعطوف عليه.

37) (مصر) محذوفة في ك.

38) في طبقات ابن المعتز 333 أن المعلى الطائي شاعر حسـن الشعر مليحه، تاب فترك قول الشعر، واستبدل به قراءة القرآن.

39) ك (عضارة). الغضارة : الطين الحر، والإناء المتخذ منه.

40) الخلال : البلح.

41) ق (وأمر).

42) ق (اسقبحه).

وأمـرتـه بإخفـائه طـواه. قـال: أَنْشِـدْنَـا يـا ابن أخي. فـأَنْشَـدَه (كامل)(43):

كُشِفَ الْغِطَـاءُ فَــأَوْقِـدِي أَوْ أَخْمِـدِي
لَمْ تَكْمَــدِي فَظَنَنْتِ أَنْ لَمْ تُكْمِـدِي(44)

فلما بلغ قوله (كامل)(45) :

1 — خَـابَ امْـرُؤٌ نَحِسَ الزَّمَـانُ بِسَعْيِـهِ
فَــأَقَــامَ عَنكَ وَأَنْتَ سَعْـدُ الْأَسْعَـدِ

2 — ذَاكَ الَّـذِي قَـرِحَتْ بُطُـونُ جُفُـونِـهِ
مَــرَهـاً وَتُــرْبَــةُ أَرْضِـهِ مِنْ إِثْمِـدِ(46)

قال : يا بُنَيَّ أهذا الشعر لك ؟ قال : نَعَمْ يا عَمُّ. قال : أَعِدْ عليَّ. فأعادَ. فأخـرج المُعَلَّى من خُفِّه قراطيسَ، فخَـرَقَها، ثم قَبَضَ على لِحْيَتِه وقال لنفسـه: أنا شاعرُ الناسِ منذُ كـذا وكذا، قبضتُ جوائزَ في مواطنَ لم يَقْبِضْ فيها أبـو نُوَاسٍ ولا مسلمٌ، ويأتي هذا الغلامُ اليومَ بمثلِ هذا الشعرِ، وأنـا آتي بمثل هذه الأشعار؟ يعطي المعلَّى اللـهَ عهدا لا قـال شعـراً أبـدا. فلما جلس المأمـونُ للنـاس، طلبَ المعلَّى فلم يجـده حاضرا، فبعث إليـه، فأتاه، فقـال له : مـا الذي أخَّـرك عنا في هـذا اليـوم؟ فقصَّ عليـه // قصَّتَه مع أبي تمـام 132أ

43) ديوانه 2/43.
44) الديوان (يكمد) وأشار التبريزي إلى وجود رواية (تكمدي).
45) الديوان 2/54.
46) ك ج (مرهت). المره : مرض في العين لترك الكحل.

ويمينَه لا قـال شعراً أبـدا. فكان ذلك سببَ استحضـار أبي تمام. فأحضره وسمعَ منه ما أعجبه، فأعطاه عشرة آلاف درهم، وأعطى المعلى مثلَها لانصرافه وإيفائه أبا تمام حقَّه.

[518]

حدثنـا القاضي أبـو بكر قال : حـدثنا جمـاعةٌ من أهل الـرملة قالوا(47): قَـدِمَ حبيبٌ الـرملةَ، فأتـى دُكَّانَ أبي جعفـرٍ أحمـدَ بنِ العباسِ الصَّيْدَلاَنِـيِّ، وكان مَأْلَفاً لـلأُدباء، وكان مُحَدِّثـا وكريماً ذا جـاهٍ عـريضٍ، يعتـرضُ على السلطانِ، ويـأمرُه وينهـاهُ، ولا يـردُّ السلطانُ له رأيـاً، وكان يألفه أدباءُ الرملـةِ وشُعراؤُهم، وكان ممن يَأْلَفُه بها من الشعراء أبو الصَّعْبِ الأزْدِيُّ، وأبو فَرْوَةَ العَتَّابِيُّ(48). قال: فكان إذا صار إليه الشاعرُ وَجَّـهَ إليهما فَأَتَيَا، فإن كان حَاذِقاً أَجَلُّوهُ، وإن كان مِمَّنْ يَجِبُ الاستِهزَاءُ بـه، فَضَحُوهُ. فلما صار إليه حبيبٌ، وذكر أنـه شاعرٌ، وَجَّـهَ إليهما كما كـان يُوَجِّه في أَمْثَـالِهِ، فسألـه عن اسْمِهِ ونَسَبِـه فخَبَّـرَه، واسْتَنْشَدَهُ فـأَنْشَـدَهُ قَوْلَـه في المَأْمُونِ (كامل)(49):

دِمَـنٌ أَلَمَّ بِهَـــا فَقَـــالَ سَـــلاَمُ
كَمْ حَـلَّ عُقْـــدَةَ صَبْــــرِهِ الإلْمَــــامُ

---

47) ك (قال).

48) كلثوم بن عمرو بن أيوب، أبو عمرو، صحب البـرامكة وطاهر بن الحسين. توفي في حدود 220هـ (الشعر والشعراء 740، الأغاني 13/106، طبقات ابـن المعتز 261، وانظر الهامش 5 من أخبار أبي تمام ص 18).

49) ديوانه 3/150.

فَاسْتَحْسَنَهَا أَحْمَدُ بنُ أبي العباسِ(50). وأَقْبَل القومُ يَتَهَافَتُونَ، فأشارا(51) إلى أحمـد من وراء ظَهْرِ حَبيبٍ، فـأَوْمَآ(51) بالسُّؤَالِ عنه، فأَشَارَ إليهما أن لَيْسَ هـذا مِمَّنْ تَتَهَكَّمَانِ به وتَسْتَهْزِئَانِ منه. فأَتَيَاهُ، فَجَالَسَاهُ وعاشراه، وأَجَلاَّه. وضربا بعد ذلك المثَلَ بشِعْره، ففي ذلك يقول أبو فروةَ العتّابي(52) (طويل):

نُـــوَاسِيَّـــةٌ طَـــائِيَّـــةٌ وانبَـــرَى لَهَـــا
أَخُـو آل كُلْثُـــوم بْنِ عَمْـرٍو، أَبُـــو عَمْـرِو

وكان يقال : أبو فَرْوة، وأبو عَمْرٍو(53) :

[519]

وذكـر أبو الحسنِ المـرزبـانيُّ الخبـريُّ أن أبا تمـام كتب إلى الحسن بـن وهب(54) من حمصٍ كتـابـاً يُعـزِّيـه فيـه عن أُمِّـه [ويـ......](55) إليه. وكتب إليه بشعرٍ له أوّلُه (كامل)(56):

---

50) (ابن أبي العباس) كذا في الأصول، وتقدم (ابن العباس) فقط.
51) في الأصول (فأشار وأومأ) بالإفراد، والوجه التثنية.
52) في الأصول (أبو فروة والعتابي) والوجه حذف الواو.
53) في الأصـول (أبو عمـر) والتصـويب من طبقات ابن المعتـز 261، وانظر قافية البيت السابق.
54) الحسن بن وهب بن سعيد الحارثي، أبو علي الكاتب، ولي ديوان الرسائل، ومات بدمشق في آخر أيام المتوكل (الوافي في الوفيات 12/297).
55) في ق طمس يظهر منه (ويمئله) أو (ويمثله) أو (ويسلك) وفي ك وج بياض.
56) ديوانه 3/61.

يَـــا عِصْمتي وَمُعَـــوَّلِـي وَثِمَـــالِي
بَلْ يَــا جَنُــوبِـي غَضَّـــةً وَشَمَـــالِي(57)

ويقول فيها (كامل)(58) :

1 — فَـاجْلُ الْقَـذَى عَـنْ مُقْلَتَيَّ بِـأَسْطُـرٍ
يَكْشِفْنَ مِـنْ كُــرُبَــاتِ بَــالٍ بَــالِي

2 — سُـــودٍ يُبَيِّضْنَ الْـوُجُــوهَ بِمُصْطَفَى
تِلْـكَ النَّـــــوَادِرِ مِنْـكَ وَالْأَمْثَـــــالِ

3 — وَٱحْثُثْ أَنَــامِلَـكَ السَّــوَابِغَ بَيْنَهَــا
حَتَّى تَجُـــــولَ بِهِنَّ كُـلَّ مَجَـــالِ(59)

4 — وَأَرَى كِتَــابَكَ بِـالسَّــلاَمَـةِ مُغْنِيــاً
عَنْ كُتْبِ غَيْــرِكَ بِــاللُّهَــى وَالْمَــالِ(60)

[520]

قال : فكتب الحسن بنُ وهبٍ كتـاباً أجـابه فيه عن كتـابه وعن هذا الشعـر، وَافَاهُ في بعض خرائطِ السُّلْطَـان مع صاحب البـريد، وهـو: بسم اللـه الـرحمن الرحيمِ، جُعِلْـتُ فِدَاءَك، وأَطَـالَ بَقـاءَك، وأعـزَّك وأكرمك، وأَتَمّ النعمـةَ عنـدك، في طـول حياتِك، وتـراخِي

57) الثمال : الغياث.
58) ديوانه 3/62 و63.
59) في الأصول (واحتت، بينهما) والتصويب من الديوان. الديوان (هناك كل مجال).
60) اللُّهى ج لُهْوة : العطية.

أيامِك، وغفلةِ(61) الدهـر عنك، وعن حَظِّي منك(62)، وأَمْتَعني بما قد أَوْفَى عليَّ من مُـوافقتِك، وبلوغِ الـوطرِ كلِّ الوطـرِ مِنَ انضمامِ اليد عليك، وإحـاطةِ المُلكِ بك، وأهـلا وسهلا بك، وقـرَّب الله داراً قَرّبتك، وأحْيى رِكَـاباً أَدْنَتْك، وجعلك اللهُ في أَمْنَعِ معـاقله، وأيقظِ مَحَارِسِه، وأَبْعَدِها مَرَاماً على الحوادثِ برحمتِه. كتبتُ إليك - بأبِي أنتَ وأمِّي - عشيـة يـوم الإثنين، لأربعِ ليـالٍ خَلَـوْنَ من شهـرِ رمضـانَ، وعندنا أبو سعيدٍ مـالكُ بنُ إبراهيم أكرمه اللهُ، وفي يَدِي كتابُك الذي حَمَّلْتَهُ مـوسى خادمي من حمصٍ، ونحن نُصَوِّبُ فيه ونُصَعِّدُ، وفي الشعـر العجيبِ الذي أنفـذتَه في دَرْجِـهِ، وبيننا مَنْ ذِكْرُه أَطْيَبُ من ثنـاء المَجَامِرِ(63)، وروائحِ الريـاضِ غِبَّ القِطَارِ، والحَالُ سَـارَّةٌ، والعافيـةُ شاملةٌ، نحمـدُ اللهَ وليَّ النعمـةِ، ونسألُه أحسنَ الإدامةِ والنماء والزيادةِ. وسَرَرْتَنِي، سَرَّكَ اللهُ، وأطال بقاكَ، بما أعلمتني من سـلامتِك، وحالِ الضَّيْعـةِ الرَّخِيصَـةِ الدَّارَّةِ، التي تهيأتْ لك، إلى مـا هُدِيَ لـه موسى، جُـزِي خيراً من القَصْـد على مَرْكَبِهِ، والنزولِ عليك، والإِخْبَارِ لك، عَمَّا عندنا فيك. وإنها عادةُ الله عندي أن يُمْتِعَنا بأسبابك، ويَأتيَنا بـالْمُحَابِّ من حَوَاشِيك وأَطْرَافِكَ، في الإقامة أَيـاًّ مُقَامُكَ، وفي الغيبة عندنـا بك، لا أَخْلَى اللهُ مَكَانَك. وقد أتاك في هذه الخريطة كتابُ أبي أيوبَ أكرمه اللهُ، وكتابي إلى أبي مُوسَى بما لا يَشْفِيكَ، إلاَّ أن تسأل أبا مـوسى عند لقائك إيّاه

61) ك (وغفل).

62) ك (عنك).

63) ك ج (المجامير).

132 ب بالكِتَابَيْن / / أن يُقْرِئَكَهُمَا، فَرَأْيُك في ذلك موافق(64). فأما إبراهيمُ ابن الخَصِيب فلم يَصِحَّ لـــهُ عـزمٌ إلاّ أن كتبتُ إليك، وأَيُّ ذلك مـا كان، فأَمْـرُك مِنّي بالبالِ كُلِّه، لا كما يقـول الأكثرون، والأثرُ يأتيك إن شــاء الله. وذكـرتَ الحجَّ، وقد كنتُ لعمـري حَدَّثْتُ نفسي بـه، وحظرَ(65) ذلك أَميـرُ المـومنين، وثَبَّطَنِي(66) عنـــه، ونحن على تخلفٍ، ونستعين اللهَ على قضـائه، ونسأله أن يَحْمِل عنّا فَـرْضَه، ويُعِينَنا على تَـأْدِيَةِ حَقِّـه بقُدرتِه. وذكـرتَ أكرمك اللـهُ، مُشاركتَك إيّاي في المُصيبـة، وما كان أَحْـوَجَنِي حين طَرَقَتْ بهـا الأَيامُ أَن تكـون حاضـراً لتلك الحال، فتُـؤَيِّـدَ ضَعْفاً، وتقـولَ سَدَداً. فإنهـا كانت(67) حالَ وَافَتْني وأنا غريرٌ بمثلهـا، شديدَ الغَفْلَةِ عنها، حتى كأني كنتُ لا أَحْسَبُ الـدهرَ على هـذه العادةِ، ولا الأيامَ علـى هذه الخليقـةِ، سبحـانَ اللهِ لهـذا السهـوِ الطـويلِ، والتفريطِ الشـديـدِ، والذُّهُولِ(68) الـذي لا يُشِيبُ(69) السفيـهَ، فَضْـلاً عمَّن يُحِبّ أن يُقالَ له حليمٌ، وإنّا إلى الله بعـدَ هذا كلِّه راجعون. وذِكْرُك والله – فَدَتْك نَفْسـي – أفضلُ الذكرِ في قلبي، وعهدُك أَحْمَدُ العُهودِ عندي، ولياليك وأيّامُك نَصْبٌ لعينِي، ومثـالُ تِلْقَاء طَرْفِي، مع أني لا أحبُّ أن يكونَ هذا شيئاً هو فيك لي(70) خُلق وحدي، دون أن يكون قد تجاوزني إلى أهلي وأصحابي، من حُسَيْنٍ اللَّحْيانِيِّ كما قُلت، ومن

64) ق ك (موافقا).

65) في الأصول (وحضر) والوجه ما أثبت.

66) في الأصول (وتبطني).

67) (كانت) محذوفة في ك.

68) ق (الذهوال) ك (الذهو).

69) ق (يشبه).

70) (لي) محذوفة في ك و ج.

ابنِ الكُوفِيِّ، ومن ابنِ المَكِّيِّ أكـرمه الله، فإنَّه اليـومَ صـاحبُنا دون الجميعِ، فإذا أراك اللهُ عـاجلاً، ما لم يكن ذلك يَمْنَعُك من الفـلاحةِ والتوَكُّل على المَسَّاحِينَ، وإن كان الأخطلُ لم يحسن شيئاً قَطُّ كما تعلم، فأسـألكَ باللهِ إلاّ تَابَعْتَ كُتُبَكَ، وجَمَعْتَ حَاجَتَكَ، وتَنَطَّعْتَ في شهواتك، ثم أَوْرَدْتَهَا(71) عليَّ مجتمعةً ومتفـرقةً، وفي حـالٍ بعد حالٍ، فإني واللهِ أحبُّ أن أَكُونَ أَعلـمُ ما تَهْوَى فأسْبِقَ طِلْبَتَكَ إيَّاه، فضـلاً عن أن أكـونَ أتوخّاه(72) إذا طلبْتَـه، وقليلٌ ذاك في كثيـرِ حقِّك، أعـانِ اللـهُ على المحبـة في ذَلِكَ، وأستـودِعُـك اللـهَ خيـرَ مُسْتَوْدَعٍ، وأَسْتَـرْعِيهِ لك خيرَ راعٍ – ومستحفظٍ وأَسْأَلُـه أن يَكْلأَكَ في لَيْلِكَ ونَهَـارِكَ، ويُتِمَّ نِعْمَتَـه عليـك وعَلَيَّ فِيكَ، والسَّـلاَمُ. فلمـا وصل هذا الكتابُ إلى أبي تمام أَعْظَمَـهُ أَمْرُهُ، وبَلَغَ به من السُّرُورِ كُلَّ مَبْلَغٍ، فَارْتَحَلَ إِلى الحَسَنِ بنِ وَهْبٍ، ومدحه بقوله (وافر)(73):

أَلاَ وَيْلُ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ(74)

[521]

وقال محمد بن أيوب الرَّسْعَنيُّ(75) : حَجَّ محمدُ بن أبي رِبْعِيٍّ الكـوفيُّ سنة ست وأربعين ومـائتين وأحجَّني معه، فقـال لي في طـريق مكة: أنشـدني ما حضـرك ذِكْـرُه من شعر أبي تمـام، فلم

71) ق (أرودتها).
72) ك (أترخاه) وفوقها (كذا).
73) ديوانه 3/351، وعجزه : وبالي الربع من إحدى بلي.
74) ك (للشجى). الديوان (أيا ويل).
75) الرسعني : نسبة إلـى رأس العين، وهي مدينة من مدن الجـزيرة (معجم البلدان 3/13).

يَحْضُــرْني إلا أبيـاتُــه إلى إليــاس(76) يـذكـر فيهـا مَـرَضَــهُ (بسيط)(77):

إلْيَــاسُ كُنْ فِـي ضَمَــانِ اللَّــهِ وَالــذِّمَمِ
ذَا مُهْجَـةٍ عَنْ أَظَـافِيـرِ الـرَّدَى حَـرَمِ(78)

يقول فيها (بسيط)(79) :

إنَّ الـــرِّيَـــاحَ إذَا مَـــا أَعْصَفَــتْ قَصَفَتْ
عِيــدَانَ نَجْـدٍ وَلَمْ يَعْــرِضْنَ لِلــرَّتَمِ(80)

فقال لــي : أَعِدْ عليَّ الأبياتَ. وظننــتُ أنه استحسنَها، فــأعدت، فقــال لي: أنتم معشــرَ الأحداثِ تُعْجبـون بشعـر هذا الـرجل، ولا تَـدْرُونَ ما فيــه من العيْب. فقلت لــه: أو في هذه عيب؟ فقــال لي: ويحك، أما(81) سمعتَ كيف يقول: إن الرياح، إلى آخره؟ أفلا تعلم أنه إنما ضرب بالنَّبع له مَثَلاً، وقد ذَكَر أن الرياحَ تقصفُه، فخاطبه بهذا وهو مريض، أفليس قـد دَقّ ظهره وقصفه، ونعى إليه نفسَه، وتفاءل(82) عليـه بـالمـوت. قلت: إي واللـه، وعلمتُ أنـه أصــاب وصدقَ، وأن هذا الكلام هفوةٌ من أبي تمام.

---

76) إلياس بن أسد، خاطبه أبو تمام في مرضه (ديوان أبي تمام 3/ 279).
77) ديوانه 3/ 279.
78) الديوان (عن ملمات النوى).
79) ديوانه 3/ 280.
80) الديوان (ولم يعبأن بالرتم). الرتم : نبات دقيق يشبه الخيط.
81) ك ج (ما).
82) ق (وتبأل).

[522]

وروى لنا محمد بن شاذان، عن ابن دريدٍ، عن عبد الرحمن، عن عَمِّه(83) يُونس قال: صرتُ إلى حيٍّ يُعْرَفُ ببني يَرْبُوعٍ، فطلبتُ من أَنْزِل عليه، فلم أجد إلا نساءً. فأضرَّ بي الجوعُ فقلت لهن: هل لكن في الصلاةِ جامعةً. قُلْنَ: وأيمُ اللهِ إنَّ فيها لَهَلاً(84). قال: فأذّنتُ، وتقدّمتُ فكبرتُ وقرأت: الحمدُ، ثم قلت يا أيها الذين آمنوا إذا نزل بكمُ الضيفُ فلتَقُمْ ربةُ البيت فتملأ قَعْبا زُبْداً، وقَعْباً تَمْراً، فإن ذلك خيرٌ وأعظمُ أجراً. قال: فوالله ما انفلتتُ من صلاتي إلا وصِحَافُ القوم حَوْلِي، فأكلت حتى تملأْتُ، وأخذتُ معي زاداً. 133 أ ثم جاء رجالُ(85) الحي، فسمعتُ امرأة منهم // تقول لزوجها، ما سمعت قرآنا قط أحسنَ من قرآن قرأه ضيفُنا هذا. قال لها زوجها: اقرئي عليّ هذا الكلام. فأعادت عليه فقال: أبى الله تعالى أن يأمرنا إلا بمكارم الأخلاق.

[523]

وقال لنا أبو علي النحوي : قال لنا ابن السراج : قال الجرمي أبو عثمان: أنشد رؤبةُ أبا العباس السفاح، فقال من حوله من الطَّغَام: أحسنتَ، أحسنتَ، وعلتْ أصواتُهم بالاستحسان حتى غمرَتْ صوت رؤبةَ، وخَفِي كلامُه. فقال رؤبة: يا أمير المومنين، والله ما يدرون ما أقول، ولا يعرفون الجيّد من الردي، فإن شئتَ

---

83) (عن) محذوفة في ك، ج.

84) الهل : انصباب المطر، والمقصود به هنا الخير مطلقا.

85) ق (رجل).

أريتُك ذلك منهم. قال: افعل ذلك، فقد شئتُ. فقال لهم رؤبة: اسمعوا ما أقول في صِفَة المُهْرِ. فقالوا له: هات. فأنشأ يقول (رجز)(86):

1 — أَنْعَتُ مُهْـراً كَـامِلاً فِي قَـدْرِهِ

2 — نَجْـرَ كِـرَامٍ خَيْلُنَـا مِنْ نَجْـرِهِ

3 — مُـرَكَّبـاً عِجَـانُـهُ فِي ظَهْـرِهِ(87)

فقالوا : أحسنت. فضحك أبو العباس وقال : يا حمقى، أما سمعتموه يقول: (مركبا عجانُه في ظهره) أَوَ يَكُونُ هذا؟ فخَمدتْ عند ذلك أصواتهم، واندفع رؤبة ينشد، حتى أتى على القصيدة.

[524]

حدثنا ابن نُقَيْشٍ المقرىء ببغذاذ قال : سمعتُ ابنَ مُجَاهِدٍ(88) يقول: لَمَّا وَلِيَ الجُنَيْدُ بنُ عبدِ(89) اللهِ خراسان، استصحب السمهريَّ بن قَعْنَب، فخرج معه. فركبَ الجنيدُ ذات عشيةٍ، وركب السمهري معه بِرْذَوْناً لَهُ وهو يميل على سرجه سُكْراً، وجعل يضرب بِرْذَوْنَه، فيتقدمُ به على الجُنَيْد، ومرةً يَعْدِل به عن الطريق،

---

86) ليست في ديوانه. والخبر مع الأول والثالث لأبي دلامة مع السفاح في الشعر والشعراء 661.

87) العجان : الدبر والاست.

88) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، عالم بالقراءات وعلوم القرآن (245 ـ 324هـ) (الفهرست 53).

89) ج (عبيد الله).

فقال لهُ الجنيد (منسرح):

1 — مَـــالَكَ يَـــا سَمْهَـــرِيُّ مُخْتَلِطـــاً
تَنْصَـــــرِفُ الْقَهْقَـــرَى عَلَــى الْعَقِبِ(90)

2 — أَمِنْ جِـــــرَانٍ تَقُـــولُ ذَاكَ بِبِـــــرْ
ذَوْنِـــــكَ أَمْ أَنْـــــتَ سَـــــيِّءُ الْأَدَبِ(91)

3 — أَمْ قَـــدْ تَمَـــزَّزْتَهَـــا مُشَعْشَعَـــةً
قَـــدْ عُصِـــرَتْ مِنْ سُـــلَافَـــةِ الْعِنَبِ(92)

فقال لـه السمهري : قـولُك(93)، أصلحك اللـه، كمـا قال اللـه تعالى لقريش(94): ﴿عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ﴾، فضحك منـه الجنيـد وقـال لـه: هل لك فـي عشـرة آلاف درهم على أن تتـركَ الشرابَ؟ فقال: أَمَّـا تركُه فلا سبيل إليـه، ولكن أَعْطِنيها على أَنْ لا أُنادِم على الشراب لئيما. قال: هذا أحسن، وأعطاه المالَ.

[525]

حـدثنا أبـو سعيـد قال : حـدثنـا ابن السراج، عن أبي سعيـدٍ السكـري، عن أبي حاتـم، عن العُتْبيّ قال: أقـام معـاويةُ الخطبـاءَ لبيعة يزيدَ، فقامت المَعَدِّيَّةُ فشقّقوا الكلام بين يديه. فقام رجلٌ من

90) ق (سمهلي).

91) في الأصول (جيران) والوجه ما أثبت لموافقة الوزن والمعنى.

92) ق (مشعشعة من سلافة العنب) ك ج (مشعشعة من سلافة ابنة العنب)، والوجه ما أثبت لملاءمة الوزن.

93) في الأصول (قومك).

94) المؤمنون 66.

حِمْيَرَ فَصِيحٌ(95)، فقال وقد أنكر تَنطُّعَ المَعَدِّيّة في كلامها: يا ابن أبي سفيـانَ لسنـا نُنْسَبُ إلى رعـي هـذه الجمـال، عليهم تشقيق المقال وعلينـا صدق الصِّيَـال. أما واللـه إنّا لصُبُـرٌ تحت البَوَارِقِ، ومَرَاقِيلُ(96) في ظل الخَـوَافِـقِ، لا نسأم الضِّـرَاسَ، ولا نهـاب المِرَاسَ، وإن واحدنا لَألْفٌ وإن ألفنا لَكَهْفٌ، فمن أَبْدَى لنا صفحته، حَطَطْنَا عُلاَوَتَه(97). ثم(+) قام آخر من ذي الكَلاَعِ، فضرب بيده إلى سيفه فـانتضاه من جُـرُبَّانِـه، فهزّه وأشـار بيده إلى معـاوية فقال: هـذا أمير المـومنين، فإن مات فهـذا، وأشار بيـده إلى ابنه، فمن أبى فهذا، وأشار بيده إلى السيف وأنشأ يقول (وافر) :

1 — مُعَـــاوِيَــةُ الْخَلِيفَـــةُ لاَ يُمَـــارَى
فَــإِنْ يَهْلِـكْ فَسَـــائِسُنَـــا يَـــزِيــدُ

2 — فَمَنْ غَلَبَ الشَّقَـــاءُ عَلَيْــه جَهْـــلاً
تَحَكَّمَ فِــي مَفَــارِقِـــهِ الْحَـــدِيـــدُ(98)

3 — تَجِيــدُ الأُسْـــدُ عَنَّـــا وَالْبَـــرَايَـــا
وَمِنْ أَسْيَـــافِنَـــا خَــوْفـــاً تَجِيــدُ(99)

قال : فلما سمع معـاوية شعره هذا، قـال له : كذاك(100) أنتم كذاك، لا يَعِزُّ من لا تنصرونه، ولا يُنْصَر من لا تُعِزُّونَه.

---

95) ك ج (فصيحاً).

96) مراقيل : ج مِرْقال. والإرقال : ضرب من العدو فوق الخبب.

97) العلاوة : أرفع الشيء وأعلاه.

+) الخبر بدون الأبيـات في البيان والتبيين 1/300، والذي قام مـن ذي الكلاع اسمه في البيان يزيد بن المقنَّع.

98) ق (الجديد).

99) ق (والبرينا).

100) ج (كذلك).

[526]

قال أبو العلاء صاعد بن الحسن : قد تقدم في صدر الكتاب إلى حيث انتهينا، من أبيات المعاني ما لو أُفْرِدَ عنه، لكان كتابا في المعاني كبيراً، غير أنها متفرقة. فأحببت أن أمتعك منها بقطعة مجموعة في آخر الكتاب، ليكون طَلَبُك لها من كَثَبٍ(101)، وابتغاؤك عن أَمَمٍ. وفي الشعر ما يُسأل عن تفسيره، وفيه ما يُسأل عن معناه، وفيه ما يسأل عن إعرابه، جمعتُ لك من كل ذلك نُتَفاً، إذا وعيتَها طال نفَسُك، وجلَّ خطرُك، وبعد سمعُك، فمن ذلك ما وجدتُ بخط ابن سَعْدَانَ النحويّ //: قال الشاعر 133ب (طويل)(102):

1 — وَأَطْلَسَ يَهْدِيهِ إِلَى الزَّادِ أَنْفُهُ
أَطَالَ بِنَا وَاللَّيْلُ مُرْخِي الْعَسَاكِرِ

2 — أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ حِينَ لَقِيتُهُ
وَنَحْنُ عَلَى صُهْبٍ عِتَاقٍ عَوَاسِرِ

قد انتهى الكلام، ولم يبين ما الذي قال(103) لعبد الله وهو على الصُّهْبِ العتاق، ومعناه: أقول لعبد الله ونحن على هذه الإبل عَوَا(104)، سِرْ، يعني الذيبَ الذي يهديه(105) أنفه إلى الزاد فَسِرْ قبل أن يَرِيبك منه رَيْبٌ.

101) في الأصول (كتب).

102) في الإفصاح 189 بيت شبيه بالثاني بدون نسبة هو : أقول لعبد الله لما لقيته × ونحن بوادي الروم هذي القناطِرِ.

103) (قال) محذوفة في ق.

104) كتبت (عوا) بالألف ليكون في البيت لغز، وحقها أن تكتب بالألف في صورة ياء (عوى).

105) ق (يهريه).

[527]

أنشدنا أبو سعيد السيرافيُّ لبعض العرب (سريع) :

1 — لــو أَبْصَــــرَتْنِي أُخْتُ جِيـــرَانِنَـــا
إِذْ أَنَــــا فِــي الْحَيِّ كَـــأَنِّــي حِمَـــارْ

2 — إِذْ أَحْمِـلُ الْقَــــدَّ عَلَــى آلَــــةٍ
يُحْلِبُ لِــي فِيهَـــا اللِّجَـــابَ الْغِـــزَارْ

قوله (كأنّي حمارْ) أراد لو رأتنــي وأنا في شَرْخ الشبيبة وأَشَرِ الصبا كأنني عَيْـرُ العَانَةِ فــي مَرَحِه وخفَّتِـه ونشاطه. والقَـدُّ: جِلْدُ السَّخْلَةِ الْمَـاعِزَةِ يُحْلَـبُ فيه(106) اللبنُ. وفي الأمثـــال(107): ما يَجْعَلُ قَـدَّكَ إِلَى أَدِيمِكَ، يُضــرب مَثَـلاً للـرجل يَجْمع بين الشيئين المختلفين، وذلك أن القَـدَّ صغيرٌ والأديمَ كبيـرٌ. والآلَةُ: الحَالَـةُ من قوله (رجز)(108):

قَـــدْ أَرْكَـبُ الْآلَــــةَ بَعْــــدَ الْآلَــــهْ

وقولــه : (يُحْلِبُ لِي فِيهَا اللِّجَـابَ الغِزَارْ) اللِّجَـابُ: جمع لَجِبَةٍ، يقــال شاةٌ لِجْبَـةٌ ولَجِبَةٌ: إذا كـانت قليلـة اللبن، فأراد أن غِزَارها يُعْـدِي غِـــزَرَهــا إلى هــذه القليلـــة اللبن، فَيَغْـزُر لبنُهــا. ومثلـه قولهم(109): الْعَاشِيَـةُ تُهَيِّجُ الآبِيَةَ، أي أن الإبل التي تـأْبَى العَشَاءَ إذا رأت التي تَتَعَشَّى تَبِعتها فتعشَّتْ معها.

---

106) في الأصول (فيها) والوجه التذكير.

107) مجمع الأمثال 2/260.

108) اللسان 11/39 و104 بدون نسبة، والمقاييس 1/434 بدون نسبة كذلك.

109) مجمع الأمثال 2/9.

[528]

أنشدنا أبو علي قال : أنشدنا أبو بكر السراج لبعض العرب (طويل)(110):

رَأَتْنِي كَأُفْحُوصِ الْقَطَاةِ ذُؤَابَتِي
وَمَا مَسَّهَا مِنْ مُنْعِمٍ يَسْتَثِيبُهَا(111)

شَبَّه نَاصِيَته وَوُفُورَ لِمَّتِه بأُفْحُوصِ(112) القَطَاةِ في كَثَافَتِها وعُذَرِهَا(113)، وكذلك أُفحوصُ القطاة. وقوله (وما مَسّها من مُنْعِم) يعني أنه لم يُؤْسَر فتُجَزَّ نَاصِيَتُه(114) ويُنْعَمَ عليه بإطلاقه ليُسْتَتَابَ بشُكْره وأجره، فناصيته وافرةٌ، ولِمَّتُه جَثْلَةٌ.

[529]

وقال ابنُ الرُّقَيَّات (خفيف)(115) :

مَنْ عَذِيرِي مِمَّنْ يَضِنُّ بِمَبْذُو
لٍ لِغَيْرِي عَلَيَّ يَوْمَ الطَّوَافِ(116)

(مبذول لغيري) يعني تقبيلَها الحَجَرَ إِذَا طافتْ.

110) لبشر بن أبي خازم الأسدي، ديوانه 15.
111) ق (كأفصح).
112) أفحوص القطاة : مكان بيضها.
113) العذر : شعرات من القفا إلى وسط العنق.
114) ق (ناناصيته).
115) ديوانه 36.
116) ك ج (يظن) ق (بمنذول).

[530]

قال لنا أبــو سعيد السيرافي : روى أبو سـعيـد المكفوفُ : قال النابغة الذبياني (كامل)(117):

سَـهِكِينَ مِـنْ صَـدَإِ الْحَــدِيـدِ كَـأَنَّهُمْ

تَحْتَ السَّنَــوَّرِ جُنَّــةُ البَقَّــارِ(118)

بِضَمّ الجيم. وقال : البَقَّارُ ها هنا الحداد، لأنه يبقر الحديد، أي يشقـه، وكُلُّ شَقٍّ بَقْرٌ. وجُنَّتُـه: التي يُغَطّي بهـا(119) ركبتيـه من شَرَارِ النار إذا تطايـر على الزُّبَرِ(120) وهي سَهِكَةٌ بصـدإِ الحديد، فشبه جلـودَهم أو ثيابَهم بجُنَّة الحَدَّادِ من لُبْس الـدِّرْع وما عليهم من الصدأ.

[531]

قال لنا أبو علي النحوي في قول ابن مقبل (بسيط)(121):

يَــا دَارَ سَلْمَــى خَــلاَءً لاَ أُكَلِّفُهَــا

إلاَّ المَـرَانَـةَ حَتَّى تَعْـرِفَ الـدِّينَـا(122)

---

117) ديوانه 100.

118) السهك : رائحـة خبيثـة. السَّنَوَّر : الـدروع. وفي شـرح ابن السكيت للبيت أن البقار اسم موضع، والجنة (بكسر الجيم) الجِن.

119) في الأصول (به) والوجه التأنيث.

120) الزُّبَر ج زُبْرة : قطعة الحديد.

121) ديوانه 317.

122) الديوان (ليلى). ق (أكلفها) بحذف (لا) قبلها. ق (المزانة).

لم ينصِبْ خلاءً على الحـال، لأن الحالَ لا تكون لِنَكِـرَةٍ، ولكنه أرادَ خلاءً(123) إلا المَرَانَـةَ، والمرانـةُ: ناقتُـه، كأنه قـال: لا أكلف إتْيَانَهـا ناقتي حتى تَمْرَنَ على الإتيـان وتَعْرِفَ الدارَ والعهـدَ الذي بيني وبينك. وتلخيصُ الكلام: لا أكلف المَرَانَـةَ خَلاءً إلا هي. وقال أبو عبيدة: المَرَانَةُ: المعرفةُ، يقال: مَرِنْتُ بمَعْرِفَتِها.

قال أبو عبيـدة : وحدثني رجل من رواة الشعر قـال : قال أبو مُقَالِدٍ العَجْلاَنِيُّ من رهط ابن مقبل: المَـرَانَةُ: هَضَبَـةٌ من هَضَبات بني عَجْلاَنَ(124). وقـال آخـرون: هـي أرض لبني كـلابٍ، أي لا أطلب هذه الدار إلا بهذه الأرض والـدِّينُ: الحسابُ. يقول: لا أكلفُ هذه الدَّارَ أن تَبْرَحَ من هذا الموضع إلى يوم الدين.

[532]

وقال أبو مـوسى الحامض : قال لي ثعلب : أتعـرفُ سِرَّ قول ابن مقبل في قوله (بسيط)(125) :

بسَــــرْوِ حِمْيَــرَ أَبْـــوَالُ البِغَـــالِ بِـــهِ
أَنَّى تَسَــــدَّيْتِ وَهْنــاً ذَلِـكَ البِينَــا(126)

---

123) ق (لاخلاء).
124) معجم البلدان 5/96.
125) ديوانه 316.
126) الديوان (من سرو) وأشار المحقق إلى وجود رواية (بسرو).

قلت : نعم، البِينُ : قطعةٌ من الأرض، وقـال الأصمعي : العربُ تسمي السرابَ أبوال(127) البغالِ. وتَسَدَّيْتُ: عَلَـوْتُ وركبتُ. قال: مـا أرضيتني شَـرْحـاً. قلت: فـإن رأى الشيخُ أن يفيـدني. قـال: نعم(128)، قد قيل: إنــه أراد بأبوال البغال // السـرابَ. لأن أبوالَ البِغَالِ إذا جَفَّتْ كان لها على الأرضِ لَمَعَانٌ كلَمَعَانِ السراب، فشَبّه خَفَقَانَ الآلِ ولونَه بأبوالِ البغالِ إذا جفتْ، وليس بشـيء، لأن أبوال الإبل وغيرها من الدوابِّ كذلك إذا جفتْ، ولكن المعنى فيه أنه أراد أن العربَ لا تعرفُ اقْتِناء البِغالِ، وإنما تقتني الإبل والخيلَ والغنمَ، و(129) لا تعرفُ البقـرَ والبغالَ وإنمـا يَصْطَنِعُ البغالَ منهم الملكُ فيهم، لما فيه من التَّـرَف والتَّنَعُّم، فأراد أن ليلى من كرائم الملوك، وأنها إذا سارتْ لم تكن قِعْدَتُها غيـرَ البِغالِ لأنها مَلِكةٌ، وهذا خيرُ ما قيل فيه. والذي يلحظُ هذا المعنى قولُ سُحَيْمٍ (طويل)(130):

134أ

تُـــرِيكَ غَــدَاةَ البَيْـنِ كَفــاًّ وَمِعْصَمـــاً
وَوَجْهــاً كَـدِينَـارِ الأَعِــزَّةِ صَـافِيَـا(131)

قـال الأصمعي : أراد بـالأعـزة الملوكَ، لأنــه لا يَعـرِفُ اقتنـاءَ الدنانيرِ في العرب غيرُ مُلـوكِهَا، فنَسَبها إليهم. ويقال: أراد بدينار الأعزة الهَرَاقِلَةِ(132)، لأنهم كانوا يضربون الـدنانير، في كلِّ دينارٍ

127) ك (أبو).
128) (نعم) مكررة في ك.
129) ق (لا تعرف) بدون واو.
130) ديوانه 18.
131) أشار المحقق إلى أن رواية البيت في أشباه الخالديين هي (كدينار الهرقلي).
132) في الأصول (البراقلة) ولا معنى لها، والـوجه ما أثبت، فهرقل كما قيل أول من ضرب الدينار (اللسان 11/ 694).

مـائةُ مثـقـــالٍ، فشَبّـه حُسْنَ وجهِهَـا بهم(133)، هـذا قـول ابن الكلبي.

[533]

وقال الأصمعي في قوله (بسيط)(134) :

1 — بِتْنَـــا قُعُـوداً وَبَـــاتَ البَقُّ يَلْسِبُنَـــا
نَشْــوِي الْقَرَاحَ كَـأَنْ لاَ حَيَّ بِالْـوَادِي(135)

2 — إِنِّـي لِمِثْلِكُمْ فِـي سُـــــوءِ فِعْلِكُـمُ
إِنْ جِئْتُكُـمْ أَبَـــــــــداً إِلاَّ مَعِـي زَادِي

هذا رجل نـزل بقوم مستضيفا فلم يَقْـروه، فجعل يُسَخِّن الماء ويشربه تَعَلُّلا به من الطعام، لأنه يشْغَل المعدة عنه قليلا.

[534]

قول عمر بن أبي ربيعة (كامل)(136) :

أَنِّي غَـــرِضْتُ إِلَى تَنَـــاصُفِ وَجْهِهَـــا
غَـــــرَضَ الْمُحِبِّ إِلَـى الحَبِيبِ الْغَـــائِبِ

الغَرَضُ : الشَّوق، وقوله (إلى(137) تَنَاصُفِ وجههـا) قال ابن الأعـرابي: معناهُ: اشْتَقْتُ إلى خِـدْمة حُسْنهـا بالنظـر إليها شــوقَ

133) ق (به).

134) الأول في اللسـان 1/739 و14/446، والمقاييس 5/82 بدون نسبة.

135) اللسان والمقاييس (عذوبا).

136) ليس في ديوانه، وهو لابن هرمة في ديوانه 72.

137) (إلى) محذوفة في ق.

المحب إلى حبيبه. ويقال: نَصَفْتُ الرجلَ وتنصَّفْتُه: خدمتَه. ويقال للخادم مِنْصَفٌ(138) وناصِفٌ، قال الأعشى (طويل)(139):

تَنَصَّفْتُــه يَــــوْمــاً فَـــأَكْـــرَمَ مَقْعَــدِي
وَأَصْفَــدَنِــي عَلَى الــزَّمَـــانَـــةِ قَـــائِداً

وقــال ثعلب : أراد بِتَنَاصُفِ وجههــا أنها مستــويةُ الحُسْن قـد أَنْصَف بعضُها بعضاً، إذ(140) لم يَفْضُلْ عُضْوٌ منهــا على عُضْوٍ في الحسن، فهذا تَنَاصُف وجهِهَا.

[535]

وقال أبو زبيد (طويل)(141) :

إِلَى مَلِـكٍ لاَ يَنْصُفُ الســــاقَ نعلُـــــه
أَجَلْ لاَ وَإِنْ كَــانَتْ طِــوَالاً حَمَــائِلُــهُ(142)

أَراد نعلَ السيف أي أنــه طويل فــلا يَنْصُفُ نَعْلُ سيفِه ســاقَه، ولم يرد النَّعل التي يَحْتَذِيهَا(143) :

---

(138) ك ج (منصاف).
(139) ديوانه 44.
(140) ق ك (إذا).
(141) ليس في ديوانه، وهو لذي الرمة، ديوانه 561، اللسان 11/ 669.
(142) ك (طوال)، الديوان (ترى سيفه لا ينصف، محــامله) اللسان (تنصف، محامله) ولم يشر محقق الديوان إلى رواية اللسان.
(143) في الأصول (الذي يحتذبها) والوجه ما أثبت.

[536]

وقال الشاعر (بسيط)(144) :

فِي مَهْمَهٍ دَعْسُ آثَارِ الْمَطِيِّ بِهِ

يَأْتِي الْمَخَارِمَ عِرْنِيناً فَعِرْنِينَا(145)

الدَّعْسُ : الوطء، والمخارم : جمع مَخْرِم، وهو مُنْقَطَع أنفِ الجبل. أي: يأتي(146) ذلك الطريقَ على أنوفِ الجبال، فيَخْدعُها أي يَمُرّ بها، فيقطعها، أي يجوزُ الطريقَ، المخارمَ أَنْفاً فَأَنْفاً، والطريقُ لا تَبْرَحُ، ولكن هذا الكلام أراد به: سِرْتُ أنا في هذا(147) الطريق عِرْنينا فعِرْنينا، وهو أنفُ الجبل.

[537]

وقولُه يصفُ القَطَا (بسيط)(148) :

كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُهَا

صَوْتُ الْمَشَاوِرِ يَنْزَعْنَ الْمَحَارِينَا(149)

الْمَشَاور : عيدانٌ يحملها الذي يَشْتَارُ العسلَ، واحدها مِشْوَرٌ، يُدْلِيها إلى مواضع العسل، فيأخُذُ بتلك العيدان. وقد شُرْتُ العسلَ

144) لابن مقبل، ديوانه 319.

145) ك (نأتي). الديوان (وطاسمٍ دَعْسُ، نائي).

146) ك (ناتي).

147) ك ج (هذه).

148) لابن مقبل، ديوانه 321.

149) الديوان (المحابض يخلجن) وأشار المحقق إلى وجود رواية (المشاور ينزعن).

أَشُورُه شَوْراً، واشْتَـرْتُه أَشْتَارُه اشْتِياراً، ولم يُسمعْ أَشَـرْتُه إلاَّ فِي قول عَدِيّ بن زيدٍ العِبَادي (رمل)(150):

وَحَـــدِيثٍ مِثْـلِ مَـــاذِيٍّ مُشَـــارِ(151)

وَقال أبو ذؤيب الهذلي (طويل)(152) :

وَقَـــاسَمَهَـــا بِـــاللَّـــهِ جَهْـــداً لأَنْتُمُ

أَلَـــذُّ مِنَ السَّلْـــوَى إِذَا مَـــا نَشُـــورُهَـــا

والْمَحَارِينُ نَحْلٌ حَرِنَّ فبقينَ في الخليّـة لم يَخْرجن كما تَحْرَن الدابـةُ، وواحد المَحَـارِينِ مِحْرَانٌ، أي كثيـر الحِرَانِ، كقـولك امرأَةٌ مِحْسانٌ. ودابـة مِحْرَانٌ: أي كثيـرة الحِرَانِ، ولم يعـرف الأصمعي غير هذا. وقال أبو عبيدة: المَشَاوِرُ: أَوْتَارُ قِسِيّ القُطْنِ، والمَحَارِينُ حَبُّ الْقُطْنِ، والأصمعي يقول: هذا غيـر معروف. وروى أبو عبيدة (بسيط)(153):

صَـوْتُ المَحَـابِضِ يَحْلُجْـن الْمَحَـارِينَـا(154)

والْمَحَابِضُ والمشاور : واحد، ويحلُجْن : يستخرجن.

---

150) ديوانه 95.

151) صدره : بسماع يأذن الشيخُ له. الماذي : العسل الأبيض.

152) ديوانه 1/ 158.

153) الديوان 321، وهي رواية الديوان كما سبق.

154) الديـوان (يخلجن) وفي اللسان 2/ 239 أنه روي بـالخاء والحـاء : «فمن رواه يحلجن فإنـه عنى بـالمحـارين حبـات القطـن... ومن رواه يخلجن فإنـه عنى بالمحارين قطع الشهد».

قال أبو علي : سألت ابن السراج عن قوله (بسيط)(155) :

كَـــــأَنَّ أَعْيُنَ غِــــــزْلَانٍ إِذَا اكْتَحَلَـتْ

134ب // بِالإِثْمِـدِ الجَوْنِ قَدْ فَرَّطْنَـهُ حِينَا(156)

ويـروى (بالإِثْمِـد الجعد) فقلتُ : أيـن خَبَرُ كـأَن ؟ فقال : هـو مُضْمَـرٌ، كأنـه قال: كأن أعيـنَ غزلانٍ أعينُهـا، يعني أعينَ النسـاء اللـواتي تَقَدّم ذكـرُهن، كذا تقـول العربُ، والكـلامُ الصحيح: كأنّ أعينَها أعينُ غزلانٍ. قلت: أَتجيزُ(157) إضمار الخبر؟ قـال: قد قال الشاعر (رجز)(158):

جَـــــاؤُوا بِضَيْحٍ هَلْ رَأَيْـتَ الــــــذِّئْبَ قَطْ

والضَّيْحُ هو لَبَنٌ قـد رُقِّقَ بالماء، فعُـرِفَ المَعْنَى. قلتُ: أَفَتُجيزُ (كَأَنَّ الدِّينارُ) تريد (كأَنَّ وجهَه الدينار)؟ أو (كأنّ الدينارَ وجهُه)؟ قـال: أَمَّا كـذا فـلا، ولكنـه كان في ذِكْـرِ النِّسَـاء، ثم جـاء بذِكْـرِ الغزلانِ، فكأَنْ ذَكَرَهُنَّ لِمَا تقدَّم واستغنى(159) عن إعادته، وقال: إذا اكتحلت يعني النساء. ومن رَوَى (بـالإِثْمِد الجعـد) أراد أنه دُقَّ دَقاً شديدا، ويقال: تَجَعَّدَ الثرى: إذا ابْتَلّ. وفَرَّطْنَه: أي قَدَّمْنَ عَمَلَهُ.

155) لابن مقبل، ديوانه 326.

156) الديوان (قرضنها) الإثمد : الكحل. الجون : الأسود. فرط : ترك وتقدم.

157) ق (أفتجيز أتجيز).

158) بدون نسبة في اللسان 4/248 و10/340. وفي شرح ابن عقيـل على الألفية 2/199 أشار المحقق إلى أنـه لم يهتد إلى قائله، وقبلـه (حتى إذا جن الظلام واختلط × جاءوا بمذق....). وأشار العيني إلى أنه عُزِي إلى العجاج ولم يثبت (حاشية الصبان 3/64)، وليس في ديوان العجاج.

159) ق ك (استغنى) بدون واو قبلها.

قول الفرزدق (طويل)(160) :

وَأَوْقَـدَتِ الشِّعْـرَى مَعَ اللَّيْـلِ نَـارَهَـا
وَأَمْسَتْ مُحُـولاً جِلْـدُهَـا يَتَـوَسَّفُ

أراد : أن الشِّعْرَى طلَع في وقتٍ شـديدِ البردِ، فكأنه أَوْقَـد نار البَرْدِ، وهي استعارةٌ، يقال: أَوْقَدَ فلانٌ في الشَّرِّ نارا، إذا أتى بأمر عظيم، فكأَنَّ الشِّعْـرَى أتى بأَشدِّ مـا يكون من البرد، فقـال معبرا عنه: أوقدتِ الشعرى ناراً، وقال الشاعر (متقارب):

صَحَـوْتُ وَأَوْقَـدْتُ لِلْجِلْـمِ نَـارَا

أي أتيت بـأَبْلَغِ مـا يكـون من الحِلْـمِ، فكأني أوقـدت نـاراً من إذاعتي للحلمِ. والوجه الثاني، وهو مذهب ثعلب وابن الأعرابي، أنه أراد أن الشعرى طلعتْ في حين جَـدْبٍ فاحمرّتِ الآفـاقُ منه، وإذا أجدبت السنةُ احمرَّ الأفق من شـدة الجدْبِ، فكأن الشعرى أَوْقدتْ نارا من المَحْل. وأنشد أبو سعيـد المكفوف في مثله لبعض العرب يصف عشيـة من الجَـدْب طلعت فيهـا الثريـا، والأُفْقُ مُحْمَـرٌّ من الأَزْلِ(161)، فشبَّه الثُّـريا فـي حمرة القَحْطِ بفتـاةٍ عليها مجـاسدُ وهي ثياب حمرٌ فقال (طويل)(162) :

كَـأَنَّ الثُّـرَيَّـا أُطْلِعَتْ فِي عِشَـائِهَـا
بِـوَجْـهِ فَتَـاةِ الحَـيّ ذَاتِ المَجَـاسِـدِ

160) ديوانه 559.

161) الأزل : الضيق والشدة، وشدة الزمان.

162) للكميت في اللسان 8/238.

والتَّوَسُّفُ : التَّقَشُّرُ، وقال الشاعر (طويل)(163) :

لِيَبْكِ عُبَيْـــــداً كُلُّ عُضْــــوٍ مُـــؤَرَّبِ
وَكُـلُّ كُمَيْتٍ جِلْـــــدُهُ لَـمْ يُـــــؤَسَّـفِ

وأراد بالكميت تَمْـراً، لم يُؤَسَّفْ : لم يُقَشَّـر، فيقول : إنـه كان بخيلا يَصُـون الطعامَ عن ضَيْفِـه، ويُكْرِمُه عن نـزيله فليبكـه بعد موته، إذْ كَانَ يُعِزُّهُ ولا يَبْذُله(164) لطالبه.

[540]

نقلت من خط ابن مقلةَ عن خط ابن السكيت (كامل)(165) :

هَــــذَا النَّهَــارُ بَــــدَا لَهَـــا مِنْ هَمِّهَـــا
مَــــا بَـــالُهَـــا بِـــــاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَـــا

النَّهَـارُ رَفْعٌ عن أبي عبيـدة وابن الأعـرابي، وكـان في خَطِّ ابنِ مقلـةَ عن ابن السِّكّيتِ النصبُ، قـال أبُـو عمـرو بنُ العـلاء: (زَالَ زَوَالُهَا)، فَرَفَعَ، وقـال: صَادَفَ مَثَلاً فَأَعْمَلَهُ، وهِيَ كَلِمَـةٌ يُدْعَى بِهَا، فَتَرَكَهَا وَلَمْ يَنْظُرْ إلى القَافِيةِ مَا هِيَ. وَقَالَ أبو عبيدةَ: (زَالَ زَوَالَهَا) بالنَّصْبِ، يريدُ: أزال(166) زَوَالَهَا، فأَلْغَى الأَلِفَ، وَإِلْغَاؤُهَا لغةٌ. قال الأَصْمَعي: لا أَدْرِي مَا هذَا، وقَالَ مرةً أُخرى: مَا هَذَا النَّهَارُ بَدَا لَهَا أَنْ تَعْذِلَنِي بِالنَّهَارِ، فَمَا بَالُ اللَّيْلِ زالَ زَوَالُهَا، فَدَعَا عَلَيْهَا، أي: لاَزَالَ هَمُّهَا يَزُولُ زَوَالَهَا، أيْ: يزول معهـا حيث زالت، لا يفارقها. ويقال:

---

163) في اللسـان 9/356 بيت قريب من هذا للأسود بن يعفر وهو: وكنت إذا ما قرب الزاد مولعا × بكل كميت جلده لم يؤسف.

164) ق (يعزيه ولا يديله).

165) للأعشى، ديوانه 150.

166) ك (ذال) وفوقها (كذا).

زيل زوالها، قال:(167) هي لغـةٌ، زِلْتُ الرجلَ عن مَقـامه وأَزلتُـه، ومنه قول ذي الرمة (طويل)(168):

وَبَيْضَـــاءُ لاَ تَنْحَـــاشُ مِنَّـــا وَأُمُّهَـــا

إِذَا مَـــا رَأَتْنَـــا زِيَلَ مِنَّـــا زَوِيلُهَـــا

يصف بيضَ النعـامة، والأصل أن يقـول (أُزيل)، يقول: كـادت تَهْلك حين رأتنا. ويقال: زِلتُ الرجلَ عن مقامه، وزلتُ الشـيءَ، فأنا أَزِيلُه. وتقول: زِلْ ذا من ذا، أي: أَزِلْهُ ومَيِّزْ، فأراد: أزال اللهُ زَوَالَهَا. وقال غيـره: زَالَ ذلك الـهمُّ زوالَها، ودعا عليها أن يـزولَ الهمُّ معهَا حيثُ زالتْ. وقال ابنُ الأعرابي: هذا النهارَ كَانَ هجرُها وَصَدُّهَا، ما بالُ خيالِها يَشُوقنا بالليلِ، زالَ خيـالُها زوالَها، يريد: ذهبَ مذهبَها، دعاءٌ عليهـا، يقول: هذا في النهار بـدا لها أن تسافـرَ وترحلَ، من همها الـرحلةُ. وقال غيره: بـالليل كأنه خرج معهـا، فلم تقم عليه، وسارت بالليل مع النهار، ثم قال: زال زوالَها، دَعَا(169) على الهم، 135 أ أراد//: زالَ الْهمُّ، زوالها، فإذا زَال الهَمُّ زوالها لم تَبْرحْ هي وزال الهمُّ، أي: ذهبَ حيث ذهبتْ هي. وقد حُكي عن أبي عبيدة أنه قال: أراد: أزال اللهُ الهمَّ زوالَها.

[541]

وقوله (متقارب)(170):

دُفِعْـنَ إِلَى اثْنَيْـنِ عِنْـــدَ الْخُصُـــــو

صِ قَـــدْ خَيَّسَـــا بَيْنَهُنَّ الْإِصَـــارَا(171)

---

167) (قال) محذوفة في ك.

168) ديوانه 637.

169) ك ج (دعاء).

170) للأعشى، ديوانه 81.

171) الديوان (حبسا).

يعني النـــوقَ دُفِعن إلى قَيّمين رَيِّضَيْـن. والخصـــوص(172) موضع قـريب من الكوفـة. أبو عبيـدة: خصوص جمع خُصٍّ، أي عندَ البيـوت، ومنه قولهم: دِنَـانٌ خُصِّيَّةٌ. وقوله خَيَّسَـا أي: رَبَطا، وَذَلَّلاَ، وأراد بـالإصار جَمْعَ الحشيش عشيـةً، واحدهُ أَيْصَـرُ، فقال (إِصَار(173)) للضـــرورة، أراد (أَيَـــاصِـــر(174))، وأنشـــد (طويل)(175):

تَـــذَكَّـــرَتِ الْخَيْـلُ الشَّعِيـــرَ عَشِيَّـــةً
وَكُنَّـــا أُنَـــاسـاً يَعْلِفُـــونَ الْأَيَـــاصِـــرَا

وقال (بَيْنَهُنَّ) أراد (لَهُنَّ). والإِصَارُ أيضا: طُنُبُ(176) الفُسطاط الصغير، وجمعـهُ: آصِرَةٌ، وجمع آصـرةٍ: أُصُرٌ. وروايـةُ الأصمعي وأبي عبيدة: (قَدْ حَبَسَا بَيْنَهُنَّ الظُّـؤَارَا). يقول: جَمَعاهُنَّ كَمَا تُجْمَعُ الظُّؤَارُ(177) لا تَبْـرَح. قـال: والأَيْصَرُ أيضـا: كِسـاءٌ من حشيشٍ. ويقال: جاء بـأَيْصَرَ يَجُدُّهُ(178). وقـال: الظُّؤَارُ: الحَبْسُ. وقـال: الأَيْصرُ(179) أيضـا: اليابـسُ من البقل. وقال: الأُصُـرُ تكـون في كِسْرَيِ البيتِ، والأطنـابُ في مُقَدَّمِـه ومؤخَّـره، ومنه قـولهم: هو جاري مُؤَاصِرِي ومُطَانِبِي(180). وقال أبو عمـرو: ائْتَصر النبتُ:

---

172) معجم البلدان 2/375.
173) في الأصول (إيصار) والوجه ما أثبت.
174) في الأصول (ياصر) والوجه ما أثبت.
175) لمِقّاس العائذي في المفضليات 306.
176) الطنب : حبل الخباء.
177) الظؤار جمع ظَؤور : الناقة تعطف على ولد غيرها.
178) يجد : يقطع. وفي اللسان 4/24 : «مَحَشٌّ لا يُجَزُّ أَيْصَرُه» وفيه أيضا: «ويقال: لفلان مَحَشٌّ لا يُجَزُّ أيصره، أي لا يقطع».
179) في الأصول (الأيسر) والوجه ما أثبت.
180) ق (بطـاني) ك (طاني) ج (بطـاني) والتصويب من اللسـان 1/561. مطانبي: طنب بيته إلى طنب بيتي.

إذا طال، وهـو مأخوذ من الأصِيـرِ، ويقال هُـدْبٌ أَصيرٌ أي كثيفٌ ثخينٌ، وأنشد (وافر)(181):

لِكُـلِّ مَنـــامَــــةٍ هُـــدْبٌ أصِيـــرُ

والمَنَامَةُ : القطيعة.

[542]

وقوله (متقارب)(182) :

كَبَـــرْدِيَّــــةِ الْغِيلِ وَسْـطَ الْغَــرِيفِ

إِذَا خَــالَطَ المـــاَءُ مِنْهَــا السُّــرُورَا(183)

السُّرُورُ : واحـد، وهو بـاطنُ البَـرْدِيَّةِ وسِــرُّها. وسِــرُّ الوادي: باطنُه. قال: وقد يكون السُّــرور جمعَ سِرّ. ويروى (السريرَا) وهُوَ جَوْفُ البَرْديّة أيضا. ويُرْوَى: (إِذَا مَا عَلاَ المَاءُ مِنْهُ السَّرِيرَا) يعني جمعَ النباتِ الذي معهـا. وقال: السرير(184): النهرُ، وقـال أيضـا: مستنقعُ الماء. وقيل: السُّرُورُ جمعُ سِرّ(185)، يريد منتهاه. وحُكي عن أبي عبيـدة أنـه قـال: (السريـرا) أَرَادَ السَّــرِيّ(186) فحـول الـياء راء.

181) اللسان 4/ 23 و12/ 598 بدون نسبة.

182) للأعشى، ديوانه 85.

183) ك (كبدية). الغيل والغريف : الأجمة. السرور : أطراف البردي أو الرياحين.

184) في الأصول (السدير) والوجه ما أثبت.

185) ج (سرير).

186) السري : الشريف المختار من كل شيء.

[543]

وقوله (متقارب)(187) :

إِذَا كَـــانَ هَـــادِي الْفَتَـى فِي البِـــلاَ
دِ صَـــدْرَ الْقَنَـــاةِ أَطَـــاعَ الْأَمِيــرَا(188)

أراد : إذا مشى على عصـــا أطـاع الـذي يأمـــره، أي : يمشـي بِمَشْـي آمره، فيأخذ مَرَّةً يُمنةً، ومرَّةً يُسْرة.

[544]

قال أبو سعيد : أنشدنا الأخفش (وافر) :

إِذَا دَخَلُـــوا بُيُـــوتَهُم أَكَبُّـــوا
عَلَى الـــرُّكُبَـــاتِ مِنْ قِصَـــرِ الْعِمَـــادِ

يعيبهم بقِصَـــر البيوت، والعـــربُ تَمْدحُ بطـولهـا فتقول: طَـوِيلُ العِمَادِ، ولا يَطُوله إلا كريمٌ شريفٌ.

[545]

أنشدنا أبو علي قال : أنشدنَا ابنُ السراج (وافر)(189) :

كَـــأَنَّ فَـــوَارِســـــاً لبَنِي كُلَيْـب
ضَفَـــادِعُ سَبَّحَـتْ بمُغَيْـــرِبَـــانِ(190)

---

187) للأعشى، ديوانه 87.

188) في الأصول (هذا، النقات) والتصويب من الديوان.

189) نسبه ابن هشام في تخليص الشواهد 291 للفرزدق، وليس في ديوانه.

190) ج (كلاب).

[يُعَيِّرهم](191) يقول : إنهم غيرُ فرسان، وإنما رُكوبهم الحمير، فإذا ركبوا عليها واستحثُّوها كان صوتُهم بالاستحثاثِ فَرْقَعةً بِطرَف اللسان في الحَنَكِ، كالمُتَمَطِّق عند ذَوَاقِ الشيء، فشبَّهَ ذلك الصوتَ بنقيق الضفادعِ مغربَ الشمس في الغُدْران.

[546]

قال أبو عبيدة في قوله (كامل)(192):

الـوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ
يَمْشُونَ في الدَّفَنِيّ والأَبْرَادِ(193)

الدَّفَنِيّ: ضربٌ من الثياب. وقال (عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ) يعني أن مشيَهمْ مشيُ ذِي البَغْيِ والأُبَّهة، كما قال (بسيط)(194):

كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشَّكِّ أَوْ جَنِبُ(195)

وكقوله (رمل)(196):

فَأَدَلَّ الْعَيْرُ حَتَّى خِلْتُهُ
قَفِصَ الأَمْرَانِ يَمْشِي فِي شَكَلْ(197)

---

191) (يعيرهم) في ك، ج محذوفة. وفي ق (يعدهم) والوجه ما أثبت.
192) للأعشى، ديوانه 52.
193) ق (المواطئين).
194) لذي الرمة، ديوانه 16، وصدره : وَثْبَ المُسَحَّجِ من عانات مَعْقُلَةٍ.
195) الشك : الظَّلَع الخفيف. الجنب : الذي يشتكي جَنْبَه.
196) للنابغة الجعدي في اللسان 13/ 404.
197) اللسان (يعدو) القفص : المتقبض والمتشنج. الأمران ج مَرَن : عصب باطن العضدين من البعير. الشكل: الغنج.

وقال الأصمعي: أراد الواطِئِينَ على نعالهم فاكتفى بالصدر كما قال (طويل)(198):

صُـــــدُورُ الْقَنَـــــا مِنْ بَـــــادِئٍ وَمُعَقِّبِ

وَذلكَ أنه لا يلبَس النعالَ إلا الملوكُ. وقـال غيرُه: الكرامُ يَطَأُونَ على صدور نعالهم، كما حُكِيَ عن النبيﷺ(199): كَأَنَّهُ يَنْحَدِرُ فِي صَبَبٍ(200).

[547]

قـال لنا أبـو سعيـد رحمه اللـه، عن ابن مِقْسَمٍ، عن أحمـدَ بن يحيى: قال الْقَنَانِيُّ(201) والعُقَيْلِيُّ لرجل من أصحاب الكسائي: إنه لَمُرَيَّثُ العينين: أي ليس بحديدِ النظر. وكان أحدُهم إذا قَتَلَ الأَرْقَمَ – وتزعم العـرب أن له ثَوْراً منَ الجِـنِّ – أَخذ الرَّوْثَـة، وفَتَّها على رأسه ويقول(202): رَوْثٌ، رَاثَ ثَائِرُكَ(203)، كأنهم يتطيرون بذلك. ومما يفعلـون أيضـا قـال القَنَـانِيُّ: يأخـذ أحـدُهم //العُـودَ فَيُعَوِّدُ(204) رَأْسَهُ، يستقبلُ بـه الهلاَل ويقول(205): عودٌ عَدَا عَنَّا شَرُّكَ أيُهَا الشَّهْـرُ، ويسمُّونَ الهلاَلَ شَهْراً، يقـولون: رأيت الشهرَ. 135ب

198) لطفيل الغنوي في مقاييس اللغة 4/82، صدره : وأطنابُه أَرسانُ جُرْدٍ كأنها.

199) النهاية 3/3.

200) الصبب : المنحدَر.

201) ك (نفسه) عوض (القناني)، وأمامها في الهامش (العتابي).

202) ج (ويقال).

203) ك ج (تائرك).

204) ق (فيعدد).

205) ق ج (ويقال).

وإذا أراد الرجلُ السفـرَ عن أهله، وامـرأتُه تَفْـرَكُه، أخـذت حصاةً ونَوَاةً فحـذَفَتْ بهما وراءَه وقالـت: حَصَاةٌ حَصَّ اللهُ أمـرَكَ ونواةٌ أبعد اللهُ نَوَاك.

[548]

وقال(206) الأعشى (متقارب)(207) :

أَلَيْسَ أَخُــو المَــوْتِ مُسْتَــوْثِقــاً
عَلَـيَّ وَإِنْ قُلْتُ قَــدْ أَنْكَــرَنْ(208)

وَيُرْوَى(209) (وَإِنْ قُلْتُ قَـدْ أَنْسَـأَنْ) قـال الأَصمعـي : أخـو الموتِ: الأمرُ الفظيعُ الشديدُ. وقـال غيره: أخو الموتِ: الأجلُ. وفي الحديث(210): لا أُكَلِّمُ رسـولَ اللهﷺ إلا أخـا السِّرَارِ، أي سِـرَاراً، وأخو الموت: الموتُ بعينه، كما قال امرؤ القيس (طويل)(211):

.... وَشَيْــــزَراً
أَخُو الْجَهْـدِ لاَ يُلْوِي عَلَى مَـنْ تَعَذَّرَا(212)

أَيْ تَخَلَّفَ. ويقال في ضدها : تَـرَكْتُهُ بأخي الخير، يعني الشَّرَّ، وتركته بأخي الشَّرِّ يعني الخَيْرَ.

---

206) ك (ويقول).

207) ديوانه 205.

208) الديوان (أَنْسَأَنْ).

209) وهي رواية الديوان كما سبق.

210) فتح الباري 13/276 بلفظ : «إذا حَدّث النبي صّ بحديث حدّثه كأخي السرار».

211) ديوانه 62، وشرح ديوانه للسندوبي 87.

212) في الأصول (وسيرنـا) والتصويب من شرحِ ديوانـه للسندوبي. وأول الصدر في الديوان وشرحه: «بِسَيْر يضج العَوْد مِنهُ يمنهُ» وأشار السندوبي إلى رواية أخرى له وهي: «عشية جاورنا حماة وشيزراً». شيزر: مدينة في الشام.

[549]

أنشدني أبــو سـعيد السيرافي قال : أنشــدنا الأخفش، عن ثعلب قال: أنشدنــا أبو موسى عيسى تِينَة قــال: أنشدني الأصمعي لأبي رمادٍ(213)، من بني أبي ربيعــة من ذُهلِ بن شَيْبان بن ثَعْلَبَــة بن عُكَابَة (مجزوء البسيط)(214) :

1 — سَــــائِلْ سُلَيْمَــى إِذَا لاَقَيْتَهَــــا
هَــلْ تَبْلُغَنْ بَلَــــداً إِلاَّ بِــــــزَادْ(215)

2 — قُلْ لِلصَّعَــــالِيك لاَ تَسْتَحْسِــــرُوا
مِنَ الْتِمَــاسٍ وَطَــوْفٍ فِي الْبِــلاَدْ(216)

3 — فَــالْغَــــزْوُ أَحْجَى عَلَى مَــــا خَيَّلَتْ
مِنَ اضْطِجَــاعٍ عَلَــى غَيْــر وِسَــادْ(217)

4 — لَــوْ وَصَــلَ الْغَيْثُ أَبْنَيْنَــاً امْــــرَءاً
كَــانَتْ لَــهُ قُبَّـــةٌ سَحْقَ بِجَــادْ(218)

---

213) نسب ابن جني البيت الرابع في الخصائص 1/ 38 لأبي مارد الشيباني.

214) الأبيات باستثناء السابع بدون نسبة في الشعر والشعراء 46 أنشدها ابن قتيبة شاهداً على مالا يصح في الوزن ولا يحلـو في الأسماع. ولرجل من اللصوص في الصاهل والشاحج 542. وينظر فيه رأيُ أبي العــلاء فيما لحق روايتها من الاضطراب، وتصــويبُه للبيتين 5 و6 بحـذف الهاء من (مـوحشة) والـواو من (وصاحبي). والرابع في الخصائص 1/ 38 لأبي مارد الشيباني، وبدون نسبة في المعاني الكبير 894، وتنبيه البكري 19 (أنشده ثعلب عن ابـن الأعرابي)، واللآلي 1/ 123 واللسان 7/ 145 و14/ 94.

215) ك (لقيتها). الشعراء (قل لسليمى) الشعراء والصاهل (بلدة).

216) الشعر والشعراء (وسير) استحسر : تعب.

217) الصاهل (فالسير).

218) ك (سحقا) وفي الأصول (أتينا) والتصويب من اللآلي، الشعر والشعراء (أبناء امـرىء) المعـاني والصـاهل والخصـائص واللســان 14/ 94 (أبنين) التنبيــه (لابنين) اللسان 7/ 145 (لأندى امرىء). السحق: البالي. البجاد: كساء أو ثوب مخططان.

5 — وَبَلْـــدَةٍ مُقْفِـــرٍ غِيطَـــانُهَـــا
أَصْـــدَاؤُهَـا مَغْـــرِبَ الشَّمْسِ تَنَـــادْ(219)

6 — قَطَعْتُهَـــا صَــاحِبِـي دُ ــوشِيَّـــةٌ
فِي مِــرْفَقَيْهَـــا عَـنِ الـــدَّفِّ تَعَـــادْ(220)

7 — يَنْحَسِـــرُ الْمَـــاءُ عَنْ عِفْـــرِيَـــةٍ
وعن بَيَـــــاضٍ وَتَلْمِيعِ سَـــــــوَادْ(221)

المعنى في قوله (لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَبْنَيْنَا(222) امْرءاً)، وَقدْ ذكره يعقوب في المعاني، وإنما أوردته لأجيء بـالقطعة كاملةً، ولأُعرّف بقائلها، إذ لم يذكره يعقوب، ولا أورد غيرَ(223) البيتِ وحدَه.

[550]

قال عبيد بن أيوب (طويل) :
كَـــأَنَّ ذُؤَابَـــاتِ الـــرِّجَـالِ إِذَا غَـــدَوْا
عَلَيْهِنَّ إِيمَـــــاءٌ بِـــــلاَ وَتَعَـــــالاَ(224)

---

219) في الأصـول (وما التي مقفـرة) والتصـويب من الصَّـاهل والشعراء. الصـاهل (موحشة أرجاؤها).
220) في الأصول (وصاحبي) والتصويب من الشعراء. الصاهل (جاوزْتها وصاحبي عيرانــة). الشعراء (عن الــزور). المِرْفق والمَــرْفِق: مَوْصِل الــذراع في العضد. الدف: الجنب، أو صفحته.
221) العفرية : الشعرات النــابتة وسط الرأس، ويقصد بها هنا مــا ينحسر عند الماء من بقايا النبات.
222) في الأصول (اتينا) والتصويب من اللآلي، وانظر ما سبق.
223) ك (إلاّ).
224) ك (ذؤابة). ليس في ديوانه.

يصف قوما(225) ساروا الليل كلَّه، وأصبحوا سائرين وقد رقدوا على الأَكْوَارِ(226)، فإذا سَدَّتِ الإبل بأيديها حَرَّكتْ أَرْؤُسَ الركبان إلى خلفٍ وإلى قُدّامٍ، فكأَنها وهي تَرْجُفُ إلى خلف قائلةٌ (لا) وإذا رجفتْ إلى صدورهم قائلةٌ (نعمْ).

[551]

أنشد الأصمعي (طويل) :

1 — وَيَهْمَاءَ إِمْلِيسٍ إِذَا بِتُّ لَيْلَةً
بِهَا عَادَنِي عَارِي الذِّرَاعَيْنِ مَارِدُ(227)

2 — عَوَى عِنْدَ رَحْلِي يَستغيثُ أَلِيفَهُ
بِمَنْزِلَةٍ لاَ تَعْتَفِيهَا الوَلاَئِدُ(228)

3 — فَلَوْ قَدْ رَآنِي قَدْ بَرَزْتُ أُرِيدُهُ
مُجَاهَرَةً وَاشْتَدَّ بِالسَّيْفِ سَاعِدِي(229)

4 — تَوَلَّى فَتىً شَاكِي السِّلاَحِ لَوَ اَنَّهُ
أَخِي مِنْ مَعَدٍّ لَمْ أَبِعْهُ بِوَاحِدِ

يَعْنِي ذِيباً.

225) ق (قوساً).
226) الأكوار ج كُور : الرَّحْل.
227) اليهماء : المفازة الخالية. الإمليس : التي لا تنبت.
228) ك ج (عند رأسي). اعتفى : قصد. الولائد ج وليدة : الأمة والصبية.
229) ج (ساعد). وفي البيت والذي يليه إقواء.

[552]

وقال الأعشى (طويل)(230) :

وَيَسَّـــرَ سَهْمـاً ذا غِـــرَارٍ يَسُـــوقُـــهُ

أَمِينُ القُـوَى فِي صُلْبَـةِ المُتَـرَنِّمِ(231)

يُرْوَى (في ضَـالَة المُتَـرَنَّم) أخْبَر أن تَـرَنُّم هذه القـوس تَرَنُّمُ ضَالَةٍ، والضَّالُ: شَجَرٌ، وهو أَحَنُّ(232) القِيَاسِ صَوْتاً عند النَّزْعِ، والقانص، يَقْطَعُ الوتَر ثم يَصِلُه، فلا يكونُ للوترِ صوتٌ إلَّا الوقعةَ الأولى، لأَنه رُبَّما طـال صوتُها حتى تَنفُر الـوَحْشُ فَتَعْلَمَ أَنَّه طائرٌ فتنفر، وإذا لم يَطُلْ صوتُها نَفرتْ نفرةً ثم وقفتْ، ورجعتْ وكذبت. ويُروى (في ضالة المترنِّم) بكسر النون، يُريد الوَتَرَ.

[553]

قال أبو عمرو : وقوله (منسرح)(233) :

اِسْتَـأْثَـرَ اللَّـهُ بِـالـوَفَـاء وبـالْـ

ـعدْلِ ووَلَّى المَـلاَمَـةَ الـرَّجُـلاَ(234)

---

230) ديوانه 181.

231) ق (سهما إذا).

232) ق ك (أحيى) ج (أحيَن) والوجه ما أثبت، فحنين القوس : صوتها عند النزع.

233) للأعشى، ديوانه 170.

234) ك (الرجالا).

[554]

قال الأصمعي : قولُ راشدِ بن شهابٍ اليَشْكُريّ (طويل)(235):

1 — وكُنْتُ زَمَانـاً جَـارَ بَيْتٍ وَصَـاحِبـاً
وَلَكِنَّ قَيْســـاً فِي مَسَـــامِعِـــهِ صَمَمْ

2 — بِـذَمٍّ يُغَشِّي المَـرْءَ خِـزْيـاً وَرَهْطُـهُ
لَدَى السَّرْحَـةِ الْعَشَّاء فِي ظِلِّهَا الْأَدَمْ(236)

قولـه : (جَارَ بَيْتٍ) أيْ كَانَتْ لـي حُرْمَةٌ، يـروى (وكنت زَمِيتاً) بالتَّاء وهو الضَّعِيفُ. قال: والزَّمِيتُ: جارُ البيتِ القديم، وإيّاه أراد. وقولُه (لَـدَى السَّرْحَةِ العَشّاء) هي شجرة بعكاظ كـانوا يجتمعون عنـــدهـا. والعَشّـــاء: الطـويلـــة الـــذّقن الأعلى. ويـروى (لـــدى السَّرْحة(237) العشــواء) وهـي الكثيفـة(238). وقـوله (في ظِلِّهَـا الأَدَمْ) إنما قال هذا لأنه أراد أن يُخبرهـم أن أمرَهـم مشـهورٌ.

[555]

1136أ // قال أبو سعيد المكفوف : قوله (طويل)(239) :

يُثِيـــرُ ويُبْـدِي عَنْ عُـــرُوقٍ كَـــأَنَّهَـــا
أَعِنَّـــةُ خَـــرَّازٍ جَـــدِيـــداً وَبَـــالِيَـــا

235) له في المفضليات 309.
236) في الأصول (الصرحة) والتصويب من المفضليات، وانظر الشرح الآتي.
237) في الأصول (الصرحة) وانظر ما سبق.
238) ك (الكتيبة).
239) لسحيم، ديوانه 29.

هـذا أجـودُ بيتٍ قيل في هـذا المعنى، أراد : يُبْـدِي عن عـروقِ شجـرةِ أرطاةٍ كأنّهـا أعنّة خَـرَّازٍ من بينِ جـديدٍ وبـالٍ، أي بعض العروقِ أحمـرُ، وبعضـها ليس بأحمر، وكذلك عـروقُ الأرطاةِ، فإذا بلي ابْيَضَّ. وقد قال بشر بن أبي خازم(240)، ولا أدري أيُّهما أخذ من صاحبه (طويل)(241):

يُثِيــــرُ ويُبْـدِي عَنْ عُــــرُوقٍ كَــأَنَّهَــــا
أَعِنَّـــــةُ خَـــــرَّازٍ تُحَطُّ وتُبْشَـــــرُ(242)

[556]

قوله (طويل)(243) :

وَمَــــرَّ عَلَى الْأَجْبَــــالِ أَجْبَــــالِ طَيِّء
كَمَــا سُقْتَ مَنْكُـوبَ الـدَّوَابِرِ حَـافِيَـا(244)

يصفُ السحابَ كأنه مِنْ ثِقَلِهِ وكثرة مائِه كَسِيرٌ(245).
والدوابر : مَآخرُ الحوافِرِ.

---

240) في الأصل (حازم).
241) ديوانه 83.
242) في الأصول (وتيسر) والتصويب من الديوان.
243) لسحيم، ديوانه 32.
244) عجزه هـو عجز البيت الـذي قبله في الـديوان، وأشــار المحقق إلى أن هـذا ما حصل في روايـة البيتين في كتاب جـزيرة العـرب، وفي الديـوان (ومـر على الأجبال أجبال طيء × فغادر بالقيعان رنقا وصافيا).
245) الكسير : المنكسر الأرجل.

[557]

وقال (طويل)(246) :

لَـــهُ فُـــرَّقٌ مِنْـــهُ يُلَقَّحْـنَ حَـــوْلَـــهُ
يُفَقِّئْنَ بِـالْمِيثِ الـــدِّمَـاثِ السَّـوَابِيَـا(247)

أي هـذه الفُـرَّقُ من السحـاب يُفَقّئن المـاء كمـا يُفَقِّيءُ الـولـدُ السـابيـاءَ. والفـارقُ من الإبـل التي إذا أصـابهـا المخـاض نَـدَّتْ فوضعتْ متباعدةً.

[558]

وقوله (طويل)(248) :

إِذَا انْـــدَفَعَـتْ فِي رَيْطَـــةٍ وخَمِيصَـــةٍ
وَلاَثَتْ بِـأَعْلَى الـرَّأْسِ بُـرْداً يَمَـانِيَـا(249)

الخميصة : كساءٌ أسـود، ولم يرد به الكســاء وإنما أراد سوادَ شعرها وكثرتَه، وأنه يُجَلّلها حتَى كأنها لابسةٌ خميصةً سوداءَ.

---

246) لسحيم، ديوانه 33.

247) الديـوان (له فرق جون ينتجن). ق. ج (الـرماث) ك (الرمـات) والتصويب من الديـوان. الفرق ج فارق: وهي النـاقة التي يصيبها المخـاض. الميث ج مَيثاء: الأرض السهلـة اللينة. الـدمـاث ج دَمْث: السهل اللين من الأرض. الســوابي ج سابياء: الماء الذي يكون على رأس الولد.

248) لسحيم، ديوانه 18.

249) الديوان (بأعلى الردف). الريطـة : الملحفة البيضـاء. الخميصة : الثوب الأسود من قز أو صوف.

[559]

وقوله (طويل)(250) :

أَشَـــارَتْ بِمِـــدْرَاهَـــا وَقَـــالَتْ لِتِـــرْبِهَـــا

كَرِهَتْ أن تُكَلِّمَ، فأشارتْ بما كَانَت تُدَرِّىُ به(251) شعرها.

[560]

قوله (طويل)(252):

كَـــأَنَّ الثُّـــرَيَّـــا عُلِّقَـتْ فَـــوْقَ نَحْـــرِهَـــا
وجَمْـــرَ غَضىً هَبَّتْ لَـــهُ الـــرِّيحُ ذَاكِيَـــا

ذَكَر الثريا لأنه أرادَ دُرّاً مفصَّلا بيـاقوت، فشبّه الدُّرَّ في بياضه بكواكبِ الثّـريا، وحمرةَ(253) الياقـوتِ بالجَمْـرِ، قال امـرؤ القيس (طويل)(254):

كَـــأَنَّ عَلَى لَبَّـــاتِهَـــا جَمْـــرَ مُصْطَلٍ
أَصَـــابَ غَضىً جَـزْلاً وَكُفَّ بـأَجْـذَالِ(255)

---

250) لسحيم، ديوانه 25، وَعجزه : أعبدُ بني الحسحاس يُزْجي القوافيا.

251) ق (بها).

252) لسحيم، ديوانه 17.

253) ق (جمرة).

254) ديوانه 29.

255) في الأصـول (ولا كف بأَجـدال) والتصويب من الـديوان. الأجـذَال : ج جِذْل : أصل الشجر.

[561]

قوله (طويل)(256):

وَبِتْنَــا وِسَــادَانَــا إِلَى عَلَجَــانَــةٍ
وَحِقْفٍ تَهَــادَاهُ الــرِّيَــاحُ تَهَــادِيَــا(257)

قــال صاعــد: لم أجدْ أحــداً تكلم فيــه، وهو منْ أغمضِ مــا في القصيدة، لأن العَلَجَــانَ(258) شــوكٌ، فكيف تَوَسَّــدا شَوْكــاً، حتى سألتُ أبــا عَامِــرٍ النَّجْديَّ(259) عنه بزُبَــالَةَ(260)، فأخــذ بيدي. ومشى ووَقَّفَنِي(261) على شجــر العَلَجَانِ، وإذا هو شجــرٌ عظيم الشوكِ، كثُّ النبتــةِ، يطول عن الأرض قــدرَ ثلاثــة أصابعَ، يتَقَطَّع على وجه الأرض كأنــه طَبَقُ شَوْكٍ(262)، فقال لي: هــذا العَلَجَانُ. فقلت: يا أبا عامرٍ، فكيف يُتَوَسّد هذا الشوك؟ قال: نعم، إن الرياحَ لتَسْفي عليــه الــرملَ والتــرابَ حتى تُغَطِّيــه وتعلــوَ عليــه، فــربمــا توسَّدْنَاهُ كأنّا على(263) ضخام الــوسائد واضطجعنا عليــه، فهذا أرادَ سحيمٌ(264).

---

256) لسحيم، ديوانه 19.

257) ق ك (وسادنا).

258) ق (العجلان).

259) ق (أبو عمر النجدي) ك (أبــا عامر النجدي) ج (أبا عامر النحــوي) والوجه ما في ك، فسيرد بعدُ في الأصول كما صَحَّحْتُه. وانظر الفص رقم : [302].

260) زبالة : منْزل معروف بطريق مكة من الكوفة (معجم البلدان 3/ 129).

261) ك ج (وأوقفني).

262) ق (شوق).

263) (على) محذوفة في ق.

264) ق (سيلحم). وفي اللسان 3/ 460 : «والوساد : كل ما يوضع تحت الرأس وإن كان من تراب أو حجارة» وأنشد قول سحيم.

[562]

قال الشاعر (متقارب)(265):

1 - وَإِنَّكُـمُ وَعَطَـــاءَ الـــرِّهَـــانِ
إِذَا جَــرَّتِ الْحَــرْبُ جُــلاًّ جليــلاَ(266)

2 - كَثَــوْبِ ابْـنِ بَيْضٍ وَقَـــاهُـمْ بِـــهِ
فَسَــــدَّ عَلَـى السَّـــالِكِيـنَ السَّبيـــلاَ

يقـول: أَعطيتم منكم رَهْنـا وقـد اشتد الأمـرُ فَحَبَسْتُمُـوهُ(267) وردعتمـوه، ففعلُكم هذَا كمـا فعلَ ابنُ بَيْضٍ وقـد عَقَرَ بعيـرَه على الثَّنِيَّة فلم يقـدرِ الناسُ أن يجـوزوا الثنية(268)، فيقـول : قطعتم الشـرَّ كما قطع ابنُ بيضٍ الطـريق بعقره. وأراد أن يقـول : كَجَمَلِ ابن بيضٍ، فلم يقدر، فقال (ثوب).

[563]

قوله (متقارب)(269)

وَقُلْتُ لَهَـــا كُنْـتِ قَــــدْ تَعْلَمِيـــــ
نَ مُنْـذُ ثَــوَى الـرَّكْبُ عَنَّــا غَفُـولاَ(270)

---

265) لبَشامةَ بن الغدير في المفضليات 60.

266) في الأصول (الدهان، الجرب) والتصويب من المفضليات. المفضليات (فإنكم). الجل : الجليل.

267) في الأصول (فحسبتموه) والوجه ما أثبت.

268) ينظر في فعل ابن بيض مجمع الأمثال 1/ 328 وأمثال العرب للضبي 156.

269) لبشامة بن الغدير، المفضليات 56.

270) في الأصول (تعلمن) والتصويب من المفضليات.

يَعْنِي: كُنْتِ غَفُولاً عني تَعْلَمِينَ، كقـولك: أنت تظلمني، يعلم الله ذلك.

[564]

قال الأصمعيُّ في قوله يصف الناقة (متقارب)(271):

وَصَـــــدْرٌ لَهَــــا مَهْيَـعٌ كَــــالْخَلِيفِ
تَخَـــالُ بِـــأَنَّ عَلَيْـــهِ شَلِيــــلاَ

شَبَّه سَعَةَ صدرهـا بالخليفِ، وهو الطريقُ في الجبل، والشليلُ: كِساءٌ يُلْقَى على البعير، أيْ(272) أنَّ صَدْرَها أَوْبَرُ. فقال الأصمعيُّ: أَخطأ في وصفها، لأنها إذا كانتْ وَبْراءَ لا تُوصَفُ بالعِتْقِ.

[565]

وقوله (متقارب)(273) :

فَمَــــــرَّتْ عَلَـى كُشُــبٍ غُــــــدْوَةً
وَحَـــاذَتْ بِجَنْبِ أَرِيـكٍ أَصِيــــلا(274)

كُشُبٌ : جبل قـريب من وَجْـرَةَ(275)، وبينها وبين أَرِيـكٍ أيامٌ كثيرة، فأراد أنها سـريعة غدَتْ على كُشُبٍ، وأمست على أريكٍ على بعدِ مَا بَيْنَهما. وقد قال مثلَه امرُؤُ القيس (كامل)(276) :

---

271) لبشامة بن الغدير، المفضليات 57.

272) ك ج (يعني).

273) لبشامة بن الغدير، المفضليات 57.

374) في الأصـول (وحادت) والتصـويب من المفضليـات. كُشَّب : مـوضع (معجم البلدان 4/462). كُشب: جبل بالبـادية (اللسان 1/717) أريك: جبل بالبـادية (معجم البلدان 1/165).

275) وجرة : بين مكة والبصرة (نفسه 5/362).

276) ديوانه 116.

وَكَــــأَنَّمَـــــا بَـــدْرٌ وَصِيلُ كُتَيْفَـــةٍ

وَكَـــأَنَّمَـــا مِنْ عَـــاقِلٍ أَرْمَـــامُ(277)

وهي مواضعُ متبـاعدةٌ فكأن هذه النـاقةَ وصلتْ بينها بسـرعةِ سيرهـا كأنها متقـاربة. قال صـاعد: ثم أخـذ هذا المعنى المتنبي فقال (متقارب)(278):

فَقُلْـنَ لَهَـــا أيـنَ أرْضُ العِــــرَاقِ

فَقَـــالَتْ ونَحْنُ بِتُـــرْبَـانَ : هَــــا(279)

[566]

136ب // قوله (كامل)(280) :

نَمِلٌ إِذَا ضُفِـــزَ اللِّجَـــامُ كَـــأَنَّـــهُ

رَجُلٌ يُنَـــوِّهُ بِـــالْيَـــدَيْنِ سَلِيبُ(281)

يَصِف فرسا. والنَّمِلُ : القليل المُكْثِ الـذي لا يستقر في مكان. ضُفِزَ اللجـامُ : أُلْقِم، يقـال ضَفَزْتُ(282) البعيرَ: إذا ألقمْتـه(283) العَلَفَ، قال رؤبة (رجز)(284):

277) ق (ارام) ك (دارام) ج (ذارام) والتصـويب من الـديـوان. بـدر : مـا بين مكـة والمدينة (معجم البلدان 1/357). كتيفة: جبل بأعلى مُبْهل، ومبهل وادٍ لعبد الله بن غطفـان (نفسه 4/437). عـاقل: اسـم لأكثـر من مـوضـع (نفسـه 4/68). أرمام: جبل في ديار باهلة (نفسه 1/154).

278) ديوانه 1/39.

279) تربان : بين سماوة كلب والشام (معجم البلدان 2/20). الديوان (وقلنا).

280) لخفاف بن ندبة، ديوانه 465.

281) ق (غر إذا). السليب : المسلوب العقل.

282) في الأصول (ضفرتُ).

283) ق (ألقته).

284) ديوانه 64.

يَبْتَلِعُ الْهَامَةَ قَبْلَ الضَّفْزِ

أي يَبْتَلِعُهَا قبل أنْ يُنَاوَلَها. وقوله (ينوه باليدين) أي كأنه رجُلٌ سليبٌ يحرك يديه مستغيثا، وذلك من المرح والأَرَن.

[567]

قول الربيع بن زياد (وافر) :

تَعَفَّى الْجَوْنُ مِنْ تَأْبِيدِ شَهْرٍ
أَلَمْ تَعْلَمْ غُدُوِّي وانْطِلاَقِي

يعني فرسَه الْجَوْنَ. وتَعَفَّى: اسْتَعْفَى من سَيْره شهراً في المفازة، مُؤَبَّداً(285) يعني مُوحشاً كالأوابد من الوحش. ثم قال لفرسه: ألم تعلمْ غُدُوّي وانطلاقي، وأن عادتي الدَّأْبُ(286)، فلا أعفيك منه.

[568]

قوله (طويل)(287):

لَقَدْ أَعْجَبَتْنِي لاَ سَقُوطاً قِنَاعُها
إذا مَا مَشَتْ وَلاَ بِذَاتِ تَلَفُّتِ(288)

أي لا تُبْرِزُ نفسَها ولا تُلْقِي قناعَها لتُظْهِر جمالَها كقوله (رجز)(289):

285) ق ج (مؤيدا).

286) ك ج (الدؤب).

287) للشنفرى، وقد أحال الميمني في ديوانه 33 على القصيدة في المفضليات دون أن يثبتها، والبيت في المفضليات 109.

288) في الأصول (سقوط) والتصويب من المفضليات. و(ما) محذوفة في ق.

289) لمنظور بن مَرْثد أو نافع بن لقيط في اللسان 14/389، ولمنصور بن مرثد الأسدي في اللسان 4/576، وهو تحريف لمنظور. ومنظور بن مرثد بن فروة الأسدي شاعر راجز إسلامي (معجم الشعراء 281 والمؤتلف والمختلف 147، وانظر مجالس ثعلب 130).

تَمْشِي الْهُــوَيْنَـــا مَــائلاً خِمَــارُهَــا(290)

وقال الآخر (رجز)(291):

1 - مِنْ كُلِّ بَيْضَــاءَ سَقُـوطِ البُــرْقُعِ(292)

2 - بَلْهَـــــاءَ لَمْ تُحْفَـظْ ولَمْ تُضَيَّـعِ(293)

قوله (لم تُحْفَظْ) لأنها عفيفة فلا يَحتاجُ أهلُها إلى حفظها، (ولم تُضَيَّعْ) لأنها منهم على بال.

[569]

وقوله (طويل)(294):

وَهُنِّىءَ بِــي قَــوْمٌ وَمَـــا إنْ هَنَـــأْتُهُمْ
وَأَصْبَحْتُ فِي قَــوْمٍ وَلَيْسُــوا بِمَنْبِتِي(295)

يقول: نشأتُ فــي قومٍ آخرينَ، ووُلِـدْتُ في قومي، فَهَنِئُــوا بي، وما إن هَنأْتُهُمْ: أي صــارتْ نُـصرتي لغيــرِ مَنْ ولدتُ فيهم سِوَى مَنْبِتِي.

290) اللسان (ساقطا).

291) لأبي النجم في مقــاييس اللغة 4/233 وشروح سقط الزند 929. والثاني فقط في ديـوان أبي النجم 136 مع آخـرين. وهما بدون نسبة في اللســان 7/316. والثاني بدون نسبة في اللسان 13/477 والصاحبي 258.

292) المقاييس (عجزاء). اللسان 7/316 (بلهاء).

293) اللسان 7/316 (بيضاء) اللســان 13/477 (من امـرأة بلهـــاء لم تحفظ ولم تضيع) ومن الواضح أن قوله (من امرأة) مقحم على البيت.

294) للشنفرى، المفضليات 112.

295) المفضليـات (بمنيتي) وأشار المحقق إلــى أن أحمد بن عبيـد قــال : «الروايـة (بمنبتي) أي بأصلي وعشيـرتــي، ومن روى (بمنيتي) فقـد صحف» وأشــار أيضا إلى أن رواية الأغاني ومنتهى الطلب هي (منبتي).

[570]

قوله (طويل)(296):

وَقَــدْ سَبَقَتْنَــا أُمُّ عَمْــرٍ وبِــأَمْــرِهَــا

وَكَــانَـتْ بِــأَعْنَــاقِ الْمَطِيِّ أَظَــلَّـــتِ

أي كـانتْ قــد دنَتْ منهمْ حتى أَظَلَّتْهُمْ أعنــاقُ المَطِيّ، يقـول: سَبقتنا ولم تَنْتظرْ ودَاعَها(297) لنا، وقد أظلّتْهــا أعناقُ مَطِيّنَا، أيْ: قَرُبَتْ منها.

[571]

وقوله (طويل)(298) :

تَــرَاهَــا كَــأَذْنَــابِ الْحَسِيلِ صَــوَادِراً

وقَــدْ نَهِلَتْ مِنَ الــدِّمَــاء وَعَلَّتِ(299)

يعني السيوفَ. والحسيلُ : البقـرُ. يقول : إذا صـدرتْ أمهاتُهن عن الماء واتّبَعتهُنَّ حَـرَّكن أذنابَهن كأنها مَخَارِيقُ، شبـه السيوفَ في تحركها بأذنابِ البقرِ وهي صوادر عن الماء.

296) للشنفرى، المفضليات 108.

297) ق ك (ودعاها).

298) للشنفرى، المفضليات 111.

299) (كأذناب) مكررة في ق.

[572]

وقال الشاعر (وافر)(300) :

وَإِنِّــي لاَ يَعُــــــودُ إِلــيَّ قِـــــرْنِـي
غَــــدَاةَ الْغِـبِّ إِلاَّ فِي قَــــــرِيـنِ(301)

أي إذا قاومه وصابره يوما وليلةً لم يصبر. وهرب عنه فلم يَعُد إليه ثانيةً إلا في قرين، أي مع قرين(302) من الأسارى، يعني أنه يأسرهما جميعا فيَقرنُهما.

[573]

وقال (وافر)(303) :

بِــــذِي لِبَــــدٍ يَصُــــدُّ الْقِــرْنُ عَنْـــهُ
وَلاَ تُـــــوتَى فَـــــرِيسَتُـــــهُ لِحِينِ(304)

يريد نفسه، أي : إذا افْترسَ في مـوضـعٍ شيئا لم يجترىء أحد أن يأتي ذلك الموضعَ إلا بعد حين.

[574]

وقوله (وافر)(305) :

وَإِنَّ عُـــــلاَلَتِي وَجِـــــرَاءَ حَــــوْلِـي
لَــذُو شِقٍّ عَلَــى الضَّـــرَعِ الظَّنُــونِ(306)

300) لسحيم بن وثيل الرياحي، الأصمعيات 19.
301) ق (يعوذ).
302) (أي مع قرين) محذوفة في ك.
303) لسحيم بن وثيل الرياحي، الأصمعيات 19.
304) ق (فرسيته) الأصمعيات (الركب عنه).
305) لسحيم بن وثيل الرياحي، الأصمعيات : 20.
306) ق (حـول) وفي الأصـول (جـزاء) والتصـويب من الأصمعيـات. الأصمعيـات (فإن). الجراء: المجاراة.

الضَّرَعُ : الضعيف. والظَّنُونُ : الذي لا يُوثق بما عنده، وكذلك البير الظَّنُونُ : التي لا ماء فيها. فيقول: إن مجاراتَك(307) لي على عُلاَلتي، أي ما بَقِي من قوتي على كبري لذو شِقٍّ عليك، أي: ذو مشقة.

[575]

قوله (بسيط)(308) :

مَنْ يُصِبِ السَّيْفُ سَاقَيْهِ فَحُقَّ لَهُ
وَمَا تَدَعْ ضَرْبَتِي لاَ يُنْجِه حَذَرِي(309)

أَضمر فَحُقَّ أن يموتَ، أي قد قطعتُ عُرقوبيه فحُقّ له الموتُ، وما لم أفعل به ذلك لم يُنجه حذري من أن أعيد عليه مرةً أخرى. واختصر الكلام في قوله (فحق له) لأنه علم أنه يُفهم عنه فحذف. ومثلُ هذا كثير، قال أبو حاتم: قال أوس (منسرح)(310):

أَيَّتُهَا النَّفْسُ أَجْمِلِي جَزَعَا
إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا

وهذا محذوف منه، لأن المعنى : إن الذي كنتِ تحذرين منه قد وقع، لأن النفس لا تحذرُ ما وقع، إنما تحذر ما تتوقَّعه ولمَّا يقعْ، فإذا وقع صبرت أو جزِعت.

307) ك ج (مجاراك).
308) لابن مقبل، ديوانه 79.
309) ق (لا ينجيه). الديوان (ما يصب).
310) ديوانه 53.

[576]

وقوله (بسيط)(311) :

وَلاَ أَقُومُ عَلَى الْمَولَى فَأَمْنَعُهُ

بَذْلَ الْيَمِينِ بِسَوْطِي بَادِياً حَسَرِي(312)

يقول : لا أمنع من أراد يسقي إبلَه من حوضي، بل أوثره على نفسي، أو أُشْرَكُ فِيهِ، ومثله قول طفيل (بسيط):

وَلاَ أَقُولُ وجَمُّ الْمَاء ذُو نَفَسٍ

مِنَ الْحَرَارَةِ إِنَّ المَاءَ مَشْغُولُ

وقوله : (بَذْلَ اليمين) يقول : لستُ باذلاً لهم يميني بالضرب أمنعهم. وَحَسَرٌ: أي ما تَحَسَّرَ عنه الثوبُ منه، يريد: مُنْكَشِفاً يَدِي وَسَاعِدِي وسَاقِي. وقال أبو عبيدة: كان في إزار فبدا حسره، فرده الأصمعي. وقال أبو عبيدة (بذلَ اليمين) // أي: لا أمنع ما أملك وما أقدِرُ على بذله. 137 أ

[577]

وقوله (بسيط)(313) :

1 — رَامَيْتُ شَيْبِي، كِلاَنَا قَائِمٌ حِجَجاً

سِتِّينَ ثُمَّ ارْتَمَيْنَا أَقْرَبَ الفُقَرِ(314)

---

311) لابن مقبل، ديوانه 79.

312) الديوان (على حوضي، حتري) وأشار المحقق إلى أن (حتري) مطموسة في الأصل، ويمكن أن تكون غير ذلك.

313) لابن مقبل، ديوانه 74، 75.

314) في الأصول (راميت سهمي) والتصويب من الديوان، وانظر الشرح بعد.

2 — أَرْمِي النُّحُورَ فَأُشْوِيهَا وَتَثْلِمُنِي
ثَلْمَ الْإِنَاءِ فَأَغْدُو غَيْرَ مُنْتَصِرِ

هذا مثل، يقول : ترامينا منَ ستين ذراعا ثم قَصَّرْنا. يقول: طايرتُ شيبي فراميتُه من ستين ذراعا، ثم جعلتُ أُقَصِّرُ حتى صرتُ إلى أقرب الفُقَرِ. يقول: كنت أعصيه وأركب لَذّتي، حتى قَرُبَتْ خُطَايَ فصرتُ لا أستطيع شيئاً ولا أقدر عليه. ويقال: راميتُ الصيدَ من فُقْرَةٍ أي: قريبٍ، وقد أفقرك الصيدُ فَارْمِه(315)، أي: قَرُب منك وأَمْكن. وكِلَانا قَائِمٌ حِجَجاً بأمره أي: قد قُمنا بأمره حِجَجاً، كما يقال: قُمتُ بالأمر وقمتُ عليه، وأنشد الأصمعي لبعض الرِّبَاب (وافر):

وَكُنْتُ بِهِ أُبَاعِدُ حِينَ أَرْمِي
فَقَدْ قَصَّرْتُ عَنْ غَرَضِ الْبِعَادِ

وقوله (أرمي النحورَ) هذا مثلٌ، والنحور : جمع نحرٍ، وهُوَ العَشِيَّةُ التي يُرَى فيها الهلالُ. يقول: إن مُرورَ الأهلةِ والشهور بي تَنقُّصني. وأرميها فأشويها أي أُخْطِئُها.

[578]

وقوله (بسيط)(316) :

بَيْنَا تَجَاوَبُ أَفْلَاءُ الْوَجِيهِ إِذَا
صَامَتْ ضُحىً تَقْذَعُ الذِّبَّانَ، كَالشُّجُرِ(317)

315) في الأصول (فارميه) والتصويب من اللسان 5/62.

316) لابن مقبل، ديوانه 86.

317) الديوان (فيهم تجاوب، صام الضحى، بالنخر) وأشار المحقق إلى وجود الرواية أعلاه. الأفلاء ج فَلُوّ: المهر الصغير إذا بلغ السنة وفطم عن أمه.

الـوجيــهُ : اسمُ فحل من الخيل، قـال: وســألت الأصمعي عن (تقذع) فأومأ بجفنيه كأنه يَطْرف بهمـا وقال: تَقْذَعُ: تطرد الذِّبّانَ بـرؤوسها وأذنـابهـا. وصــامت: قامت. والشِّجَـارُ: أربع خشبـات يَعْرض بينهن عارضتَـان كالمِشْجَب. قال: لَمّا قال (تقـذع الذبان) تم كلامُــه، ثُمّ رجـع إلى ذكــر الأفلاء فقـال: كالشُّجُـر، أي هُنَّ كالشجـر.

[579]

وقوله (بسيط)(318) :

جُــرْداً تُبَـارِي الشَّبَــا وُرْقــاً مَـرَاكِلُهَــا
مِثْلُ السَّــرَاحِينِ مِــنْ أُنْثَى وَمِنْ ذَكَـرِ(319)

قال : الجُـرْدُ : القِصارُ الشعورِ، ولا يعني أنها مُتَمَـرِّطَةٌ، ولكن العـرب تسمي القصيرَ الشعـر أجردَ. (تُبَـارِي الشَّبَا) أي أطـرافَ الرماح، أي تباري الرِّمَاحَ بطول أعناقِها. والوُرْق(320): التي ألوانُها لونُ الرمادِ، وإنما جعلها وُرْقَ(321) المراكِلِ لأنها تَرْكَلُ فينحسِر الشعرُ عن مواضعِ أعقاب الفرسانِ، ويبدو شعرٌ أوْرَقُ أسْودُ يعلوه من البياض مثلُ رمادِ الرَّمْثِ.

318) لابن مقبل، ديوانه 87.
319) الديوان (جرد، أرق).
320) ك (والورد).
321) ك (ورد).

[580]

وقال(322) الأصمعي : معنى قوله (طويل)(323) :

وَلاَ غَـــزْوَ إلاَّ جَــارَتِـي وَسُـــؤَالُهَـــا

أَلاَ هَـلْ لَنَـــا أَهْـلٌ سُئِلْـتِ كَـــــذَلِـكِ

دعا عليها فيقول(324) سُئِلْتِ أي : صِرْتِ(325) غَرِيبَةً في غَيْرِ قومك، فما صرتِ حتى تُسْأَلي كما سَأَلْتِ، يدعو عليها. وأنشد في مثل ذلك (طويل)(326) :

أَفِي كُـلِّ يَـــوْمٍ أُمُّ مَثْــوًى تَعُـــودُنِي

تُنَفِّضُ أَحْــلاَسِي وتَسْـــأَلُنِي مَـــا اسْمِي

[581]

أنشد القـاضي أبو تمامٍ الهـاشميُّ قال : أنشدنـا المُفَجَّع قال: أنشدنا ثعلب، عن سلمة، عن الفراء (طويل)(327):

وَبَيْضَـــاءَ مِنْ مَـــالِ الْفَتَى إِنْ أَرَاحَهَـــا

أَفَـــادَ وَإِلاَّ مَـــالُـــهُ [مَـــالُ] مُقْتِـــرِ(328)

معناه أن الصـائد يَنْصُبُ الحِبَالة، فيقعُ فيها الحمارُ، فإن عالجها فلم يُفْلِتْ جاء الصـائدُ فـانصرف به(329) وقد أفاد مـا يُريد، وإن

322) ك ج (قال) بدون واو.

323) لطرفة، ديوانه 82.

324) (فيقول) محذوفة في ك، وعوضها (أي).

325) ك ج (فصرت).

326) تقدم في ص 1/ 47.

327) بدون نسبة في اللسان 7/ 124.

328) ليس في ق بياض في مكان (مال) وفي ك، ج بياض، وملؤه من اللسان.

329) ك (فيه).

عالجها حتى يحملَها بقوائمه فيباعِدَها(330) عن عين الصائِدِ(331)، جـاء الصائدُ إلى مـوضعهـا فلم يرهـا، فانصـرف خـائفاً مُقْتِـراً. والبيضاءُ أيضا: الشمسُ، وأنشد (طويل)(332):

وَبَيْضَـــاءَ لَمْ تَطْبَعْ وَلَمْ تَـــدْرِ مَـا الْخَنَـــا
تَـرَى أَعْيُنَ الْفِتْيَانِ مِـنْ دُونِهَا خُـزْرَا(333)

ويروى (تُطْبَعْ) أي لم تُمَطَّ على سِنْدَانٍ. وتَطْبَعُ : تُدَنِّسُ(334). قال: ومن أسماء الشمس(335) الجُمَانَةُ، وذُكَـاءُ، لا تُجْرَى، وأنشد (كامل)(336):

أَلْقَتْ ذُكَـــاءُ يَمِينَهَـــا فِي كَـــافِـــرِ(337)

وَسَمَّـاهَـا بعضهم بِنْتَ ذُكَـاءَ لَمْ يُجْـرِهَـا. والسَّبُـوحُ، وأنشـد الكسائي (كامل):

كَيْفَ الْبَقَـــاءُ وَلاَ بَقَـــاءَ وَقَـــدْ نَـــرَى
هَـــذِي السَّبُـــوحَ عَلَـى الْأَنَـــامِ تَـــدُورُ

ويقال لها الجَـوْنَةُ، قال قطرب : الجَـوْنَةُ : عينُ الشمس. وقال غيره: سُمِّيت جَـوْنَةً لبيـاضِها. وهي الغَـزَالَةُ أيضـا، وحَنَاذِ(338).

---

330) في الأصول (فيباعده) والوجه التأنيث.
331) (الصائد) محذوفة في ك.
332) لذي الرمة، ديوانه 255.
333) الديوان (الشبان).
334) ق (ندنس).
335) (الشمس) محذوفة في ك.
336) لثعلبة بن صُعَيْر المـازني في المفضليات 130، وصدره : فتذكَّـرتْ ثَقَلاً رَثِيداً بعدما.
337) الكافر : الليل، والمعنى : تَهيأت للمغيب.
338) في الأصول (حبـاش) ولم أهتد إليهـا في المعجمات التي رجعت إليهـا، ولعل الوجه ما أثبت عن المخصص 9/21.

ويقال لها بَرَاحِ على وزن(339) حَذَامِ(340)، وبَرَاحُ أيضا بالضم. وهي المَرْحَاءُ، وبُوحُ(341)، وأنشد (رجز):

حَتَّى مَتَى يَطَّلُعُ بُوحُ وَذُكَا

والشَّرْقَةُ : الشَّمْسُ أَيْضاً، وهي الضِّحُّ أَيْضاً، والقُرْصُ إذا كانت في المغرب فاحمرَّتْ وذَهَبَ شُعَاعُهَا، وَالإلَاهَةُ(342)، وأنشد (وافر)(343):

فأعجلنَا الإلَاهَةَ أَنْ تَؤُوبَا(344)

137 ب // والْمَهَاةُ والبَيْضَاءُ، وأُمُّ شَمْلَةَ(345)، والجَارِيَة والسِّرَاجُ.

[582]

وقال في قول بشر (وافر)(346) :

يَسُومُونَ الصَّلَاحَ بِذَاتِ كَهْفٍ
وَمَا فِيهَا لَهُمْ سَلَعٌ وَقَارُ

يقول : إن هذا النبت لا يُنتفَع به في المرعى، وكذلك طلبُهم الصلحَ غيرُ نافعٍ لهم. وقال آخر: السَّلَعُ: بقلةٌ تشبه الكَرَّاثَ، وهي

---

339) (وزن) محذوفة في ق.
340) في الأصول (حدام).
341) في تهذيب الألفاظ 390 : «بوح ويوح معاً».
342) ج (اللاهة).
343) لبنت عُتيبة بن الحارث اليربوعي، وقيل لنائحة عتيبة في تهذيب الألفاظ 387، وفي اللسان 13/468 لمية بنت أم عتيبة بن الحارث، أو لبنت عبد الحارث اليربوعي، أو لنائحة عتيبة، أو لأم البنين بنت عتيبة. وصدره: تَرَوَّحْنَا مِنَ اللَّعْبَاء قَصْراً، وفي اللسان (عصرا).
344) ج (اللاهة).
345) في اللسان 11/371 أن (أم شملة) كنية للدنيا وللخمر.
346) ديوانه 69.

سُمَّانٌ(347) تقتلُ المالَ، إذا أكلتْها وهي جيـاعٌ حَذَفتْ بطونَها، أي: قطعتَها فتموتُ أسرع موتٍ رأيتُه قطُّ. وقال الأخفش: سُمَّان: جمع سُمّ، وهو اسمٌ من أسماء الجمعِ يُقْبَل سماعـا، قال: والقار ها هنا: القِيـرُ نفسُـه، يقـول: لأنـه خبيثٌ لا يتَخَلَّصُ منـه شـيءٌ عَلِقَ بـه. ويقول أحدنا للرجل إذا طلب ما ليسَ له: إن كنتَ كاذبا فجعلَ اللهُ حظَّك(348) منه سَلَعـاً وقـارًا. وقـد سألـتُ بني أسد وبني تميم عن القـار فـقالوا: هـو القِيرُ، ومـن قال: القـارُ مـن البَقْلِ، فقـد كـذب.

[583]

وأنشد ثعلب (وافر)(349) :

فَمَـنْ يَعْصِبْ بِلِيَّتِـه اغْتِـزَازاً
فَـإِنَّك قَـدْ مَـلأْتَ يَـداً وَشَـامَـا(350)

مَنْ: شَرْطٌ، ويَعْصِبْ: يَلْزَمْ، واللِّيَّةُ هَا هُنَا: قَرَابَاتُه.

واغْتِزَازاً : اخْتِصَاصاً. والعـرب تقول: قد غَزَّ(351) فلانٌ بفلانٍ، واغتـزَّ واغْتَزَزَ وَاغْتَـزَى(352): إذا اخْتَصَّـه من بين أصحـابـه.

---

347) هذا الجمع غير موجود في المعجمات التي رجعت إليها، وانظر حديث الأخفش عنه بعد.

348) في الأصول (خطك) ولعل الوجه ما أثبت.

349) في اللسان 5/ 388 و14/ 43 بدون نسبة.

350) ق (اعتزارا). اللسان 14/ 43 (اغترارا).

351) ك (عز).

352) ق (واعتزا).

واللِّيَّـةُ(353) : العود في الأَلُوَّةِ(354)، وأنشد ثعلب (رجز)(355) :

إلاَّ بِعُـــــودِ لِيَّـــــــةٍ أَوْ مِجْمَـــــــرِ

واليد ها هنا يريد اليَمَنَ، والشامَا: الشام.

قال: معناه: من يلزمْ ببِرّه أهلَ بيتِه فإنك قد ملأتَ بمعروفك من اليمنِ إلى الشام.

[584]

قال ابن الأعرابـي: أنشدني أعرابيٌّ من بَهْدَلَـةَ يكنى أبا الصارم (رجز)(356) :

1 – أَعْطَى فَـــأَعْطَـــانِي يَـــداً وَدَارَا

2 – وَبَـــاحَـــةً خَـــوَّلَهَـــا عَقَـــارَا

قال : يَداً، يريد جماعـةَ قومِه وأنصاره. والباحَةُ: [النَّخْلُ](357) الكثيرُ، والباحة أيضا: باحةُ الدار وهي قاعتها ونَالَتُها(358).

[585]

وقال الحطيئة (وافر)(359) :

أَلَمْ أَكُ جَـــارَكُـمْ فَتَـــرَكْتُمُـــونِي

لِكَلْبِـي فِـي دِيَـــارِكُـمُ عُـــــوَاءُ

353) اللية : العود الذي يتبخر به.

354) الألوة : العود الذي يتبخر به أيضا.

355) في اللسان 14/ 42 بدون نسبة، وقبله : لا يصْطلي ليلةَ ريحٍ صَرْصَرِ.

356) أنشدهمـا ابن الأعرابي عن أعرابي من بهدلـة في مجالس ثعلب 243، واللسان 2/ 416 و15/ 425 والمقاييس 1/ 315.

357) زيادة من اللسان 2/ 416.

358) النالة : ما حول حَرَم الدار.

359) ديوانه 53.

قال أبو نصر : تحمَّلتُم وَتركتموني(360) أَعْوِي(361) من الجوع وسوء الحال. وقال أبو عمرو: وكلبه: نفسه، ليس هناك كلب، إنما هو مَثَلٌ ضربه لأنه إذا جاع جاع كلبه، وأنشد بيت النابغة الذبياني (طويل)(362):

سَأَرْبِطُ كَلْبِي أَنْ يُرِيبَكَ نَبْحُهُ
وَإِنْ حَلَّ بَيْتِي مُسْحُلاَنَ فَحَامِرَا(363)

[586]

وأنشد ثعلب (رجز)(364) :

1 — لَمَّا نَزَلْنَا حَاضِرَ الْمَدِينَهْ
2 — بَعْدَ سِيَاقِ عُقْبَةٍ مَتِينَهْ
3 — صِرْنَا إِلَى جَارِيَةٍ مَكِينَهْ
4 — ذَاتِ سُرُورٍ عَيْنُهَا سَخِينَهْ
5 — فَبَاكَرَتْنَا جَفْنَةٌ بَطِينَهْ
6 — لَحْمَ جَزُورٍ غَثَّةٍ سَمِينَهْ

جاريةٌ : عينُ ماء تجري وهي جمّةٌ. ومكينة(365) : متمكنةٌ في الأرض. وذات سرور: تَسُرُّ صاحبَها بما تسقى، وسَخينةٌ: ماؤها سُخْنٌ حَارٌّ. وسمينةٌ: مسمونةٌ بالسَّمْنِ.

---

360) ك ج (فتركتموني).
361) ك ج (نعوي).
362) ديوانه 133.
363) الديوان (وإن كنت أرعى مسحلان...) مسحلان وحامر : واديان بالشام.
364) في اللسان 13/220 بدون نسبة.
365) ك ج (مكينة) بدون واو.

[587]

قال أبـو سعيد : قـال ثعلب، عن سلمة، عن الفـراء : وقتُ قيام الظهيرة يسمى صَكَّةَ عُمَيٍّ. قال أبو محمد: عُمَيٌّ: اَلْحَرُّ بِعَيْنِه. وقال بعضُهم: عُمَيٌّ: رجل من عَـدْوَانَ كـانَ يُجيـز بـالحَـاجّ في عين الظهيـرة، وهي شـدة الحَـرّ، والـدليل علـى ذلك قـولُ شـاعـرهم (طويل)(366):

صَكَّ بِهَـا عَيْـنَ الظَّهِيـرَةِ صَكَّـةً
عُمَيٌّ فَلَـمْ يَنْعَلْنَ إلاَّ ظِـلاَلَهَـا(367)

قال صاعد : قال لي علي بن مهدي : قال خالد بن كلثوم: معنى صَكَّـةِ عُمَيٍّ: يريـدُ حين صَكَّ الحـر وجهَـه فأعماه. قـال: ومعنى قولهم: ضَـرَبَهُ ضَرْبَ غَـرِيبَةِ الإبلِ: هـو الضربُ الشديـدُ لأنها لا تُعْرَفُ فهي تُطْرَدُ أَشَدَّ الطردِ مخافةَ أنْ يُعْرَفَ أثرُها فَيَضْمَنَهَا أهلُ الماء، ويضرُبهـا أربابُها أيضاً مخـافة أن تألفَ غيرَ مـائها. وقال الأصمعي: غريبةُ الإبل تُطْرَدُ عن الحوض يُمْلأ لغيرها، فإذا أَهْوَتْ هي للشرب ضُرِبَتْ.

366) في اللسان 10/ 457 و15/ 99 بدون نسبة أنشده ابن الأعرابي.
367) اللسان (ولم). نعل : احتذى.

[588]

أنشد ابن الأعرابي (رجز)(368) :

1 — إِذَا رَأَيْتَ بَــازِلاً صَــارَ جَــذَعْ(369)

2 — فَـاحْذَرْ وَإِنْ لَمْ تَـرَ حَتْفـاً أَنْ تَقَعْ(370)

هذا مثل، والبازل إذا هَرِمَ تحـاتَّتْ(371) أسنانُه ولَـزِقَتْ بِفِيه كالجَذَع(372)، يقول: فإذا صار الـرجل إلى هذه الحال فليكنْ على حذر من الموت، ولِيُقـدمْ لِنفسه خيراً مادامت به قـوةٌ وهو شابٌّ. وقال بعضهم: معناه: إذا رأيت الكبيـر يَسْفُه سَفَه الصغير ويصنع صنِيعَه، فاحذر // أن تصيرَ في مثل حـاله، فلا تقدرَ على العمل، فبـادرْ بِهِ. وقـال الأصمعي: معنـاه: إذا رأيت الكبيـر يَسْفُه سَفَـه الصغير فاحذره.

138 أ

وقال : الجذع(373) وقت وليس بِسِنٍّ. والجَذَع(374) من الغنم: لِسَنَةٍ، ومن الخيل لسنتين، ومن الإبل، لأربع سنين.

[589]

قال : وقول الحطيئة (طويل)(375) :

آثَـــرتُ إِدْلاَجِـي عَلَى لَيْـلِ حُــــرَّةٍ
هَضِيمِ الْحَشَـــا حُسَّـــانَـــةِ الْمُتَجَــرَّدِ

---

368) في اللسان 8/44 بدون نسبة أنشدهما ابن الأعرابي.
369) ج (جدع).
370) اللسان (لم تلق).
371) في الأصول (تحاثت).
372) في الأصول (كالجدع).
373) في الأصول (الأجذع) والتصويب من اللسان 8/43.
374) في الأصول (الجدع) والتصويب من اللسان 8/43.
375) ديوانه 45.

يقول : آثرتُ الإدلاجَ في طلب ما يُصلحنـي عن الإقامة مع هذه الحُسَّانـة. وليلُ حُرَّةٍ: هـي التي لا تُفْتَرع عن ليلتهـا، قال النـابغة الذبياني (كامل)(376):

شُمْسٌ مَـــوَانِعُ كُـلَّ لَيْلَـــةِ حُــــرَّةٍ
يُخْلِفْنَ ظَـنَّ الْفَـــاحِشِ الْمِغْيَـــارِ(377)

والشَّيْبَاءُ : التي تُفْتَـرَع من ليلتها. صاعد : اشتقـاقه من شِبْتُ الشيءَ: خلَطْتَه، فسُمِّيتْ بـذلك لاختلاطهـا. وهو من الـواو، ولَكِنَّها تُعاقَب بالياء، وأنشد يعقوب (طويل)(378) :

سَيَكْفِيكَ ضَــرْبَ الْقَـــوْمِ لَحْمٌ مُعَــرَّضٌ
وَمَــاءُ قُـــدُورٍ فِي الْقِصَـــاعِ مَشِيبُ(379)

يريد (مَشُوب)، وأنشد (وافر)(380) :

وَكُنْـتِ كَلَيْلَــــــةِ الشَّيْبَـــــاء هَمَّـتْ
بِمَنْعِ الشَّكْـــرِ أَتْـــأَمَهَـــا الْقَبِيلُ(381)

---

376) ديوانه 103.
377) ك ج (الصغيار). شمس ج شمساء : التي لا تسكن عند الغزل.
378) للمخبَّل السعدي فـي إصلاح المنطق 143 واللسان 7/ 53. وللسليك بن السُّلَكة في تهذيب إصلاح المنطق 109 واللسان 1/ 512 و523 و7/ 186. وهو للمخبل السعدي في ديوانه 290 عن إصلاح المنطق.
379) الإصْلاَح والتهذيب (معرَّض) اللسان 1/ 523 (مغرِّض، الجفان مشوب) اللسان 7/ 186 (معـرِّض الجفـان). الصرب: لبـن حامض. المعـرض: الـذي أخـذ في التغير.
380) لعروة بن الورد في اللسان 1/ 513 و12/ 63 وليس في ديوانه.
381) في الأصـول (أتأ) والتصـويب من اللســان. اللســان 1/ 513 (فكنت) الشكـر: الفرج.

وأنشد ثعلبٌ والأصمعي جميعا (رجز)(382) :

1 — تَبِيتُ بَيْـنَ الـــزَّرْبِ والْحِظَـــارَهْ(383)

2 — كَــأَنَّمَـــا بَـــاتَـتْ عَلَيْهَـــا فَـــارَهْ(384)

يَصفُ إبـلاً رعتِ الخُزَامَى، فلمّـا راحتْ(385) باتتْ بيـن هذين المـوضعين، فعَرِقتْ ففـاح مِنها روائحُ الخـزامى، فشَّبَّهَهُ بـروائح المِسْكِ. وقـال يعقوب: إنَّمـا يصفُ امرأة، وفسـره فقال: الـزَّرْبُ: زَرْبُ البُهْمِ كـالبيت تكـون فيـه من السّبـاع. والحِظَارَةُ: الحِبـالـة، يقول(386): فهي تُعَطِّـر وتُطَيّب للرِّيبَـة وتبيت في ذلك المـوضع، فكأنما بـاتت عليها فَارَةُ مِسْكٍ. وأنشـد يعقوب للراعي، وذكـر إبِلاً رعتِ العشبَ وزهـرَه، وأنها إذا شربـتْ وصدرتْ عن الماء نَـدِيَتْ جلـودُهـــا ففـاحت منهـا رائحـــةٌ طيبـةٌ فيقـال لتلـك فـارةُ الإبلِ (طويل)(387) :

لَهَـــا فَـــأْرَةٌ ذَفْــرَاءُ كُـلَّ عَشِيَّـــةٍ

كَمَـا فَتَقَ الْكَــافُـورَ بِـــالْمِسْكِ فَــاتِقُــهْ

382) بدون نسبة في الصاهل والشاحج 514.

383) الزرب : موضع الغنم. الحظارة : ما يعمل للماشية من قصب أو غيره ليقيها. ق (الحضارت).

384) ق (فارت).

385) ق (رحت).

386) ق ج (فيقول).

387) ديوانه 187.

ومثله للراعي يصف بقرة (بسيط)(388) :

حَتَّى غَـدَتْ فِـي بَيَـاضِ الصُّبْحِ طَيِّبَـةً
رِيحَ الْمَبَـاءَةِ تَخْـدِي وَالثَّـرَى عَمِـدُ(389)

ومثله قول الراجز (رجز)(390) :

1 — مَثْـوَاةُ عَطَّـارِيـنَ بِـالْعُطُـورِ
2 — أَهْضَـامِهَـا وَالْمِسْكِ وَالْكَـافُـورِ(391)
3 — مِنْ أَرَجِ الصِّيـرَانِ بِـالْمَصِيـرِ(392)

مَثْوَاةٌ : مفعلة من ثويت، والمعنى : كأن ريح جوفِ هذَا الكِنَاس من ريحِ بُعْدِ الوَحْش ريحُ عَطَّـارين. والعُطُور: جمع عِطْر. وخَفَضَ الأهْضَامَ على البدلِ من العطورِ. وأنشد (طويل):

مَعَـاطِيـرُ لاَ يَـأْوِي السُّـرَى فِي رِفَـاغِهَـا
وَلَمْ يُـودِهَـا تَـوْقَـاعُـهُ وَمَصَـايِـرُهْ(393)

معاطيـر : إبلٌ طيباتُ الريحِ لرَعْيِهـا الزَّهرَ إذا عَـرِقَتْ فاحَ ذلك منها، وقيل: معاطيرُ أي: قد صَبَغها ما ترعاه فحَمَّر أَلْوَانَها كما قال المرار (وافر)(394):

---

388) أخل به جامع ديوانـه، وهو له في إصلاح المنطق 48، وتهذيب إصلاح المنطق 136، واللسـان 3/305 و14/224. وديوانه (راينهارت) 62.

389) ق ك (والترى) وفي الأصـول (المبادة) والتصويب ممـا سبق. المباءة : معطن الإبل. تخدي: تُسرع. العمد: الشديد الابتلال.

390) للعجاج، ديوانه 231.

391) الأهضام : ضرب من الطيب.

392) الصيران ج صُوار : الثور الوحْشي.

393) في الأصول (يوديها) والصواب ما أثبت. الرفاغ ج رفْغ : أَصْلُ الفخذ.

394) للمرار الأسدي في اللآلي 788، وصَدْرُه له في الاختيارين 17.

وَلَكِنْ أَشْـــرِبُـــوا الْأَقْـــرَانَ صُهْبـــاً
غَــوَاضِيَ فَهْــيَ مَصْنَعَــةُ الْأَعَــالِي(395)

ومثلُ الأول لذي الرمة (بسيط)(396) :
إِذَا اسْتَهَلَّـتْ عَلَيْـــــهِ غَبْيَـــــةٌ أَرِجَـتْ
مَــرَابِضُ الْعَيْنِ حَتَّــى يَــأْرَجَ الْخَشَبُ(397)

يقول : تُوجَدُ(398) رِيحُ بَعَـرِها قَـدْ أَخَذَتْ فِي خَشَبِ الشَّجَـرِ الَّتِي قد كَنَسَتْ فيها.

[591]

قــال أبــو عمـــرو الطـوسي : قــول الـــراعي يصف صــائدا : (وافر)(399) :

تَبِيتُ الْحَيَّـــــةُ النَّضْنَـــــاضُ مِنْـــــهُ
مَكَـــــانَ الْحِبِّ يَسْتَمِـعُ السِّـــــرَارَا(400)

---

395) في الأصول (صهب، مصبغة) والتصويب من الـلآلي، أشرب : ألزم. الأقران ج قَرْن: الحبـل المتخذ من لحاء الشجـر. الصهب ج صهباء: الإبل البيضـاء التي تخـالط بياضهـا حمـرة. الغـواضي ج غاضيـة: التي تأكل الغضى. المصبغـة: الصَّنِيعةُ. قال البكري: «رعَتِ الغضى، فصنعها الغضى».
396) ديوانه 28.
397) في الأصول (غيبـة) والتصويب من الديوان. ك (مـرابص). استهل : اشتد وقعُ سقوطـه حتى سمع صوتـه. الغبية: الدفعـة من المطر. العين ج عينـاء: البقرة الوحشية.
398) في الأصول (يوجدُ) والوجه التأنيث.
399) ديوانه 82.
400) الديوان (يبيت).

يقول : هذا الصــائدُ في الفلاة في قُتْرَةٍ، فالحيّـاتُ يَدْخلن عليه يَقْرَبْن منه. وقال يونس: الحِبُّ ها هنا: القُرْطُ، ومثله يصف صيادا (بسيط)(401) :

تَبِيتُ جَـارَتُـهُ الأفْعَى وَسَـامِـرُهُ
رُمْـدٌ بِـهِ عَـاذِرٌ مِنْهُنَّ كَـالْجَـرَبِ(402)

يَعْنِي بالسَّامِرِ ها هنـا البَقَّ، وهو استعارةٌ، ليس باسمٍ له، أراد: صوتُ البَقِّ حوله كأنه حديث السُّمَّارِ. والرُّمْدُ: البقّ، والعاذِرُ: الأَثَرُ، أي: صار فيه من أثرِ البقّ كالجرَبِ.

[592]

أنشد الأصمعي (رجز) :

1 — مَطِيَّتِـي أَكْـرِمْ بِهَـا مَطِيَّـهْ
2 — بَحْـرِيَّـةً إِنْ شِئْتَ أَوْ بَـرِّيَّـهْ
3 — تَـأْكُلُ مِـنْ سَلْحَتِهَـا الْبَـرِيَّـهْ(403)

يصف رحى كان عليها جالساً.

[593]

وأنشد يعقوب في صفة رحى (رجز) :

1 — مَطِيَّـةٌ أَعَـارَنَـاهَـا ابْنُ شَبَـرْ
2 — لَا تَشْـرَبُ الْمَـاءَ وَلَا تَـرْعَـى الشَّجَـرْ

---

401) لأبي وجزة السعدي في المقاييس 2/438 واللسان 3/185.

402) في الأصول (الأعفـى) والتصويب منهما. ق ك (ومنهن) ج (وهـن) والتصويب من المقاييس واللسان.

403) ق (النزية) ك ج (الترية) والوجه ما أثبت، ولعلها (الثرية). والبرية : الخَلْق.

[594]

وأنشد أيضا (رجز)(404) :

1 — أَعْــدَدْتُ لِــلأَهْـلِ وَلِلْجِيــرَانِ(405)

2 — حَــــرِّيَّتَيْنِ لاَ تَـتَلْحَـــــلاَنِ(406)

3 — لاَ تُحْلَبَـــانِ وَهُمَـــا ظِئْـــرَانِ(407)

138ب // نَسبَهما إلى الحَرّة(408).

[595]

وأنشد ثعلب (رجز)(409) :

1 — بِيسَ الْغِــذَاءُ لِلْغُــلاَمِ الشَّــاحِبِ(410)

2 — كَبْـدَاءُ حُطَّتْ مِنْ صَفَــا الْكَـوَاكِبِ(411)

كبـداء : عظيمـةُ الوسـط. والكواكبُ : جبـال تُقطع منهـا هـذه الأَرْحَى، وكـان هذا رجلا يغـدو على الصخر فيتعب، فقـال: بيس الغِذَاءُ.

404) المعاني الكبير 376 ورسالة الغفران 269 بدون نسبة.

405) المعاني والغفران (للضيف).

406) في الأصـول (تخلخـلان) والتصويـب من المعانـي. المعاني (مـا تحلحـلان)، الغفران (تتعـاوران). ولم تضبط محققة الغفـران (حريتين) لأنهـا لم تهتد إلى أنها مـن (الحَرّة) رغم اقتراح أحمـد راتب النفاخ عليهـا ذلك. كما لم تهتـد هي وجميع من ذكرتْ إلى وجـود الأبيات في المعاني الكبير، انظـر هامش الغفران 269. حَرّيّـة: نسبة لى الحَـرّة، وهي الأرض ذات الحجارة الغليظـة. تحلحلان: تتحلحلان: تتحركان وتتزحزحان.

407) الغفران (لا ترأمان).

408) ق (المرة) ك ج (المرأة) والوجـه ما أثبت. وفي المعاني الكبير : «يعني رَحَيَيْنِ من الحَرّة».

409) المعاني 376 واللسـان 3/376 بدون نسبة.

410) المعاني (بئس طعام الصبية السواغب).

411) المعاني (كبداء جاءت من ذُرى كُوَاكِب).

[596]

وأنشد (وافر) :

ظَلِلْنَـــا نَخْبِطُ الظَّلْمَـــاءَ ظُهْـــراً

لَـــدَيْـــهِ وَالْمَطِيُّ لَـــهُ أُوَامُ

أي : سَـــدَرَتْ أبصـــارُهم مـن الجـــوع، فأظلمـتْ عليهم.
والأُوام(412): شدة العطش.

[597]

وأنشد أيضا (طويل)(413) :

وَمَـــازِلْتُ خَيْـراً مِنْكَ مُـــذْ عَضَّ كَـارِهـــاً

بِلَحْيَيْكَ عَـــادِيُّ الطَّـرِيقِ رَكُـــوبُ(414)

أراد فرجَ أمِّـه، يقول : لم أزل خيرا منك قـد خرج رأسُك فعضّ به فَرْجُ أُمِّكَ. والرَّكُوب: الطريقُ لا مسلوكٌ.

[598]

أنشد أبو حاتم (طويل)(415) :

وَسِـــرْبِ مِـــلاَحٍ قَـــدْ رَأَيْنَـــا وُجُـــوهَـــهُ

إِنَـــاثٌ أَدَانِيـــه ذُكُـــورٌ أَوَاخِـــرُهْ(416)

---

412) ق ك (الأرام).

413) لأرطاة بـن سهية، ديـوانه 176. الأمالي 2/4 والتنبيه 88، وبدون نسبـة في المعاني الكبير 508.

414) ج (مازلت). الديوان والأمالي والتنبيه (عادي النجاد) الديوان (رسوب). العادي: القديم.

415) اللسان 6/117 بدون نسبة.

416) اللسان (سلاح).

السِّرْبُ : الجماعةُ، أراد الأسنانَ لأن أَدَانيهَا الثَّنِيَّتَان والرُّبَاعِيتَان وهُنّ إناثٌ، وباقي الأسنانِ مذكرٌ مثلُ النَّابِ والضِّرْسِ والناجذِ.

[599]

ثعلب عن ابن الأعرابي : قوله (طويل)(417) :

جَعَلْنَ قُشَيْـــراً غَـــايَـــةً يُهْتَــدَى بِهَـــا

كَمَـــا مَـدَّ أَشْطَـــانَ الـدِّلاَءِ قَلِيبُهَـــا(418)

قال : كَأَنَّ غايتهم أن يقتلوا قُشَيْراً فَشبّه بصرهم إليه باستقامة هذه الأشطـان، لأن قُشَيْراً كـان سببَ الحرب بين بني أسـدٍ وبني تميم.

[600]

أنشدنا يعقوب (متقارب) :

كَـــأَنَّ بِحَـــافَـــاتِـــهِ وَالطِّـــرَافِ

رِجَـــالاً لِحِمْيَـــرَ لاَقَـتْ رِجَـــالاَ

الطِّرَافُ ها هنا جمع طَرَفٍ، فشَبّه أنـواعَ الزَّهْر ببُرودِ حِمْيَرَ قد نَشَـرَتْها للبيع. وقـال الأصمعي: كَأَنَّ بهـذا المكانِ الـذي أصابـه الغيثُ، فنبت فيـه هذا الزهـرُ والكلأُ، بـروداً لحميرَ يَلْبَسـهـا رجالُ

417) حـذف في ك من (جعلن قشيـراً) إلى (من اليمن) لانتقـال النظر، والمحـذوف ثمانية أسطر. والبيت لبشر بن أبي خازم، ديوانه 17.

418)في الأصول (قليها) والتصويب من الـديوان. الأشطان ج شَطَن : الحبل. القليب: البئر.

حميرَ إذا لَقِيَ(419) بعضُهم بعضاً. ومنه قولُ الآخر (رجز)(420):

1 — فَهُنَّ يُقْــــذَفْنَ مِـنَ الْأَمْشَـــــاجِ

2 — مِثْلُ بُـــــرُودِ يُمْنَـــــةِ الحُجَّـــاجِ

قال: إنما اختار الحُجّاجَ لأنهم يجلبون البُرُود من اليمن.

[601]

ثعلب عن ابن الأعرابي (رجز) :

1 — وَجَـــارَةٍ لِي لاَ يُخَـــافُ دَاؤُهَـــا

2 — لاَ ظُلْمُهَـــا يُخْشَى وَلاَ عَـــدَاؤُهَـــا

3 — عَظِيمَـــةٍ جُمَّتُهَـــا قَنْـــوَاؤُهَـــا(421)

4 — يَعْجَلُ قَبْـلَ خَيْـرِهَـــا سَـــدَاؤُهَـــا

5 — فَجَـــارَةُ السُّـــوءِ لَهَـــا فِـــدَاؤُهَـــا

قَنْوَاءُ : كثيـرةُ الشَّعَر، وإنمـا يصَف نَخْلاً هـا هنا. وسَـدَاؤها: بَلَحُهَا.

[602]

أنشد ثعلب (طويل)(422) :

فَـدَعْ عَنْكَ قَـــوْمـاً قَـدْ كَفَـوْكَ شُـؤُونَهُمْ

وَشَـــأْنُكَ إِلاَّ تَـــرْكُـــهُ مُتَفَـــاقِمُ(423)

---

419) ق (ألقى).

420) اللسـان 2/367 بدون نسبة.

421) الجمة : مجتمع شعر الرأس.

422) لسويد بن كراع العكلي، شعره 159، والمقاييس 2/34 واللسان 14/334.

423) الديوان (أتذكـر أقواماً كفوك). ولم يشر المحقق إلى هذه الـرواية رغم إشارته إلى المقاييس واللسـان.

تَرْكُـهُ : تُصْلِحْهُ، يقال : رَكَـوْتُهُ أَرْكُـوه : إذا أَصْلَحْتَهُ، وسقطت الواوُ من تَرْكُوهُ للجَزْم.

[603]

قال محمـد بن القاسـم : قال ثعلب : قال ابن الأعـرابي : نظرت امـرأةٌ من العرب إلى بنـات لها يُكلِّمْنَ رجـلا، فغَمّها ذلك وقـالت: أَفِي(424) السَّوْأَةَ ٱنْتُنَّه(425)؟. قال: فقال لي ابنُ الأعرابي: على أي شيء نُصبتِ السـوأة؟ فقلتُ: أُسْكنتِ التـاءُ، ونُقلتْ إليهـا فتحـةُ الهمزِ، وأُسْقِطتِ الهمزةُ، كما قَرَأَ الْقُرَّاءُ(426): **﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةُ اسْجُدُوا لآدَمَ﴾** فضَمُّ التاء بضَمّـةِ الألف من (اسجدوا). فقـال لي ابن الأعرابي: لو ركبتُ في هذا اليوم إلى موضع شاسع لاستفادة هذا الجواب، ما كنتُ أظن إلا أني قَصَّرْتُ.

[604]

وأنشد الطوسي (رجز) :

1 — أَعْـرِفُ مِنْـهُ طَمَعِـي وَيَـاسِي

2 — وَعِفَّتِي عِنْـدَ طَعَـامِ النَّـاسِ

---

424) ج (أبي).

425) (أنتنه) مطموسة في ق، وفي ك ج (ان تنـه). وفي النشر 2/210 «حُكي عن امرأة رأت نساء معَهُن رجل فقالت: أفي سوأة أتينه».

426) البقرة 34، الإسراء 61، الكهف 50، طه 116. وانظر النشر 2/210 و308. وفي الأصول (وإذا).

3 — وَنَظَـــرِي فِي الأَرْضِ واسْتِينَــــاسِي

يعني ولده، يقول : أعرف منه طمعي لأني لا أطمع إلا ما يطمع فيه مثلي، وكذلك يأسي أيأس ممـا ييأس منه العاقلُ. ونظري في الأرض أي بصـري بـالأرض واستينـاســي، يقـول: آنس نـارا أي وجدها واهْتَدى لها. يقول: هو مثلي عارف بالأرض يَصِفُه بالهداية ومعرفة الطريق.

[605]

وقال الطوسي : قـال ابن الأعرابي : قالت امـرأة توصي ابنتها (رجز):

1 — بُنَيَّ إنْ نَـــــامَ تَنَــــامِي قَبْلَــــهْ
2 — وأَكْـــرِمِـي تَـــابِعَــــهُ وأَهْلَــــهْ
3 — وَلاَ تَكُـــونِي فِـي الخِصَـــامِ مِثْلَــهْ
4 — فَتَخْصُمِيــــهِ فَتَكُــــونِي بَعْلَــــهْ

قولها (تنامي(427) قبله) أي بادري إلى فراشك لِئَلاَّ يتهمك.

[606]

نقلت من خط المازني : قال الحُوَيْدِرَةُ (طويل)(428) :

قِفُـــوا حَمَــــرَاتِ الجهل لا يُــــورِدَنَّكُمْ
حِيَـاضُ غُنَيْمٍ غِبَّ ظَــاهِـرَةٍ تُغْضِي(429)

427) في الأصول (فنامي) والوجه ما أثبت، وانظر البيت الأول.
428) ليس في ديوانه.
429) في الأصـول (تغظي) والصواب مـا أثبت. ق (عنيم). الحمرات ج حَمْـر: الغيظ والغضب.

يُقال للرجل إذا تَركْتَه في هَلَكَـةٍ : تَرَكْتُه بِبَلْدَةٍ إِصْمِتَ، وَتَرَكْتُه

139 أ بِحِيَـاضِ // غُنَيْمٍ، وتـركته بمَـلاَحِسِ البَقَـرِ(430)، وَبِمَخَـاوِضِ الثَّعَالِـبِ، وتركتـه بِهَوْبِ(431) دَابِـرٍ، وتَـرَكْتُـه بِحُـوشِيٍّ إِصْمِتَ، وَبِعَيْنِ وَبَارٍ(432)، وَبِهِنْدِ الأَحَامِسِ، وكل هذا حيث لا يدري في أي موضعٍ(433) الهلكةُ، وأنشد ابن الأعرابي (طويل)(434):

1 — فَــإِنَّكُم لَسْتُم بِـــأَرْضِ تَلُنَّـــةٍ
وَلَكِنَّمَـــا أَنْتُمْ بِهِنْـــدِ الأَحَـــامِسِ(435)

2 — بِـــأَرْضٍ إِذَا أَمْسَتْ تَـــأَوَّهَ بُـومُهَـا
تَـــأَوُّه مَقْصُـــورٍ لَـــهُ القَيْـدُ آيِسُ(436)

قال : وَالهِنْدُ : الضَّلاَلُ، والأَحَامِسُ : الشدائدُ.

[607]

وأنشد يونس لبعض العرب (طويل) :

1 — أَعَـــارَ أَبُـو زَيْـدٍ يَمِينِي سِـلاَحَـهُ
وَبَعْضُ سِـــلاَحِ الــدَّهْـرِ لِلْمَـرْءِ كَـالِمُ

2 — وَكُنْتُ إِذَا مَـــا أَنْكَـرَ الكَلْبُ أَهْلَـــهُ
أُحَيَّى وحِيـنَ الكَلْبُ يَقْظَـــانُ نَـــائِمُ

430) في الأصول (الفقر) والتصويب من اللسان 6/ 205.

431) ج (بهبوب). وفي اللسان 1/ 789 : «بهَوْب دابر وهُوب دابر» والهوب : البُعْد.

432) في اللسان 5/ 273 أن هناك من يُجري (وَبَار) مُجْرى نَزَالِ، ومنهم من يُجريها مُجرى سُعادَ.

433) ق (لا يدري وفي موضع).

434) الأول في اللسان 6/ 57 و13/ 73 و74 بدون نسبة.

435) اللسان 6/ 57 (تكنة) اللسان 13/ 73 و74 (تلونة) والتلنة والتلونة بمعنى واحد وهو الإقامة والمكث.

436) ج (آنس). وفي البيت إقواء.

قال : أبو زيـدٍ : الدهرُ(437)، وسلاحُه : العصــا، لأنه يستعين بها على ضعف مشيه.

[608]

وقال الآخر (طويل) :

لَقَـــدْ رَابَنِـي أَنَّ الغَيُـــورَ يَـــوَدُّنِي
وأَنَّ نَـدَامَـــايَ الكُهُـولُ الجَحَـــاجِحُ(438)

يَعْنِي أَنَّهُ رَابَـهُ ضَعْفُهُ وحَذَرُهُ المَوْتَ إِنْ وَدَّهُ الغَيُـورُ لأنه يأمن على أهله منـهُ ثقةً بكبرهِ. (وأَنَّ نَدَامَـايَ الكُهُولُ) صار حـديثه مع لِدَاته مـن ذَوِي السِّـن، وَكَانَ لاَ يَأْنَسُ إِلاَّ إِلَى الشَّبَابِ قَبْلَ ذَلِكَ.

[609]

وقول سحيم (طويل)(439) :

1 — كأن الصُّبَيْـرِيَّـاتِ حَـوْلَ بُيُـوتِنَـا
ظِبَـاءٌ تَبَـدَّتْ مِنْ خِـلاَلِ المَكَـانِسِ(440)

2 — فَكَمْ بُـرْدَةٍ قَـدْ شُـقَّ مِنَّـا وَبُـرْقُعٍ
عَلَى طِفْلَـةٍ مَمْكُـورَةٍ غَيْـرِ نَـاعِسِ(441)

---

437) في الأصول (للدهر) والوجه حذف اللام.

438) ك (الجحاجم).

439) ديوانه 15.

440) الديوان (يَـوْمَ لقيننا، حنت أعناقها في المكانس). الصبيريـات نسبة إلى صُبَيْر بن يربوع.

441) الديـوان (فكم قد شققنا من رداء مُنَيَّـر، ومن برقع عن طفلة). الطفلـة : اللينة. الممكورة: المستديرة الساقين.

3 — إِذَا شُقَّ بُــرْدٌ شُقَّ بِــالبُـرْدِ مِثْلُــهُ
دَوَالَيْكَ حَتَّــى كُلُّنَــا غَيْـــرُ لاَبِسِ(442)

بنو صُبَيْـرٍ : قبيلةٌ لا يزيـد عددهم على ستـة أنفسٍ، فإذا وُلِدَ سـابعٌ مات أحـدُهم ليكون عـددهم ستةً. وقـوله: (إذا شق بـرد) يزعُمُون أن الإثنين إذا تحابّا شـق هذا عليها بُرْقُعَها(443) وشقتْ عليه بُرْدَته ليدومَ حبُّهما ويبقى وصلُهما على ما يزعمون.

[610]

أنشد أبو إسحاق الزجاج لحميد بن ثور (طويل)(444) :

فَلَمَّــا أَدَى واسْتَــرْبَعَتْــه تَــرَنَّمَتْ :
ألا كُلُّ شَيْءٍ مَــا خَــلاَ اللـهَ بَــائِدُ(445)

يصفُ امرأة تَمْخُضُ وَطْباً لتستخـرج زبده : يَقول(446): فلما أَدى أي خَثَر، يقال: أَدَى اللبن يَأْدِي أَدْياً. استربعتْه: رفعتْه. وقوله (أَلَا كُلُّ شيء) المعنى: ترنمتْ بهذا القول، وذلك أنها كانت تمْخُض سِقَـاءَهَا، فلمـا أخـذ يخثُر، رفعتـه لتَـدْري، فلمـا علمت أنه خَثَـرَ سُرَّتْ(447) لـذلك، فأرادت أن تحمـدَ اللــه وتُثني عليـه، وجعلتْ تَرنُّمها: (ألا كُلُّ شيء ما خلا الله بائد).

442) الديوان (بالبرد برقع).
443) ق (برقوعها).
444) ديوانه 68.
445) (شيء) محذوفة في ق.
446) ك ج (تقول).
447) ق (صردت).

[611]

وأنشد (وافر) :

أَلَا أَبْلِـغْ أَبَـــــا الصَّـهْبَـــــاء عَنِّـي

وثَعْلَبَـــــةً فَبَلِّغْهَـــــا جِمَـــــالِـي

جِمَالِي : فِعَالٌ من المُجَامَلَةِ، يقول : أَنَا أُثْعِلُبُ لَكَ مُجَامَلَةً مِنِّي.

[612]

وأنشد (مجزوء الكامل) :

حَـــــدَّثْتَنِـي فَصَـــــدَقْتَنِـي

كُـلَّ الْحَـــــدِيثِ كَـــــذَبْتَنِـي(448)

يريد : كَذَا ابْتَنِ، من البناء، ومثله (خفيف) :

لَمْ يَنَـــالُـــوا مِنِّـي الَّـــذِي نِلْـتُ مِنْهُمْ

وَسَـــواءٌ مَـــا نِلْتُ مِنْهُـمْ وَنَـــالَـــوُا

يريدُ (لَمْيَ) اسمَ امرأةٍ، وهو ترخيمُ لَمْيَاءَ.

---

448) ك ج (كذا ابتن)، وتستوي مع (كذبتني) فـي السمع، فالبيت من أبيات الإلغاز. وقد كتبت في ق بصورة (كذبتني) للإلغـاز، فلا وجه لصنيع ك، ج فاللغز في تلك الحالة سينحل، ومن ثم فلا فائدة لقوله بعدُ: «يريد: كذا ابتن، من البناء».

وأنشد أبو سعيد [أبياتاً](449) وقال : سأل الأصمعيُّ أصحابَه ذات يوم عنها، فلم يجبه أحد فيها بشيء، ثم قيل له: أَفْتِنا فيها. فقال(450) خَلُّوها حتى تختمرَ. فرددهم فيها شهراً ثم فَسَّرَهَا لهم، والأبيات (منسرح):

1 — أَسْقَفُ في بَيْتِهِ مُخَدَّرَةٌ
عَجْزَاءُ لم يَعْتَرِفْ لَهَا نَسَبَا(451)

2 — يَطْعَنُهَا بَارِكاً بِمِثْلِ ذِرَا
عِ الْبِكْرِ حَتَّى يُخَالِطَ الذَّنَبَا

3 — يُدْخِلُهُ يَابِساً ويُخْرِجُهُ
رَطْباً فَقَدْ نَالَ كُلَّ مَا طَلَبَا

4 — نَازَعَنِيهَا فَكَانَ يُعْجِبُنِي
مِثْلَ الَّذِي قَالَ إِذْ قَضَى أَرَبَا(452)

يعني جِلْدَةَ تَمْرٍ يُدْخِلُ فيها وَتِدًا يابسا ويُخرجه قد تَرطّب من التمر فيَلْحَسُه.

449) زيادة يقتضيها السياق.
450) في الأصول (فقالوا) والوجه ما أثبت.
451) الأسقف : الطويل في انْحِناء. المخدرة : ذات الخِدْر، وهو الستر.
452) ك (إذا).

[614]

وقال الآخر (رجز)(453) :

1 — مَــــالِي أَرَاكَ قَـــائِمــــاً تُبَـــالِي

2 — وَأَنْتَ قَـــدْ مُتَّ مِـنَ الهُـــزَالِ(454)

تُبَـالِي : تُفاعِـل من البَلاء، مثلُ تُضَـارِبُ، يقـول: أنت ميتٌ من الجوع والهزال، وأَنْتَ قائمٌ تُعَـدِّدُ بَلاَءَكَ وحُسْنَ أَثَرِكَ، فكيف يكون هذا؟.

[615]

قال ابن دريـد : سألتُ أبا حـاتم عن قول الشنفـرى في رثائه خاله تأبط شرا (مديد)(455) :

تَضْحَـكُ الضَّبْـعُ لِقَتْلَـى هُــــــذَيْـلٍ

وتَـــرَى الـــذِّيبَ لَهَـــا يَسْتَهِـلُّ

فقلتُ : زعَمَ قومٌ أن تضحك : تحيضُ. فقال : متى صَحَّ عندهم أن الضبع تحيض. ثم قـال: إنمـا هي تُكَشِّـرُ إذا رأت القتلى، كمـا قال: يضحك العيـر إذا انتزع الصِّلِّيَانَـةَ، وإنما هـو بِمعنى يُكَشِّرُ.

139 ب وقـال آخـرون، تضحك: تستبشـر بـالقتلى إذا // أكلتهم فَيَهِـرُّ

453) في اللسان 11/ 75 و14/ 84 بدون نسبة.

454) اللسان 14/ 84 (قد قمت).

455) ليس في ديوانه من القصيدة التي منهـا البيت غيرُ المطْلِع، والبيت له في شرح المرزوقي 837 وقيل لخلف الأحمر. وانظر في هـامش الديوان 39 الخلاف في نسبة القصيدة.

بعضُها على بعضٍ، فجعل هَـرِيرَهَـا ضَحِكاً. ويستهل : أي يصيح فَيَسْتَرْعِي(456) الذئابَ.

[616]

وقال الهذلي (وافر)(457) :

إِذَا حَلَّـتْ بَنُـــــو لَيْثٍ عُكَـــــــاظـــــاً
رَأَيْـتَ عَلَى رُؤُوسِهِـمُ الغُـــــــرَابَـــــــا

يـريـد أنهم يَـذِلّـون ويَسْكنــون فكأنّ على رؤوسهم غـرابـا لسُكونهم. وخص الغرابَ لأنــه أَحذرُ الطير وأبصرُها، يقال: أَحْذَرُ مِنْ غراب، وأَبْصَرُ من غراب. ومنه يقال: طارت عَصَافِيرُ رأسِه: إذا ذُعِر ونَفَر، أي: كأنما كانتْ على رأسه عصـافيرُ عند سكونه، فلما ذُعِرَ طارت. وقال العَبْدِيُّ (سريع)(458):

فَنَخِـبَ القَلْـبُ ومـــــــارَتْ بِـــــــهِ
مَـــوْرَ عَصَـافِيــرَ حَشَى المَـرْعَـدِ(459)

ويقال للوقور الحليم : إنه لســاكن الطائرِ، كأنه لمّا سَكَنَ سَكَنَ طائرُه، لأن عليه طائراً، فهذا معنى قول(460) الهُذَلي(461).

---

456) في الأصـول (فيستـوعـي) والـوجه مـا أثبـت، فـالاستيعـاء هو الاستيفـاء والاستيعاب، والاسترعاء إثارة الانتباه.

457) هو أبو المؤرِّق اللحياني (التمام في تفسير أشعار هذيل 105).

458) للمثقب العبدي، ديوانه 44.

459) نخب : جَبُن. مار : اضطرب.

460) (قول) محذوفة في ق.

461) في الأصول (الذهلي) والصواب ما أثبت، وانظر ما سبق.

وقال الأخطل (طويل)(462) :

هَـــدِيــرَ المُعَنَّى أَلْقَـحَ الشَّــوْلَ غَيْــرُهُ
فَظَلَّ يُلَـــــوِّي رَأْسَــــهُ بِقَتَـــادِ(463)

قال : المُعَنَّى أصله المُعَنَّنُ فقلبت نُـونُه ياء، وهو الفَحْلُ يُحْبَس عن الضراب فـي العُنَّةِ(464)، ومنه قـولُ الوليدِ بن عقبةَ لمعـاوية (وافر)(465):

قَطَعْتَ الـــدَّهْـــرَ كَـــالسَّــــدِمِ المُعَنَّى
تُهَـــدِّرُ فِي دِمَشْـقَ وَمَـــا تَـــرِيمُ(466)

السَّدِمُ والمُسَـدَّمُ : الذي يُرْغَبُ عن فِحْلَتِه فيُحبَسُ لِئَـلاَّ يَضْرِبَ في الإبل. أبو عبيـدة: المُسَدَّمُ: الفحل الذي لا يَهْدِرُ ولا يَـرْغُو من شدة الغُلْمَة، ومنه سَادِمٌ نَادِمٌ. والسَّدَمُ: غَيْظٌ مع حزن، قال القتّال (كامل)(467):

وَلَقَـــدْ صَمَمْتُ عَـنِ الجَـــوَابِ كَـــأَنَّنِي
قَطِمٌ يُسَــــدَّمُ شَـــارِفُ الأنْيَـــابِ(468)

---

462) ديوانه 175.

463) في الأصول (هـرير) والتصـويب من الديوان. و(يلـوي) ساقطـة من الأصول والتصويـب من الديـوان. الشول ج شائلـة: الناقـة التي نقص لبنها فـارتفعت ضروعها.

464) العنة : الحظيرة.

465) له في اللسان 5/ 285 و10/ 104 و12/ 147 و284 و15/ 104.

466) اللسان 5/ 285 (فما) اللسـان 10/ 104 (كالسدر).

467) للقتال الكلابي في ديوانه 36، 101 أبيات على وزن هذا ورويه ليس بينها.

468) القطم : المهتاج، الغضبان، المشتهي للحم. شارف: مُسِنّ.

أي يُسَــدِّمُ الهِيَــاجَ. وقال بعضـهم: المُسَــدَّمُ: الـذي لا يُـرْضَـى نتاجه، فيُنْجَفُ بنِجَافٍ(469) على ثَيْله(470). ثم يُرسَل في الشَّوْلِ فَيَهْدِرُ فيها لتَضْبَعَ(471)، فإذا تَنَوَّخَهَا(472) لم يَصِلْ إليهــا من النِّجَافِ(473)، ورُبَّمَا رأوه قد تَنَـوَّخَهَا فَأَتَوْه فَبَعَثُـوه عنها وجاؤُوا بأكرم مِنْه(474) فأضربوه إيَّاها، فهو مُعَنًّى لأَنَّ ذلك يَشُقُّه.

قال صــاعد : وحدثني رجلٌ مـن حضرموتَ أن أخـاه جاء إلى فحل لا يَـرْتَضِي نِتَــاجَـه(475) وهـو مُتَنَـوِّخٌ ناقـةً ليضـربهـا، فَشَوَّرَه(476) عَنْهَا، فَهَـدَرَ كالرَّعْـدِ القاصف، ثم أَهْـوَى إلى الرجل فَقَطَفَ رَأْسَه كَأَنَّه خَلاَةٌ بين أسنـانه. فلم يَزَلْ يَطْعَنُ ويَبْعَجُ جوفه حتى سقط على الأرض وهـــو ميتٌ. فعــالجــوا الـرأسَ(477) أن يُخـرجـوه من فَكَّيْـهِ، فلم يستطيعـوا(478) إخـراجَــه حتى شَقَّ لَحْيَيْه(479) وأخـرَجَ رأس أخيه من فَكَّيْـه. وقــال الخليل: المُعَنَّى: كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ إذا بلغتْ إِبِلُ الرَّجُلِ مائةً عمدوا إلى البعير الذي أَمْــأَتْ بِـهِ فأغلقـوا ظَهْرَهُ لِئَـلاَّ يُـرْكَبَ ولا يُنْتَفَعَ بظَهْـرِه، ليُعْلَمَ أن

469) في الأصــول (فينحف بنحاف) والتصــويب من اللســان 9/ 324. النجاف جلد يُشَدُّ به بين بطن البَعير وقضيبه فلا يقدر على السفاد.

470) الثَّيْل والثِّيل : وعاء قضيب البعير.

471) الضَّبَعُ : شدة شهوةِ الفحل للناقةِ، والناقةِ للفحل.

472) تَنَوَّخَ الفحلُ الناقة : أراد ضرابها.

473) في الأصول (النحام) والتصويب كما سبق من اللسان 9/ 324.

474) ج (منها).

475) ق (بنتاجه).

476) شوَّر : دفع.

477) ق (بالرأس).

478) ق ج (على إخراجه).

479) في الأصول (لحياه) والصواب النصب.

صَــاحِبَهَــا مُمْء وإغــلاقُ ظهــرِه أنْ يُنْــزَعَ شَــيْءٌ(480) من فِقَــرِه ويُعْقَرَ(481) سَنَامُه، قال الفرزدق (وافر)(482) :

غَلَبْتُـكَ بــــــــالمُفَقَّـــــــــإِ والمُعَنَّــى

وَبَيْتِ المُحْتَبَــى والخَـــافِقَـــــاتِ(483)

المُفَقَّـأُ : يعني إذا بَلَغَتِ الإبلُ ألفـاً فَقَـأُوا عَيْنَ فَحْلِهَـا ليُعْلَمَ أَنَّ صَاحِبَها مُؤْلِفٌ، وقال الشاعر (طويل)(484) :

[إذَا] عَـــارَ عَيْنَ الفَحْـلِ لَمْ يَـــرَ أَهْلَـــهُ

بِـــأَهْلٍ وَلَمْ يَقْنَعْ سُــوَيْــدٌ بِــأَرْبَعِ(485)

ومن روى بالمُفَقِّىء(486) أراد قوله (طويل)(487) :

وَلَسْــتُ وَإِنْ فَقَّـــــأْتُ عَيْنَـكَ وَاجِــــداً

أبـــاً لَكَ إِذْ عُـدَّ المَسَــاعِي كَـدَارِمِ(488)

---

480) ك ج (شيئا).

481) في الأصــول (يفقر) والتصويب مـن اللسان 15/ 107. وقول الخليل هـذا في اللسان 15/ 107 منسوب لليث، ومن الواضح أن ابن منظور نقله عن الأزهري، وصنيع الأزهري مع الخليل كما هو معروف نسبة أقواله إلى الليث.

482) ديوانه 131.

483) الديوان (بالمفقىء والمعنِّي).

484) بدون نسبة في المعاني الكبير 497.

485) مـا بين معقـوفين زيادة مـن المعاني، وفـي الأصول (اعـار) والتصـويب من المعـاني. يقول ابن قتيبـة في الشــرح : «فهذا لمـا كثر مـالـه تكبر على أهلـه واستصغرهم ولم يقنع بأربع نسوة».

486) هي رواية الديوان كما سبق.

487) البيت كما ورد في الأصول ملفق من صدر بيت في ديوان الفرزدق 862 وعجز آخر في ديوانه 858، وهو: فهل ضربةُ الرومي جاعلة لكم × أباً عن كليب أو أبــاً مثل دارم. وهما في قصيـدتين مختلفتين أولاهما في قتل قتيبــة بن مسلم، والثانية في هجاء جرير. والتصويب من الديوان 862.

488) الديوان (عينيك).

ويقال أراد بالمُعَنَّى قوله (طويل)(489) :

وَإِنَّـكَ إِذْ تَسْعَى لِتُـــدْرِك دَارِمـــاً

لأَنْتَ المُعَنَّى يَـا جَـرِيـرُ المُكَلَّفُ(490)

وبيت المحتبى قوله (كامل)(491) :

بَيْتـــاً زُرَارَةُ مُحْتَبٍ بِفِنَـــائِهِ

ومُجَـاشِعٌ وَأَبُـو الفَـوَارِسِ نَهْشَلُ(492)

وأراد بالخافقات قوله (طويل)(493) :

وَأَيْنَ يُقَضِّـي المَـالِكَـانِ أُمُـورَهَـا

بِحَقٍّ وَأَيْنَ الخَـافِقَـاتُ اللَّـوَامِعُ(494)

[618]

قال(495) كثير (طويل)(496) :

وتُـؤْبَنُ مِـنْ نَصِّ الهَـوَاجِـرِ وَالسُّـرَى

بِقِـدْحَيْنِ فَـازَا مِنْ قِـدَاحِ الْمُقَعْقِعِ(497)

---

489) للفرزدق، ديوانه 567.

490) الديوان (فإنك).

491) للفرزدق، ديوانه 714.

492) في الأصول (بيت) والتصويب من الديوان.

493) للفرزدق، ديوانه 518.

494) ق (تقني) ك ج (تقيء) الديوان (تُقَضَّى) وأثبت رواية اللسان 15/107.

495) ك ج (وقال).

496) ديوانه 413.

497) الديوان (والضحى) وأشار المحقق إلى وجود رواية (والسرى). وفي الأصول (نصر) والتصويب من الديوان.

تُؤْبَنُ : تُقْرَفُ(498)، يريد : هَزَلَتْ لسيرها في الهواجر والليل، حتى لم يبق من لحمها شَيْءٌ، فكأنه ضَرَبَ عليها بالقِدَاحِ ففاز منها قِدْحَانِ استويا على جميع أجزاء الجَزُورِ، وهما الرَّقِيبُ والمُعَلَّى، كقول امرىء القيس (طويل)(499) :

.... فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

[619]

وقال آخر يهزأ برجل (بسيط) :

140 أ نَفْسٌ لَهُ مِنْ كِرَامِ النَّاسِ // فَاضِلَةٌ
تُعْطِي الجَزِيلَ وأُخْرَى تَرْضَعُ الْغَنَمَا

تَرْضَعُ : هو من قولهم : لئيم(500) راضع، إنما أراد أنه لا يدوم على أمرٍ واحدٍ، يُعطي مرة ويَمْنَعُ أخرى. ومثله (وافر):

1 — أَلَمْ تَعْجَبْ لِجُودِ أَبِي عَلِيٍّ
لَهُ غَنَمٌ وَلَيْسَ لَهُ كِلاَبُ

2 — مَخَافَةَ أَنْ تَدُلَّ عَلَيْهِ ضَيْفاً
ويُنْزِلُ أَهْلَهُ أَبَدَ الضِّرَابِ(501)

ينزلهم خَلْفَ الضِّرَابِ ليستتروا عمَّنْ جاء يُريد قِرىً.

498) تقرف : تُتَّهَمُ.

499) ديوانه 13، وهو :

وما ذرفت عيناك إلا لتقدحي بسهميك في أعشار قلب مقتل

500) ق ك (لئم).

501) الأبد : المتوحش الخالي.

قال المرّار (رمل)(502) :

1 — صِفَــــةُ الثَّعْلَـبِ أَدْنَى جَــــرْيِــــهِ
وَإِذَا يُـــــرْكَضُ يَعْفُــــورٌ أَشِــــرْ(503)

2 — شُنْـــدُفٌ أَشْــدَفُ مَــــا وَرَّعْتَـــهُ
فَــــإِذَا طُــــؤْطِىءَ طَيَّـــارٌ طِمِــــرّْ(504)

صفـةُ الثعلب : يعني الثعلبيّـة، وهي التقـريبُ الأدنى مُنَـاقَلَـةً.
ويقال : هو يعدو الثعلبية (رمل)(505):

3 — وَنَشَـــــاصِيٌّ إِذَا تُفْـــــزِعُـــــهُ
لَمْ يَكَـــدْ يُلْجِمُ إِلاَّ مَـــــا قَسَـــرْ(506)

شبهه بالنَّشَـاصِ وهو السحابُ في سرعته وارتفـاعه. (لَمْ يَكَدْ يُلْجِمُ إِلاَّ مَـا قَسَرْ) أي: لم يطعمْك من الصيـد إلا ما قَسَـرَه وقَهَرَه بـالجـري. و(شُنْدُفٌ) فُنْعُـلٌ من الشَّدَفِ، وهـو كـالمَيل في أحـد الشِّقَّيْنِ. و(وَرَّعْتَه) كَفَفْتَــه فهو يَعْتَرِضُ في الجـري. و(طُؤْطِىءَ): أُسْـرِعَ لأنــه يُعْطِي عِنَـانَه، فَيَمُـدُّ عُنُقَـهُ ويطأطىءُ رأســه للجـري والإدعانِ فيه، ومنه قوله (طويل)(507):

502) للمرار بن منقذ الحنظلي العدوي في المفضليات 85، 84.
503) اليعفور : الظبي. الأشر : النشيط.
504) في الأصول (أشرف) والتصويب من المفضليات. ك (روعته).
505) للمرار، المفضليات 85.
506) المفضليات (يلجم، قُسِر).
507) لامرىء القيس، ديوانه 38، شرح السندوبي للديوان 166.

....

.... أُطَـــأْطِيء شِمْـــــلاَلِي(508)

وإنما أَرَادَ أَنَّهُ صَبَّه في آثار الحميـر، والصَّبُّ : مُطَأْطَأَةٌ. ويقال: طَأْطَأْتُ: أي أسرعت، وفُلانٌ يُطَأْطِيءُ في ماله: إذا أَسْرَعَ إِنْفَاقَهُ.

[621]

أنشد ابن الأعرابي (وافر) :

1 — يَنَـــــــــامُ الفَقْعَسِــيُّ وَلاَ يُصَلِّــي
وَيُحْـــدِثُ فَــوْقَ قَـــارِعَـــةِ الطَّـــرِيقِ

2 — وَيَسْـــرِقُ أُمَّـــــهُ إِنْ رَافَقَتْـــــهُ
وَيَـــــأْكُلُ زَادَهُ دُونَ الـــــــرَّفِيـقِ

[622]

وأنشد أبو عمرو (وافر) :

فُـــــؤَادٌ صَـــارِمٌ يَـــــا أُمَّ عَمْـــرٍو
وَلَكِـنْ لاَ قَـــــــوَائِمَ لِلْفُـــــــــؤَادِ

يريد أنه ضعيفُ الفؤاد، وهو مثل قوله (وافر)(509) :

لَقَــــدْ أَعْجَبْتُمُـــــــونِي مِـنْ جُسُـــــومٍ
وَأَسْلِحَـــــــــةٍ وَلَكِنْ لاَ فُـــــــــؤَادَا

---

508) الديوان وشرحه :

(كأني بفتخاء الجناحين لِقْوَةٍ صَيُودٍ من العِقبان طأطأتُ شملالي)

وأشار السندوبي إلى رواية (على عجل مني أطأطيء شملالي) وهي التي هنا.

509) لعامر بن جوين الطائي في الوحشيات 233.

[623]

وأنشد غيره (رمل)(510) :

1 — عَـــامِ لاَ يَغْـــرُرْكَ يَـــوْمٌ مِـــنْ غَـــدٍ

عَـــامِ إِنَّ الــــدَّهْـــرَ يُغْفِـــي وَيَهُبّْ(511)

أي يسكن ويهيج (رمل) :

2 — صَـــادِ ذَا ضِغْـــنٍ إِلَى غُـــرَّتِـــهِ

فَـــإِذَا دَرَّتْ لَبُـــونٌ فَـــاحْتَلِبْ(512)

أَيْ دَارِهِ إلى أن تُصِيبَ غِرَّتَه فتثبَ عليه :

3 — لَيْسَ بِـــالصَّـــافِي وَإِنْ صَـــافَيْتَـــهُ

عَيْشُ مَـــنْ أَصْبَحَ نَصْبـــاً لِلـــرِّيَبْ(513)

[624]

وأنشد ابن الأعرابي (وافر)(514) :

أَلاَ تَخْـــزَوْنَ من تَكْثِيـــرِ قَـــوْمٍ

لِجَمْعِهِـــمُ وأُمُّكُـــمْ رَقُـــوبُ(515)

يقول : ألا تُجْمَعُـونَ كاجْتِمَاع هؤلاء كـأَن أمكم رَقُوبٌ لا يعيش لها ولدٌ، ومثله (كامل)(516):

---

510) مجالس ثعلب 44 بدون نسبة، والثاني بدون نسبة في اللسان 14/456.

511) عام : مرخم عامر.

512) ق (صادذ). مجالس ثعلب (الضغن، وإذا) اللسان (الظعن، وإذا).

513) ق (صفيته). مجالس ثعلب (يصبح).

514) اللسان 14/219 بدون نسبة.

515) اللسان (تحيون، لِعَلاَّتٍ).

516) لأُبَيِّ بْنِ هَرْثَم الغنوي في تهذيب إصلاح المنطق 368، وبدون نسبة في إصلاح المنطق 150 واللسان 1/159.

[وَتَحَــدَّثُــوا] مَلَـــأً لِتُصْبِحَ أُمُّنَــا
عَـــذْرَاءَ لاَ كَهْلٌ وَلاَ مَـــوْلُـــودُ(517)
أي تَمَالَؤُوا على قتلنا، فتكونُ أمُّنا كأنها عذراءُ لم تحمل.

[625]

أنشد يونس (رجز)(518) :

1 — ذَكَــرْتُ مِنْ فَــاطِمَــةَ التَّبَسُّمَــا
2 — غَــدَاةَ تَجْـلُــو وَاضِحــاً مُـوَشَّمَــا
3 — عَـذْبــاً لَهَـا تُجْــرِي عَلَيْـهِ البُــرْشُمَـا

البُرْشُـم : البُرْقُع، لأنَّهَـا تَنْظُر مِنْهُ، يقال : بَرْشَمَ إليـه بَرْشَمَةً : إذا أدام النظَر، فَسُمِّي البُـرْقُع به. وقـوله (تُجْرِي) أي تُجْـريه من فوقِ رأسـها فَتُغَطِّيه.

[626]

وأنشد (رمل)(519) :

1 — إنَّمَــا جَــادَ بِشَــأْسٍ خَــالِـــدٌ
بَعْـدَمَــا حَــاقَتْ بِــهِ إحْـدَى العُظَمْ(520)
2 — بَــاكِــرُ الْجَفْنَــةِ رِبْعِيُّ النَّـــدَى
حَسَــنٌ مَجْلِسُـــــه غيـــــرُ لُطَـمْ(521)

517) (وتحدثوا) محذوفة في الأصول، والتصويب مما سبق.
518) الثاني والثالث بدون نسبة في اللسان 12/47.
519) للمثقب العبدي، ديوانه 221.
520) ك ج (بشأش). العظم ج عظيمة.
521) ربعي كل شيء : أصله وأوله. غير لُطَم : لا يُتلاطم في مجلسه.

3 — يَجْعَلُ المَــالَ عَطَــايَــاً جُنَّــةً
إنَّ بَعْضَ الْمَــالِ فِــي العِــرْضِ أَمَمْ(522)

4 — لاَ يُبَــالِـي طَيِّبُ النَّفْـسِ بِــهِ
عَطَبَ المَــالَ إذَا العِــرْضُ سَلِمْ(523)

5 — مِنْ مَنَــايَــا يَتَخَــاسَيْنَ بِــهِ
يَبْتَــدِرْنَ الــزَّوْلَ مِـنْ لَحْمٍ وَدَمْ(524)

يتخـاسين بـه: أي يأتينه واحـدة بعـد واحـدة، كذا قـالـه ابن الأعرابي. والزوال : الكريم.

[627]

قال كعب بن زهير (طويل)(525) :

طَــوَتْ أرْبَعــاً مِنْهَــا عَلَى ظَهْــرِ أرْبَعٍ
فَهُنَّ بِمَطْــوِيَّــاتِهِـنَّ ثَمَــانِ(526)

يعني ذراعيها وساقيها.

---

522) الـديوان (جمـة) وأشـار المحقق إلى أن رواية الطـوسي عن ابن الأعـرابي هي (جنة). وفي الديـوان أيضا (بذل المال) وأشـار المحقق إلى أن رواية الأنباري والتبريـزي هي (بعض). وفي الأصول (ذمـم) والتصويب من الـديوان. الأمم: القصد والاستواء.

523) رُويتْ (طيب) بالرفع والنصب.

524) ج (يتبدرن).

525) أخل به ديوانه، وهو له في اللسان 8/50.

526) اللسان (بمثنياتهن).

[628]

وقال الطرماح (طويل)(527) :

1 — كَأَنَّ مُخَـــوَّاهَــا عَلَــى ثَفِنَــاتِهَـــا
مُعَـــرَّسُ خَمْسٍ وَقَّعَتْ لِلْجَنَـــاجِنِ(528)

2 — وَقَعْـنَ اثْنَتَيْنِ واثْنَتَيْـنِ وَفَـــــرْدَةً
يُبَـــادِرْنَ تَغْلِيســـاً سِمَـــالَ المَـــدَاهِنِ

وقعن اثنتين : يعني القوائم، والفَرْدَةُ : الكِرْكِرَة(529).

والسِّمَالُ : بقايا الماء. والمُدْهُن : نَقْرَةٌ في الصَّفَا.

[629]

قوله (طويل)(530) :

وَمَخْفِقِ ذِي زِرَّيْـنِ في الأرْضِ وَقْعُـــــه
وَبـــالكَفِّ مَثْنَـــاهُ لَطِيفِ الأسَـــائِنِ(531)

مَخْفِقُ ذِي زُرَّيْن : يريد موضعَ الزمام من عنقها، وهو موضعُ اضطراب الزمام، لأنَّ له زرَّين في طرفه، وبالكفِّ ما انثنى في يدِه

527) ديوانه 491.

528) في الأصول (تفناتها) والتصويب من الديوان. ك ج (أوقعت). المخوى: مَبْرَكُ البعير. الثفنة: ما أصاب الأرض من الناقة إذا بركت. المعرس: مكان التعريس وهو الجلوس في السحر للاستراحة. الجناجن ج جِنْجِن وجَنْجَن: رأس الضلع. وقع: عَرَّسَ.

529) ق ك (الكريرة) ج (الكديرة) والتصويب من شرح الديوان.

530) للطرماح، ديوانه 494.

531) الديوان (في الأرض متنه).

140 ب من الـزمـام. والأسـائن : القُـوَى مِـنْ قُـوَى // الحبلِ، الـواحـد إسَانٌ،(532) وأنشد أبو عبيد (طويل)(533) :

لَقَــدْ كُنْـتُ أهْــوَى النَّــاقِمِيَّــةَ حِقْبَــةً

فَقَـــدْ جَعَلَتْ آسَـــانُ بَيْـنٍ تَقَطَّعُ(534)

[630]

وقال (طويل) (535) :

خَفِـيٍّ كمُجْتَـــازِ الشُّجَـــاعِ وَذُبَّـلٍ

ثَــلاَثٍ كَحَبَّــاتِ الكَبَــاثِ القَــرَائِنِ(536)

شَبَّـهَ أَثَـرَ الـزِّمَـامِ في الأرض بـأثـر الشجـاع، وهـو الحيَّـةُ. وذُبَّلٌ(537) ثـلاثٌ: يعني البعرَ. والكَبَـاثُ(538): حَبُّ الأَرَاكِ يُـؤكل كأنه بَعَرُ الظباء.

---

532) ج (ءاسن).
533) في اللسان 12/ 591 و13/ 17 لسعد بن زيد مناة.
534) اللسان 13/ 17 (وَصْلٍ). الناقمية : نسبة إلى ناقم، وهو حي من اليمن.
535) للطرماح، ديوانه 494.
536) ق ك *(البكات)* ج *(الكباة)* وفي الأصول (ذيل) والتصويب من الديوان.
537) في الأصول (ذيل).
538) ك ج (الكباة).

وقال (طويل)(539) :

طَـوَاهَـا السُّـرَى حَتَّـى ارْتَقَى ذُو ثَـلاَثِهَـا

إلى أَبْهَـرَيْ دَرْمَـاءَ شَعْبِ السَّنَـاسِنِ(540)

ذو ثلاثها(541) : الكَرِشُ، والحِرْصِيَانُ(542)، وهما بين الجلد واللحم(543)، إلى أبهريْ ظهـره وهما عِرْقـان في ظهره، أي لَصِقَ بطنُـه بظهـره. ودرماءُ: أي جَـذَعَـةٌ، يقـال لها: أدرمت النـاقـةُ أي أَجْذَعَتْ وأَدْرَمَ الفَرَسُ للإثْنَاء(544): دنا منه.

وقال أبـو الجَرَّاحِ العُقَيْلِيُّ(545) : أَدْرَمَتِ الإبِلُ لـلإجْـذَاعِ إذا ذهبتْ رواضِعُها وطلع غيرُها. وقـوله (شَعْبِ السَّنَاسِنِ) أي بعيدة ما بين الفِقَرِ. والسناسنُ: رؤوس(546) الفِقَارِ. وظَبْيٌ أَشْعبُ: بعيد ما بين القرنين.

---

539) للطرماح ديوانه 497.

540) ك ج (ثلالها) ق (السناسي). وفي الأصول (البهري) والتصويب من الديوان.

541) ق (تلالها).

542) في الأصول (الخـرصيان) والتصـويب من اللسان 7/11. والحرصيانُ : جلدة حمراء بين الجلد الأعلى واللحم.

543) لم يذكـر صاعـد ثالث الثـلاثة، وهـو الغرس (انظـر الشرح في الـديوان 498، واللسان 7/12).

544) في الأصول (البوس للاشياء) والتصويب من اللسان 12/197.

545) في الأصول (العبقري) والتصويب من اللسان 12/197، وقوله فيه.

546) ق (ولوس).

[632]

وقال (طويل)(547) :

1 — وضَبْثَــةِ كَفٍّ بَــاشَــرَتْ بِبَنَــانِهَــا

صَعِيـداً كَفَـاهَا فَقْـدَ مَـاء الْمُصَــافِنِ(548)

2 — ومُعْتَمَـدٍ مِـنْ صَـدْرِ غَيْـرِ مُحَــالَـةٍ

عَلَى عَجَلٍ مِـنْ خَــائِفٍ غَيْـــرِ آمِنِ(549)

قــولــه (وضَبْثَةِ كَـفٍّ) أراد أَثَرَ ضَــرْبَـةِ كَفٍّ عَلَى الأَرْضِ عنــد التَّيَمُّمِ. (فَقْـدَ مَـاء المُصَــافِنِ) يعني الـذي يَقْسِمُ المـاءَ لأنَّ التَّيَمُّمَ أَغْنَى(550) عنه (ومُعْتَمَـدٍ) يعني أَثَرَ الـرِّجْل التي اعتمد بهـا على الأرض عند السجود والتشهـد. (مِنْ صَدْرِ غَيْرِ مُحَـالَةٍ) أَرَادَ صَدْرَ الرِّجْلِ وأنّـه لم يُحْلِهَا عن الأرضِ، أي لم يَرْفَعْهـا. وقيل: أراد غَيْرَ مُعْوَجَّةٍ.

[633]

وقال (طويل)(551) :

1 — مُقَلَّصَــةٍ طَــارَتْ قَــرِينَتُهَــا بهــا

إلى سُلَّمٍ فــي دَفِّ عَــوْجَــــاء ذَاقِنِ(552)

547) للطرماح، ديوانه 495.

548) في الأصول (باســرت) والتصويب من الديوان.

549) الـديوان (من صـدر رجل محالـة) وأشـار المحقق إلى أن الروايـة في الأصل المخطـوط هي (غير محـالة) كمـا هي هنـا، إلا أنه اعتبـرها تصحيفـا!!. وفي الأصول (آنن) والتصويب من الديوان.

550) ق (أعنى).

551) للطرماح، ديوانه 496.

552) في الأصول (باقـن) والتصويب من الديوان.

2 — شُـوَيْقِئَـةِ النَّـابَيْنِ تَعْـدِلُ ضَبْعَهَـا
بِـأَفْتَلَ عَـنْ سَعْـدَانَـةِ الـزَّوْرِ بَـائِنِ(553)

(مُقَلَّصَـةٍ) يعني الرِّجْـلَ أنها مُشَمِّـرَةٌ(554). (طَارَتْ قَـرِينَتُهَا) يعني الرجلَ الأخرى طَـارَ بِهَا إلى سُلَّمِ الغَرْزِ(555)، وذلك أنه إذا رَكِبَ فَوَاحِدَةٌ(556) في الأرض وأخرى في الغَـرْزِ. وعوجاءُ: يعني ناقةً عوجاءَ من الهُزَالِ. وذَاقِن(557): يعني أنها إذا سارت طأطأَتْ رأسها. وقوله (شُـوَيْقِئَةُ النَّابَيْنِ)(558) يقال: شَقَأَ(559) نَابُهُ: إذا طَلَع وصَغُـر، لأنـه أراد حين طلع. (تَعْـدِلُ ضَبْعَهَا بِـأَفْتَلَ) يـريـد بمَرْفِقٍ بَـانَ عن الإِبْطِ وانْفَتَل عنهُ، يعني أنـه لَيْس [بِهِ](560) حازٌّ ولا نَاكِتٌ ولا ضَاغِثٌ(561). والسَّعْدَانَةُ: الكِرْكِرَةُ.

---

553) ق (شويئقـة) ك ج (شويقـ ـة) والتصويب مـن اللسـان 101/1 حيث أنشد البيت. وفي الـديـوان (سـويقيـة) وهـو تصحيف، ولم يشـرح المحقق معنى (سـويقيـة). وفي الأصـول (انـا بيـن) والتصـويب من الـديـوان . ك ج (ان سعدانة). و(بائن) مطموسة في ق، وفي ك، ج (فانن)، والتصحيح من الديوان. والبيت في اللسـان:
(شويقئة النابين يعدل دفها × بأفتل من سعدانة الزور بائن) بدون نسبة.
554) ك ج (مقلصة).
555) الغرز : غرز الرحل، وهو رِكَابُه.
556) ك ج (بواحدة).
557) (ذاقن) محذوفة في ك، ج. ق (ذقن) والتصويب مما سبق.
558) في الأصول (شويقة انابين) وانظر ما سبق.
559) ق (سقى).
560) زيادة يستقيم بها السياق.
561) الحاز : أن يصيب طرفُ الكركرة المرفقَ. والناكتُ: أن يؤثر طرفُها في المرفق. والضاغث: الفتقُ في إبط البعير. وفي الأصـول (ناكث) والتصويب من اللسان 100/2.

[634]

أنشد ابن الأعرابي لابن ميادة(562) (طويل)(563):

1 — وكُنْتُ امــرأً أَرْمِــي الــزَّوَائلَ مَــرَّةً
فَــأَصْبَحْتُ قَــدْ وَدَّعْتُ رَمْيَ الــزَّوَائلِ(564)

2 — وعَطَّلْتُ قَــوْسَ الجَهْلِ عن سَرَعَــانِهَا
وعَــادَتْ سِهَــامِــي بَيْنَ رَثٍّ ونَــاصِلِ(565)

قال : كلُّ ما تحرك فهـو زائلٌ. يعني شدَّةَ رميِه، أي كنتُ أرمي كلَّ ما تحرك، وهذا مثلٌ للشَّبَابِ. وقوله (عَنْ سَرَعَانِهَا)(566) أراد وَتَراً مَعْمُولاً من سَرَعَانِ المَتْنِ. ويقال في مَثَلٍ: أَنْتَ خِلاَفُ الضَّبُعِ الرَّاكِبِ، أي تخالفُ الناسَ أجمع في كل شيء، لأن الضبع إذا رأت راكباً خالفتْ وأخذتْ في ناحيةٍ غيرِ جهته. والذيبُ يعارض الراكبَ.

[635]

أنشد أبو زيد (رجز) :

1 — اِرْقَ كَمَــا كَــانَ أَبُــوكَ يَــرْقَى
2 — لَــو كُنْتُمَــا ثَــوْبَيْنِ كَــانَــا لِفْقَــا
3 — يَــزْدَادُ عَنْ طُــولِ اللِّبَــاسِ عِتْقَــا
4 — المَــــالُ يَفْنَى والثَّنَــــاءُ يَبْقَــى

---

562) ك ج (لميادة).
563) له في طبقات ابن المعتز 107.
564) ق ك (وكنتم) ك (فأصبحتم، الزوائر). الطبقات (كنت).
565) ق (نواصر). ك (وناضر). الطبقات (من شَرَعَاتِها).
566) ق (صرعانها). السرعان : الوتر القوي.

[636]

أنشد ابنُ الأعرابي (طويل) :

هَنَـــأْ نَـــاهُـمُ حَتَّى أَعَــانَ عَلَيْهِمُ

سَوَاقِي السِّمَـاكِ بِالسِّـلَاحِ السَّوَاجِمِ(567)

إنما أراد السماكَ الأعزل فلم يُمْكنْه، فـاضطُرَّ ها هنا إلى الرامح فذكره وليس له نوء ولا خير، وإنما النوءُ للأعزل.

[637]

قول شبيب بن البرصاء(568) (طويل) :

1 — فقُلْتُ لأَصْحَـابِي اتْبَعُـوا الْحَيَّ إِنَّـهُ

سَيَقْضِي غَـرِيـمٌ أَوْ تَسُـوغُ دُيُـونُ

2 — فَـأَعْجَلَنَـا قُـرْبُ الْمَحَلِّ وبَيْنَنَـا

أَحَـادِيثُ مِنْهَـا أَظْهُـرٌ وَبُطُـونُ

يقول : نُكلمُهُمْ(569) بكلامٍ ظـاهر لا يُنْكـر عليهن، ويكلمونَهُنَّ بـالكلمة بعـد الكلمـة من حـاجـاتهم، يُخفونهـا من أصحـابهم، لا يعلمون بها، فهذه البطون. وقوله (فأعجلنا قربُ المحلِّ) يقول: لما قَرُبُوا من المنازل، أسرعوا في السير ليلحقُوهُنَّ(570) في الطريق، فيَقْضوا منهن حوائجهم، ويَسْتَمِعُوا من حديثهن. وقوله (سيقضي غريم) يقول: يقضين ما كـان عليهن من عِدَاتٍ. (أو تسوغُ ديُون)

567) ك ج (هنا نهم).

568) في الأصول (البرساء).

569) ج (يكلمهم).

570) ك (ليلحوقهن).

يقـول: يُسَلِّفْنَنَـا شيئا لـم يكن لنا عليهن بعـدُ فيصيـر دينـاً لهن علينا(571).

[638]

141 أ // وقال حميد (طويل)(572) :

عَفَتْ مِثْلَ مَـــا يَعْفُـــو الطَّلِيحُ فَـــأَصْبَحَتْ
بِهَـا كِبْـرِيَـــاءُ الصَّعْبِ وَهْيَ رَكُـوبُ(573)

يقول : عفت هـذه الدارُ وكثُـرَ عليها(574) الترابُ فغطَّاهـا، كما عفـا هذا النجمُ علـى الناقـة الطليحِ فغطى هُـزَالَهـا ودَبَرَهـا، حَتَّى صارت بها كبرياءُ البعيرِ الصعبِ، وهي على ذلك ذلولٌ منقادةٌ.

[639]

أنشد الأصمعيُّ لعَبْدِ بن حَرِيٍّ(575) الأسدي (بسيط) :

1 — يَـا أَيُّهَـا الـرَّجُلُ المُهْـدِي ضَـوَادِيَـهُ
أَبْصِـــرْ طَـــرِيقَكَ لا يَطْمَحْ بِـكَ الْبَصَـــرُ

2 — لاَزِلْتَ حَـــرْبـاً وَلاَ سَـالَمْتَنَـــا أَبَـداً
فَمَـــا لَـــدَيْكَ لَنَـــا نَفْـعٌ وَلاَ ضَـــرَرُ

---

571) في الأصول (لنا عليهن) والوجه ما أثبت.
572) ديوانه 58.
573) الديوان (وأصبحت).
574) ك ج (فيها). الطليح : البعير المهزول.
575) ك ج (حوي).

3 — فَــإِنْ دَنَــوْتَ فَــلاَ أَهْلٌ وَلاَ رَحُبَتْ

أَرْضٌ عَلَيْكَ وَلاَ اخْتِيــرَتْ لَكَ الْخِيَــرُ

4 — وَإِنْ نَـأَيْتَ فَــأَقْصَـاهَـا وَأَبْعَـدُهَـا

عَنَّـــا وَعَفَّـى عَلَى آثَـــارِكَ الْمَطَــرُ

الضَّــوادي : الكـلام الـرَّدِيُّ، مثلُ الشتيمة والكـذب وواحـدهـا ضَـادِيَةٌ.

[640]

وأنشد ابن الأعرابي (وافر)(576) :

1 — لِتَبْكِ الْبَــاكِيَــاتُ أَبَــا حَبِيبٍ

لِــدَهْــرٍ أَوْ لِغَــائِبَــةٍ تَنُــوبُ(577)

2 — وَقَعْـبٍ وَجِيئَـــةٍ بُلَّـتْ بِمَـــاء

يَكُـــونُ إِدَامَهَـــا لَبَـنٌ حَلِيـبُ

3 — وَتَيْسٍ قَــدْ خَصَيْـتَ فَلَمْ تَضِــرْهُ

بِمِيجَنَـــةٍ عَلَى حَجَـــرٍ صَلِيبِ(578)

الوَجِيئَةُ : تَمْرٌ يابسٌ يُبَلُّ ثم يُـدَقُّ، وإنما هَجَاهُ لأنه لا يَذْبَحُ ولا يَنْحَرُ، وكان رفيقا بخِصَاء الغنم(579).

576) المعاني الكبير 426 بدون نسبة.

577) في الأصول (ليبك) والتصويب من المعاني. ق (تتوب). المعاني (لنائبة).

578) في الأصـول (خصبت، بمجينـة) والتصـويب من المعـاني. الميجنـة : مِـدَقَّـةُ القصَّاب. وفي البيت إقواء.

579) الشرح بلفظه في المعاني الكبير.

[641]

وجدت بخط الأصمعي رحمه الله (بسيط)(580) :

[قـالـوا] اتضعتِ فقـالتْ لاَ فقلتُ لَهَـا

فكيفَ تقـوَيْن يـا سلمى على الجَمَلِ(581)

اتَّضَعْتِ : افتعلتِ منْ كلمةٍ للعرب، تُقَال(582) للناقة الصعبة إذا امتنعت، ويقال لها: ضَعْ ضَعْ، فتحُط عنقَها، ثم يجعلُ الراكبُ عليه رجلَه ويصعـد منه إلى أعلى الـرحلِ. فيقول: إنهـا تَرِفَـةٌ صغيرةٌ، وركبتْ ناقةً صعبةً، فقال لها: هَلْ قلتِ لها: ضـع؟ فقالت: لا. فقال: فكيف استطعت ركوبهـا على صعوبتها وصغـرك؟ وأنشد في ذلك (طويل)(583):

ولَمَّـا تَنَـادَوْا لِلـرَّحِيـلِ غُـدَيَّـةً

أَشَـارَتْ إِلَى حَـرْفٍ فَقَـالَتْ لَهَـا: ضَعِ

[642]

وكَان الفزاري(584) يحكي عن أبي الخطـابِ أنه كان يقـول: لم تقل العربُ في النسيب أحسن من قول سُؤْرِ الذِّئْبِ (طويل)(585):

---

580) مجالس ثعْلب 532 بدون نسبة.

581) (قالوا) محذوفة في الأصول، والزيادة من المجالس.

582) في الأصول (تقول) والوجه ما أثبت.

583) في مجالس ثعلب 533 بعد البيت السابق :

فلما دنت أولى الركاب تيممت   إلى جُؤجؤ جَلْسٍ فقالت له ضَعِ

584) ق (الفراري).

585) ليزيد بن الطثرية في أمالي القالي 3/163. وقال ابن حبيب في ألقاب الشعراء 305: «سؤر الذئب : غلب على اسمه، فليس يعـرف إلا به، وهو أخو بني مالك بن كعب بن سعد».

بِنَفْسِـيَ من لا يَسْتَقِـلُّ بِـــــرَحْلِـــــهِ
وَمَنْ هُـوَ إِنْ لَمْ يَحْفَـظِ اللَّـهُ ضَـائِعُ(586)

[643]

وقال الأصمعي : خطب لبعض العرب ابنتـه خاطب فلم يرضه فقال (بسيط)(587):

1 — قُلْ لِلَّـذِينَ سَعَـوْا يَبْغُـونَ رِخْصَتَهَـا
مَـــا رَخَّصَ الْجُـــوعُ عِنْـدِي أُمَّ كَلْثُـــومِ

2 – المـوتُ خَيْـرٌ لَهَـا مِنْ بَعْلِ [مَنْقَصَــةٍ]
[سَـــاقَتْ إِلَيْـــهِ أَبَـاهَـا جِلَّـــةٌ كُـومُ](588)

[644]

وأنشد علي بن وليد صاحب الأصمعي عنه (طويل) :

1 – حَمْـــدَةٌ خَمْصَـــاءُ الـــوِشَـــاحِ [....]
هيبــــاء [..............] خِصْـــــرِ(589)

2 – لَهَـــا فَخِـــذَانِ الْتَفَّتَـــا وعجِيـــزَةٌ
تَعُـولُ إِزَارَ السَّبْعِ فَهْـوَ بِهَـا مُكْـرِي(590)

---

586) الأمالي (بنفسه).

587) بدون نسبة في عيون الأخبار 4/ 12، والبصائر والذخائر 3/ 224.

588) البيت في الأصـول : (الموت خير لهـا من فعل.... إليه أبـاها.... قـوم). بدون الكلمات التي في مكانها نقط، والتتمة والإصلاح من العيون والبصائر.

589) كذا في الأصول.

590) ج (تقول).

يقول : تستغرق بطولها [............](591) السباعي فهو يقصر عنها. والمُكْرِي: المُبْطِئُ.

[645]

وقال آخر (كامل) :

كُلُّ النِّسَــاء عَلَـى الْفِــرَاشِ ضَجِيعَــةٌ
فَــانْظُــرْ لِنَفْسِـكَ بِــالنَّهَــارِ مَقِيــلاَ

يقـول : كلُّ امرأةٍ تُضَـاجَعُ فهي ضجيعـةٌ، ولَكِنْ تَخَيَّرْ وانْظُـرْ لِنَفْسِكَ من تُضَاجِعُ، ولا تُزَوَّجْ إلا كريمةً.

[646]

وأنشد أبو عمرو (طويل)(592) :

وَوَفْــرَاءَ لَمْ تُخْــرَزْ بِسَيْــرٍ وَكِيعَــةٍ
غَـدَوْتُ بِهَـا طَيَّ يَـدِي بِـرِشَـائِهَـا(593)

طيَّى : فَعْلَى من الطَّيِّ، وأراد فرساً شَبَّهها في امتلائها بالمزادة المملوءة. والوكيعةُ: المُحْكَمةُ، والطَّيَّى: المطويَّةُ بالبطنِ. ورشاؤُها: عِنَانُها. شَبَّهها بالدَّلْو في امتلائها.

591) بياض في الأصول.

592) للفرزدق، ديوانه 4.

593) الديوان (في رشائها).

[647]

وأنشد ابن الأعرابي (طويل)(594) :

1 — وَمُنْتَخَبٍ كَـأَنَّ هَـالَـةَ أُمُّـهُ
سَبَـاهِي الفُـؤَادِ مَـا يَعِيشُ بِمَعْقُـولِ

2 — قَصَـرْنَـا عَلَيْـهِ بـالمَقِيظِ لِقَـاحَنَـا
فَعَيَّلْنَـهُ مِنْ بَيْنِ عَشْـى وتَـقْـيِـيـلِ(595)

هالـةُ : الشمس، اسمٌ لهَا، فأخبـر أنه كـريمُ النسب في الخيل، كأن الشمس ولـدتْـه. يَصِفُ فـرساً. والمنتخَـبُ: الجبانُ. وقـولـه (سَبَـاهِي الفؤادِ) كأنـه من نشـاطه مجنـون. والسَّبَاهِي: الـذاهبُ العقل. والعَشْيُ: العَشَاءُ. والتَّقْيِيلُ(596): شربُ نِصْفِ النهار.

[648]

وأنشد (طويل)(597) :

1 – فَلَـوْ أَنَّهَـا كَـانَتْ لِقَـاحِي كَثِيـرَةً
لَقَـدْ نَهَلَـتْ مِنْ مَـاء جُـدٍّ وعَلَّتِ(598)

594) الأول بدون نسبة في اللسان 11/ 713 و13/ 494 أنشده ابن الأعرابي والثاني بدون نسبة في اللسان 15/ 62 أنشده ابن الأعرابي أيضا.

595) في الأصول (فعملنه) والتصويب من اللسان. عَيَّله : أهمله وسَيَّبَه. ق (تقييل).

596) ق (الثقييل).

597) لـلأخضـر بن هُبَيـرة الضبي في معجم البلـدان 2/ 113، والأول في اللسـان 3/ 114 و144 و5/ 295 و11/ 170 بدون نسبـة، والثانـي فيه 5/ 295 و422 و11/ 170 بدون نسبة أيضا.

598) اللسان 3/ 144 و5/ 295 (حد). معجم البلدان (أثيرة).

2 – وَلَكِنَّهَـــا كَــانَتْ ثَــلاَثـاً مَيَــاسِــراً
وحَـــائِلَ حُـــولٍ أَنْهَـــزَتْ فَـــأَحَلَّتِ(599)

3 – وَمَــا أَمَــرَتْ بِـالْخَيْـرِ عَمْــرَةُ طُلِّقَتْ
رَضَـــــاعِ وَلاَ صَـــــامَتْ وَلاَ هِــيَ صَلَّتِ

جُدّ : ماءٌ لبني عبس(600) : يقول لو كانت كثيرةً كنت أرشوهم ألبانَها فَتَعُلُّ فتَرْوِي. وقولـه (مياسرا) أي حينَ وضعتْ و(أَنْهزتْ) خُلِّي عليْها ولـدُها ليَرْضعهـا. وقولـه (طُلِّقَتْ) دَعَا عليها بـالطلاق 141ب وهي التي حَـلأَتْ إبلَه عن المـاء. (وَرَضَـاعِ) مبنيٌّ // مثل لَكَـاعِ. أراد به اللؤمَ، من قولهم لئيم راضع.

[649]

وقول الآخر (وافر) :

1 — وَذِي عَلَـلٍ عَطَفْتُ عَلَيْـــــهِ فَضْلِـي
[..........] عَلَـى الخُلُقِ المــــــرَارُ(601)

2 — وَمَنْ يَـكُ فَضْلُـــهُ حَفَفـــاً عَلَيْـــهِ
فَتِلْـكَ سَجِيَّـــــةٌ فِيهَــــا صَغَـــــارُ

3 — وَمَنْ يَعْـــــذِلْ لِعِلَّتِـــهِ أَخَــــاهُ
فَقَـــدْ يَعْتَـلُّ بِـــالعَـــوَزِ الخِيَـــارُ

599) الحائل : الناقة التي لم تحمل، وجمعها حُول.

600) معجم البلدان 2/113.

601) خرم في أول العجز في ق. وفي ك ج بياض في وسط العجز.

الْحَفَفُ يقول: لا يَحُفُّ بفضلـه إلا نفَسه، مشغـولٌ بنفسِه كأنَّ مـالَه قليل وإنْ كَـان كثيرا. يقـول: لا يجوز مـالُك نَفْسَك. وقولـه (ومن يعذل(602) أخاه) لفقر أو لعلة فقد يَفْتَقِر الخيارُ وليس ذلك عليهم بعار.

[650]

وأنشد ابن الأعرابي (طويل) :

1 — وَنَـارٍ قُبَيْـلَ اللَّيْلِ بَـادَرْتُ قَـدْحَهَـا
حَيَـا النَّـارِ قَـدْ أَوْقَـدْتُهـا لِمُسَـافِ(603)

2 — فَلَـوَّحَ فِيهَـا زَادهُ وَرَبَـأْتُـهُ
عَلَى مَـرْقَبٍ يَعْلُـو الأَخِـرَّةَ قَـافِ(604)

يقول : أوقـدتُها نـاراً قبيل الليل لِئَلاَّ يـرتفع ضوؤهـا، فيعرفَ مكانُه. وربأته: حفظتُه، أي ارتفعتُ على موضع مشرف حتى يقع طـرْفُه بعيدا ينظُر هل يرى أحدا.

[651]

قول الشاعر (خفيف)(605) :

لَاتَ هَنَّـا وَلَيْتَنِي طَـرَفَ الـزُّ
جِّ وَأَهْلِي بِـالشَّـامِ ذَاتِ القُـرُونِ

لَاتَ هَنَّا: أي ليس ذا وقتَ إرادتك. والزُّجّ: موضع(606).

---

602) ق (يدخل).

603) المسافي : المسرع. ق (قنيل).

604) الأخرة ج خرير : المكان المطمئن بين ربوتين. قاف : متأخر.

605) للمرقش الأكبر، المفضليات 228.

606) معجم البلدان 3/ 133.

[652]

وقوله (بسيط)(607) :

1 — وَبَلْـــدَةٍ بَيْنَ مَــوْمَــاةٍ بِمَهْلَكَــةٍ

جَــاوَزْتُهَــا بعَــلاَةِ الْغَيْنِ مِـذْعَــانِ(608)

2 — كَـأَنَّمَــا الشَّحْطُ في أَعْلَى حَمَـائِرِهَــا

سَبَــائبُ الــرَّيْطِ مِنْ قَــزٍّ وَكَتَّــانِ(609)

شبهها بالسِّنْدَانِ في صلابتها، يعني الناقة. قال: والشحط خَرْءُ الطَّيْرِ. وقــال الأصمعي: الحمائر: واحـدها حِمَــارَةٌ: حجارةٌ تُنْصَبُ حول بيتِ الصائدِ، وقول الأرقط(610) (رجز)(611) :

بَيْتُ حُتُــــوفٍ أُرْدِحَـتْ حَمَـــــائِرُهْ(612)

فَشَبَّهَ خَـرْءَ الطير وهــو أبيض من وقوعـه على الحمائر بشُقَقِ القز(613) والكتان لبياضه.

[653]

وقال (طويل) :

إذا ظَعَــنَ الحَـــيُّ الْجَمِيــعُ اجْتَنَبْتُهُـــمْ

مَكَــــانَ النَّـــدِيمِ لِلنَّجِيِّ الْمُسَـــــاعِفِ

607) الأول في اللسان 3/ 94 و387 و15/ 92 بدون نسبة. والثاني فيه 4/ 213.

608) اللسان 3/ 94 و387 (ومبلد، ومهلكة، جاوزته، الخلق عِليان) 15/ 92 (ومتلف، الخلق عليان).

609) ك ج (خز). اللسان (حمائره، القز من ريط). السبائب ج سبيبة : الذؤابة.

610) في الأصول (الأرفق) والتصويب من اللسان 4/ 213.

611) لحميد الأرقط في اللسان 4/ 213، وبدون نسبة فيه 2/ 448.

612) في الأصول (أردجت) والتصويب منهما. أردحت : سُتِرَتْ.

613) ق (الخز).

يقــول : إذا ظعنـوا اجتنبتُهم مخــافــةَ أن يُفْطَنَ بِي، على أن اجتنابي إنمـا هو انحرافٌ كقدر مـا بين النّديم ونديمـه المساعفِ للمناجاة. ومثله قول الآخر (رجز)(614) :

1 — عُـوجِي عَلَيْنَـا وارْبَعِي يَا فَـاطِمَـا(615)

2 — مَـا دُونَ أَنْ يُـرَى الْبَعِيـرُ قَـائمَـا(616)

يقول : يكون وقوفكِ معارضةً، لا تَقِفِي البعير فيُفْطَن بنا. وقال أبـو عمـرو: وفـي قـولـه(617) (اجتنبتُهم) أي صِــرْتُ(618) بِجَنْبِهِمْ،(619) كما تقول: خاصرتُ الرجلَ أي مَاشَيْتُه وخِصْرُه إلى خصري(620).

[654]

قوله (سريع)(621) :

والعَـــدْوَ بَيْــنَ المَجْلِسَيْنِ إذَا

وَلَّـى الْعَشِــيُّ وَتَنَــادَى الْعَـمُّ(622)

---

614) الأول لهدبة بن الخشرم في كتاب سيبويه 2/243، وهما ليسا في ديوانه. وفي شرح أبيات سيبـويه لابن السيرافي 1/460: «قال سيبويـه في باب الترخيم: قال زيـادة بْن زيـد العذري» وأنشدهمـا، فهذا يعنـي أن نسخته للكتـاب غير النسخـة التي وصلت إلينا. وهمـا لزيـادة بن زيـد في الشـعر والشـعراء، وأسماء المغتالين 256.

615) ك ج (وريعي).

616) الكتاب وشرح أبياته (المطي).

617) ك ج (في قوله).

618) (صرت) مطموسة في ق. ك ج (صوت) والوجه ما أثبت.

619) في الأصول (نجيبتهم) والوجه ما أثبت.

620) ق (حصره).

621) للمرقش الأكبر، المفضليات 241، واللسان 12/427 و15/316.

622) في الأصـول (اولى) والتصـويب من المفضليات والشـرح الآتي. المفضليـات (وقد تنادى) اللسان (آد العشيُّ).

أبو عمـرو: العَدْوُ بين المجلسين: سبـاقُ الخيلِ. وابن الأعرابي: العـدو بين المجلسين وقت مجيء الأضيـاف فـالشبا [بُ يَعْـدُونَ بَيْنَ](623) المجالس يُنْزِلُونَ الضيفَ ويُصلحـون من شأنه. وإنّما قـال (وَلَّى العَشِيُّ) لأن الضيفَ لا يجـيء إلا في ذلك الـوقت [.........](624).

[655]

[قوله](625) (كامل)(626) :

وَمُغِيـرَةٍ نَسْجَ الْجَنُـوبِ شَهِـدْتُهَـا
تَمْضِي سَـوَابِقُهَـا عَلَى غُلُـوَائِهَـا(627)

(نَسْجَ الجَنُـوبِ) أي هم مجتمعـون كَمَـا تجمع الجنـوبُ قطعَ [السحاب](628). وغلواؤهـا: ارتفاعها. وقـال أبو عبيدة في قـوله (نسج الجنوب): تمر هذه المُغيرةُ من الريح.

[656]

قوله (كامل)(629) :

مِمَّـا يُتَـرَّصُ في الثِّقَـافِ يَـزِينُـهُ
أَخْـذَى كَخَـافِيَـةِ الْعُقَـابِ مُحَـرَّبُ(630)

623) ما بين معقوفين زيادة من شرح الأنباري للمفضليات 492.
624) في مكانه بياض في الأصول.
625) زيادة يستقيم بها السياق، ولعل البياض في آخر الفص السابق أصله ما أثبت.
626) للمرقش الأكبر، المفضليات 234.
627) المغيرة : المغيرون.
628) زيـادة يستقيم بها السيـاق، مستفادة من شـرح ابن قتيبة للبيت في المعـاني الكبير 144.
629) لساعدة بن جؤية، ديوانه 1/189.
630) في الأصول (أحذى) والتصويب من الديوان.

يُتَـرَّصُ : أَيْ يُحْكَمُ، يصفُ رمحـا. وأنشد أبـو سعيـد عن أبي [عمرو بن العلاء](631) (منسرح)(632) :

تَـــــرَّصَ أَفْـــــوَاقَهـــا وقـــــوَّمَهَـــــا
أَنْبَلُ عَـــــدْوَانَ كُلِّهَـــــا صَنَعَـــــا(633)

وأخذى(634)، أيْ قد كُسِـرَ حرفـاه، وإنَّمَا هَـذَا مثل، كأَنَّـهُ من حرصه على الدِّمَاء مُغْضَـبٌ وأخذى. يقول: ليس بِمُنْتَشِـــ[رِ(635) الـرأس. يقـول كُسِرَتْ نَاجِيَتَاهُ حتـــى دَقَّ]. والأَخْذَى هـا هنا هو السنان.

[657]

وقوله (كامل)(636) :

[وَحَـــوَافِـــرٌ تَقَعُ الْبَـــرَاحَ كَـــأَنَّمَـــا
أَلِفَ الـــزِّمَـاعَ بِهَـــا] سِـــلاَمٌ صُلَّبُ(637)

تقع البراحَ : أي تقـرعه. والوَقْـعُ : القَرْعُ. والمِيقَعَةُ : المِطْـرقة. يقول : سِلاَمٌ صُلَّبٌ. وهي الحجارة أي: كأنمـا أَلِفَ زِمَاعَه صخرة في شـــدة الحـــافـر. والبـــراح: [المـــستـــوي مـــن الأرض.

631) بياض في الأصـول، والتكملة من شرح الشنقيطـي للديوان الـذي استفاده من شرح السكري.

632) لذي الأصبع العدواني في اللسان 6/ 298 و7/ 10 و11/ 643 وبدون نسبة فيه 8/ 210.

633) ك ج (أبواقها). اللسان 6/ 298 و11/ 643 (قوم، وترصها).

634) ق ك (وأحدى) ج (واخدى) وانظر ما سبق.

635) في الأصـول (بمنتشا) وبعده بيـاض، والتكملة مـن شرح الشنقيطي للـديوان الذي استفاده من شرح السكري. والشرح هنا بلفظه تقريباً عنه.

636) لساعدة بن جؤية الهذلي في شرح أشعار الهذليين للسكري 1117.

637) ما بين معقوفين محذوف من الأصول، وأضيف من شرح أشعار الهذليين.

والزماع: الشعرات](638) اللـواتي يكن خلف الحافـر وخلف ظِلْفِ الشاة.

[658]

وقال (طويل)(639) :

ومُضْطَجَعِي نَـــاء مِنَ الحَـيِّ نَــازِحٌ
وبَيْتٌ بِنَـاهُ الشَّوْك يَضْحَى وَيَصْـرِدُ(640)

يقول : صَارَ بيتي العِضَاهَ يَقْطَعُ شوكُه كلَّ منْ مَرَّ به. يَضْحَى: تُصيبه الشمسُ. ويصــردُ: يَبْرُدُ. وقولـه (بِنَاهُ الشَّـوْكُ) قال: قلت للأصمعي: كيف هذا؟ قال: إذا كان عليه الشوك فكأَنَّه بَنَاه(641).

[659]

وقال (سريع)(642) :

أَسْـــدَفُ مُنْشَـقٌّ عُـــرَاهُ فَـــذُو الْـــ
إِدْمَـــاثِ مَـــا كَـــانَ كَـــذِي الْمَـــوْئِلِ

142أ يصفُ سَحَـاباً. والأسـدف // : الأسودُ. قـوله (مُنْشَقٌّ عُـرَاهُ) يقـول: كأَن عُـرَى هـذا السحـاب انشقتْ من كثـرة مائه. وعُـراه: نواحيه. وهـذا مثل ضَرَبه من غُـزْرِه. قوله (فَذُو الإِدْمَـاثِ ما كان كذي المَوْئِل) يقول: من كان بدَمِثٍ مِن الأرض، وهو السـهل، ومن

638) ما بين معقـوفين إضافة من شـرح أشعار الهذليين. ويتضح أن صاعـداً ينظر إلى عمل السكري كلمة كلمة.

639) لساعدة بن جؤية، ديوانه 1/237.

640) الديوان (ناب). وأشار الشارح إلى أنه روي (بَنَاه) أيضا.

641) الشرح بلفظه تقريبا عن شرح السكري الذي نقله الشنقيطي في الديوان.

642) للمتنخل الهذلي، ديوانه 2/7.

كان بِنَجْوَةٍ(643) فهما سواءٌ، لا (644) يحرزه من المطر شيء، إذْ قد علا على كل شيء، كقول أوس بن حجر (بسيط)(645) :

فَمَنْ بِنَجْـــوَتِـــهِ كَمَنْ بِعَقْـــوَتِـــهِ
وَالْمُسْتَكِنُّ كَمَـنْ يَمْشِي بِقِـــرْوَاحِ(646)

[660]

وقال أبو العيال الهذلي (سريع)(647) :

لِلْقُمْـــرِ مِنْ كُلِّ مَـــلاً نَـــالَـــهُ
غَمْغَمَـــةٌ يَقْـــزَعْـنَ كَـــالْحَنْظَلِ(648)

القُمْرُ : الحميرُ. وغمغمة : صـوتٌ. يَقْزَعْن : يَمْرُرْنَ في السَّيْر مَراً سريعا. والحنظلة إذا يَبِسَتْ طَفَتْ فوق الماء فَمرَّتْ مَراً سريعا. فَشَبَّهَ الحميرَ، في كل مَلإٍ وهو المتسِعُ من الأرض نَالَهُ هذا المطر، بالحنظل اليابس إذا ترامى به السيل(649).

---

643) في الأصـول (بنجدة) والتصويـب من شرح الديـوان. والنجوة : مـا ارتفع من الأرض.
644) ج (ولا).
645) ديوانه 16.
646) في الأصـول (بقرواج) والتصويـب من الديوان. الـديوان (كمن بمحفلـه) وهي الرواية التي في شرح السكري. وأشار المحقق إلى وجود رواية (بعقوته) في أكثر من مصدر. ك (بنجدته). العقوة: ساحة الدار. القرواح: الأرض المستوية. وقد لخص صاعد الشرح من شرح السكري.
647) الصواب أنه للمتنخل الهذلي، ديوانه 2/9.
648) الديوان (من كل فلاً) وأشار الشارح إلى وجود رواية (مَلاً).
649) الشرح باختصار عن شرح الديوان للسكري.

[661]

ثم قال (سريع)(650) :

أَرْوَى بِجِـنِّ الْعَهْـــــــــدِ سَلْمَـى وَلاَ

يُنْصِبْكَ عَهْــــدُ الْمَلِقِ الْحُـــــوَّلِ(651)

قــال : دعـا لهـا بـالسُّقْيَـا، وقــال : أرواهـا هَـذَا المطـرُ(652) بجِنِّ(653) العهد، أي بحِـدْثَانِه. يقــال : خُذْ هذا الأَمْـرَ بِجِنِّه(654) وإِبَّانِه(655) أَيْ بِأَوَّلِـه. يقول: سقـاها اللـهُ بهذا لأَنَّهـا تَثْبُتُ(656) وتدوم. وقوله (ولا(657) يُنْصِبْكَ)(658) يقـول: لا تَعْبَأَنَّ بـه ولا تحزنْ عليه. والحُوَّلُ: الكثيرُ التَّحَوُّلِ(659).

[662]

وقال (سريع)(660) :

1 — إِنْ يُمْسِ نَشْـــوَانَ بمَصْـــرُوفَـــةٍ

مِنْهَـــا بِـــرِيٍّ وَعَلَـى مِـــرْجَلِ(661)

650) للمتنخل الهذلي، ديوانه 2/10.

651) في الأصول (بحق العهد) والتصويب من الديوان.

652) ك (رواها بالمطر).

653) في الأصول (بحق) والتصويب مما سبق ومن شرح الديوان.

654) في الأصول (بحبه) والتصويب من شرح الديوان.

655) في الأصول (بربانه) والتصويب من شرح الديوان.

656) ق (يثبت). ك (لأنه يثبت ويدوم).

657) ق ك (لا) بدون واو.

658) ق (ينصبنك).

659) الشرح بلفظه تقريبا عن شرح الديوان للسكري.

660) للمتنخل الهذلي، ديوانه 2/13، 14.

661) ك ج (يمش) وفي الأصول (بريء) والتصويب من الديوان.

2 — لاَتَقِــــهِ الْمَــــوْتَ وَقِيَّـــاتُــــهُ

خُــطَّ لَــــــــهُ ذَلِـكَ فِــي الْمَحْبَـلِ(662)

يقول : إن انتشى مِنْ شُرْبِ الخَمْـرِ صِرْفاً بِرِيٍّ(663) منْ هذه المصروفـةِ، وهي الخمرُ الخالص. على مِـرْجَلٍ: أَيْ لَحْمٍ في قِدْرٍ. فليس ذلك بواقيـه الموتَ، فلا يَتَعَلَّلَنَّ بالشـرابِ فليس يُنَجِيه ذلك. وَقِيَّاتُه: يعني وَاقِيَّاتُه(664). ويُرْوَى(665) المَحْبِلُ بكسر الباء، قال أبو سعيد السيرافي(666): إن أراد حين حملت بـه أُمُّـه فهـو في وقت الحَبَل، فالمحبَل(667) مفتوحة. وإنْ كان يـريد الموْت(668)، قال (669): المَحْبِلُ بـالكسرِ. قـال: وأراد بـه الكتاب حيث تَحْبِلُـه المنيةُ، أي أن ذلك قد كُتِبَ عليه، والرواية بالفتح.

[663]

ثم قال (سريع)(670) :

لَيْـسَ لِمَيْتٍ بِــــــــوَصِيـلٍ وَقَـــــدْ

عُلِّـقَ فِيــــهِ طَـــــرَفُ الْمَــــوْصِـلِ

662) في الأصول (ثقة، حط) والتصويب من الديوان.

663) في الأصول (برىء) وانظر ما سبق.

664) من أول الشرح إلى هنا ليس من شرح السكري.

665) من هنا إلى نهاية الشرح ينقل صاعد من شرح السكري مع بعض الزيادة.

666) في شرح الديـوان : قال أبو سعيد : «فقط، والمقصود به أبـو سعيد السكري، ولا يعقل أن ينقل السكري عن السيـرافي، فالأول تـوفي سنة 275هـ، والثاني توفي سنة 368هـ، فالظاهر أن هذا وهم من صاعد مصدره اتفاق كنيتيهما.

667) ق وشرح الديوان (في المحبل) وقد انتبه لقلق العبارة ك وتابعه ج على ذلك.

668) ك (المحبل) عوض (الموت).

669) (قال) محذوفة في ك ج، وهي ثابتة في شرح الديوان.

670) للمتنخل الهذلي، ديوانه 14.

يَقُـولُ : ليس الحيُّ بمتصل بـــالميت، أَيْ أن الميتَ قـدِ انقطع. فذهبتْ منه مــواصلتُه. وقدْ عُلِّقَ به السببُ الذي يصيـرُ به إلى ما صار الميتُ قد علق فيه الأجلُ، فهو يستوصِله إليه، أيْ إلى الموتِ. يقول: هوَ(671) اليومَ حيٌّ، يريد أن مصيره إلى الموت كأنه مُتَعَلِّقٌ به. وإن كان قدْ فارقه. والوَصِيلُ: الذي بينه وبين صاحبه مُتَّصَلٌ. والــوَصُــولُ: الـــذي يَصِلُ وليس بينـه وبين صـــاحبـه صِلَــةٌ، وأنشد(672) (طويل)(673):

وَلَسْـتَ لِمَيْتٍ هَـــــالِكٍ بِــــــوَصِيـلِ

يَدْعُو له بالبقاء، أي لا جُعِلْتَ تَصِلُ إِلَى الْمَوْتَى.

[664]

وقال الهذلي (بسيط)(674) :

قَـــدْ حَـــالَ دُونَ دَرِيسَيْـــهِ مُــؤَوِّبَــــةٌ
نِسْعٌ لَهَـــا بِعِضَـــاهِ الْأَرْضِ تَهْـزِيــزُ

يصفُ طارقـاً يَأْتِيه وقـد هبتْ عليه الشَّمَالُ وحـالتْ بينه وبين دَرِيسَيْه وهمـا الخُلْقَانُ من الثِّيَـاب وطَيَّرَتْهُمـا عن جِسمه. ونِسْعٌ ومِسْعٌ: اسْمٌ للشِّمَالِ. والعِضَاهُ كل شجرٍ لهُ شَوْكٌ.

---

671) في الأصول (هذا) والتصويب من شرح الديوان.
672) في شرح الديوان (وأنشد أبو سعيد).
673) لكعب بن سعـد الغنوي، الأصمعيـات 74، وصـدره : كمُلْقَى عظـامٍ أو كمُهْلَك سالم.
674) للمتنخل الهذلي، ديوانه 2/16.

[665]

وقال (طويل)(675) :

فَجَـاءَتْ كَخَـاصِي الْعَيْـرِ لَمْ تَحْلَ جَـاجَـةً
وَلاَ عَـاجَـةً مِنْهَــا تَلُـوحُ عَلَى وَشْمِ(676)

ويـروى هـذا البيت لمُـزَرِّدِ بن ضـرار وللهـذلي(677). قولـه كخاصي العير: أَيْ جاءت منكسرةً مستحيية(678)، وَخاصي العَيْرِ يستحيي ممـا صَنَعَ والمـرأة إذا خَصت العَيْـرَ فلم يبق شيءٌ من البُذَاء إلاَّ أَتتْه. يقول: فعلتْ مثلَ هـذا ثم لم تَحْلَ بشيْء، قال حميد ابن ثور الهلالي (طويل)(679):

جُلُبَّـانَـةٌ وَرْهـاءُ تُخْصِـي حِمَـارَهَـا
بِفي مَنْ بَغَى خَيْـراً إِلَيْهـا الْجَـلاَمِـدُ(680)

وقـوله (لم تَحْلَ) أيْ لـم تَلْبَسْ جَاجَـةً(681)، وهو خَـرَزَةٌ من رديء الخَرَزِ. والعَاجَـةُ: ذَبْلَةٌ(682). قـولـه (على وَشْمِ) أي ليستْ بموشومةٍ ولا مُـزَيَّنَةٍ. يقول: فلم تكن تلبَس سِوَارَ(683) ذَبْلٍ على وَشْمٍ(684).

675) لأبي خراش الهذلي، ديوانه 2/129.
676) ك (حاجة ولا حاجة).
677) الإشارة إلى رواية البيت لمزرد وللهذلي غير موجودة في شرح الديوان.
678) ك (حيية).
679) ديوانه 65.
680) في الأصول (جوداء) والتصويب من الديوان. ق (حلبانة، يعني من بغى خيراً) ك ج (من بغى) بحـذف (بغى) والتصويب من الـديـوان. الجلبانـة: الصخابـة السيئة الخلق. الورهاء: الحمقاء.
681) ك (حاجة).
682) الذبل : شيء كالعاج يتخذ منه السوار.
683) في الأصول (سوى) والتصويب من شرح الديوان.
684) الشرح بلفظه تقريبا عن شرح السكري.

[666]

وقال الآخر (طويل)(685) :

1 — وَلَوْ تَطَلَّبِ الْمَعْرُوفَ عِنْدِي رَدَدْتُهَا

بِحَاجَةِ لاَ الْوَانِي وَلاَ الْمُتَخَلِّجِ(686)

2 — فَظَلّتُ كَأَنِّي أَتَّقِي رَأْسَ حَيَّةٍ

بِحَاجَتِهَا إِنْ تُخْطِيءِ النَّفْسَ تُعْرِجِ(687)

142ب يقول : لو طلبتِ الْبُدْنَ عندي رددتُها بالحاجةِ غيرَ // قالٍ لها. والمُتَخَلِّجُ: الشَّاكُّ في الأمرِ، أي كنتُ أعطيها فَتَرْجِعُ بريئةً من الشكِّ، فظلّتُ كأنّي أَتَّقِي أن أَسْأَلها حاجتي عندها فلا تقضيها. (أتقي رأس حية) أيْ إنّي أخافُ إنْ سألتُها حاجتي عندها، ما أخاف من رأسِ حيّةٍ أن تغضب عليّ، فيكونُ غضبُها عندي كرأس حيةٍ، إن لَسَعَتْ فأخطأَتِ النفسَ ولم تقتلْ أَعْرَجَتْ. وبعضُهم يجعل الحاجةَ للحيةِ فيقول: معناه كأنني باتِّقَاء حاجتها عندي أتَّقِي حاجةَ الحيّةِ، وحاجةُ الحيةِ نفسُ الملدوغ، يقول: كأني، أرادَ(688) حَيَّةً، أخافُ رأسها.

---

685) للشماخ، ديوانه 76، 78.

686) الديوان (القالي، المتلجلج).

687) الديوان (لكنت إذن كالمتقي) وأشار المحقق إلى وجود رواية (فظلت كأني أتقي).

688) ك ج (أرادتني).

[667]

وقوله (طويل)(689) :

وعَنْسٍ كَـــأَلْـــوَاحِ الإِرَانِ نَسَـــأْتُهَـــا
إِذَا قِيلَ لِلْمَشْبُـــوبَتَيْـنِ هُمَـــا هُمَـــا

يعني ناقةً له زَجَرها للاستقـامةِ على الطريقِ عند طلوع الزُّهَرَة والمُشْتري، وهما المَشْبُوبَتَان، ويُسَمُّون الـزُّهَرَة الكَوْكَبَةَ، يقولون: طلعت الكوكبتان(690) أَيْ قَدْ طَلَعَا(691).

[668]

قوله (طويل)(692) :

أَقَـــامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَـــا جَـــارَتَـــا صَفـــاً
كُمَيْتَـا الأَعَالِي جَـوْنَتَـا مُصْطَلاَهُمَـا(693)

قال أبو إسحاق الزجـاج : يصف دِمْنَتَيْنِ وهما ما بَقِي من آثار الدّار، يعني الأُثْفِيَّتَيْن. والصَّفَـا: الجبلُ. كُمَيْتَا الأعالي لأن أعـلاهما فيـه سوادٌ من أثـر النـار، وفيه مـا لم يَسْـوَدَّ. والجَوْنُ: الأسـودُ والأبيضُ جميعا، فكأنـه قال: ابيضُّ مُصْطَلى الجارتين كَمَـا تقول: أعجبتْني دارَانِ مُرْتفِعتَـا الأعالي ابْيَضَّ أسفلُهما. ومثل هـذا: امرأةٌ

689) للشماخ، ديوانه 313.

690) في الأصول (الكوكبة) والوجـه التثنية، وفي أساس البلاغة 227: «المشبوبتان أي الـزهرتـان، وهما الـزهـرة والمشتري» فتسميتهمـا بـالكوكبتين من بـاب تسميتهما بالزهرتين.

691) ق (قطلعا) بإدغام الدال في الطاء، وفي ك ج بياض في مكانها.

692) للشماخ، ديوانه 308.

693) في الأصول (جارنا، جوننا) والتصويب من الديوان.

حسنةٌ وجهُهَا. وخالفه المبرد وقال: هذا لا يجوز أن تصف الفاعلَ إلا أن تنقلَه بالألف واللّام، ومُصْطَلاهما الأعالي فصار مثلَ: أعجبتني دَارَانِ حسنتا الأعالي جميلتُهما. والقول ما قال سيبويه(694)، لأنه قال: يريد أن مُصْطَلى الأُثْفِيتيْن جَوْنٌ وأعلاهما كميتٌ.

[669]

قوله (كامل)(695) :

حَتَّى تَدَارَكَهَا فَوَارِسُ مَالِكٍ
رَكْضاً بِكُلِّ طَوِيلَةٍ وطُوَالِ(696)

يقال رجل طويل : إذا زَادَ على القصير، وطُوَال : إذا كان يزيد على الطويل، وطُوَّال: إذا تناهى طولا، قال الشاعر (رجز)(697):

1 — جَاؤُوا بِصَيْدٍ عَجَبٍ مِنَ الْعَجَبْ
2 — أُزَيْرِقِ الْعَيْنَيْنِ طُوَّالِ الذَّنَبْ
3 — كَأَنَّمَا خِيطَ بِهِ مَاءُ الذَّهَبْ(698)

694) الكتاب 1/ 199.
695) للفرزدق، ديوانه 731.
696) ق (فكل). الديوان (طوالة).
697) في اللسان 13/ 544 بيت غير منسوب لعله رواية أخرى للثالث.
698) اللسان (مِيهَ به).

[670]

وقوله (طويل)(699) :

وَلَكِنَّ خِـــرْبَـــانـــاً تَنُـــوسُ لِحَـــاهُمُ

عَلَى قُصُبٍ جُـــوفٍ تَنَـــاوَحَ خُـــورُهَـــا

الخِرْبَـانُ جمعُ خَرَبٍ وهو ذَكَرُ الحُبَـارَى. يقول: هم في الجُبْن والضعف خِرْبَانٌ تَنُـوسُ أي تضطربُ عَلَى قُصُبٍ جُوفٍ، أراد على أجـوافِ هواء، أي مُتخـرقةٍ بـلا قلـوبٍ. (تناوحَ خُـورُها) الخُـورُ: الضعاف، أي يبكِي بعضُها على بعضٍ.

[671]

وقال (طويل)(700) :

عَلَيْكَ أَوَاذِيٌّ مِـنَ الْبَحْـــــرِ فَـــــاقْتَنِصْ

بِكَفَّيْكَ فَـــانْظُـــرْ أَيَّ لُجَّيْـــهِ تَقْـــدَحُ(701)

نَصب (أَيَّ) بـ(تقدح) لا بقوله (فانْظُر) لأن الاستفهام لا يَعمل فيه ما قبله، وإنما يعمل فيـه ما بعده، لأنه كلامٌ منقطع من الأول، كمـا قال جل وعـز(702): ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّـذِيـنَ ظَلَمُـوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**﴾ واقتنصْ: اصطـــــد(703). وتقـــدح: تغـــرف(704). والمقـدحـة: المغرفـة.

---

699) للفرزدق، ديوانه 462.

700) لجرير، ديوانه 838.

701) ق (فانتقص) الديوان (فاقتبض).

702) الشعراء 227.

703) ك ج (اصطاد).

704) ق (يغرف).

[672]

وقال (طويل)(705) :

رَكُــودٌ تَسَــامَى بِــالمَحَــالِ كَــأَنَّهَــا

شَمُــوسٌ تَــذُبُّ القَــائِدينَ وتَضْــرَحُ

رَكُودٌ : مُقِيمةٌ. والمَحَال : فِقَار الظَّهْـرِ، وكلُّ فِقْرَةٍ: دَأْيَةٌ، وحَالَةٌ، وَطَبَقَةٌ. وشمـوس: فَرَسٌ، يَصِفُ قِـدْراً، شَبّه غليـانها بمـا فيه من اللحم، لأَن مـا في القـدر لا يستقـر من الغليـان، بـالفـرس الشموس(706). وتَضْرَحُ: تَرْمَحُ.

[673]

وقوله (طويل)(707) :

أَعِــدْ نَظَــراً يَــا عَبْــدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَــا

أَضَــاءَتْ لَكَ النَّــارُ الْحِمَــارَ الْمُقَيَّــدَا(708)

يعني حمـارا من حَمِيـر بني كليـب، لأنهم كـانت نَجعتُهم على الحمير لا على الخيل والإبل لخستهم، لأنهم أصحـاب حمير. وإنما تُفَاخِـرُ العربُ بالخيل لأنها حصـونها ومعاقِلُها. لأن نـزولها على أكثر الأوقات في السُّهُولة. وتقـدير البيت: لعل الحمارَ المقيدَ الذي أضاءت لك النارُ.

705) لجرير، ديوانه 837.

706) ق (الشط...) وبعدها طمس.

707) للفرزدق، ديوانه 213.

708) الديوان (فربما).

[674]

وقوله (طويل)(709) :

1 — وَقَـدْ أَخْلَفَتْ عَهْـدَ السِّقَـابِ بِجَـاذِبِ
طَـوَتْـهُ جِبَـالُ الـرَّحْلِ حَتَّى تَجَـدَّدَا(710)

2 — وَزَافَتْ كَمَـا زَافَ القَـرِيـعُ مُخَـاطِـراً
وَلُفَّ الْقَـــرَا والْحَـــالِبَـــانِ فَـــأَلْبَـــدَا

يصف ناقةً، يقول : أَخْلفتْ(711)، أي لم تحمل، فهو أَقْوَى لها. والسِّقَابُ جمع سَقْبٍ وهـو الحُوَار، وجاذبٌ: ضَـرْعٌ ليس فيه لبن. وتَجَدّد: ذهب لبنُـه. والجَدُّ: القَطعُ. ونَـاقةٌ جَـدُودٌ: إذا انقطع لبنُها. 143 أ وزَافتْ: تبخترتْ // ورفعت رأْسها. والقـريعُ: الفحلُ فحلُ الشَّوْلِ الذي يَضْـرِبُ في الإبِلِ مُخَاطِـراً مُسَامِيـاً لِفَحْلٍ آخرَ، فهـو يَخْطُرُ بذَنَبِـه للإيعاد والغضبِ. ولُفَّ: ضَمُـرَ. والحالبان: عِرْقـان يكتنفانِ السُّرَّةَ. يقـول: صارَ على عَجُزِه مثلَ اللِّبُود مِنْ أَثَـرِ سَلْحِه إذا أكل الربيعَ وخطرَ بذنَبِه.

[675]

وقال جرير (كامل)(712) :

إِنَّ الْفَـــــــرَزْدَقَ والبَعِيثَ وأُمَّــــــهُ
وَأَبَـــا البَعِيثِ لَشَـــرُّ مَـــا إِسْتَـــارِ

709) لجرير، ديوانه 849.

710) ك ج (قد) بدون واو. وفي الأصول (اختلفت) والتصويب من الديوان.

711) في الأصول (اختلفت) وانظر ما سبق.

712) ديوانه 896.

إستارٌ : اسمٌ لأربعـةٍ، يقول : الأربعة شِرَارٌ. ويقـال: فلانٌ شَرٌّ من فلان، وخيرٌ منه، ولا يقال: أَشَرُّ ولا أَخْيَرُ، كما تقول: هم أكرمُ وأفضلُ. وإنمـا كان ذلك: لا تقول مـن هذا فَعُلَ وفَعُلَ، كمـا تقول فَضُلَ زيد، وكَرُمَ عَمْـرٌو، فلما لم يكن فيهما ما كـان في هذا النوعِ خُولِفَ بِهِ، فجُعلت الألفُ في هذا، لأنَّ له مزيةً بالفعلِ الموجود له، ونَقَصَتْ من هذا لِعَدم الفعل فيه.

[676]

وقال الآخر (كامل)(713) :

يَصْهَلْنَ لِلنَّظَـــرِ البَعِيـــدِ كَـــأَنَّمَـــا
إِرْنَـــانُهَـــا بِبَـــوَائِنِ الأَشْطَـــانِ(714)

أي بآبارٍ بَوَائِنَ. والبئرُ(715) البائنة : التي يصيبُ حَبْلُها جِرَابَها لمَيْلٍ فيها، فإذا استُقِيَ منها قام رَجُلَانِ يُنحِّيَان الشَّطَنَ عن حائط البئرِ. يقول: لأنهـا تَصْهَلُ في آبارٍ بوائنَ وذلكَ لسَعة أَجْـوافها كما قال الجعدي (متقارب)(716):

وَيَصْهَلُ فِـي مِثْلِ جَـــوْفِ الطَّـــوِيِّ
صَهِيـــــــلاً يُبَيِّـنُ لِلْمُعْـــــــرِبِ(717)

أي صاحبِ العِرَابِ من الخيلِ.

713) للفرزدق، ديوانه 882.
714) في الأصول (يمهلن) والتصويب من الديوان.
715) ق (النير) ج (البين).
716) له في كتاب الخيل 165 واللسان 1/590.
717) اللسان (تَبيَّن).

[677]

وقال جرير (كامل)(718) :

مَــاذَا رَجَــوْتَ مِنَ الغُــلاَلَــةِ بَعْــدَمَــا
نُقِضَتْ حِبَــالُكَ واسْتَمَــرَّ مَــرِيــرِي(719)

قــال الأصمعي : الغُـلاَلَـةُ معجمـةَ الغين(720) : الجَـرْيُ بعـد الجريِ، وأصله من الغَلَلِ وهو الماءُ يجري في أصول الشجر شيئا بعد شيء، ورواه قـوم (العُلالة)(721) غيـرَ معجمة على أنـه من التَعلُّلِ. يقول جـرير للفـرزدق: ماذا رجـوتَ من هجائي مـرةً بعد مرةٍ، وقد نُقِضَتْ حبالك، أي رُدَّ عليك قولُك واستُخِفَّ بك، واستمرَّ مـريـري أي مضى قـولي فيك، ذهب إلى أنـه كـان يـؤْخـذ على الفرزدق الحرفُ بعد الحرفِ، ولا يُتَعَلَّقُ على جرير في شيء.

[678]

وقول البعيث (طويل)(722) :

وَأَبْقَى طَــوَالُ الــدَّهْــرِ مِنْ عَــرَصَــاتِهَــا
بَقِيَّـــةَ أَرْمَـــامٍ كَـــأَرْدِيَـــةِ الطَّبْلِ(723)

---

718) ديوانه 857.

719) الديوان (العلالة). المرير : الحبل.

720) ج (العين).

721) وهي رواية الديوان كما سبق.

722) له في اللسان 11/398.

723) ك ج (آرام).

الطَّبْلُ : الخَـرَاجُ بِمِصْرَ. وأَرْمَـامٌ(724) : ثيـابُ خُلقان. وقـال: أرديةُ الطبلِ، لأن المضطـر إلى وَزْنِ خراجه ربما باع خَلَـقَ ثيابه. والطَّبْلُ أيضا: الخَلْقُ.

[679]

وقال (طويل)(725) :

فَـقُـلْـتُ أَظَـنَّ ابْـنُ الخَبِيثَـةِ أَنَّـنِـي
غَفَلْتُ عَنِ الـرَّامِي الكِنَـانَـةَ بـالنَّبْلِ(726)

المعنى : أن رجـلا قام يُـرِي أَنَّهُ يَـرْمِي كِنَانَـةَ رَجُلٍ وهو قـدْ تقلّدها، وإنما كان يتعمَّد صاحبَ الكنـانةِ، فلما فَطَنَ له قال له: ما تـريد؟ قـال: إنما أرمي الكنـانةَ. ويعني الفـرزدقُ أَن(727) جريراً يهجـو البَعيثَ ويُعـرِّض بـه وبغيـره مـن بني مجـاشع، فَضـرب الفـرزدقُ هذا مثـلاً على طريق الكنـايـة ليُفْهَمَ بما ذهب إليـه من المعنى.

724) في الأصول (وارام) وانظر ما سبق.
725) للفرزدق، ديوانه 712.
726) الديوان (شُغِلْتُ).
727) في الأصول (وأن) والوجه حذف الواو.

[680]

وقال رجل شُتِم ابنُ عمه بحَضْرته (طويل)(728) :

إِنْ كُنْتُ لا أُرْمَـى [وتُـــرْمَى] كِنَـــانَتِي
تُصِبْ جَائِحَاتُ النَّبْلِ سَهْمِي وَمَنْكِبِي(729)

يريـد أن النسب واحدٌ والآصـرة مشتركـةٌ، فإذا شُتِم ابنُ عمّي فقد شُتِمتُ.

[681]

وقال (طويل)(730) :

[إِذَا هَبَطَتْ جَـــوَّ الْمَــــرَاغِ تَكَـــرَّسَتْ
عُـرُوشاً وَأَطْـرَافُ التَّـوَادِي كُرُومُهَـا(731)

تكرسـت : جمعت شجراً فعرّشتْـه وسكنتْ](732) فيـه، وذلك فعل الرعيان. والتَّوَادِي: أَصِرَّةُ الإبل، جمع تَوْدِيَةٍ، وهي أعوادٌ تُصرُّ

728) لمعبد بن علقمة العبشمي في أشباه الخالديين 2/272، وبدون نسبة في شرح المرزوقي 311، وشرح التبريـزي للحماسة 1/164. وأشار التبريـزي إلى أنه ينسب لجندل بن عمرو.

729) ما بين معقوفين ساقط في الأصـول، والزيادة من المصادر. ك ج (لا ترمى). الأشباه (فإن أك، جانحات، كشحي). الحماسة (كشحي).

730) لجرير، ديوانه 988 والمعاني الكبير 570.

731) الديوان (فعرسَت، طروقا). المراغ : مُتمرَّغ الإبل.

732) ما بين معقوفين زيادة من المعاني الكبير 570، يستقيم بها السياق، ففيه سَقْطٌ نال بيتَ جرير وأولَ شرحه. وانظر نقائضَ أبي عبيدة 133 فالشرح يكادُ يتفق في اللفظ مع ما في المعاني.

على ضروعها، الواحدة تودية. وقال: ولكل ناقةٍ صِرَارَانِ. والكُرُوم: القلائد واحدها كَرْمٌ. والمعنى أنها تُلْقي الأَصِرَّةَ على عاتِقها فتصيرُ لها كالقِلادة. وقال الآخر يصف فرساً (طويل)(733):

عَـدُوسُ السُّرَى لاَ يَقْبَلُ الْكَـرْمَ جِيدُهَـا(734)

[682]

وقال الجُمَيْح (بسيط)(735) :

فَـــــــاقْنَـيْ لَعَلَّـكِ أَنْ تَحْظَيْ وَتَحْتَلِبِـي

فِي سَحْبَلٍ مِنْ مُسُـوكِ الضَّـأْنِ مَنْجُوبِ(736)

يقول لهـا : اِقْنَيْ حَيَاءَكِ واصْبِرِي، لعلّ اللهَ يأتي بخَيْـرٍ وسعةٍ من المالِ فتَحْظَيْ بـه، وتَحْتَلِبِي لَبَناً فِي مَسْكِ ضَـأْنٍ، يُرِيـدُ وَطْباً كَبِيراً(737). والسَّحْبَلُ: السِّقَـاءُ الْعَظِيمُ. والمنجـوبُ: الذي قـد دُبِغَ بالنَّجَبِ، وهـو قُشور الشجرِ. قال الأصمعي: وإنَّمَـا خَصّ الضَّأْنَ لأنهم إنما يذبحون ويهبون المِعْزَى(738) لضنهم بالضـأن. يقول: فلعل الله أن يأتيَ بخصب يقِلُّ فيه قـدرُ الضأن حتى تُذْبَحَ فتُدْبَغَ جلودُها، فتحتلبي إبلك فيها من كثرة // الخِصْبِ(739). 143ب

733) لجرير أيضا، ديوانه 841، وصدره : لقد ولدتْ غسّانَ ثالبةُ الشوى.

734) العدوس : الدائمة السرى.

735) له في المفضليات 36، ونسب في اللسان 10/486 لسلامة بن جندل، وذكره محقق ديوان سلامة 237 في المنسوب خطأً له.

736) ق (تخظي) وفي الأصول (مسك) والتصويب من المفضليات.

737) ق (كثيراً).

738) ك ج (المعز).

739) الشرح بلفظه تقريبا من شرح الأنباري للمفضليات 29.

[683]

قول الشاعر (كامل)(740) :

وَمَهــاً يَــرِفُّ كَــأَنَّــهُ إِذْ ذُقْتَــهُ

عَــانِيَّــةٌ شُجَّتْ بِمَــاء يَــرَاعِ

يَصِفُ ثَغْرَهَـا، شبّهه في صفـائه بالمها، وهـو البِلَّوْرُ. عـانية: خمرٌ. شُجَّتْ: مُزِجتْ. واليراعُ: القصبُ. فأراد أن هذه الخمر مُزِجَتْ بماء الأنهار، لأنـه أخفُّ من ماء الآبار. وإنما قـال (بماء يراع) لأن القصب ينبت بماء الأنهار.

[684]

وقال آخر (طويل)(741) :

فِــدًى لأَبِي أَسْمَــاءَ كُلُّ مُقَصِّــرٍ

مِنَ القَـوْمِ مِنْ سَـاعٍ بِـوِتْـرٍ وَوَاتِـرِ(742)

الساعي بالْوِتْرِ : الطالبُ، والواترُ : الذي وَتَرَ غَيْرَهُ، فهو مطلوبٌ بِجِنَايَتِه. وإنما خَصَّ الوَاتِرَ والموتورَ من الناسِ، لأنه أراد أصحاب الحـربِ والنجدةِ، فأمـا مَنْ سـواهم فهم تَبَعٌ لهم، لأنه لا يَتِـرُ ولا يطلبُ بوترٍ إلاَّ نَجِدٌ(743)، فكأنه قال: فداؤُك كرامُ الناس(744).

740) للمسيَّب بن عَلس، المفضليات 61.
741) لِسَلَمة بن الخُرْشُب الأنماري، المفضليات 37.
742) ق (وآتر).
743) النجُد (بضم الجيم وكسرها) : الشجاع الماضي.
744) الشرح بلفظه عن شرح الأنباري للمفضليات 37.

[685]

وقال (طويل)(745) :

فَلَمْ تَنْــجُ إلاَّ خَـــوْصَـــاءَ تَـــدَّعِي
بِــذِي شُــرُفَــاتٍ كَــالْفَنِيقِ الْمُخَــاطِــرِ(746)

تَدَّعِي : تنتسب(747). يقول : إذا رُئِيتْ عُنقُهَـا عُرِفَ بِهَا(748) كرمُهـا ونِجَارُها، لأن طولَ الأعنـاق في الخيل كرمٌ. والفنيق: فحلُ الإبل. والمُخَاطـر: الذي يُخَاطِر الفُحولَ. وأَصْـل الخَطْر أن يضرب بذنَبه عند الهياج(749).

[686]

وقال (طويل)(750) :

هَــرَقْنَ بِسَــاحُــوقٍ جِفَــانــاً كَثِيــرَةً
وَأَدَّيْنَ أُخْــــرَى مِنْ حَقِينٍ وَحَــــازِرِ(751)

قولـه (هَرَقْـنَ بِسَاحُـوقٍ) يريـدُ هذه(752) الخيـل، وذلـك أن أصحـابَ هذه الجفـان قُتِلوا، وقـد كـانوا يَقْـرون منها الأضيـاف

745) لِسَلَمة بن الخُرشُب الأنماري، المفضليات 38.

746) في الأصـول (ينج، من فنيق مخـاطـر) والتصـويب من المفضليـات وشـرح الأنباري 38. الخوصاء: الغائرة العينين من شدة السفر وبُعْده.

747) في الأصول (يعني تنسب) والتصويب من شرح الأنباري.

748) ق (رئي، بهـا) ك ج (رئي به) والتصـويب من شـرح الأنبـاري والعنق يذكـر ويؤنث.

749) الشرح بلفظه من شرح الأنباري للمفضليات 38.

750) لسلمة بن الخرشب الأنماري، المفضليات 38، شرح الأنباري لها 39.

751) في الأصول (حقيـر) والتصويب منهما. الحقين : اللبن الـذي صُبَّ في السِّقاء لإخراج زبده. ساحوق: موضع.

752) ك (هذا).

ويحتلبون منهـا، فكأنهن هَـرَقْنَها بقتْلِ أصحـابها. وقولـه (وَأَدَّيْنَ أُخْـرَى) أي جئن بِـأَسْرَى من بيـن شريفٍ وغيـرِ ذلك. والحـازر: الحامض من اللبن(753).

[687]

وقال آخر يصف (وافر)(754) :

1 — مِنَ الْمُتَلَفِّتَـــاتِ بِجَـــانِبَيْهَـــا
إِذَا مَـــا بَلَّ مَحْـــزِمَهَـــا الْحَمِيمُ(755)

2 — إِذَا كَـانَ الْحِـــزَامُ لِقُصْـرَيَيْهَـــا
أَمَـــامـــاً حَيْثُ يَمْتَسِكُ الْبَـــرِيمُ

يُرِيدُ(756) أَنها إِذا رُكِضَتْ وعَرِقَتْ، ففيهـا من الحِدّةِ والنشاطِ تَلَفُّتٌ في ذلك الـوقتِ. وقـولُه (إذا كـان الحِـزَامُ) يقول: إذا جـال حِزَامُها واضْطَـربَ لكثْرةِ عَدْوِها، فصار أَمـام قُصْرَيَيْهَا(757) من الموضع الـذي يكونُ فيه(758) حَقْوُ المـرأةِ، وهو خَيْطٌ يُشَـدُّ في مَـوْضِعِ الحَقْوِ من المـرأة. قال الأصمعي: لم يُصِبِ الـوصْفَ في هـذا البيْتِ، وذلك أن خيْـر جـرْيِ الإناَثِ الخضـوعُ وخيـرَ جـرْيِ الذكـوُرِ الاستشرافُ(759)، والـوصفُ الجَيِّـدُ مـا قـال بشـر (وافر)(760):

753) الشرح باختصار من شرح الأنباري 39.
754) لسلمة بن الخرشب الأنماري، المفضليات 39، شرح الأنباري 42.
755) الحميم : العَرَق.
756) ق (من المتلفتات يريد).
757) في الأصول (قصريها) والتصويب من شرح الأنباري.
758) في الأصول (في) والتصويب من شرح الأنباري.
759) ج (الاستشراق).
760) ديوانه 74، شرح الأنباري 42 وكلام الأصمعي واستشهاده فيه.

نَسُـــــوفٍ لِلْحِـــــزَامِ بِمِــــــرْفَقَيْهَــــا
يَسُـــــدُّ خَـــوَاءَ طُبْيَيْهَـــا الْغُبَـــارُ(761)

فهذا يـدل على أنها مُخْتَضِعَـةٌ، فالحِزَامُ يتقـدّمُ قُدُمـاً. والبريم: الخيطُ(762)

[688]

قال : وقول بِشر (وافر)(763) :

وَخِنْـذِيــذٍ تَــرَى الغُــرْمُــولَ مِنْــهُ
كَطَيِّ الـــزِّقِّ عَلَّقَــهُ التِّجَــارُ(764)

أخطأ في وصفه، لأنه ذكره بكِبَر غـرموله، وهذا عيبٌ. ولا يكبُر ذلك إلاَّ في الهُجْنِ، وأما العِتَاقُ(765) منها فلا تُـوصف إلا بصِغَرِ الجُرْدَانِ.

[689]

وقال آخر يصف ناقةً عَرَضَها على الماء، ثم لم يَرْوِها، واستمر على طريقه (بسيط)(766):

1 — فَعَـافَتِ الْمَـاءَ أَوْ سَافَتْ بِمِشْفَـرِهَـا
ثُمَّ اسْتَمَـرَّتْ سِـوَاهُ طَـرْفُهَـا سَـامِ(767)

---

761) ك ج (طبنيها). وفي الأصول (خلال) والتصويب من شرح الأنباري والديوان.
762) الشرح باختصار من شرح الأنباري 42.
763) ديوانه 76.
764) ق ج (وخنـديـد) ك (وحنـديد) والتصـويب من الـديـوان. الخنـذيـذ : الفَحْل. الغرمول: وعاء الذكر. التجار ج تاجر، والمقصود تجار الخمر.
765) ق ك (العناق).
766) للنمر بن تولـب، ديوانه 389، وشرح أبيـات سيبويـه لابن السيرافي 2/255. والثاني بدون نسبة في كتاب سيبويه 3/255.
767) الديوان وشرح أبيات سيبويه (واستافت).

2 — صَـدَّتْ كَمَـا صَـــدَّ عَمَّـا لاَ يَحِلُّ لَـهُ
سَـاقِي نَصَارَى قُبَيْلَ الْفِصْحِ صُـوَّامِ(768)

سافت : شَمَّتْ، يقول : يكن لُبْثٌ إنمـا شمَّتِ الماء ثم استمرتْ، فلم تُقِمْ بســواه، أي نَـاحِيَـةٍ سِـوَاهُ. ويـروى (قبيل الصُّبْحِ) وأراد السَّحَرَ، وذلك أن النصارى لا تأكل إذا نَامَتْ ثم انتبهت. ومن ذلك قول النبيﷺ(769): فرقُ ما بين صومِنـا وصومِ أهل الكتاب أُكْلَةُ السَّحَرِ. وليس من قول الأصمعي(770). والفِصْح: فِطْرُ النصارى، يقول: صدتْ عن الماء، لم تشـربْ، كما صَدّ النصارى عَمَّا لا يحل لهم من الأكلِ والشربِ.

[690]

وقال الآخر (بسيط)(771) :

وَالْمَـــالُ صُـــوفُ قَـــرَارٍ يَلْعَبُـــونَ بِـهِ
عَلَى نِقَـــادَتِــــهِ وَافٍ وَمَجْلُـــــومُ(772)

قـال أبو عمـرو : القَـرَارُ غنمٌ صِغـارُ الأجسام، لِطـافُ الآذان، الـواحدة: قَـرَارَةٌ، وأنشد لبعض العـرب يُخَـاطِبُ ضَبُعاً فَـرَس في غنمه، وعاث فيها (منهوك المنسرح)(773):

---

768) الديوان (قُوَّامِ).
769) عون المعبود 6/469.
770) قوله (وليس من قول الأصمعي) لعله يقصـد أن الاستشهاد بقول الرسولﷺ ليس من قول الأصمعي، فشرح البيتين إذن للأصمعي وسيتضح أمر هذا حين يعرف مصدر صاعد هنا.
771) لعلقمة بن عبَدة، ديوانه 65، المفضليات 401، شرح الأنباري 810.
772) ق (مقادته).
773) سبق تخريجها.

أَفْــــرَعْتِ فِــي قَــــرَارِي(774)
كَــــــأَنَّمَــــــا ضِــــــرَارِي
أَرَدْتِ يَــــــا جَــــــارِ(775)

وقوله (على نِقَادته) أيْ على صِغَر أجسامه. وواحد النِّقَادَ(776) [ةِ نَقَـدٌ، وواحـد] النقَّـدِ نَقَدَةٌ. والـوَافِي: التـامُّ الكثيـرُ. والمَجْلُـوم: المجزوزُ بالجَلَمِ. يقول: الناسُ مختلفون، منهم الغني الكثيرُ المال، ومنهم الفقيرُ الذي لا مـالَ له، كالقَرَارِ على صِغَرِ أَجسامـه منه ما هو وافٍ كثيرُ الصُّوفِ، ومنه ما(777) لا صُوفَ لَهُ، وكذلك الناسُ منهمُ الغني والفقيرُ(778).

[691]

وقال (بسيط)(779) :

كَــأْسُ عَــزِيــزٍ مِنَ الأَعْنَــابِ عَتَّقَهَــا
لِبَعْضِ أَرْبَــابِهَــا حَــانِيَّــةٌ حُــومُ(780)

العَزِيزُ : المَلِكُ. وعتَّقها : أَطَال حَبْسَهـا. وقوله (لبعض أربابها) يقولُ: لِمَنْ أَراد // شُرْبَها. والحَانِيَّةُ [و](781) الحَانِيُّ: نَسَبَها إلى

144أ

774) في الأصول (وأفـرعت) والتصويب مـن اللسان 5/88 و7/250. أفـرع : قتل وأفسد.
775) جعار : اسم للضبع.
776) ما بين معقوفين زيادة من شرح الأنباري.
777) (ما) محذوفة في ق.
778) الشرح باختصار عن شرح الأنباري 810، عدا أبيات منهوك المنسرح.
779) لعلقمة بن عبدة، ديوانه 68، المفضليات 402 شرح الأنباري 812.
780) الديوان والمفضليات وشرح الأنباري (لبعض أحيـانها) وأشار الأنباري لوجود رواية (أربابها).
781) ما بين معقوفين زيادة من شرح الأنباري، وفيه : «والحانية والحواني».

الحَانَـةِ، ويقال: رَجُلٌ حَانِيٌّ وحَـانَوِيٌّ. وحُومٌ: سودٌ. فَـأَرَادَ: عَتَّقها حَانِيَّـةٌ حُومٌ لبَعْضِ أَرْبَابِهـا. وَيُرْوَى(782) (لِبَعْضِ أَحْيَـانِهَـا) أَيْ لِحِينِ(783) الفِصْحِ والعِيدِ. وَقَالَ الأَصْمَعِي: حُومٌ(784): [كَثِيرٌ، و] أَرَادَ حَـوْما، مِثْلُ شَـهْـدٍ وشُـهْدٍ. ويقـالُ: الحَـانِيَّةُ: قَـوْمٌ نَسَبُهُمْ إِلَى الْحَوَانِيتِ(785)، وهم الخَمَّارُونَ. وحُـومٌ: أَرَادَ حُومـاً فَخَفَّفَ، وهُوَ مِنْ حَامَ يَحُومُ: إِذَا طَافَ(786) حَوْلَهَا(787).

[692]

وقال يصف ظَلِيماً (بسيط)(788) :

فُـــوهُ كَشَـقِّ الْعَصَــــا لَأْيـــاً تَبَيَّنُــهُ

أَسَكُّ مَـــا يَسْمَعُ الأَصْـــوَاتَ مَصْلُـــومُ

قـــولـــه (فُـــوهُ كشَقِّ العَصَـــا) يقـــول : لا يَسْتَبِينُ مـــا بين مِنْقَارَيْهِ(789) ولا يُرَى خَـرْقُهُمَا(790) إذا هـو ضَمَّهما، كأنـه من خَفَائِه شَقُّ العصــا. وَ(لأْياً) أَيْ بعد بُـطْء. وقد الْتَأَتْ عَلَيَّ الحـاجةُ

782) وهي رواية الديوان والمفضليات وشرح الأنباري.

783) ق (لبعض حين).

784) ق (حومـا أراد حومـا). ك ج (أراد حوما) ومـا بين معقوفين زيـادة من شرح الأنباري.

785) ك ج (الحوانية).

786) ق (طابو) ك، ج (طافوا) والتصويب من شرح الأنباري.

787) الشرح باختصار من شرح الأنباري 812.

788) لعلقمة بن عبدة، ديوانه 59، المفضليات 399، شرح الأنباري 801.

789) ك ج (منقريه).

790) في الأصول (حرفهما) والتصويب من شرح الأنباري.

والْتَوَتْ. والأَسَكُّ: الصغيرُ الأُذن. ويقال: بِئْـر سُكٌّ: إذا كانتْ ضيقةَ الجِرَابِ، وأنشد (رجز)(791):

1 — صَبَّحْنَ مِنْ وَشْحَى قَلِيبـاً سُكَّا(792)

2 — يَطْمُـو إِذَا الْـوِرْدُ عَلَيْــهِ الْتَكَّـا(793)

ويُرْوَى (شَحَا)(794). وموضعُ (مَا)(795) خفضٌ، كأنـه قال: أَسَكُّ الشيء الـذي يَسْمَعُ بِه الأصـواتَ. وإن شئتَ ابتدأت فكـانت رفْعـاً، فكأنـك قلت: الـذي يسمعُ الصــوتَ مصلـومٌ، وهي الأُذُنُ بعينها. وإن شئتَ كانتْ (ما) جَحْـداً، لا موضعَ لَهَا. غيرُه: والنَّعَامُ كُلُّهَـا صُلْخٌ، والأَصْلَخُ: الأصَمُّ. وكـان الكميتُ أَصْلَخَ أَصَمَّ، وأنشـد (رجز)(796):

1 — لَــوْ كَلَّمَتْ أَبْكَمَ أَعْمَى أَصْلَخَـا(797)

2 — إذاً لَسَمَّى وَاهْتَــدَى لِمَـنْ وَخَى(798)

---

791) بدون نسبة في اللسان 3/457 و10/483. والأول فيه 2/633 و14/425 بدون نسبة.

792) في الأصول (صبحنا، قليب) والتصويب من اللسان. وشحى : موضع.

793) في الأصول (عليها، اتكا) والتصويب من اللسان. التك : ازدحم.

794) معجم البلدان 3/327.

795) ك، ج (وهو موضع ماء).

796) بدون نسبة في اللسان 3/34 و15/383.

797) اللسان (أبصرتْ).

798) اللسان (أنى وخى). وخى : توجّه. والشرح باختصار عَنْ شرح الأنباري 801، عدا أبيات الرجز.

[693]

وقال (بسيط)(799) :

يَحْمِلْنَ أُتْــرُجَّــةً نَضْــخُ الْعَبِيــرِ بِهَــا

كَـأَنَّ تَطْيَـابَهَــا فِي الْأَنْفِ مَشْمُـومُ(800)

يقـول : كَأَنَّ هَـذِه الجِمَالَ تحملُ منْ هـذه الجاريـةِ أُتْرُجَّـةً في طِيبِ رائحتِها. والنَّضْـخُ: ما ثَخُنَ وغَلُـظ مثْلُ الدَّمِ. والنَّضْـجُ: كل ما رَقَّ. والتَّطْيَابُ: الطِّيبُ. ومشموم: شَامِلُ الـرِّيحِ. وقوله (فِي الأنفِ) أَيْ شَـمِّ(801) الأنفِ، فيقول: طيبُها يشمل أنفَ شامِّها إذا شَمَّه أَوْ شَمَّها. وقولٌ آخرُ، يَقُول: ريحُهـا لا يفارق الأنفَ. ويقال: المشموم هاهنا المسكُ، فيقول: طيبُها المسكُ(802).

[694]

وقال (بسيط)(803) :

كَـــأَنَّ إِبْــرِيقَهُـمْ ظَبْيٌ عَلَى شَــــرَفٍ

مُفَـــدَّمٌ بِسَبَــا الْكَتَّــانِ مَلْثُــومُ(804)

ويروى مرثوم(805). من قال (ملثومُ) أراد : جُعِل لـه منهُ لِثَامٌ، ومن قـال (مرثُـوم) أراد الذي قَدْ رُثِـمَ أنفه، أي كُسِـرَ. والسَّبَائِبُ:

799) لعلقمة بن عبدة، ديوانه 51، المفضليات 397، شرح الأنباري 790.

800) ك (وضخ).

801) في الأصول (مشم) والتصويب من شرح الأنباري.

802) الشرح باختصار وتصرف عن شرح الأنباري.

803) لعلقمة بن عبدة، ديوانه 70، المفضليات 402، شرح الأنباري 815.

804) المفضليات والأنباري (مرثوم) وأشار الأنباري إلى وجود رواية (ملثوم).

805) وهي رواية المفضليات وشرح الأنباري كما سبق.

قِطَعٌ من الكَتَّانِ. وَشَرَفٌ: مـوضـعٌ مرتفعٌ، شَبَّه انتصابَـه وبياضَـه بظَبْيٍ(806) على شَـرَفٍ فَهُــوَ يَلُـوح. ويقـال إِنَّـه أراد بــالسَّبَـا السَّبِيبَةَ(807)، كما قال لبيد (كامل)(808):

دَرَسَ الْمَنَــا بِمُتَــالِعٍ فَــأَبَــانِ(809)

أَرَادَ (المنازِلَ) فحذف للحاجة. وكما قال الآخر (طويل)(810):

فَـأَطْـرَقَ إِطْـرَاقَ الْكَـرَا مَنْ أُحَـارِبُـهْ(811)

أراد (الْكَـرَوان). و(مُفَـدَّمٌ) من نعت الإبـريق، ورفعـه على الاستئناف، أيْ: كأن إبريقَهُم وهُو مُفدَّمٌ(812).

[695]

وقال (بسيط)(813) :

أَبْيَـضُ أَبْــرَزَهُ للضِّـحِّ رَاقِبُــهُ

مُقَلَّــدٌ قُضُـبَ الـرَّيْحَـانِ مَفْغُــومُ

الضِّحُّ : الشمسُ. ويقـال : جَاءَ فُـلاَنٌ بِـالضِّحِّ وَالرِّيحِ، أيْ بمـا طلعتْ عليه الشمسُ وهبّتْ عليـه الريح، يعني بالشيْء الكثيـر. قال المفضلُ الضّبّيُّ(814): حـدثني رجلٌ منـا قـال: كـان تُبَّعٌ إذا

806) ك ج (بصبي).

807) في الأصول (السبنية) والتصويب من شرح الأنباري.

808) ديوانه 138، وعجزه (وتقادمت بالحُبْس فالسُّوبانِ).

809) ق (بمشالع). متالع : موضع. أبان : جبل.

810) للفرزدق، ديوانه 51، وصدره (أَحِينَ التقى نابايَ وابيضّ مِسْحلي).

811) الديوان (فأطرق) والرواية هنا هي رواية الأنباري.

812) الشرح باختصار عن شرح الأنباري.

813) لعلقمة بن عبدة، ديوانه 71، المفضليات 402، شرح الأنباري 816.

814) في شرح الأنبـاري : «قال (أي الضبي) : وحـدثني إسحاق بن إبـراهيم : قال رجل منا..».

رَكِبَ(815) قال: باسم اللهِ إلاهِ السَّمَاء، مَلِكِ بَرٍّ وبَحْرٍ، وَضِحٍّ وَرِيحٍ. ورَاقِبُه: الذي يرقُب صَلاحه وإدراكه، أراد الخَمَّارَ. ومفغوم: مسدودٌ. وقد فغمتني(816) منه رائحةٌ طيبة: إذا سَدَّتْ أَنْفَكَ، ويكون ذلك للنَّتْنِ وللطِّيبِ. والفَغْمَةُ: نَفْحةٌ من مِسْكٍ وغيره من الطيب. والْمَفْغُومُ(817): الطيبُ الريح. والفَغْمُ وَرْدُ الحِنَّاء. والفُغْمُ: الفمُ والأنفُ. ويقال: فَاغَمَ الرّجلُ المرأَةَ: إذا وضع أنفَه على أنفِها، والإسم: الفِغَامُ. وفَاقَمها(818): إذا وضع شفتَه على شفتها، والاسم: الفِقَامُ، وقال الراجز (رجز)(819):

وَلَا الْفِغَامُ دُونَ أَنْ تُفَاقِمَا(820)

قَال ثعلب(821) : ويجوز أن يكون (مفغوم) في تأويل (فَاغِم)، ومثله (طويل)(822) :

لَقَدْ عَيَّلَ الأَيْتَامَ طَعْنَةُ نَاشِرَهْ
أَنَاشِرَ لَازَالَتْ يَمِينُكَ آشِرَهْ(823)

أيْ مأشورة(824).

---

815) شرح الأنباري (كتب).

816) ق (فغمني).

817) ك ج (والتفغوم).

818) في الأصول (وفغمها) والتصويب من شرح الأنباري.

819) لهدبة بن الخشرم، ديوانه 133.

820) الديوان (ولا الفقام دون أن تفاغما) وأشار المحقق إلى وجود رواية (الفغام، تفاقما).

821) القول غير منسوب في شرح الأنباري.

822) في شرح الأنباري 817 : لأم ناشرة، وبدون نسبة في اللسان 4/21 و5/209.

823) ق (يمينك اناشرة) ك ج (يمينك ناشرة) والتصويب من الأنباري واللسان.

824) ق (موشورة) ك ج (منشورة) والتصويب من الأنباري. آشرة : قاطعة.

[696]

وقول الآخر (طويل)(825) :

1 — وَلاَ أَسْتَطِيـعُ أَنْ أَكُــــونَ عَلَيْكُـمُ

جَنَى جَنَّـــــةٍ رَيَّى وَلاَ فَيْـضَ جَـــدْوَلِ

2 — وَلَكِنَّنِي أُرْوِي مِنَ الْخَمْـــرِ هَــامَتِي

وَأَنْضُـــو الْمَــلاَ بِـــالشَّـــاحِبِ الْمُتَشَلْشِلِ

يقول : لا أقــدرُ أن أَذِلَّ لكم فأكونَ لكُمْ كجَنَى نخلـةٍ فتأكلونِي، وكَفَيْضِ جدول فتشربوني، ولكنني عزيز // مُمْتَنِعٌ بسيفي، وهو الشــاحب، يعني رِقَّتَــه. والمــلا: المتَّسِع من الأَرض. والمتشلشل: الذي يتشلشلُ بالدم. أي يَنْصَبُّ.

144 ب

[697]

قال ابن الأعرابي : أنشد العقيلي (طويل)(826) :

عَشِيَّـــةَ لَـــوْ سَيْفِي مَعِي لَتَبَـــاشَــرَتْ

ضِبَــابُ الصَّفَــا مِــنْ جَمْعِكُمْ بِقَتِيلِ(827)

يقول : إنهم كانوا يأكلـون الضبابَ ويصيدونها. فإذا قُتِلَ منهم قتيلٌ تبـاشــرت الضِّبَـابُ بقتلِه والـراحـةِ منــه. يعني أنهم ليســوا بأصحاب خيلٍ فيصطادوا الحميرَ وإنما صيدُهم الضباب.

825) الثاني وحْدَه لتأبط شرّاً، ديوانه 179.

826) شروح سقط الزند 507 بدون نسبة، والمسائل البصريات 881 بدون نسبة.

827) ق (سيقي) شروح السقط (فلو كان سيفي باليمين تباشرت × ضباب الفلا من جمعهم بقتيل)، المسائل (فلوطار سيفي من يميني تباشرت × ضباب الملا في جمعهم بقتيل).

[698]

وأنشد أيضا (رجز)(828) :

1 — إِذَا سَــرَى السُّــرَى وَلَمْ يَعْتَمِّــهِ

2 — أَصْبَحَ فِيــهِ شَبَــهٌ من أُمِّــهِ

3 — مِنْ عِظَـمِ الــرَّأْسِ وَمِنْ خُــرْطُمِّــهِ

4 — وَضَمِّــهِ الْخُبْــزَ إِلَـى ثُــرْتُمِّــهِ(829)

قال : الاعتمام : ما بقي من الطعام(830).

[699]

قول الشاعر (طويل)(831) :

وَقَــدْ يَنبُتُ الْمَــرْعَـى عَلَى دِمَنِ الثَّــرَى
وَتَبْقَى حَــزَازَاتُ النُّفُــوسِ كَمَـا هِيَـا(832)

يقال ذلك للرجل يُبْطِنُ(833) عداوةً ويُظهر جميـلا، فيقول: هو مثلُ البَقْلِ ينبتُ في الكُنَاسات ومواضـع النَّتْنِ، فتراه أخضَرَ حسناً،

828) الثاني والثالث في اللسان 13/ 503 بدون نسبة.

829) في الأصول (تـرتمه) والتصـويب من اللسـان 12/ 77. الثرتم : مـا فضل من الطعام والإدام في الإناء.

830) ق (الاعتمام بقي من (......) الطعام) طمس مكـان النقط. الاعتمام بهذا المعنى غير موجود في المعجمات التي رجعت إليها. وفي اللسـان 12/ 114: «الحُتَامة: ما بقي على المـائدة من الطعام ... والتَّحَتُّم: أكل الحُتَـامة وهي فتـات الخبز». فلعل الأصل هـو الاحتتام، ويكون أصـل البيت الأول هكذا: إذا سـرى السرى ولم يحتَمِّهِ. والهاء هاء السكت، وكسرت الميم لالتقاء الساكنين.

831) لزفربن الحارث الكلابي في مجالس ثعلب 435 وحماسة البحتري 17 وأشباه الخالديين 2/ 303 والعقد الفريد 4/ 397 والحماسة البصرية 1/ 26.

832) حماسة البحتري (القلوب) الأشباه (فقد) العقد (فقد تنبت الخضراء في).

833) ق (ويظهر).

وأصلُه خبيث. يقول: فهذا وإنْ أَظهر لـك المودةَ فحزازاتُ قَلْبه كما هِيَ لم تَزُلْ ولم تَحُلْ.

[700]

وقال آخر (وافر)(834) :

لَسَسْنَ الْغَيْـثَ بِـالقُـرْيَـانِ حَتَّى
تَعَـالَـى النَّيُّ والْتَقَـتِ الْبُطُـونُ(835)

لَسَسْنَ : أَكَلْنَ. والقُـرْيَانُ(836) : مـدافع المـاء. والنَّيُّ: الشحمُ. والتقتِ البطـونُ: يقـول انصَبَّتْ بُطـونُ الإبـلِ من السِّمَنِ فقـاربتِ الأرضَ.

[701]

وقال (طويل)(837) :

أُقَـارِعُ بِيضَ الـدَّارِعِيـنَ وَأَصْطَفِي
عِقَـالَ الْمِئِينَ فِي الْفَـوَارِسِ والـدَّهْمِ(838)

834) للنابغة الذبياني، ديوانه 262.
835) الديوان (نهزن البقل بالقيعان حتى × تغالى النبت).
836) مفردها قَرِيً.
837) ليزيد بن الصَّعِق، المعاني الكبير 1027 واللسان 11/ 462.
838) المعـاني (أسـاور، وأبتغي، في الصبـاح وفي) اللسـان (أسـاور، وأبتغي، في الصاع وفي الدهـر) وصححه عبد السلام هـارون في تحقيقات وتنبيهات في معجم لسـان العرب 258 ب (في الصبـاح) عن تهذيب اللغـة 1/ 240. الدهم: العدد الكثير من الرجال.

أي يقصد في الحرب الرجلَ الشريفَ الذي يُؤْسَرُ فيُفْدَى بمِئِين(839) من الإبل.

[702]

وأنشد (كامل)(840) :

لاَ أَشْتَهِي لَبَنَ الْبَعِيرِ وَعِنْدَنَا
غَرِدُ الزُّجَاجَةِ وَاكِفُ الْمِعْصَارِ(841)

قال : واكفُ المِعْصَارِ : يُريد نَبيذاً. غَرِدُ الزجاجةِ: أي يَحْمِل صاحبَه على أن يتغنى إذا شربه.

[703]

وقال بعض بني عذرة (طويل) :

ذَكَرْتُ أَبَا أَرْوَى فَبِتُّ كَأَنَّنِي
بِرَدِّ الْأُمُورِ الْمَاضِيَاتِ وَكِيلُ

يقول : لمّا ماتَ أخوه تَذَكّر مصائبَ الناسِ ليتعزّى بها، فكأنهُ مُوَكَّلٌ بِرَدِّ الهموم الماضية.

---

839) ج (بالمئين).

840) اللسان 3/324 بدون نسبة.

841) واكف : غزير.

[704]

وَأَنشد ثعلب (وافر)(842) :

1 — وَأَبْقَعَ قَـــدْ أَرَحْـتُ بِـــهِ لِصَحْبٍ
مَقِيــلاً وَالْمَطَـــايَـا فِي بُــــرَاهَــا(843)

2 — وَقَـــاطِعَـــةِ الْبَـــلَادِ بِغَيْـــرِ نَعْتٍ
تَمُـــرُّ وَلَا نَـــرَى أَحَــداً يَـــرَاهَــا(844)

3 — وَذَاتِ جَبـاً كَثِيـــرِ الـــوِرْدِ قَفْـــرٍ
وَلَا تُسْقَى الْحَـــوَائِمُ مِـنْ جَبَــاهَــا(845)

4 — فَنَـــــــاصِيَتِـي وَرَاحِلَتِي وَرَحْلِـي
وَنِسْعَـــا نَــاقَتِي لِمَـنِ احْتَجَــاهَــا(846)

قولـه (أَبْقع) يعني سرابـا. و(ذات جباً)(847) يعني فـلاةً فيها السرابُ شَبَّهها بـالحَوْضِ، وجعل السرابَ كماء الحـوض. وقَاطِعَة البـلاد: يعني الريح. احتجـاهـا: أصابهـا. ويقـال حَاجَـاني(848) فاحْتَجَيْتُ: أي أصبتَ ما عنده.

842) الأول في اللسان 8/18 والثالث فيه 14/130 والرابع فيه 14/165 بدون نسبة.
843) اللسان (أرغت، لصحبي). البُرَى ج بُرَة : الحلقة في أنف البعير.
844) ق (سعت) ك ج (تعب) والوجه ما أثبت.
845) ق (حبى). الجبـا : المـاء المجمـوع في الحوض حـول البئـر. الحـوائم : الإبل العطاش جداً. وفي الأصول (تشفى) والتصويب من اللسان.
846) في الأصول (ونسعى) والتصويب من اللسان. النسع : سير تشد به الرحال.
847) ق (حبى).
848) في الأصول (حاجني) والتصويب من اللسان 14/165.

[705]

وأنشد (كامل)(849) :

1 — أُنُسٌ إِذَا مَـــا جِئْتَهَـــا بِبُيُـــوتِهَـــا
شُمُسٌ إِذَا دَاعِي الشَّبَـــابِ دَعَـــاهَـــا(850)

2 — عُمِلَتْ لَهُـنَّ مَـــلاَحِفٌ قَصَبِيَّـــةٌ
يُعْجِلْنَهَـــا بِـــالْعَطِّ قَبْـلَ بِـــلاَهَـــا(851)

قـال : يصفُ بيضَ نعامٍ فيقـول : هُنَّ أُنُسٌ، يعني فِراخَ النعـام مادامتْ في بيوتهـا، يعني داخلَ قشورها(852)، إِذَا أُخْرِجْـن منها وشَبَبْن فهـن شُمُسٌ(853). ومَـلاَحِفُها: قشـورُ البيض يُعْجِلْنَهـا بالعَطِّ قبل أن تنكسرَ وتبلى، والعَطُّ: الشَّقُّ.

[706]

قول الشـاعر (طويل) :

وَكُنْتُ إِذَا مَـــا صَـــاحِبِي رَثَّ وَصْلُـــهُ
وَأَعْـــرَضَ عَنِّـي قُلْتُ لِلْمَطَـــرِ الْفَقْـــدُ

معناه : لا أُبَالِي بِهِ إذا صَدَّ عَنِّي، ولـو أَنّ حياتي منه. ولو صَدَّ عَنِّي المطرُ قلتُ: لاَزِلْتُ مفقودا، على أن الحياة من المطر.

---

849) اللسان 6/15 بدون نسبة.
850) ق (دعي). اللسان (السباب) ولا معنى له.
851) اللسان (جعلت).
852) ق (فشورها).
853) شمس ج شَمُوس : مضطرب لا يستقر.

[707]

وقال الباهليُّ : خرج علينا الأصمعي ذات يوم وهو يصفق بيده ويقول: ما معنى قول الراجز (رجز)(854):

1 — أَلْقَى عَلَى مَفْطُـوحِـهِ مَفْطُـوحـا(855)

2 — غَـادَرَ جُـرْحـاً وَمَضَى صَحِيحَـا(856)

فقلنا لما رأينا تصفيقَ يديه وهو يسألنا عن ذلك : أراد به كَفَّيْه. فقـال: مـا أَصَبْتُمْ شيئـاً وَإِنَّمَـا أَرَدْتُ أن أُغَلِّطَكُمْ بتصفيق الكفِّ، لِتَظنوا أنـه أراد الكفَّ. قلنا: فمـا معناه؟ قـال: أرادَ سَهْماً عـريضا مَفْطُوحَ النَّصْلِ أَخَذه بكَفّـه، وهي المفطوحةُ، جَرَحَ الـرَّمِيَّةَ وخرج صحيحا لم ينكسر.

[708]

وأنشد (طويل)(857) :

فَـوَا حَـزَنَـا حَتَّـى الْفِـرَاقُ يَـرُوعُنِي

بِمِثْلِ مَنَـاقِيشِ الْحُلِيِّ قِصَـارِ(858)

يعني الغربانَ فشبه مناقيرَها ناعبةً بمناقيش الحُلِيِّ.

854) اللسان 2/546 بدون نسبة أنشده ثعلب.
855) اللسان (فَطْحائها).
856) ق (جرجا).
857) شروح سقط الـزند 1491، 1492 بدون نسبـة. واللسان 6/358 بدون نسبة أنشده ثعلب.
858) شروح السقط (فوا أسفا ما للغراب يروعنا).

[709]

وأنشد (كامل)(859):

لَيْتَ الغُــرَابَ رَمَى حمــاطَــةَ قَلْبِــهِ

عَمْــرٌو بِــأَسْهُمِــه الَّتِـي لَمْ تُلْغَبِ(860)

أَيْ لم يُسْقَطْ رِيشُهَا، يقال : سَهْمٌ لَغْبٌ لا ريشَ عليـه. وقولـه (حَمَاطَةُ // قلبِه) يقال: أصاب حَمَاطَةَ قلبِه وسَوْدَاءَه، وسُوَيْدَاءه، وأَسْوَدَه، وسَوَادَه، وسَوَادَتَه وجُلْجُلاَنَه.

145 أ

[710]

وقال الآخر (متقارب)(861) :

وَيَــوْمَ تَسَــاقَطُ لَــذَّاتُــهُ

كَنَــوْءِ الثُّــرَيَّــا وَأَمْطَــارِهَــا(862)

قال : مطرُ الثـريا(863) يَجيءُ شيئـا بعد شـيء، وهو عنـدهم محمودٌ وفيه خِصْبٌ، وتَساقَطُ لذَّاتُه: أيْ تأتي شيئا بعد شيء.

[711]

وقوله (وافر)(864) :

وكُنْتُ مَتَـى أَرَى زِقّــا صَــرِيعــاً

يُنَــاحُ عَلَى جَنَــازَتِــهِ بَكَيْتُ(865)

قال : جعلَ الغِنَاءَ بمنزلة البكاء، أي إذا رأيتُ الخمرَ غَنَّيْتُ.

859) اللسان 1/ 687 و743 بدون نسبة.
860) في الأصول (عمن بأسهمه) والتصويب من اللسان.
861) اللسان 7/ 318 بدون نسبة أنشده ابن الأعرابي.
862) اللسان (كنجم).
863) ق (مطر الثريا وأمطارها).
864) لعمرو بن قِعَاس أو قِنْعَاس المُرادي في الاختيارين 212 والطرائف الأدبية 73 واللسان 5/ 324 و10/ 6. وبدون نسبة في اللسان 14/ 83 أنشده ثعلب.
865) الاختيارين والطرائف واللسان 5/ 324 و10/ 6 (إذا أرى، مريضا).

[712]

وقال الراجز (رجز)(866) :

1 — يــــــا أيهـــــا الفُصَيِّـلُ المُغَنِّي(867)

2 — إنَّـكَ رَيَّـــــــانُ فَصَمِّـتْ عَنِّـي(868)

يعني اللَّقُوحَ التي بهـا لبنٌ، يقول : إذا شرب الأضيـافُ عَلَفْتُها الثِّنَّ(869) فعادَ لبنُها، فَصَمِّتْ أَضْيَافِي عَنِّي بلَبَن أُمِّك.

[713]

وأنشد (كامل)(870) :

بَـــرَكَ الـــزَّمَـــانُ عَلَيْهِمُ بِجِـــرَانِـــهِ

وَأَلَــحَّ مِنْـكَ بِحَيْـثُ تُحْنَـى الإِصْبَـعُ(871)

أَيْ تَعُدُّ بأنـاملك فتقول : فـلانٌ صديقي. ويقـال: فلانٌ مِمّن لا تُحْنَى عليه الأصابعُ، أيْ لا يُعَدُّ فِي الإخوانِ(872).

---

866) بلا نسبـة في نوادر أبـي زيد 552، وللاخْوص الـرياحي في اللسان 13/ 83، وبدون نسبة فيه 15/ 140.

867) اللسان 13/ 83 (الفصِيلُ ذا المعَنّي).

868) النوادر (إن كنتَ). اللسان 13/ 83 (إنك دَرْمانُ).

869) ق (الشن) ك ج (التبن) والتصـويب من اللســان 13/ 83، فبعد البيتيـن فيه: «تكفي اللقوحَ أكلةٌ من ثِنٍّ». والثن: الكلأ.

870) اللسان 14/ 204 بدون نسبة.

871) الجران : صفحَة العنق.

872) الشرح بلفظه في اللسان 14/ 204 منسوباً لثعلب.

[713م]

أنشد لجميل بن معمر (طويل)(873) :

أَلاَ لَيْتَ أَيَّـــامَ الصَّفَـــاءِ جَـــدِيـــدُ
وَدَهْـــراً تَـــوَلَّى يَـــا بُثَيْنَ يَعُـــودُ

قال : رَدَّ (الجديدَ) على (الصفاء) وترك (أياما). ومن قال: (أَلاَ لَيْتَ(874) أَيَّامَ الصَّفَـاءِ(875) جَدِيـدُ) جعله إِضَـافَةً غيـرَ محضةٍ، واكتفى بفِعْلِ الثاني منهَ من فِعْلِ الأول. (ودَهْراً(876) تَوَلَّى يَا بُثَيْنَ يَعُودُ) أي تعود الأيـام، كما تقول: ليت زيداً وهنـداً قائمةٌ، فتكتفي بفِعْلِ هندٍ من الأول.

[714]

وأنشد (بسيط)(877) :

يَـا مَـنْ رَأَى هَـامَـةً تَـزْقُـو عَلَـى جَـدَثٍ
تُجِيبُهَـــا خَلِفَـــاتٌ ذَاتُ أَطْـــوَادِ(878)

---

873) ديوانه 61. والبيت وشرحه بلفظه في مجالس ثعْلب 597.
874) ق (نبت).
875) ق (ألا ليت الصفـاء جديد) ك (ألا ليـت دهرا الصفـاء جديد) ج (ألا ليـت دهراً للصفاء جـديد) والتصـويب من مجالس ثعلب. وقد نتـج تصَرّف ك ثم ج في العجز عن إسقاط ق لـِ (أيام).
876) مجالس ثعلب (وعهداً).
877) اللسان 3/270 بدون نسبة أنشده ثعلب.
878) في الأصول (ترقو، يجيبها) والتصويب من اللسان. تَزْقو : تصيح.

قـال هذا أخـذ الدِّيَـة فعيَّروه بهـا وكانت إبـلاً خَلِفاتٍ، وواحـد المَخَـاضِ خَلِفَـةٌ، وذاتُ أطـواد: يعني الأسْنِمَة، شبههـا بـالأطـواد لعُلوّها(879).

[715]

وأنشد (طويل)(880) :

وَكُنَّـــا إِذَا القَيْسِـيُّ نَـبَّ عَتُــــودُهُ
ضَـرَبْنَـاهُ فَـوْقَ الْأُنْثَيَيْنِ عَلَى الْكَـرْدِ(881)

قـال أبو العبـاس : الكَرْدُ : العُنقُ وأراد بـالأنثيين الأذنين، لأن الأُذُنَ مؤنثة. (وضـربناه(882) فـوق) أراد دون الأنثيين. ونَبَّ عَتُودُهُ: أي أدرك السفاد(883).

[716]

أنشد أبو عمرو الشيباني (بسيط)(884) :

1 — هَلْ تُلْحِقَنِّيَ بِـالْغَـادِينَ دَوْسَـرَةٌ
كَـأَنَّهَـا ذِعْلِبٌ بِـالطُّفِّي مُلْتَحِفُ(885)

---

879) الشرح في اللسان 3/270 عن ثعلب.

880) متنازع بين الفرزدق وذي الرمة، ديوان الفرزدق 210، ديوان ذي الرمة 197، وانظر اللسان 1/747 و2/112 و3/379.

881) ق (نب بعرضه). وفي الأصول (ضربته) والتصويب من الديوانين واللسان.

882) في الأصول (وضربته) وانظر ما سبق.

883) نب : صاح عند الهياج. العتود : ما اشتد وقوي من ذكور أولاد المعز.

884) بدون نسبة في المعاني الكبير 359 أنشدهما ابن الأعرابي.

885) الذعلب : الناقة السريعة، شبهت بالنعامة لسرعتها.

2 — أَلْقَى الثَّمَـانِي عَلَـى أَجْسَـادٍ مُطْبَقَـةٍ

بِـالـدَّوِ مِنْهُنَّ مَنْتُـوجٌ وَمُكْتَـرِفُ(886)

هـذه ناقـةٌ شبّهها بـالنعـامةِ إذا ألقتْ جنـاحَيها على بيْضهـا. والثماني: رِيشُهُ، وهي القوادمُ(887). والدوسرة الخفيفة مِنَ النوق. والطُّفْيُ: موضع(888). منتوج ومكترف: أي بيضٌ قد فسد وبيضٌ لم يفسدْ.

[717]

أنشد ثعلب أحمد بن يحيى (كامل)(889) :

وَكَـأَنَّمَـا دَوْحُ الأَرَاكِ لِمُهْـرِهِ

حُـوَّاءَةٌ نَبَتَتْ بِـأَرْضِ قَـرَارِ(890)

الدوح : عظامُ الشجر، والحُوَّاءَةُ : نَبْتٌ، فأراد أن الدوح قُدَّامَ هذا المُهْرِ لِطُولِ عنقه نبتٌ(891) يَطَأُه ولا يبالي به.

[718]

وقال الآخر (كامل) :

فَصَحَـوْتُ عَنْ سُكْـرِي وَصِـرْتُ مُـوَكَّـلاً

أَرْعَى الْحَمَـامَـةَ وَالْغُـرَابَ الأَبْيَضَـا

886) الدو : الفلاة الواسعة.

887) في الأصول (القوادر) والتصويب من المعاني الكبير.

888) في اللسـان 15/10 : الطـفية : خـوصـة المُقْل، والجمع طُفْي. وفي المعـاني الكبير : الطفي: خوص الدوم. ولم أجـد الطفي موضعا لا في معجم البلدان ولا في اللسان ولا في غيرهما.

889) المعاني الكبير 19 واللسان 14/208 بدون نسبة.

890) ك (فزار). اللسان (شجر، لمهرة).

891) (نبت) محذوفة في ك ج.

قــال : هــذا صــار شيخــا. والغــرابُ الأبيضُ : يعنــي شيبَــه. والحمامة: السَّوْدَاءُ.

[719]

وأنشد مثله (طويل)(892) :

وَلَمَّــــا رَأَيْتُ النَّسْــــرَ عَــــزَّ ابْنَ دَأْيَــــةٍ
وَعَشَّشَ فِي وَكْرَيْهِ جَاشَتْ لَهُ نَفْسِي(893)

النسرُ أبيضُ، فأراد به الشيبَ. وابن دَأْيَــةٍ : الغرابُ وهو أسود. فأراد أن الشيب بدا في سواد شعره.

[720]

قال الشماخ بن ضرار (بسيط)(894) :

1 — لاَ تَحْسَبَنْ يَــا ابْنَ عِلْبَــاء مُقَــارَعَتِي
شُرْبَ الصَّــرِيحِ مِنَ الكُومِ الْمَقَــاحِيدِ(895)

2 — إِذَا دَعَتْ غَــوْثَهَــا ضَــرَّاتُهَــا فَــزِعَتْ
أَطْبَــاقُ نَيٍّ عَلَى الأَثْبَــاجِ مَنْضُــودِ(896)

---

892) مقاييس اللغة 4/39 واللسان 5/405 و14/248 وصدره فقط في اللسان 1/645 بدون نسبة.

893) ق (دانة). وفي الأصول (حاشت) والتصويب مما سبق.

894) ديوانه 116.

895) في الأصول (مقادعتي) والتصويب من الديوان. الديوان (برد الصريح). الصريح : اللبن الخالص الذي ذهبت رغوته. الكوم، ج كَوماء: التي عظم سنامها. المقاحيد ج مِقْحاد: السمينة.

896) الديوان (نيء) وأشار المحقق إلى وجود رواية (ني) واعتبرها أنسب.

قولـه (دعتْ غوْثَها) الغـوثُ : اللبن. وضراتها: جِـرَابُ الضَّرْعِ. يقـول: إذا دعتْ الضراتُ الغـوثَ، وهـو اللبنُ فـزعتْ أطباقُهـا من الشحمِ واللحمِ بـدُرور اللبن، وذلك إذا مَسَّ الحـالبُ الضَّـرّةَ، وهـي أصل الضرعِ وحرّكَها للحلبِ، تحرك نيُّ ظَهْرِها، فجاء في ذلك لَبَنٌ كثير. ونيُّه: شحْمُه. وكذلك(897) كل محلوب إذا مُسَّ منه الضرعُ تحركتْ جِلدةُ ظهره، وذلك إذا كان سميناً، فانهمر لبنُه. وإذا كان المحلوبُ مَهْزولا لم يتحركْ منه شيءٌ. فأخْبَره أن إبله(898) سمانٌ كثيرة فصِرْتَ تقارعني(899). والأطبـاق: طبـائق الشحم // على ظهورها. والأثباجُ: الأوساطُ. ومنضودٌ: متراكبٌ بعضُه على بعض. ويـروى (قُـرِعَتْ، أطباقُ ني) ومعنـاه: أنـه أراد العُلْبَـةَ تُجْعَل من أطباقِ الظُّهور وهـيَ الجلودُ، ثم تُقْرَع باللبن عند الحلب.

145 ب

[721]

حدثني أبو سعيد السيرافي رحمـه الله قال : حدثنا ابنُ مِقْسم قال: حدثنا أبـو العباس ثعلب قال(900): كنا عند أحمـد بن سعيد ابن سَلْم(901)، وعنـد أحمـدَ جماعـة مـن أهـل البـصرة منهـم

---

897) (كذلك) مكررة في ق.

898) ق (إبلك).

899) في الأصول (تقادعني) وانظر ما سبق.

900) الخبر بلفظه فـي المزهر 2/324 وقال السيـوطي في بدايتـه : «قال ثعلب في أماليه»، ولذلك نقله محقق مجالس ثعلب عنه في آخر المجالس ص 738.

901) أحمـد بن سعيد بن سلم قـال عنه ثعلب : «كـان آل سلم ظرفـاءَ صحبتهم في سنـة نيف وعشـرين ومائتين، وأقمـت معهم سنين، وكنا نجتمـع عند أحمـد» (طبقات الزبيدي 172). وقد ولي أحمد اليمامة والبحـرين وطريق مكة (نفسه 173).

أبو العاليـة، والسِّدْريُ، وأبو مُعَاوِيَـةَ، وعَافِيَةُ(902)، فجرتْ بيننـا وبينهمْ أبياتُ الشماخ، فخُضْنا فيها، إلى أن ذكرنا قول [ابنِ](903) الأعرابي (بسيط):

إِذَا دَعَتْ غَـوْثَهَـا ضَـرَّاتُهَـا فَـزِعَتْ
أَطْبَـاقُ نَـيٍّ عَلَى الأَثْبَـاجِ مَنْضُـودِ

قال أبو العباس : فقلنا : ابنُ الأعرابي يقول: (قُرِعَتْ) فضحكوا من ذلك. فنحن كذلك إذ دخل ابنُ الأعرابي. وكـان إذا جاء من عندِ أبي الوليد، يصير إلى الفضل أو إلى أحمد أو إلى عبد الحميد، فإذا صار إليهم اجتمعنـا عنده. فلما جـاء إلى أحمد(904)، سـألته عن الأبيات وألححت عليه في السؤال فانقبض من إلحاحي. ودعا أحمد بـالطعـام، فلما أكلنـا تنحى ابنُ الأعـرابي وأحمـد نـاحيـةً، فقُمتُ إليه(905)، فقلت: مالك قد انقبضت؟ قال: لأنك ألححت. قلتُ(906): كنتُ مع هؤلاء القوم في هذه الأبيـات، فلما جئتَ سألتَك. قال: كان ينبغي أن تتـركهم حتى يسألـوا هم. فقـال لـه أحمـد: كـذا كـان ينبغي(907). ثم تَكلَّم(908) إلى العصر، ما إنسان منهم يرُدُّ(909)

902) أدباء ذكر ثعلب أنهم كانوا يلزمون أحمد بن سعيد بن سلم (نفسه 172).
903) ما بين معقوفين ساقط من الأصول، وهو ثابت في المزهر.
904) من قوله (وكان إذا جاء) إلى (إلى أحمد). غير موجود في المزهر، وفيه بعده : «فسألته».
905) من قولـه : (ودعا أحمد بـالطعام) إلى (فقمت إليه) غيـر موجود في المـزهر، وفيه بعده : (فقلت له).
906) المزهر (قال).
907) (فقال له أحمد : كذا كان ينبغي) غير موجودة في المزهر.
908) في الأصول (تكلمنا) والتصويب من المزهر.
909) المزهر (ما من إنسان يرد).

عليه حرفا، ثم انصرف. فأتيته يوم الثلاثاء، فإذا أبو المكارم في صدر مجلسه، فقال لي: سله عن الأبيات. فسألته، فأنشدني البيت(910) (قُرِعَتْ) فقلت له: ما قُرِعَتْ؟ قال : يشتد عَليها الحفل(911) إذا أبْطأوا بحلبها حتى يجيءَ الوطاب، فتُقْرعُ العُلَبُ فتَسْكُن لذلك. والعُلَبُ: مِنْ جُلُود الإبل، وهي أَطْباق النَّيّ. فقال لي ابن الأعرابي: قد سمعتَ كما سمعتُ. فقال أَبو العباس: من قال (قُرِعَتْ)(912) أي استغاثت بشحم ولحم، وكذا يَرْوي(913) أبو عمرو والأصمعي. ومن قال (فَزِع) أي أغاث(914)، أراد أغاثها الشحمُ واللحمُ.

[722]

أنشد ثعلب (كامل) :

وَثَنِيَّةٍ جَاوَزْتُها بثَنِيَّةٍ
دَهْمَاءَ يَتْبَعُهَا ثَنِيٌّ أَدْهَمُ

الثنيةُ الأولى : الطريق، والثانية(915) : الناقة، والثَّنِيُّ: الظِّلّ.

---

910) (البيت) غير موجودة في المزهر.
911) الحفل : كثرة اللبن في الضرع.
912) في أصل المزهر كما قال المحققون (قرعت) وأثبتوا عوضها (قزعت) بحجة التصحيف، والصواب ما عدلوا عنه.
913) في الأصول (يرى) والتصويب من المزهر.
914) المزهر (استغاث).
915) ك، ج (والثنية).

[723]

وأنشد (رجز)(916) :

1 — يَلْقَمُ لَقْمـــاً وَيُفَـــدِّي زَادَهْ

2 — يَـــرْمِي بِـــأَمْثَـــالِ الْقَطَـــا فُـــؤَادَهْ

قال : يأكلُ مِنْ مـال غيرِه ويدَعُ زادَه. وأمثـال القطا يعني اللُّقَم الكِبَارَ.

[724]

رأيتُ بخطِّ ابنِ دريد هذه الأبياتَ وهي لزهر بن مسعود (رجز مسدس)(917):

1 — يَــا أُمَّ عَمْــرٍو لاَ تَجُــدِّي حَبْلَنَــا
وكَيْفَ تَصْــرِمِينَ حَبْلَ مَــنْ يَصِلْ(918)

2 — وَذَاكَ جَهْـلٌ بِـكِ إلاَّ أَنَّنَـــا
قَـــاتِلُنَـــا حُبُّـكِ إنْ حُبٌّ قَتَـلْ(919)

3 — بَـــاكَـــرَنِي بِسُحْـــرَةٍ عَـــوَاذِلِي
وَلَـــــوْ مُهُـنَّ خَبَلٌ مِـنَ الْخَبَـلْ(920)

4 — يَلُمْنَنِي فِي حَــاجَــةٍ ذَكَــرْتُهَــا
فِي عَصْـرِ أَزْمَـانٍ وَدَهْـــرٍ قَـدْ نَسَلْ(921)

916) مجـالس ثعلب 529، واللسان 15/151 أنشـدهما ابن الأعـرابي، بدون نسبـة فيهما.

917) لعبْـدة بن الطبيب في نوادر أبي زيـد 223. والثالث والـرابع لعبْدة بن الطبيب أيضا في العمدة 1/182. والثالث لقَعْنَب بن أم صاحـب في الصاهل والشاحج 608.

918) النوادر (تجذي صُرْمنا) وجدّ وجذّ : بمعنى واحد.

919) ق (وذلك).

920) العمدة (وعذلِهن).

921) ق (نسى). نسل : وَلَدَ، وسَقَط.

[725]

قال صاعد : ضمنتُ لك في صـدر الكتاب ألا أُضَمّنَه إلا منقولا من خَطِّ عـالم، أو مأخـوذا عن لفظـه. وممّا يتصلُ بمـا تَقَـدَّم من معانـي الشعر علمُ القـوافي، وقد صُنِّفَ فيـه غيرُ كتابٍ، غيـر أنّي وجدتُ بخط المبرِّد من هذا الفن كتاباً نقله عن خط المازني(922) وفيه(923) من أسرار علم القوافي ما لم يتضمنه كتاب على وجهه: «بسم الله الرحمان الرحيم».

« هـذا كتاب القـوافـي وعللهـا »

فالقافيـةُ هي حرف الروي الذي تُبنى عليـه القصيدةُ، لابُدّ من تكريره، وذلك قوله (طويل)(924):

قِفَـــا نَبْكِ مِنْ ذِكْـــرَى حَبِيبٍ وَمَنْـــزِلِ
بِسِقْطِ اللِّـــوَى بَيْنَ الـــدَّخُـــولِ فَحَـــوْمَلِ

فاللام هي حرفُ الرَّوِيّ لابد من تكريره في جميع القصيدة.

قال صاعد : وقد اختُلف في تفسير القافية، فقال بعضهم: هي القصيدة بأسرها، وأنشد قوله (طويل)(925):

أَبِيتُ بِـــأَبْـــوَابِ الْقَـــوَافِي كَـــأَنَّمَـــا
أُصَـــادِي بِهَـا سِـرْبـاً مِنَ الْـوَحْشِ نُـزَّعَـا

922) في الفهرست 91 وإنباه الرواة 1/247 وبغية الوعاة 1/465 أن للمازني كتاب القوافي، وكتاب العروض.

923) ق (وفيها).

924) لامرئ القيس، ديوانه 8.

925) لسويد بن كراع العكلي، ديوانه 155.

وقــال بعضـهم : القافيــة : البيتُ. ويقــال : القصيــدةُ كذا وكـذا قافيةً، يعني بيتــا. وقال بعضـهم: القافيةُ هي آخـر كلمة في البيت معَ ما يتعلق بــه ويتِمُّ معنى الكلام بذكره، وتمثيلـه: (تُزَوِّدِ) ليس يتم معناه حتَّى تقول (طويل)(926):

146 أ // وَيَـأْتِيـكَ بِـالْأَخْبَـارِ مَنْ لَـمْ تُـزَوِّدِ(927)

فقولـه (ويأتيك) إلى (تزودِ) هـي القافيــة، وكذلك في كل بيت. رجعنا إلى خط المبـرد. فأمّا مــا يلزَم القافيــة من الحروفِ(928): فــالتأسيس، والــردف، والــوصل، والخــروج. ولا يجتمع التأسيسُ والردفُ(929) في قافيــة. وربما لَحِقَهــا اثنانِ من هــذه الأربعة، أو واحد. ولا يخلو من أن يَلْحَقَها الوصلُ، إذا كان الشعر مطلقا لَحِقها الألفُ في النصب، واليــاء في الجــر(930)، والواو في الــرفع، لأن القافيــة إذا أُطْلِقَتْ لزِمتْهــا إحدى هــذه الحركــاتِ الثلاثِ: النصبُ، والرفع، والجر. فإنْ لَزِمتها(931) إحدى هذه الحركـاتِ لَزِمها أحدُ هذه الأحرف الثــلاثة(932)، لأنها تــوابعُ للحركـاتِ، فالياءُ تــابعةٌ للكسرة، والواو تابعةٌ للضمة، والألف تابعة للنصبة فإذا كان حرفُ القافية مُقيَّداً فلا وصل فيه، لأنه ساكن، وذلك قولك (رمل)(933):

---

926) لطرفة، ديوانه 44، وصدره : ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا.

927) ق (وتأتيك). ك (ما تزود).

928) ما يلزمها من الحروف، بعد الروي الذي سبق ذكره.

929) (في) محذوفة في ق.

930) ق (الجار).

931) ق (الزمتها).

932) ك ج (لزمتها إحدى هذه الحروف الثلاث).

933) لسويد بن أبي كاهل اليشكري، المفضليات 195.

أَرَّقَ الْعَيْـنَ خَيَـــــالٌ لَـمْ يَـــــدِعْ

مِنْ سُلَيْمَـى فَفُـــؤَادِي مُنْتَـــزَعْ(934)

وأمـا التأسيس فألف تكـون قبل حـرف الروي، بينهـا وبينـه حرفٌ مُتحرك نحو قولِه (طويل)(935):

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْــرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَـــا

أَصَبْتَ حَلِيمـــاً أَوْ أَصَـــابَكَ جَـاهِلُ(936)

لابد من تكريـر الألف مع حرف الرويّ. وأما الـردفُ فإنه ألفٌ تكون قبل حرف الـرويّ، ليس بينه وبينها(937) حرفٌ، لا يجوز معها غيرها، ولابد من تكريرها، وذلك قوله (مجتث):

طَـــــافَ الْخَيَـــــالُ بِـــــرَكْبٍ

سُقُـــــوا بِكَـــــأْسِ الْكَـــــلاَلِ

فألف (الكلال) هي الردف. وردفٌ ثـانٍ وهي واو ساكنة، قبلها ضمة، قبل حـرف الروي، ليس بينها وبينه شـيء. واليـاءُ الساكنةُ قبلهـا الكســرةُ في مثل ذلك مع الـواو، وهي قبل حـرف الـروي، يجوزان جميعا في قصيدة، قال الشـاعر (مخلع البسيط)(938):

1 — أَقْفَـــرَ مِنْ أَهْلِـــهِ مَلْحُـــوبُ

فَـــالْقُطَّبِيَّـــاتُ فَـــالـــذَّنُـــوبُ(939)

---

934) يدع : يستقر.

935) لزهيـر بن أبي سلمى، ديـوانه 268 والمعانـي الكبير 1264. ولأوس بن حجـر أيضا، ديوانه 99.

936) ديوان زهير (لم تقصر).

937) ك (ليس بينها وبينه).

938) لعبيد بن الأبرص، ديوانه 23.

939) في الأصول (فـالقطنيات) والتصـويب من الديـوان. ملحوب : مـاء لبني أسد. القطبيات : جبل. الذنوب: موضع في ديار بني أسد.

2 — فَـــــــرَاكِسٌ فَثُعَيْلِبَـــــــــاتٌ

فَـــــذَاتُ فِــــرْقَيْـنِ فَـــــالْقَلِيبُ(940)

فقال (الـذنوب) و(القليب) في قصيـدة. وأما الياءُ المفتـوحُ ما قبلها، والواوُ المفتوحُ ما قبلها تكـونان في موضـع الواوِ المضمومِ ما قبلهـا من القافيـة، فهما ردفٌ أيضـا، يجوزان في قـافيتيْن من قصيدة واحدة، قال الشاعر (رجز)(941):

1 — كُنْتُ إِذَا مَـــا جِئْتُــــه مِـنْ غَيْبِ(942)

2 — يَشُـــمُّ عِطْفِي وَيَشُـــمُّ ثَـــــوْبِـي(943)

وأما حـرفُ الوصلِ فما كان بعـد حرفِ الرويِّ متصـلاً به من ياء ساكنة ومكسورٍ ما قبلهـا، أو واوٍ ساكنةٍ مضمومٍ ما قبلها، أَوْ أَلِفٍ والألفُ لا تكون إلا ساكنـةً مفتوحاً ما قبلها، أو هـاء متحركةً كـانتْ أو ســاكنـةً، ومـا قبلهـا متحـركٌ بأيِّ الحـركـات كـان. فالألفُ(944) قولُه (طويل)(945):

سَمَـا لَـكَ شَـوْقٌ بَعْــدَمَـا كَـانَ أَقْصَـرَا

وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْـنَ قَـوٍّ فَعَــرْعَــرَا(946)

والياء قوله (طويل)(947) :

---

940) في الأصـول (فتعيلبات، فـرقيد) والتصـويب من الـديوان. راكس وثعيلبـات : موضعان. ذات فرقين: هضبة لبني أسد.

941) لخالد بن زهير الهذلي، ديوان أبي ذويب 1/ 165.

942) ج (عيب). الديوان (كنت إذا أتوته) وقد سبق تخريجه بمختلف رواياته.

943) الديوان (ويمس) وانظر فيما سبق مختلف رواياته.

944) في الأصول (بالألف) والوجه ما أثبت.

945) لامرىء القيس، ديوانه 56.

946) في الأصول (سالمك) والتصويب من الديوان. قَـوٌّ وعَرْعَرُ : موضعان.

947) لا مرىء القيس، ديوانه 8.

قِفَـــا نَبْكِ مِنْ ذِكْـــرَى حَبيبٍ ومَنْـــزِلِ
بِسِقْطِ اللِّـــوَى بَيْنَ الـــدَّخُـــولِ فَحَـــوْمَلِ

ونحو قوله (طويل)(948) :

أَلاَ اعْتَــزِلِينِي الْيَـوْمَ يَـــا خَـــوْلَ أَوْغُضِّي
فَقَـدْ نَـزَلَتْ حِـرْبَـاءُ مُعْضِلَـةُ الْعَضِّ(949)

والواو قولُه (وافر)(950) :

مَتَى كَـــانَ الْخِيَـــامُ بِـــذِي طُلُّـــوحٍ
سُقِيتِ الْغَيْـثَ أَيَّتُهَـــا الْخِيَـــامُـــو

والهاء قوله (رجز)(951) :

1 — ثَـارَ عَجَـاجٌ مُسْتَطِيـرٌ قَسْطَلُّـــهْ(952)
2 — تَنفُشُ مِنْـــهُ الْخَيْلُ مَـــالاَ تَغْـزِلُـــهْ

فإذا كان مـا قبل هذه الأربعة سـاكناً فهو حرفُ الـروي نحو: ظَبْيٍ، ورَمْيٍ، وغَزْوٍ، ودَلْـوٍ، ووَجْهٍ. وأما الألفُ فلا يكـون ما قبلها [إلاَّ](953) ساكنـا. وأما الخروج فإنه كلُّ ألفٍ تبعت هـاء الوصل، نحو (فعلها) أو ياء ساكنة تبعتْ هـاءَ الوصل فهي مضمومةٌ نحو (هَـذَا لَهُو) وَ(دَارُهُــو) أيْ (لَهُ) وَ(دَارُهُ)، وذلك مثل قـول الشاعـر (كامل)(954):

948) لطرفة بن العبد، ديوانه 137.
949) الديوان (خولة) وفي الأصول (حدباء) والتصويب من الديوان.
950) لجرير، ديوانه 278.
951) لأبي النجم العجلي، ديوانه 168.
952) في الأصول (مسبطر) والتصويب من الديوان. القسطل : الغبار.
953) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق.
954) للبيد، ديوانه 297.

عَفَتِ الـــدِّيَـــارُ مَحَلُّهَـــا فَمُقَـــامُهَـــا
بِمِنىً تَـــأَبَّـدَ غَـوْلُهَـــا فَـرِجَـــامُهَـــا(955)

وكذلك حال الواو والياء. وقوله في الواو (بسيط)(956):

بَيْنَـــاهُ فِي دَارِ صِـــدْقٍ قَـــدْ أَقَـــامَ بِهَـــا
حِينـــاً يُعَلِّلُنَـــا وَمَـــا نُعَلِّلُهُــــو

والياء قوله (متقارب)(957) :

إِذَا كُنْتَ فِـي حَـــاجَـــةٍ مُـــرْسِــــلاً
فَــــأَرْسِلْ حَلِيمــــاً وَلاَ تُــــوصِهِي

فأما ما خلا هذه الأحرفَ الأربعةَ منْ حروف المعجم فإنها لا تكون إلَّا حرفَ الرويِّ. وإنما كان هذا في هذه الأربعة، لأن الألفَ والياءَ والواوَ حروفُ المدِّ واللينِ، فإذا دخَلنْ في القافية على حدٍّ ما 146ب ذكرنا، لزم الشاعرَ // ترديدُها، لئلا يكون بعضُ قوافيها فيه(958) مدٌّ ولين، وبعضٌ ليس فيها ذلك، فتختلفَ حالها. وأما الهاء فإنما(959) كانتْ وصلا، لأنها حرفٌ خفيٌّ ضعيفٌ قد تُزاد

---

955) الغول : ما انبسط من الأرض، وقيل هو اسم موضع. ومنى والرجام : موضعان.

956) بدون نسبة في كتاب سيبويه 1/31.

957) لحسان بن ثابت في العمدة 1/156 و168، وليس في ديوانه.
ولعبد الله بن معاوية الجعفري في حماسة البحتري 198، وفي هامشه أن المشهور أنه مع جملة أبيات لصالح بن عبد القدوس وللزبير بن عبد المطلب في طبقات ابن سلام 246. ولعبد الله بن معاوية بن جعفر، أو لصالح بن عبد القدوس في الحماسة البصرية 2/59، وانظره في ديوان عبد الله بن معاوية 51 مع تخريجه ونسبته لأكثر من واحد.

958) ق (فيها).

959) ج (فإنها).

في مواضعَ كثيرة منْ كلامهم، وقد يُدخلـونها ليُبَيِّنُوا بها حركةَ ما قبلها، نحـوُ (ارْمِهْ) (اغْـزُهْ)(960) ويُـدخلونهـا للتأنيث نحو هـاء صلحة وحمدةَ وحمْزةَ. وفي الإضمار فـي قوله (غلامه) و(داره)، فلمّا كانت هـذه حالَها احتملتْ(961) أن تكـون وصلا. وكُلُّ هـذه الأحرفِ قد تكون حروفَ الرويّ في بعض المواضع، وسنُخبرُ عن ذلك فيما نستقبل من الكتـاب إن شاء اللـه. وأما الحركـاتُ اللوازمُ للقافية: فالحَذْوُ(962)، والرَّسُّ، والتوجيهُ، والمَجْـرَى، والنَّفَاذ. فأما الرَّسُّ ففتحةُ الحرفِ قبلَ التأسيس نحو فتحة جيم (جاهل) وعين (عاقل). وأمّـا الحَذْوُ ففتحةُ الحـرفِ قبلَ الردفِ نحـو: قَال وقَيْل وقَوْل، أو ضمتُه أو كسرتُه نحو قِيل وقُول. وأما التوجيهُ فالفتحةُ تكونُ قبل الروي المقيَّد نحو قوله (رجز)(963):

وَقَـــاتِـمِ الأَعْمَـــاقِ خَـــاوِي الْمُخْتَـــرَقْ

أَوْ كَسْرَتِه أَو ضمته نحو قوله (رجز)(964) :

مَضْبُـــورَةٍ قَـــرْوَاءَ هِـــرْجَـــابٍ فُنُقْ

ثم قال (رجز)(965) :

أَلَّـفَ شَتَّى لَيْـسَ بِـــالـــــرَّاعِي الْحَمِـقْ

فالفتحةُ قبل الروي المقيد تُفْرَدُ كَمَا تَفَرَّدَتِ الألفُ في (قَال) إذا كانت في قـافية. والضمةُ والكسرةُ تُفْرَدَانِ مـن الفتحةِ، وتجتمعان

960) ك ج (اعزه).
961) ك ج (احتمل).
962) ق (فالحذر).
963) لرؤبة، ديوانه 104.
964) لرؤبة، ديوانه 104.
965) لرؤبة، ديوانه 104.

في القصيـدة، كما اجتمعت الواو واليـاء في (محلوب) و(غـريب)، لأن الواوَ والياءَ(966) كالكسرةِ والضمةِ، والألفَ كالفتحة. لأن الياء منها الكسرةُ، والواوَ منها الضمـةُ، والألفَ منها الفتحةُ. وقد تجيءُ الكسرةُ مع الفتحـة، وقد تجيءُ الضمـةُ مع الفتحةِ، لأنها حـركاتٌ وليستْ كـالحـروف أنفسها، قـال: هِـرْجَابٍ فُنُـقْ، وقال: خـاوي المخترَق. وأما المجرى ففتحُ حرفِ الرويِّ المطلقِ(967) أو كسرتُه أو ضمتُـه. وأما النفـاذُ فإنه فتحـةُ هاء الـوصلِ، أو كسرتُهـا، أو ضمتُها، لا يجـوز مع فتحِها كسـرتُها، ولا مع ضمتِهـا فتحُها، كلُّ حـركةٍ منهـا تُفْرَد على حـالها. وفي القـوافي الإقواءُ، وهـو مَعيبٌ رديءٌ، وهو رفعُ بيتٍ ونصبُ آخر وجرُّه ورفعُه، إذا اختلفَ إعرابُ البَيْتَيْن فذلك الإقواءُ نحو قوله (كامل)(968):

1 — سَقَطَ النَّصِيفَ وَلَمْ تُـرِدْ إِسْقَـاطَـهُ
فَتَنَـاوَلَتْـهُ وَاتَّقَتْنَـا بِـالْيَـدِ

2 — بِمُخَضَّبٍ رَخْـصٍ كَـأَنَّ بَنَـانَـهُ
عَنَمٌ يَكَـادُ مِنَ اللَّطَـافَـةِ يُعْقَـدُ(969)

قوافي القصيدةِ كُلُّها مجرورةٌ و(يُعْقَدُ) مرفوعٌ. وهذا في المقيَّد ليس بعيب لأنه يقفُ علَى حرفِ الرويِّ ولا يطلقُه ولا يحركُه، نحو قوله (منهوك الرجز):

---

966) في (محلوب وغريب، لأن الواو والياء) محذوفة في ك لانتقال النظر.

967) في الأصول (والمطلق) والصواب حذف الواو.

968) للنابغة، ديوانه 34.

969) الديوان (على أغصـانه لم يعقدِ) وأشار شارح الـديوان ابن السكيت إلى أن أبا عبيدة روى (عنم يكاد من اللطافة يعقدُ).

1 — طَـــــافَ الْخَيَـــــالُ بِغَلَسْ

2 — يَمْشِــي بِغُصْنٍ قَـــــدْ غُـــــرِسْ

3 — عَلَـى نَقـىً مِنْــــــهُ وَعِـسْ(970)

4 — رُمَّـــــانُــــــهُ لَيْـسَ يُمَـسّْ

وقال (رجز) :

1 — كَـــأَنَّمَـــا بَيْنَ الْـــوَضِينِ وَالْحَقَبْ(971)

2 — مِنْـهُ نَقىً أَعْفَــرُ ضَمَّتْـهُ الهِضَبْ(972)

فــالحقَبُ في موضع جـر، والهِضب في مـوضع رفع، وقولـه (بغَلَسْ) مجرور، وقد (غُرِسْ) مفتوح، و(وَعِسْ) مجرور، و(يُمَسّْ) مرفوع، فهذا جائز. قال صاعد: ذكر أبو عبيد في المصنَّف: وأكثرُ أهلِ العلم أن الإقــواءَ ليس بعيب، وحملهم على ذلك كثــرتُـه في أشعار العرب(973) وَشِيَاعهُ فيهـا، حتى ظَنُّوا أن العربَ اصطلحتْ على ذلك لكثرة مـا وجدوا فيها منه. وأقول: إن من لـم يجعله عيباً ظنَّ أن العربَ مجمعون على جوازه، وليس كذلك وإنما السبب في ذلك أن من العرب طـائفةً إذا أنشــدتِ الشعرَ لم تُطلقِ القـافيةَ في جهاتِ(974) الإعـراب، بل تُنشــدُهَـا مقيدة فتقـول: بين الـدخـول

---

970) الوعس : ما لان من الرمل.

971) الوضين : بطان منسوج يشد بـه الرحْل على البعير. الحقب : الحزام الذي يلي حقو البعير.

972) أعفر : أبيض غير شديد البياض. الهضب ج هضبة.

973) ك (ليس بعيب لأنه يقف على حرف الروي شعار العرب).

974) ك ج (جهة).

فحوملْ، فتُقيدُ الـلامَ ولا تُطلقها بإعرابها. هـذا مذهبهم في كل ما أنشدوه، حتى إن فيهم من ينشد (وافر)(975):

أَقِلِّـي اللَّـــوْمَ عَـــاذِلَ وَالْعِتَـــابْ
وَقُـــولِي إنْ أَصَبْتُ لَقَـــدْ أَصَـــابْ

لِئَلاَّ يخرج عنْ مذهب العربِ في تقييد القافية، فلأجل ذلك وقع الإقـواءُ في الشعـر، لأنـه لا يَبِينُ الإعرابُ فيـه، ولـو أطلقـوه في الإنشاد وأعربـوه لم يرضوا بالإقـواء، بل رأوه عيبا، كما حكي عن النابغة أنه(976) لما سَمِع شعرَهُ يُغنَّى به مطلقـا عرف عَيْبَه فغَيَّره فقال(977): (عَنَمٌ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقَدِ). فقولُ: من قال إن الإقواء ليس // بعيب مطلقـا ليس بجيـد، إلا أن يذْكَـر معـه هذه العلـة. 147 أ والدليل على أنه عيبٌ أن مُحْدَثاً(978) لو أَقْوَى لرُدّ عليه، ولو كان غيرَ عيبٍ لسُوِّغَ له. رجعنا إلى الكتاب: وزعم يونسُ أن الإكفاءَ هو الإقواءُ عنـد العرب، وبعضُـهم يجعله قلبَ حرف الـروي إلى غيره، نحوُ إنشاد بعضـهم (رجز)(979):

1 — قُبِّحْتِ مِنْ سَـــالِفَـةٍ وَمِنْ صُـــدُغْ(980)
2 — كَـــأَنَّهَـــا كُشْيَـةُ ضَـبٍّ فِي صُقُعْ(981)

---

975) لجرير، ديوانه 813، وانظره بإنشاد التقييد في كتاب سيبويه 4/208.
976) ق (النابغة وأنه) ك (النابغة يغني به) بحذف (أنه لما سمع شعره).
977) سبق أن هذه رواية الديوان.
978) ق ج (محدثك) ك (محدثك له لو) والوجه ما أثبت.
979) لرؤبـة في قوافي الأخفش 54 وإبـدال ابن السكيت 34 وقوافي التنـوخي 141 وليسا في ديوانه. ولجواس بن هريم في الجمهرة 3/70.
980) السالفة : صفحة العنق. الصدغ : ما انحدر من الرأس إلى مركب اللحيين.
981) الكشية : أصل ذنب الضب. الصقع : الناحية.

جعل إحدى القافيتين عيناً والأخرى غينا. وقال (رجز)(982):

1 — جَـــارِيَّـــةٌ مِنْ ضَبَّـــةَ بْنِ أُدِّ(983)

2 — كَـــأَنَّهَـــا فِي دِرْعِهَـــا الْمُنْعَطِّ(984)

فجعل الدالَ مع الطاء، وقال (رجز)(985) :

1 — بَنَـــاتُ وَطَّـــاء عَلَى خَـــدِّ اللَّيْلْ(986)

2 — لاَ يَشْتَكِينَ عَمَـــلاً مَـــا أَنْقَيْنْ(987)

3 — مَـــا دَامَ مُخٌّ فِي سُـــلاَمَى أَوْ عَيْنْ(988)

فقـال : الليلْ، والعينْ، النونُ مَعَ الـلامِ، فهـذا يكون مِنَ العـرب عَلى الغلط، كما قـالوا: هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ، فجَـرُّوا (خَرِبٍ) على الضَّبِّ وهو لِلجُحْرِ(989).

---

982) بدون نسبة في قوافي التنوخي 143. والثاني ضمن أرجوزة لأبي النجم العجلي في ديوانه 130. وانظر رواية أخرى في الاقتضاب 235 و415.

983) قوافي التنوخي (من ضرة).

984) قـوافي التـنـوخي (كأن تحـت درعها المنقد). الـديوان (كأن تحـت درعها). المنعط : المنشق.

985) لأبي ميمـون النّضْـر بن سلمـة العجلي في إبـدال ابن السكيت 9 واللسان 15/ 314. وبـدون نسبـة في اللسـان 11/ 608. والثـاني والثالث لأبي ميمـون النّضْر بن سلمة العجلي في عيون الأخبار 1/ 156 والمعاني الكبير 62 و176، وخلق الإنسان 208. والثاني والثالث بدون نسبة في قوافي الأخفش 4. والأول مع آخر في قـوافي الأخفش 5 بدون نسبـة. والثلاثة مع آخر بـدون نسبة في قوافي التنوخي 142.

986) اللسان 11/ 608 (اللين).

987) في الأصـول (أثقين) والتصـويب ممـا سبق. عيـون الأخبـار (تشتكين) خلق الإنسان وقوافي الأخفش (ألماً). ما أنقين : ما كان لهن نقىً وهو المخ.

988) المعاني الكبير 176 (فالخيل مخ). السلامي : عظام الأصابع.

989) انظر في ذلك كتاب سيبويه 1/ 67 و437.

وقال الراجز (رجز)(990) :

1 — كَـأَنَّ نَسْـجَ الْعَنْكَبُـوتِ الْمُـرْمَلِ

2 — عَلَى ذُرَى قُـلاَّمِـهِ الْمُهَـدَّلِ(991)

فجـرّ (المـرمل) على (العنكبـوت) وهـو للنَّسْجِ، لقُـرْبِهـا مِن المُرملِ. كأنهم غلطـوا ها هنا لأن العينَ قريبـةُ المخرجِ من الغين، وكـذلك الدالُ مع الطـاء لأنها قـد تُدْغَم كلُّ واحـدةٍ في صاحبتهـا لقربها منها في المخرج. وكذلك اللام والنون.

بـاب

وأما السنـادُ فإنه إدخالُ الفتحةِ مع الضمـةِ أو مع الكسرةِ في الأردافِ، نحو قَيْل مع قِيل، وقُول مع قَوْل، وهو نحو قول الشاعر (وافر)(992):

1 — أَلَـمْ تَـرَ أنَّ تَغْلِبَ أَهْـلُ عِـزٍّ

جِبَـالُ مَعَـاقِلٍ مَـا يُـرْتَقَيْنَـا(993)

2 — شَـرِبْنَـا مِنْ دِمَـاء بَنِـي تَمِيمٍ

بَـأَطْـرَافِ الْقَنَـا حَتَّى رَوِينَـا(994)

---

990) للعجاج، ديوانه 158. والأول من شواهد سيبويه 1/ 437.

991) القلام : ضرب من الحمض. المهدل : المسترسل.

992) لعمرو بن الأهيم التغلبي في الموشح 7. وبدون نسبـة في قوافي الأخفش 59 والعقد 5/ 506 واللسان 3/ 222.

993) اللسـان (بيت عز).

994) القوافي (بني عقيل).

قال صاعد : من هذا أخذ أبو تمام قوله (بسيط)(995) :

إنَّ الْحِمَـــــــامَيْنِ مِنْ بيضٍ وَمِنْ أَسَـلٍ

دَلْـوَا الْحَيَـاتَيْنِ مِنْ مَـاء وَمِنْ عُشُبِ(996)

رجعنا إلى الكتاب : وهذا مطلـق. وإدخالُ الفتحةِ مع الضمةِ أو مع الكسرة مَعِيبٌ أيضا فيما(997) قَبْلَ حَرْف الـروي المقيد نحو قوله (رجز)(998):

وَقَـــاتِـمِ الأَعْمَـــاقِ خَـــاوِي الْمُخْتَـــرَقْ

ثم قال (رجز)(999) :

أَلَّـفَ شَتَّى لَيْـسَ بِـــالـــــرَّاعِي الْحَمِـقْ

فأما في المطلق فليس بمعيب.

وأمـا الإيطـاء فهو أن يَـرُدَّ القـافيـةَ فيقـول (زيد) في قـافيـة أولى(1000) [و(زيد) في قافية] أُخْرى، ويقول (ضرب) في قافية ثم يقول(1001) (ضرب) فـي قافيـة أخرى. وكلما تبـاعد مـا بين البيتين فهـو أحســن. وأمـا المُضَمَّنُ فهـو أن لا تكـون القــافيـة مستغنية عن(1002) البيت الذي يليها نحو قوله (وافر)(1003):

---

995) ديوانه 1/ 61.

996) الديوان (ومِنْ سُمُرِ). وفي الأصول (دلو) بالإفراد والتصويب من الديوان.

997) (فيما) في مكانها بياض في ك.

998) لرؤبة، ديوانه 104.

999) لرؤبة، ديوانه 104.

1000) ما بين معقوفيـن زيادة يستقيم بها السياق، في مكانهـا طمس في ق تَجاوز عما يُحتمل أن يكون فيه ك، ج. و(أولى) محذوفة في ك ج.

1001) (يقول) محذوفة في ك.

1002) ق (على).

1003) للنابغة الذبياني، ديوانه 199.

1 — وَهُــمْ وَرَدُوا الْجِفَـــــارَ عَلَى تَمِيـمٍ

وَهُمْ أَصْحَـــــابُ يَــــوْمِ عُكَـــــاظَ إِنِّي

2 — شَهِــدْتُ لَهُمْ مَــوَاطِنَ صَـــادِقَـــاتٍ

أَتَيْنَهُــمُ بِنُصْـحِ الصَّــــــــــــدْرِ مِنِّــي

وهــذا معيبٌ لأنَّ البيتَ الأول معلق بــالثــاني لا يستغني عنــه.

وقال الشاعر فيما أَرْدَفَ ثم ترك الردف (طويل)(1004):

1 — وَبِالطَّـوْفِ نَالاَ خَيْـرَ مَا اسْتَغْنَيَـا بِهِ

وَمَــا الْمَـرْءُ إِلَّا بِـــالتَّقَلُّبِ وَالطَّـوْفِ(1005)

2 — فِـــرَاقُ حَبِيبٍ وَانْتِهَـــاءٌ عَنِ الْهَـــوَى

فَــلاَ تَعْذِلِينِي قَـدْ بَدَا لَكِ مَــا أُخْفِي(1006)

وهــذا قبيح. وأما إذا جــاء بالــردف في بيتين بــاختلافٍ فهــو سنــاد، وهو أحسن من هــذا. قــال صــاعد: إردافُ البيتِ ثم تــركُ الإرداف في بيتٍ آخــر قبيحٌ للعــرب مسْتنكــرٌ منهم، ولاَ نجــد في أشعارهم إلا ما لا بَالَ له قلةً، ثم أتى المتنبي به في شعره فأخطأ لأنه مُحْـدَث، وتبعَ الشاذَّ المعيبَ(1007) المستقبحَ للعــرب، وَكيف يسوغ للمحدث، إذْ قال في قصيدته التي أولها (طويل)(1008):

كَـــدَعْــــوَاكِ كُلٌّ يَــدَّعِي صِحَّــــةَ الْعَقْلِ

1004) للحطيئة، ديوانه 131، 132.

1005) الديوان (خير ما نالــه الفتى، والظرف). وأشار السكري إلى رواية (والطوف) واعتبرها أكثر الروايات.

1006) الديوان (فراق حِباب) وأشار الناشر إلى وجود رواية (حبيب).

1007) (المعيب) محذوفة في ك.

1008) ديوانه 3/289، وعجزه : ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل.

ثم قال (طويل)(1009) :

وَنَــذْكُــرُ إِقْبَـالَ الْأَمِيــرِ فَتَحْلَــوْلِي(1010)

رجعنا إلى الكتـاب : في القوافي المتكاوِسُ، وهو الـذي قافيتُه فَعِلَتُنْ(1011)، أربعةُ أحـرفٍ متحركـةٍ بين حرفيْنِ سـاكنينِ: نونِ مُسْتَفْعِلُنْ، ونُــونِ فَعِلَتُنْ. ومنــه المُتَــرَاكِبُ، وهــو: مُفَــاعَلَتُنْ، ومُفْتَعِلُنْ(1012)، وفَعِلُنْ، وفَعَلْ إِذَا كـان قَبْلَهُ فَعُـولُ(1013)، وذلك بيتٌ يَصْلُحُ أن يكـون ثلاثـةَ أحرفٍ متحـركـة بين ساكنين. وأمـا المتــدارِكُ فـإنــه مــا كـــان من ذلك مُتَفَـــاعِلُنْ، ومُسْتَفْعِلُنْ، وفاعلن(1014)، وفَعَلْ إذا كـان قبلها حـرفٌ سـاكن //، وذلك كلُّ بيت يَصْلـحُ أن يكــون آخــرُه على حـــرفين متحــركيـن بين ساكنين(1015). وأما المتواتر فما كان من ذلك مَفَاعِيلُنْ، وفَاعِلاَتُنْ، وفَعُولُنْ، ومَفْعُــولُنْ، وفَعْلُنْ، وفَلْ إذا كـان قبلها فَعُولُنْ، وذلـك ما كان آخره على حـرفٍ متحرك بين ساكنين(1016). وأما المترادِفُ

147 ب

1009) الديوان 3/291، وصَدره : (تمر الأنابيب الخواطر بيننا).

1010) في الأصول (فيحلولي) والتصويب من الديوان.

1011) في الأصول (فعلة) والوجه ما أثبت.

1012) ك (ومفعلتن).

1013) ذكرُ قافية (فَعُولُ فَعَلْ) ضمن قوافي المتراكب مبني على جواز قبض (فعولن) لتصبح في صورة (فعولُ)، ولا يجيز ذلك الخليلُ، بينما يجيزه الأخفش، انظر قوافي الأخفش 11، 12، والعروض والقافية للعلمي 172.

1014) في الأصول (وفاعل) والوجه ما أثبت.

1015) لم يذكر ضمن قوافي المتدارك (مُفَاعِلُـنْ) وقد ذكرها الأخفش في قوافيه ص 11. وعدم ذكره لها راجعٌ ربما إلى اعتبارها فرعاً عن (متفاعلن) التي ذكرها. انظر العروض والقافية للعلمي 172.

1016) لم يذكر ضمن قـوافي المتواتر (فَعِلاتن) التي ذكرهـا الأخفش في قوافيه ص 12، ولعل ذلك راجع إلى اعتباره لها فرعاً عن (فاعلاتن) التي ذكرها.

فما كـان من ذلك مُتَفَـاعِلاَنْ، ومُسْتَفْعِـلاَنْ، وفَاعِـلاَنْ، ومُفْتَعِلاَنْ، ومُفَـاعِلاَنْ، وفَعِلَتَـانْ، وفَاعِلَيَّـانْ(1017)، وفَعِلِيَّـانْ، ومَفْعُـولاَنْ، وفَعُولْ(1018)، وفَعِـلاَنْ، وذلـك كلُّ بيتٍ يَصْلح أن يكـون آخـرُه حـرفين ساكنين قبلهمـا حـرفٌ متحرك، فـالمترادف لا يكـون إلا مقيداً، لأنك لو أطلقتَه حركتَه(1019).

باب تفسير القوافي في الإنشاد واختلاف العرب في ذلك

فإذا تَرَنَّمُوا يُلحقون الألفَ فـي النصب، والياءَ في الجر، والواوَ في الـرفع فيما نُـوِّنَ من القـوافي ومـا لم يُنوَّنْ، لأنهم أرادوا مـدَّ الصوت وإطالتَه، كما أدخلوا ألفَ النـدبةِ في المندوب بِمَدِّ الصوتِ في قـولهم: (وازيـداهْ). فمن ذلـك قـولُهم في المنصـوب المنـون (مجزوء الكامل):

وَلَقَـــدْ بَلَـــوْتِ شَمَـــائِلِـي
فَـــوَجَـــدْتِنِي يَـــا عَبْلَ سَمْحَـــا

وهـذه الألفُ تَثبتُ في الكلام في غيـر الشعـر، لأنها بـدلٌ من التنوين. وأما المرفوعُ المنون فقوله (كامل):

شَـــرْوَاكَ مَفْقُـــودٌ فَمِثْلُـكَ لاَ يُـــرَى
وَنَـــدَاكَ لَمْ يَظْعَـنْ وَأَنْتَ مُـــوَدِّعُ(1020)

1017) في الأصول (وفاعلتان) والوجه ما أثبت.

1018) بعد (مفعولان) في الأصول (وفاعلان) والوجه حذفها لأنها تقدمت.

1019) لم يذكر ضمن قوافي المترادف (مفاعيلْ) التي ذكرها الأخفش في قوافيه ص 12. وعَدمُ ذكره لها دليل على رفضه لها، ومن ثَمَّ على رفضِه وقوعَ الضرب المقصور في الطويل. ويلاحظُ أنه وافق الأخفش في ذكر (فعولُ فَعَلْ) ضمن قوافي المتراكب، وخالفه في عدم ذكر (مفاعيلْ) ضمن قوافي المترادف.

1020) الشروى : المثل.

وأما المجرور المنون فقوله (طويل)(1021) :

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا

وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِ(1022)

ومثله (كامل)(1023) :

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلاَمِ بِمِغْشَمٍ

جَلْدٍ مِنَ الْبُنْيَانِ غَيْرِ مُثَقَّلِ(1024)

فإذا أنشدوا قالوا : غير مثقلي، وعن هواك بمُنْسَلِي، وأَنْتَ مُوَدِّعُو، وكذلك غيرُ المنوَّن وذلك قولُه (كامل):

لَيْلِي نَهَارٌ لِلسُّهُودِ وَيَوْمُهُ

لَيْلِي لِوَحْشَتِهِ وَمِثْلِي يَجْزَعُ

هذا فعلٌ لا يُنَوّن. هذا في الرفع. وأما الجر فقوله (وافر)(1025):

وَحُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ حِيناً

نَوَاعِمَ فِي الْمُرُوطِ وَفِي الرِّيَاطِ(1026)

وأما النصب فقول (طويل) :

وَإِنِّي لَصَبٌّ بِالْخَلِيلِ إِذَا بَدَتْ

مَوَدَّتُهُ صَرَّامَةً إِنْ تَجَرَّمَا(1027)

1021) لامرىء القيس، ديوانه 18.

1022) الديوان (وليس صباي).

1023) لأبي كبير الهذلي، ديوانه 2/ 92.

1024) ق ك (منتقل) الديوان (مهبل) وأشار الناشر إلى وجود رواية (مثقل). المغشم : الظالم.

1025) للمتنخل الهذلي، ديوانه 2/ 19.

1026) الديوان (فَحُورٍ، بهن وحدي). المروط ج مِرْط : كساء من خز أو صوف أو كتان. الرياط ج رَيْطة: مُلاَءة ذات لِفْقين.

1027) ق (بالخيل) ك (صرام).

فقوله (تَجَرَّمَا) فتحةٌ، والنَّصْبَةُ لَمَّا لم يترنموا، لِعِلْمِهِمْ أنّ الذين [......](1028) في أصل البناء، سمعناهم يقولون (وافر)(1029):

1 — أَقِلِّي اللَّـــــوْمَ عَـــاذِلَ وَالْعِتَـــابْ

وَقُـــولِي إنْ أَصَبْتُ لَقَـــدْ أَصَـــابْ(1030)

2 — وَوَجْـــدٍ قَـــدْ طَـــوَيْتُ يَكَـــادُ مِنْـــهُ

ضَمِيـــرُ الْقَلْـبِ يَلْتَهِبُ الْتِهَـــابَـــا(1031)

فـوقف عَلى (العتـابْ) و(أصـــابْ) كمـا يَفْعَلُ ذلك في الكـلام، وأَثْبت الألفَ في (الالتهاب) لأنهـا ثابتة في الكلام، لأنهـا بدلٌ من بدل التنوين. و(أصاب) فعلٌ لا يَدخلُ عليه التنوين. و(العتاب) فيه ألفٌ ولامٌ، فلا يَدخله تنوين. وإذا كانت الياءُ والواوُ اللتان من نفس الكلمة في قافيـة، وكان ما قبلها حـرفَ الروي، فإن بعض العرب يحذفها في الوقف، قال الشاعر (كامل)(1032):

وَلأَنْتَ تَفْـــــرِي مَـــــا خَلَقْـتَ وَبَعْـــــ

ضُ الْقَـــــوْمِ يَخْلُقُ ثُـــمَّ لاَ يَفْـــــرْ(1033)

1028) طمس في ق بمقدار كلمة، وبياض في ك ج.

1029) لجرير، ديوانه 813.

1030) الديوان (والعتابا، أصابا) وانظره بهذا الإنشاد في كتاب سيبويه 4/ 208.

1031) في الأصول (وجد) والتصويب من الديوان.

1032) لزهير بن أبي سلمى، ديوانه 119، كتاب سيبويه 4/ 185، 209.

1033) الديوان (فلأنت، لا يفري). الكتاب (وأراك). وقد أنشده سيبويه مقيداً كما هو هنا، وكذلك فعل التنوخي في كتاب القوافي 129.

يريد (يَفْرِي) لأنّ الراءَ حرفُ الرويِّ. وقال (طويل)(1034):

عَـــدُوُّكَ يَخْشَى صَــــوْلَتِي إِنْ لَقِيتُـــهُ

وَأَنْتَ عَـــدُوِّي لَيْـسَ ذَاكَ بِمُسْتَـــوْ(1035)

يريد (بمستوي) وكذلك حَال الواو في قول الشاعر (كامل):

صَـــــرَمَتْكَ بَعْـــــدَ تَـــــوَاصُلٍ دَعْـــــدُ

[.....] بعـض مـــــــا يَبْـــــــدْ(1036)

يريد (يبـدو). وإنَّما شبهها بحرْفِ المد الـذي يتبعُ القافيَة، إذا ارتفعتْ تبعتْهـا الواوُ، وإذا انجـرّتْ تبعتهـا الياءُ. وأمـا الألف في (قفا) و(مـرمى) وأشباهِ ذلك إذا كـانتْ لم تجيء لمدِّ القـافية، إذا كان قبلها حـرفُ الروي، فإنه يجوز حذفُهـا في القوافي لأنّا نُثْبِتُ في الكلام [الألِفَ](1037)، فكلُّ العـرب تقول: (هـذا قَفَا) و(هـذا مَـرْمَى) فـي الـوقف، وأكثـرهـم يقـول : (هـذا قـاضْ) و(هـذا رَامْ)(1038) فيحذفها، فلذلك لم يجزْ حذفُ الألف في القافية، لأنها تَثْبت(1039) في الكـلام، وشُبِّهَتْ بألفِ الإعـراب التـي لا يجـوز

1034) ليزيد بن الحكم الثقفي فـي أمالي القالي 1/ 68 وأمالي ابن الشجري 1/ 176 وقوافي التنوخي 132.

1035) أمالي القالي (بمستوي) ابن الشجـري (هذا بمستوي) التنوخي (صولتي ان ترومني).

1036) ما بين معقوفين مطموس في ق، وفي مكانه بياض في ك ج.

1037) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق، في مكانها بياض في الأصول.

1038) في الأصول (ارام) والوجه ما أثبت.

1039) في الأصول (لأنه لا يثبت) وَالوجه الإثبات والتأنيث، لأنه أنثها من قبل.

حذفُها في القوافي، وذلك قولُ رؤبةَ بن العجاج (رجز)(1040):

1 — دَايَنْتُ أَرْوَى وَالــدُّيُــونُ تُقْضَـى(1041)

2 — فَمَطَلَـتْ بَعْضـــاً وَأَدَّتْ بَعْضَــــا

فتَثْبُت ألفُ (تقضى) كما تثبت ألفُ (بعض). وأما قــول الشاعر (رمل)(1042):

وَقَبِيـلٌ مِنْ لُكَيْـــزٍ شَـــاهِـــدٌ

رَهْطُ مَــرْجُـومٍ وَرَهْـطُ ابْنِ الْمُعَلْ(1043)

يــريد الْمُعَلَّى، فتَـرَك الألفَ، فهـذا خبيثٌ، وهذا اضطـرارٌ قليل.

148أ وإذا كانت الياءُ والـواوُ حرفَ الرويّ لم يجزْ حـذفُهما //، لأَنهما إذا حُـذفتا في الـوقف بقي مـا قبلهما على حـرفين مختلفين، لأنَّ (يرمي) مع (يقضي) جـائزٌ إذا كانت الياء حرفَ الـروي و(يدعو) مع (يغـزو). فلـو حَـذفـوا من (يـدعـو) و(يغـزو) الـواوَ لقـالـوا (يَدْعْ)(1044) و(يغْزْ) فتختلفُ القوافي، والقافيـة يُلتزم فيها حرف واحـدٌ يكون في القصيـدة كلهـا. وقـد دعاهم حـذفُ(1045) ياء (يقضـي) وواو (يغـزو) إذا كانتـا وَصْـلا إلى أن حَذَف نـاسٌ من قيسٍ وأسـدٍ الواوَ واليـاءَ اللتين هما عـلامةُ الإضمـار، وذلك قبيحٌ شاذ، شُبِّهَتا بيـاء (يقضـي) وواو (يغزو)، ولأنهما يـاءٌ مكسورٌ ما قبلهـا وواوٌ مضمومٌ مـا قبلهـا، كالـواو واليـاء اللتين همـا علامـةُ

1040) ديوانه 79.

1041) ق ك (دانيت) وفي الأصول (أروى الديوان) والتصويب من الديوان.

1042) للبيد، ديوانه 199، وهو من شواهد سيبويه 4/ 188 على ترك الألف.

1043) ك ج (لكير) وفي الأصول (مرحوم) والتصويب من الديوان والكتاب.

1044) ق (تدع).

1045) في الأصول (حرف) والوجه ما أثبت.

الإضمار. فمما جاء محذوفا إنشادُ بعضهم (بسيط)(1046):

لَا يُبْعِــدُ اللَّــهُ جِيــرَانــاً تَــرَكْتُهُمْ

لَمْ أَدْرِ بَعْـدَ غَــدَاةِ الْبَيْنِ مَـا صَنَعْ(1047)

يريد (ما صنعوا)، وقال الآخر (طويل)(1048) :

وَأَعْلَمُ عِلْـمَ الْحَقِّ أَنْ قَــدْ غَــوَيْتُـمُ

بَنِي أَسَـدٍ فَـاسْتَـأْخِـرُوا أَوْ تَقَـدَّمْ(1049)

يريد (تقدموا)، قال (رجز) :

كَــرِيمَــة قَــدَرْتهُـمْ إِذَا قَــدَرْ

يريـد : (إذا قَدَرُوا)، وهـذا مقيد، لـو أَدخلَ الواوَ لكُسِـرَ البيت، وأنشد بعضهم (كامل)(1050):

يَــا دَارَ عَبْلَــةَ بِــالْجِــوَاء تَكَلَّمْ

وَعِمِي صَبَـاحـاً دَارَ عَبْلَــةَ وَاسْلَمْ(1051)

يريد (تكلمي) و(اسلمي). وبلغني أنَّ بعض العـرب يحذفُ هاءَ الوصلِ في الوقفِ، فينشد مثل (كامل)(1052):

عَفَتِ الــدِّيَــارُ مَحَلُّهَــا فَمُقَــامُهَــا

1046) لابن مقبل، ديوانه 168 : وقد أنشده سيبويه 4/211 كما هو هنا (صَنَعْ).

1047) الديوان والكتاب (أصحاباً) وأشار المحقق إلى رواية (جيرانا لنا ظعنوا).

1048) في كتاب سيبويه 4/214 بدون نسبة. ولضِرار بن الأزور الأسدي في شرح أبياته لابن السيرافي 2/342 والخزانة 2/5. وقال عنه محقق الكتاب إنه لم يعثر عليه في مرجع آخر. ولضرار بن الأزور في الخزانة.

1049) الخزانة (أو تقدموا) وبروايته هنا في الكتاب وشرح أبياته.

1050) لعنترة، ديوانه 15، وأنشده بروايته هنا سيبويه في 4/213.

1051) ك (علبة بالجواد).

1052) للبيد، ديوانه 297، عجزه : بمنى تأبد غولها فرجامها.

(فَمُقَامُ) بغير الهاء، والحذفُ في الهاء أبعدُ منه في الواو والياء، لأن الواو واليـاء شُبِّهتا بالـواوِ [والياء](1053) اللتين تجيئـان لمدِّ القافيـة. والحذفُ في (يغزو) و(يقضـي) أحسن منـه في (صنعوا) و(تكلمي) لأن (صنعوا) الواوُ حرفُ إضمار، و(تكلمي) الياءُ حرفُ إضمار. وواو (يغزو) وَيَاءُ(1054) (يقضـي) ليستا كذلك. واعلم أنه جائزٌ أن تَدْخُلَ النونُ في لغةِ منْ قال (كامل)(1055):

.... وَبَعْـــــــــ

ضُ القــــومِ يَخلق ثـم لا يَفْـــــرْ(1056)

فَيَحْذِف الياءَ، وفي لغة من قال (بسيط)(1057) :

لَمْ أَدْرِ بَعْــــدَ غَــــدَاةِ الْبَيْـنِ مَــــا صَنَعْ

يَجُـوز إدخـالُ النـونِ ليتم البنـاءُ(1058)، كمـا أدخلـه على (وافر)(1059):

أَقِلِّي اللَّــــوْمَ عَــــاذِلَ وَالْعِتَــــابَنْ(1060)

بعضُهم ينشدها كذا.

وَأَمّـا مَنْ كان من لغتِـه إثبـاتُ هذِه اليـاءاتِ والواواتِ، فإنـه لا يُدخل التنويـنَ، لأنه قد أتَمَّ(1061) البناءَ ولَـزِمَ المَدَّةَ لَمّـا أراد مدَّ

1053) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق.

1054) ق (وواو يقضي) ك ج (ويقضي) والوجه ما أثبت.

1055) لزهير، ديوانه 119 وسيبويه 4/185، 209، وأوله : فلأنت تفري ما خلقت.

1056) ج (يفري) بإسقـاط (لا) قبلها. وفي الأصـول (يفري) والوجـه حذفهـا، لأنه أنشده على لغة من يحذفها.

1057) لابن مقبل، ديوانه 168، وكتاب سيبويه 4/211. وقد تقدم.

1058) ك ج (الباء).

1059) لجرير، ديوانه 813، وعجزه : وقولي إن أصبت لقد أصابا.

1060) الديوان (والعتابا).

1061) (لأنه قد أتم) مكررة في ق.

الصوت. وكذلك الألفُ إذا جاءتْ نحوَ (قفا) و(عصا) لم يجزْ أن تُدخِل عليها التنوينَ، لتمامِ البناء، إلاَّ قبيحاً. وبعضُ العرب يُنَوِّنُ (اضْرِبُنْ) و(اضْرِبَنْ) و(يَقْضٍ) في القافية، يريد (اضْرِبُوا) و(اضْرِبَا) و(يَقْضِي).

تفسير ما يجوز أن يكونَ حرفَ الرويّ مما لا يجوز أن يكونَهُ:

فكلُّ حرفٍ من حروف المعجم يجوز أن يكونَ حرفَ الروي، إلا الهاءَ في (طلحة) وَ(شهدة)، والإضمارَ في (غلامه) و(داره) وأشباهِ ذلك، [وَ](1062) إذا جاءتِ الهاءُ لتُبَيِّنَ بها حركةَ(1063) الزَّاي من (اغْزُهْ) والميم من (ارْمِهْ) فهذه الهاءاتُ لا يَكُنَّ إلاَّ وَصْلا، لأنها لحقت الإسم بعد تمامه، ولأنها زيادة (1064) لأنَّهُ إذا قال (غُلاَمُه) و(دَارُه) جرى الإعرابُ على ما قبل الهاء، فلما اجتمعَ ذلك فيها مُنِعَتْ أنْ تكونَ حرفَ الروي. فأما إذا كانتْ من نفس الكلمة، وكان ما قبلها متحركاً بأيِّ الحركات كان، فإنه يجوز وصلاً، لأنها تُشَبَّه بهاء الوصل، لأنها هاءٌ مثلُها وما قبلها متحرك كالذي قبل هاء الوصل، وتلك الهاءُ نحوُ هاء (مُنبِّه) و(أَبْلَه) وأشْباههما، وأن تكون حرفَ الروي أحسنَ وأكثرَ. قول الشاعر (رجز)(1065):

1 — قَالَتْ أُبَيْلَى لِي وَلَمْ أُسَبَّهِ(1066)

2 — مَا السِّنُّ إلاَّ غَفْلَةُ المُدَلَّهِ

1062) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق.

1063) في الأصول (الحركة) والوجه حذف (ال).

1064) (زيادة) محذوفة في ك.

1065) لرؤبة، ديوانه 165.

1066) أسبه : يذهب عقلي.

جعلَ الهاءَ روياً. فأمّا إذا سَكَنَ ما قبل الهـاء، فلا يكونُ ما قبله ساكناً، ويُشَبَّـه هذا بِه، وذلك مثل (وَجْه) وَ(وَجِيـه) لا تكونُ الهاءُ فيهمـا إلاّ حـرفَ الروي. وأمـا اليـاء والـواو والألف فإنهن إذا كُنَّ مداتٍ توابعَ لحركاتهن، أو كانت الألفُ بدلاً من التنوين مثلَ (رأيتُ زيـداً) و(لقيتُ عمـراً) لم يكنَّ إلاّ وصْلا، ولم يكـن حرفَ الـروي، لأنهنَّ تَولَّـدْنَ من حركاتِ حُـروف الروي، فتبع كلٌّ منها حـركتَه، ليس لهنَّ أصلٌ في الكلام // يَثْبُتْن فيه. فإذا لحِقْنَ(1067) الاسمَ لغيرِ ذلكَ، زوائدَ كُنَّ أو من نفـسِ الكلمة، فأَن يكنَّ حـروفَ الرويّ أحسنُ من أن تكـون الزوائدُ، لأنّهن يَثْبُتْـنَ في الكلمة في الـوصل والوقف. فما كـان منهُنَّ مِنْ نفسِ الكلمة فأَن يكـونَ حرفَ الرويّ أحسنُ. فـالـذي من نفسِ الكلمـةِ (قَفَا) و(عَصَـا)، ويـاءُ (يـرمِي) و(يَقْضِـي)، وواوُ (يَغْـزُو) و(يَـدْعُو). والـزوائدُ نحـوُ ألفِ (حُبْلَى) و(غَرْثَى) ويـاء (قَرَاسِـي)(1068) وَ(ثمـاني) وواوِ (ثُنْـدُوَة)(1069) و(عَرْقُوَة)(1070). وإنَّمَا جـاز أن تكون هـذه الزوائدُ أيضـاً حرفَ الروي، لأنهـا بُنِيَتْ على الكلمة، ولم تقعْ بعـد تمامِ الكلمـة. وهذه الزوائدُ كلهـا، والتي مِن نفس الكلمةِ، يجـوز أن تَكُنَّ(1071) رويا، شُبِّهْنَ بالمـدّات لأنهن ياءاتٌ وواواتٌ وألفـات كالزوائد، ومـا قبلها حركتُـه منها. وأما (اضْرِبُـوا) و(اضْرِبِي)(1072) و(اضْرِبَـا) وكلُّ

148 ب

1067) ك، ج (الحقن).

1068) القراسية : الضخم الشديد من الإبل وغيرها.

1069) الثندوة : لحم الثدي.

1070) العرقوة : خشبة معروضة على الدلو.

1071) ق، ج (تكون).

1072) ق (واضر) ثم بياض.

هذا الإضمار، إذا كان الحرفُ تابعةً له حَركتُه، فإنهنَّ وَصْلاً أكثرُ وأحسنُ لأنَّ ألفَ (اضْرِبَا) لَحِقتْ (اضْرِبْ) وألِفَ (ضَرَبَا) لَحِقتْ (ضَرَبَ) بَعْد تمامه، فلذلك كانتْ وَصْلاً أحسنَ، لأَنهَا زوَائدُ مع هذا في الفعل. وقد أجاز بعضُهم أن يكنَّ روياً، ولا بأسَ به، لأنهن يَثْبتن في الوصل والوقف، فَهُنَّ(1073) أقوى من المدّات، وهنّ مع هذا جِئْن للمعاني، والمَدّاتُ لم يُوتَ بهنّ لمعنىً ليس في الكلمة قبل أن يَحْدُثن فيها. وأما ياء (غلامي) فأن تكونَ وصلاً أَجْودُ، وكذلك أشعارُهم كلها. لأن الياءَ لَحِقَتْ (غُلاَم) بعد تمامه، ولأنها قد تُحْذَفُ في بعض المواضع، بعضُ العرب يقول: (هَذَا غُلاَمِ) يُرِيدُ(1074) (غلامي)، وقالوا (يا غُلاَمِ أَقْبِلْ) في النداء (واغُلاَمَاهْ) فحذفوا الياء(1075)، فهنَّ أضعف من ياء (اضربي) وواو (اضربوا) وقد جاءت روياً، وقال الشاعر (رجز)(1076):

1 — إنِّي امْرُؤٌ أُحْيِي ذِمَارَ إِخْوَتِي(1077)

2 — إِذَا رَأَوْا كَرِيهَةً يَدْعُونَ بِي(1078)

1073) في الأصول (فهو) والوجه ما أثبت.

1074) في الأصول (يراد) والوجه ما أثبت.

1075) انظر في حذف ياء المتكلم سيبويه 4/186.

1076) بدون نسبة في قوافي الأخفش 82 والعقد الفريد 5/503 وقوافي التنوخي 73. والثاني لسعد بن المنتحر البارقي في اللسان 6/26، ولسعد بن المنتخر البارقي فيه 6/217، وبدون نسبة فيه 6/96. وفي شرح أبيات سيبويه 1/564 أبيات من وزنهما ورويهما لسعد بن المتنحّر البارقي.

1077) الأخفش والعقد والتنوخي (أحْمي).

1078) الأخفش والعقد واللسان (يرمون). التنوخي (إذا يروني منكِراً يرمون).

فجعلها رويا، ومثلها (رجز)(1079) :

1 — إِذَا تَغَــــدَّيْتُ وَطَـــابَتْ نَفْسِـي

2 — فَلَيْـسَ فِـي الْحَـيِّ غُـــلاَمٌ مِثْلِـي

جعلـوها حـرفَ الـروي. وسمعنـا بعض العرب ينشـد هـذين البيتين (رجز)(1080):

1 — بِـالْخَيْـرِ خَيْـرَاتٍ وَإِنْ شَـرًّا فَـا(1081)

2 — وَلاَ أُرِيـــدُ الشَّـــرَّ إِلاَّ أَنْ تَـــا(1082)

يريدُ : وإِنْ شراًّ(1083) فشَرٌّ. إلاّ أَنْ تَـا، أي: تَأْبَى، جعلَ الألفَ حَرْفَ الرَّوِيِّ، فتزْعمُ أنَّهُ أظهرَ الفاءَ كلَّها والتاءَ، ولم يُرِدْ أَنَّه يَصِل الفاءَ بحـرفِ المدِّ، ولكِنَّها أَلِفُ التـاء، فهيَ من نفسِ الكلمة. ومثل هذا قوله (رجز)(1084):

1 — قَـــدْ وَعَـــدَتنِي أُمُّ عَمْـــرٍو أَنْ تَـــا

2 — تَمْشِـــطَ رَأْسِـــي وتُفَلِّيِنـــي وَا(1085)

1079) بدون نسبة في العقد الفريد 5/503 وقوافي التنوخي 73.

1080) لِلُقَيْم بن أَوْس من بني أبي ربيعة بن مالك في نوادر أبي زيد 386 و387 وشرح شواهد الشافية 262. ولنعيم بن أوس في شرح أبيات سيبويه 2/320، 321. وبدون نسبة في الكتاب 3/321، وقوافي الأخفش 56 وغيرهما.

1081) في الأصول (وإن شر) والتصويب مما سبق. النوادر 386 وشرح أبيات سيبويه 2/321 (فَأَا).

1082) النوادر 386 وشرح أبيات سيبويه 2/321 (أن تَأَا).

1083) في الأصول (وإن شر) وانظر ما سبق.

1084) لحُكَيم بن مُعَيّة التميمي في شرْح شواهد الشافية 266 (عن موشح المرزباني). وبدون نسبة في قوافي الأخفش 52 واللسان 1/164 و9/292 و15/162.

1085) الشافية والقوافي واللسان (تمسح).

يريد : (وَتَفْعل) فقال: (وَا) فهذا لا يجوز فيه أن يريدَ(1086) الواوَ، لأنه قد حذفَ الواوَ الآخرة، فإن شئتَ جعلت البيتين الأولين(1087) على هذا الحد: جعلتَ الألفاتِ تَوابِعَ للفتحة، وجعلتَها حرفَ الروي، وهذا شاذ لا يقاس عليه. وإن شئت قلتَ: أظهروا التاءَ والفاءَ كلَّها، واضْطرُوا في الواو، فحذفوا الآخرة، كما قالوا (رجز)(1088):

قَواطِناً مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الْحَمِي(1089)

يريد : (الحَمام). وكما قال (طويل)(1090) :

وَلَاكِ اسْقِنِي إنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فضْلِ(1091)

يُريد : (ولكنْ) وهذا الذي نختار، لأَنَّا قَدْ رَأَيْنَا مثل هذا في الشعر، ولم نرَ ألفَاتِ(1092) المدّ يَكُنَّ رويّا. وأما ياءُ (قُرَشِيّ) و(ثقَفِيّ) وكلُّ ياءاتِ(1093) النسبةِ إذا خُفِّفْن في الشعر، فأنت فيهن بالخيار، إن شئتَ كُنّ رويّاً، وإن شئتَ وَصْلاً. وَإنّما حَسُن أن يَكنّ(1094) رويا، لأنه حرفٌ مخفّفٌ من مُثَقّلٍ قَوِيٍّ قد لَزِم الكلمةَ وثبتَ فيها في كل موضع، وقد غيّرت له الكلمة في غير

1086) ج (يريدوا).

1087) في الأصول (الأولتين) والصواب ما أثبت.

1088) للعجاج، ديوانه 295، والكتاب 1/ 26.

1089) الديوان (أَوَالِفاً. ق ك (روق).

1090) للنجاشي الحارثي في كتاب سيبويه 1/ 27 وشرح أبياته 1/ 195 وانظر بقية أماكن وروده في ضرورة الشعر 99. وصدره : فلست بآتيه ولا أستطيعه.

1091) (فضل) مطموسة في ق، وفي مكانها بياض في ك، ج. والتصويب مما سبق.

1092) ج (ألف).

1093) ق (ءايات).

1094) في الأصول (تكون) والوجه ما أثبت.

موضـــع، قالوا: (قُــرَشِيّ) فأسقطـوا ياء (قــريش) وقالـوا (طائِي) فغيـروا بناءَ (طيء) وقـالــوا (حَارِيّ) فــي (الحِيرِيّ) فغيـروا لفظَ (الحِيرَة) في قــولهم (حَارِيّ). ومما جـاء حرفُ الروي منــه وهو مخفَّفٌ قول الشاعر (رجز)(1095):

1 — إِنِّي لِمَنْ أَنْكَــرَنِي ابْنُ الْيَثْــرِبِي(1096)

2 — قَتَلْتُ عِلْبَـــاءً وهِنْـــــدَ الْجَمَلِي(1097)

3 — وَابْنــاً لصَــوْحَــانَ عَلَى دِينِ عَلِي(1098)

فجعلَ الياءَ رويّــاً. فإذا كانت الياءُ مثقلــةً لم تكن إلاّ رويّاً، لأن حرف الوصلِ لا يكون إلا ساكنــا مخففا، فلما تحرَّك قويَ واشتدّ. وإذا قال الشاعر (حماها) وَ(رمــاها) أو (فيها) أو (حصـــاها) أو (يغزوها) فالهــاء حرفُ الرويِّ، وتكون وصلاً لساكـنٍ. وقد قالوا (فيهــا) و(فــوهــا) في قصيـدة واحـــدة، من ذلك قــول الشـــاعــر (بسيط)(1099):

149 أ 1 — قِسْ بِالتَّجَارِبِ // أَغْفَالَ الأُمُورِ كَمَا

تَقِيسُ نَعْـــلاً بنَعْلٍ حِينَ تَحْـذُوهَـــا(1100)

(1095) لعمرو بن يثربي الضبي في تاريخ ابن الأثير 3/248 وتاريخ الطبري 4/517 و518 و530. وبدون نسبة في قوافي الأخفش 84 وقوافي التنوخي 74.

(1096) الأخفش (ينكـرني) التنوخـي (إن تنكروني). الطبـري 4/518 (إن تقتلـوني فأنا) 4/530 (أنا لمن).

(1097) في الأصول (علماء) والتصويب مما سبق.

(1098) الطبري 4/518 (ثم ابن صوحان).

(1099) لسابـق البربري في فصـل المقال 323. والأول له فـي تهذيب ابن عســاكر 6/40. وهما بدون نسبة في قوافي الأخفش 89. والثاني بدون نسبة في قوافي التنوخي 69.

(1100) (قس) محذوفة في ك، فصل المقال (احداث الزمان).

2 — أَمْــوَالُنَــا لِــذَوِي الْمِيــرَاثِ نَجْمَعُهَــا
وَدُورُنَــا لِخَــرَابِ الــدَّهْــرِ نَبْنِيهَــا

فجعل الهاء رويّـا، فهذا يـدل على أن الهاء حـرفُ الروي، وإن كـان الشـاعر قـد يَلـزم مـا قبل الهـاء، كما يلـزم في (غـلامهم) و(سلامهم) وأشباههما(1101)، وكذلـك كلُّ حرف كان قبـل الهاء ساكنا. ومما يقوي ذلك أن (ظَبْياً) و(جَدْياً) لا تكون الياءُ فيهِمَا إلاّ حرفَ الرويّ، لسكون مـا قبلها لأنها(1102) إنما تكـون وصلاً إذا كانت تابعة لحركتها. وإذا قال الشاعر (تعاليْ) أو (تعالوْا) لم تكن الياءُ والـواوُ إلاّ حرفَ الـرويّ، لأن ما قبلهمـا انفتح، فلمـا صارت الحركة(1103) التي فيهما غيرَ حركتهما(1104) ذهبتْ قوتُهما في المدّ وكَثُر(1105) لينُهمَا، وكذلك (اخْشَيْ) وَ(اخْشَوْا). وكلُّ ياء وواوٍ انْفَتح ما قبلهما كذلك. وكذلك هذه الياء والواو إذا تحركتا لم تكونا إلا حرفَ الـروي، لذهاب المـد واللين، وذلك قولك (رأيت قـاضياً) (وراميأ)(1106) و(أريدُ أَنْ تَغْزُوَ) و(تَدْعُوَ) في قافيتين مِنْ قصيدةٍ كقول الشاعر (طويل)(1107):

1 — أَلاَ لَيْتَ شِعْـرِي هَلْ يَـرَى النَّاسُ مَـا أَرَى
مِنَ الأَمْــرِ أَوْ يَبْــدُو لَهُــمْ مَــا بَــدَالِيَــا

1101) ق (في غـلامهم وأشباهــه غلامهم وســلامهم وأشبـاهه) ك، ج (في غـلامهم وسلامهم وأشباهه) والوجه ما أثبت.

1102) في الأصول (قبلهما لأنهما) والوجه ما أثبت.

1103) ق (الحاركة).

1104) في الأصول (فيها، حركتها) والوجه ما أثبت.

1105) ق (وأكثر).

1106) ق (ورميا).

1107) لزهير بن أبي سلمى، ديوانه 167، 168.

2 — أَرَانِي إِذَا مَـــا بِتُّ بِتُّ عَلَـى هَـــوًى

وَثَمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْـتُ غَـادِيَـا(1108)

فجعل الياءَ رويّا. وإذا قال : اقْمَطَـرَّتْ واسْبَطَرَّتْ، لم تكن التاءُ إلَّا حرفَ الـرويِّ، لأنها ليستْ بحـرف ضعيف تُشْبِه حـرفَ اللينِ مثلَ الهاء، ولم تَدْخُلْ على كلِّ ما أُدْخلتْ عليـه الهاءُ ممّا ذَكرنا، إلاّ أَنَّ الشعرَ قـد يَلْزَمُ ما قبلَ التاء كثيـراً لِشَبَهِها بالهـاء، لأنها تجيءُ للتأنيث كما تجيء، ولأنَّها قد تكون اسْمـاً مضمرا كما تكون الهاءُ، وتُزاد كما تُزاد، قال الشاعر (طويل)(1109):

1 — وَأَشْعَثَ يَشْهَى النَّوْمَ قُلْـتُ لَهُ ارْتَحِلْ

إِذَا مَا النُّجُـومُ أَعْرَضَتْ فَـاسْتَطَرَّتِ(1110)

2 — فَقَـامَ يَجُـرُّ الثَّـوْبَ لَـوْ أَنَّ نَفْسَـهُ

يُقَـالُ لَـهُ خُـذْهَـا بِنَفْسِكَ خَـرَّتِ

فلـزم الراءَ فـي القصيدة. وقـد يجيء مـا قبلهـا مختلفا، قـال الشاعر (رجز)(1111):

1 — اَلْحَمْـــدُ لِلَّـــهِ الَّـــذِي اسْتَقَلَّتِ

2 — بِـــإِذْنِـــهِ السَّمَـــاءُ وَاطْمَـــأَنَّتِ

3 — بِـــإِذْنِـــهِ الأَرْضُ فَمَـــا تَعَتَّتِ(1112)

1108) الديوان (وأني إذا أصبحت).

1109) الأول في اللسان 14 / 445 بدون نسبة.

1110) ق (وأشغث يشمي يشتهي...). اللسان (فاسبكرت). يَشْهَى : يَشْتَهِي. استطر واسبكر : طال ونما واعتدل.

1111) للعجاج، ديوانه 266، 267.

1112) في الأصول (تعنت) والتصـويب من الديـوان. الديـوان (وما). تعتَّى : عَصَى وتكبّر.

4 — الْجَـــاعِلِ الْغَيْثَ غِيَـــاثَ المُسْنِتِ(1113)

5 — وَحَى لَهَـــا الْقَـرَارَ فَـــاسْتَقَـرَّتِ(1114)

6 — وَشَـــدَّهَـــا بِـــالـــرَّاسِيَـــاتِ الثُّبَّتِ

فجعلَ التاء رويّاً(1115). وقال الطرماح (طويل)(1116) :

1 — حَتَّى اسْتَقَـادَتْ قَيْسُ عَيْـــلاَنَ عُنْـوَةً

وَصَـــامَتْ تَمِيمٌ لِلسُّيُـــوفِ وَصَلَّتِ(1117)

2 — تَـرَكْتُمْ غَـدَاةَ الْمِـــرْبَـدَيْنِ نِسَـــاءَكُمْ

لِقَحْطَـانَ أَهْلِ الشَّـــامِ لَمَّـــا اكْفَهَـرَّتِ(1118)

فأتى بالـلام والراء في قصيـدة واحدة. وكذلك حَـال الكاف في الشعر، إذا قال (جمالك) و(فعالك) فالكاف حرفُ الروي. وقد يُلْزَم ما قبلها في أكثر الشعر، وقد يُتْرك كثيرا، وإنّما يَلزم ما قبلها لأنه يُشَبِّـه الكافَ بـالهـاء، لأنها حـرف إضمار كـالهـاء، وأنها تـدخل كدخـول الهاء، وتكون الكاف اسمـا للمجرور والمنصوب كـالهاء. وكذلك إذا قال (جمالهم) و(فعالهـم) الميم حرف الروي، وقد يَلزم الشاعر مـا قبل (كُمْ) و(هُمْ) كثيرا، لأنها تُشبه الهـاءَ، لأنها حرفُ

1113) الديوان (والجاعل). المسنت : الذي أصابه القحط.

1114) وحى : أوحى.

1115) ق ك (راويا).

1116) ديوانه 61، 65.

1117) ك ج (غيلان). الديوان (وحتى).

1118) ق ك (الفهرت) الديوان (لقحطانَ لما ابرقتْ واكفهرتِ).

إضمار كالهـاء. وقد تكون الكافُ رويّا، فتَلْحقهـا كما لحقت الهاء، قال الشاعر في الكاف (طويل)(1119):

قِفِي لَا يَكُـنْ هَـــذَا تَعِلَّـــةَ وَصْلِنَـــا
لِبَيْنٍ وَلَا ذَا حَظُّنَـــا مِنْ نَـــوَالِكِ(1120)

ثم قال (طويل)(1121) :

أَبَـــرَّ وَأَوْفَى ذِمَّـــةٍ يَعْقِـــدُونَهَـــا
إِذَا وَازَنَتْ شُمَّ الـذُّرَى بِــالْحَـوَارِكِ(1122)

فجعل الكافَ رويّا. وقال آخر في (هُمْ)(1123) (طويل)(1124):

1 — تَـذَكَّـرَ ذَحْـلاً عِنْـدَنَـا وَهْـوَ فَـاتِكٌ
مِنَ الْقَـوْمِ يَعْـرُوهُ اجْتِـرَاءٌ وَمَـأْثَمُ(1125)

2 — رَفَـوْنِي وَقَالُـوا يَـا خُـوَيْلِدُ لَا تُـرَعْ
فَقُلْتُ وَأَنْكَـرْتُ الْـوُجُـوهَ : هُمُ هُمُ(1126)

جَعلَ الميم رويا.

1119) لطرفة، ديوانه 81.
1120) في الأصول (ولاذ حَظنا) والتصويب من الديوان.
1121) ديوانه 84.
1122) الديـوان (وخيراً إذا سـاوى الذرى بـالحوارك). الحـوارك : ج حارك : مقـدم السنام.
1123) في الأصول (فيهم) والوجه فصل (في) عن (هم).
1124) لأبي خراش الهذلي، ديوانه 2/147، 144.
1125) في الأصول (القرم، مأتم) والتصويب من الديوان. الذحل : الثأر.
1126) رفوني : مسهلة عن رفأوني : سَكَّنوني.

تفسيرُ ما يجوزُ تقييدُه، وإذا أُطْلِقَ كان شعراً، ممّا لا يجوز ذلك فيه

أما قول الشاعر (متقارب)(1127) :

تَمُــــرُّ كَجَنْــــدَلَــــةِ الْمَنْجَنِيــــ
قِ يُــرْمَى بِهَــا السُّــورُ يَــوْمَ الْقِتَــالْ(1128)

وقوله (مجزوء الكامل) :

يَــــا بِشْــــرُ وَالْأَمْثَــــالُ يَضْــــ
رِبُهَــــا لِــــذِي اللُّبِّ // الْحَكِيـمْ

149 ب

وقوله (رمل)(1129) :

يَــا بَنِي الصَّيْــدَاء رُدُّوا فَــرَسِي
إِنَّمَــا يُفْعَلُ هَــذَا بِــالــذَّلِيلْ(1130)

فكل هذه الأبيات إذا أطلقن كُنَّ شعـراً، إلاّ أنه يجوز تقييده، لأن قبله بناءً أقصرَ منه، وبعده بناءً أطولَ منه، فكأنه قَصَرَه عما بعده، ومَـدّه عمـا قبلـه. لأن قـولـه (يُــرْمَى بِهَـا السُّــورُ يَـوْمَ الْقِتَـالْ) فَعُولْ(1131)، وقبلهـا (فَعَلْ) فكأنــه مُــدَّ من (فعَلْ) كمـا يُمَـدُّ في الشعـر (مَسَـاجِــدُ) فيقــول (مســاجِيـدُ)، وَ(ضَــوَارِبُ) فيقــول

1127) لأمية بن أبي عائذ الهذلي، ديوانه 2/ 188.

1128) الديوان (القتالِ) بإطلاق اللام المجرورة. وضَبَطها بالسكون، لأنه وَزَن (قِتَالْ) بـ (فَعولْ) فيما بعد.

1129) لزيد الخيل الطائي، ديوانه 200.

1130) بنو الصيداء : قوم من بني أسد.

1131) في الكلام اختصار، فالمقصود بقوله (فعولْ) الضرب، وهو يقابل في البيت (قتالْ).

(ضــواريبُ) فَيَمُدُّ مـا لا يُتكلّم بـه(1132) إلا غَيْرَ ممــدود باليــاء. وكذلـك قوله (إنمـا يفعل هذا بـالذليلْ) كأنــه ممدود عن (الـذَّلِلْ). وكذلك (يضْربها لذي اللب الحكيم) كأنه ممدود عن (الحَكِمْ). وأما قوله (طويل)(1133):

سَتُبْــدِي لَكَ الْأَيَّــامُ مَـا كُنْـتَ جَـاهِــلاً
وَيَـأْتِيـكَ بِـالْأَخْبَـارِ مَنْ لَـمْ تُـزَوِّدِ(1134)

فهذا لا يجـوز تقييده، لأنْ ليـس قبله بناءٌ تُكلِّـم به يكـون هذا ممدوداً عنــه. ولو جـاء (مَفَاعِيلْ) في الطـويل مقيّداً كـان لا بأس به(1135)، يكونُ ممــدودا عن (فعولن)، وقـد قالــه بعض الشعراء، قال (طويل)(1136):

1 — صَلِيتُ بِهَـا أُسْـدِي وَأُلْحِـمُ أَمْـرَهَـا
وَقَـــدْ نَــامَ عَنْهَـــا كُـلُّ أَغْيَـــدَ غَفَّـــالْ

2 — وَقَـالَ سَـرَاةُ الْقَـوْمِ إِذْ قُلْتُ خُطَّتِي :
أَطِيعُـوا أَخَاكُمْ إِنَّمَـا الْقَـوْلُ مَا قَـالْ(1137)

1132) (به) محذوف في ك.

1133) لطرفة، ديوانه 44.

1134) ق (ما لم تزود).

1135) هذا رأي الأخفش أيضا، انظر كتاب القوافي له 102، وقارن إجازته الصريحة لمفاعيل فيه بذكره لـ (مفاعيلْ) مع قوافي المترادِف في 12.

1136) لعمرو بـن شأس الأسدي قصيـدة على الطويل رويُّهـا اللام المقيدة كهـذين البيتين، انظر ديوانه 97.

1137) في الأصول (انا القول) والوجه ما أثبت.

وأما قوله (متقارب)(1138) :

صَفِيَّـــــةُ قُــــومِـيَ وَلاَ تَعْجِــــزِي

وَبَكِّـي النِّسَــــــاءَ عَلَـى حَمْــــــزَهْ

فإنّــه إن شاء أطلقَه فجعـل الرويَّ التَّـاء، وإن شاء تَرَكـه على حاله فهو مطلقٌ بالهـاء، وجعل الزَّايَ روِيّاً، لأن الهاء وصلٌ، وهذا كقوله (رجز)(1139):

بَـــــازِلُ عَـــــامَيْنِ حَـــــديثٌ سِنِّي(1140)

فقد أطلقه. وإن شـاء (سِنِّيا)(1141) فجعله مستفعلن(1142)، وجعلَ الياءَ حرفَ الـروي. فمِمَّا أُطلق من هذه الهاء قـول الشاعر (كامل)(1143):

1 — شَطَّتْ تُمَـاضِـرُ غَـرْبَـةً فَـاحْتَلَّتِ

فَلْجـاً وَأَهْلُكَ بـالـلِّوَى فَـالْحِلَّـةِ(1144)

يريد (فَالْحِلَّهْ)، ثم قال :

2 — فَكَـأَنَّ بِـــالْعَيْنَيْنِ حَبَّـــةَ قُلْفُلٍ

أَوْ سُنبُــلاً كُحِلَـتْ بِــهِ فَـانْهَلَّتِ(1145)

1138) لكعب بن مالك الأنصاري، ديوانه 216.

1139) لأبي جهل في سيـرة ابن هشام 2/287 وأمالي ابن الشجري 1/276. ولأبي جهل وعلي بن أبي طالب في اللسان 11/52 و13/221.

1140) ابن الشجري (السن).

1141) في موضـع (سنيا) بياض في ك. وفي ج (سببا).

1142) قوله (فجعله مستفعلن) يقصد الضرب الذي يقابل (ثٌ سنّيا).

1143) لسَلْمَى بن ربيعـة الضبي في نـوادر أبي زيـد 375، 376 وشرح المرزوقي 546، 547، 551. ولعِلباء بن أرقـم في الأصمعيات 161، 162. ولسُلْميّ بن ربيعة في أمالي القالي 1/81.

1144) المصادر (حَلَّتْ). الغربة : الدار البعيدة. فلج واللوى والحلة : مواضـع.

1145) النوادر والأمالي (فكأن في العينين حب قرنفل). المرزوقي (وكأن في العينين حب قرنفل). الأصمعيات (وكأنمـا في العين حب قَرنفل) السنبل: نبات طيب الرائحة.

3 — دَرَّتْ بـــأَرْزَاقِ الْعُفَـــاةِ مَغَـــالِقٌ

بِيَـــدَيَّ مِنْ قَمَـعِ الْعِشَـــارِ الْجِلَّــةِ(1146)

يريد (الْجِلَّهْ). وقال آخر (رجز)(1147) :

1 — أَقُـــولُ إِذْ جِئْـنَ مُـــذَبَّحَـــاتِ(1148)

2 — مَـــا أَقْـــرَبَ الْمَـــوْتَ مِنَ الْحَيَـــاةِ

يريد (الحَيَاهْ)، وقال آخر (وافر)(1149) :

1 — يَـــزُرُّ عَلَى ذَوَاتِ الضِّغْنِ مِنْهَـــا

كَمَـــا عَضَّ الثِّقَـــافُ عَلَى الْقَنَـــاةِ(1150)

يريد (القَنَاه)، وقال فيها :

2 — أَلَمْ تَـــزَعِ الْفَتَى إِذْ لَـمْ تُـــوَاتِ

بَلَى وَصَحَـــوْتَ عَـنْ طَلَبِ الْفَتَـــاةِ(1151)

يريـد (الفتاه). فمن وقف من أهل القوافي على التـاء فعلى لغة من يقول (حَمْزَتْ)(1152) و(طَلْحَتْ) و(شَـهْدَتْ)، لغةٌ لبعض العرب يقفـون بالتـاء على جميع الهاءات. وإذا اضطـرّ الشاعـرُ فأراد أن يحـرك ما قبل القـافية وكـان سـاكنا، نحـوُ ميمِ (عمْرو)، وكـافِ (بَكْـــر)، وراء (دِرْع) وميم (رُمْح)، وعين (دَعْـــد)، وميم (جُمْل)،

1146) النوادر (قامت بأرزاق العباد) الأمـالي والمرزوقي (دارت بأرزاق) الأصمعيات (العيـال). المغـالق ج مغلق: قـدح الميسـر. القمع: ج قمعـة: أعلى السنـام. العشار ج: عشراء: التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر. الجلة: العظام.

1147) لأبي النجم العجلي، ديوانه 75.

1148) ق ك (إذا). وفي الأصول (مـ عات) والتصويب من الديوان.

1149) الثاني للطرماح، ديوانه 19، وهو مطلع قصيدة.

1150) ج (يزري). يزر : يضغط.

1151) الديوان (الهوى، يوات، سلوت). ق ك (إذا، على طلب) تزع : تكف.

1152) في الأصول (حمدت)، والوجه ما أثبت.

ونونِ (هِنْد)، فإذا أرادَ أَنْ يُحرّك أَوْسَاطَهنّ والقوافي مرفوعةٌ قال: هذه هِنُدْ، وهذه دَعُدْ، وجُمُلْ، فضم. وإن كان مجرورا قال: مررت بدَعِدْ، وهِنِدْ، فَجَـرَّ، وجُمُلْ، يَرْفع في جُمْل. فأما إذا نصب فيقول: خُـذْ هِنَدْ، وجُمَلْ، فأمّـا دَعْدُ فـلا تُفْتح في النصب، كلُّ هذه لغـاتٌ للعرب على مـا ذُكِر(1153). فإذا اضْطُرَّ الشـاعر إلى حـركة عين (دَعْد) حركها بالفتحة، لأنها أقرب إليها، لأن الدال مفتوحة، فأَتْبَع، كما قالوا تَمْرَةٌ وتَمَرَاتٌ وضَرْبَـةٌ وضَرَبَاتٌ فحرّكوا الميمَ من تَمْرة، والراءَ من ضَرْبـة على فتحة [مَا](1154) قبلها. قال الشـاعر فيما اتبعَ فيه حرفَ الرويّ ما قَبْلَه (رجز)(1155):

أَنَـا ابْـنُ مَـاوِيَّـةَ إِذْ جَـدَّ النقُّـرْ(1156)

فـرفَع القاف وإنمـا أراد النَّقْرَ. وقـال آخـر فكسر معَ الكسـرة (كامل)(1157):

إنَّ الـرَّزِيَّـةَ مَـا لَهَـا مِثِلٌ

فُقْـدَانُ مَـنْ يَنْمِي إِلَـى الْحَـزْمِ(1158)

1153) ك ج (ذكرت). وانظـر في نقل حركة الآخر إلـى السّاكن قبله كتاب سيبـويه 4/173 وقوافي الأخفش 94 ـ 95، واللهجات العربية في التراث 489.

1154) زيادة يقتضيها السياق.

1155) لبعض السعديين في كتـاب سيبويه 4/173. وفي اللسـان 5/231 لعُبيد بن ماوية الطائي، وبدون نسبة في قوافي الأخفش 95 واللسـان 4/89 و10/63.

1156) اللسان 10/63 (النقْرْ). وفي قـوافي الأخفش 95 بعـد البيت : (سمعت من ينشده ساكنا) بعد أن أنشده بضم القاف وتسكين الراء. ك (إذا جد).

1157) لزهير بن أبي سلمى، ديوانه 276.

1158) ج (إلى الـرزيـة). وفي الأصـول (يمني) والتصـويب من الـديوان. الـديـوان (الـرزيئة، مَثَلٌ). ينمي : ينتسب. والشـاهـد في البيت كسر الثـاء من (مثل) إتباعا للميم قبلها.

وقال (رجز)(1159) :

بِـــرِجلٍ طَـــالَتْ وَبَـــوْعٍ مِنْشَطِ(1160)

وإذا كـانت قافيـة فيها (حُبْلَى) و(قَفَـا) فأحسنُ ما يكـون أن تقـول (حُبْلَى) فتفتحَ ألفَهـا، لأنّ فتحَها لغـةٌ، ولا تُميلُ ألفَ (قَفـا) لأنّهم لا يُميلـونها. وإن شئتَ تركتَهـا، يعني (حبلى) على إمـالتها مع (قفـا) فهو جـائز كثير في الشعـر، لأنهما ألفـان جميعا، قـال رؤبة (رجز)(1161):

1 — دَايَنْتُ أَرْوَى وَالـــدُّيُـــونُ تُقْضَى

2 — فَمَطَلَتْ بَعْضــاً وَأَدَّتْ بَعْضَـــا(1162)

ثم قال (رجز)(1163) :

أَصْبَـحَ أَعْـــــدَاءُ تَمِيمٍ مَـــــرْضَـى

بِإمالةٍ(1164). أخبـرنـا أبـو عبيـدةَ أن رؤبــة كـان يُنشــد (مرضِـى)(1165). وزعم // أبو عبيدة أن العرب تقول (حُبْلَى) مع 150 أ (قَفَا) في أشعـارها، وكـذلك (هُدَى) مع (قَفَـا) وإذا قال الشـاعر (رأيت ظَبْيَـا) مع (رأيتُ حَيَّـا) كـان جائزاً، لأن يـاء (حيّ) حـرفُ الروي، ويـاء (ظَبْي) و(جَدْي) كـذلك(1166). ويـاءُ (حَيّ) الأولى

1159) لرؤبة، ديوانه 84.

1160) البوع : مسـافة بين الكفين إذا بسطتهما. المنشط : من النَّشْط : وهـو الربط والنزع. والشاهد في البيت كسر الراء لكسر الجيم بعدها.

1161) ديوانه 79.

1162) ك ج (فعطلت).

1163) ديوانه 80.

1164) ج (فأماله).

1165) أي بإمالة ألف (مرضى).

1166) بعد قـوله (كـذلك) بياض في ق و ك بمقـدار كلمة ونصف. وفـي ج بمقدار كلمتين.

ليست بِرِدْفٍ. لأنها من حرفٍ مُثَقَّلٍ قد ذهبَ لينُه ومدُّه. وإذا قال الشاعر بيتا فأطلقه نحو قوله (رجز)(1167):

1 — مَـــا تَنقَمُ الْحَـــرْبُ الْعَـــوَانُ مِنِّي

2 — بَـــازِلُ عَـــامَيْنِ حَـــدِيثٌ سِنِّي(1168)

فإنه إن شاء تَرَكَهُ على هذه الحال، جعله (فَعُولُنْ)(1169) [ومفعولن] وإن شاء قال (مِنِّيَا) و(سِنِّيَا) فجعل الياءَ حرفَ الروي. وإنما جاز أن تدعه [فعولن وَ](1169) مفعولن لأنَّه قد أطلقه بالياء ولم يقيده. وإذا قال الشاعر في قافية (اقْتَدِهْ) و(اعْتَدِهْ) يريدُ الهاءَ التي تُبَيَّنُ بها الحركةُ لم يَجُزْ أن يصِلَ بها فيقول(1170): [(اقْتَدِهِي)، و(اعْتَدِهِي)، لِـ] أَنَّ هذه الهَاءَ إنما دخلتْ لتُبَيَّنَ بِها الحركة، فإذا اتصل بالحركة كلامٌ غيرُها حُذِفت. وإذا قال في قافية (هذا خالدْ) و(هذا عُمَرْ) في لغة الذين يُثَقِّلُون في الوقفِ، جاز أن يصل بها، لأنها حرف مثَقَّل، وقد يُوصَل بمثله، لأنَّ (عُمَر) بمنزلة (خِدَبّ)(1171) في التثقيل، ولأن بعض

1167) لأبي جهل في سيرة ابن هشام 2/287 وأمالي ابن الشجري 1/276. ولأبي جهل وعلي بن أبي طالب في اللسان 11/52 و13/221.

1168) ابن الشجري (السن).

1169) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق. فـ (فعولن) هي (نُ مِنِّي) من البيت الأول، و(مفعولن) هي (ثُنْ سِنِّي) من البيت الثاني.

1170) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق، في مكانها في الأصول بياض بمقدار نصف سطر.

1171) ك ج (خالد). والمقصود بكون (عمر) بمنزلة (خدب) أنها تؤول إلى تشديد آخرها مثلها. والخدب : العظيم.

العرب قال: أبْيَضَّهْ، يريد أَبْيَضَ، فثَقَّل(1172). وأما إجازة الياء مع الواو في الردف ولم تَجُزِ الألف إلا منفردةً وحدها، فذلك لأن الياء أقربُ [إلى](1173) الواو مِنَ الألف إليها، لأن حركة كلٍّ واحدٍ منهما(1174) قد تنتقل إلى صاحبتها، فالياء قد يكون ما قبلها مضموما في سُيُور، وبُيُوت، وقُيُون، والواو قد يكون ما قبلها مكسورا في الطِّوَال، والجِوَار، والحِوَار. وقد تكونان مجتمعتين في حركة واحدة نحوُ: عَوْن، وزَيْن، وبَيْن، وعَيْن، فيكونُ ما قبلهما مفتوحا. والألف لا تنتقلُ عن الفتحة إلى غيرها، فهِي أبعدُ منها شَبَهاً مِن كل واحدةٍ منهما مع صاحبتها، ومعَ ذَا أَن كلَّ واحدةٍ منهما قد تُدغَم في صاحبتها حتَّى تصيرَ الياءُ وَاواً والواوُ ياءً في قوله (اللَّيُّ) و(الطَّيُّ) مِنْ (لَوَيْتُ) و(طَوَيْتُ). وإذا قال في قافية: رأيتُ [رَحىً](1175)، وهذه رَحىً(1176)، لَمْ يكن إقواءً أَنْ جعل الألفَ رَوِيّا، أو كان مقيداً كقوله (رمل)(1177):

أَرَّقَ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَدِعْ

مِنْ سُلَيْمَى فَفُؤَادِي مُنْتَزَعْ(1178)

1172) انظر في الوقف بالتضعيف كتاب سيبويه 4/169.

1173) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق.

1174) في الأصول (منها) والوجه التثنية.

1175) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق، في مكانها طمس في ق، وبياض في ك ج.

1176) ج (رحى لهم، لم).

1177) لسويد بن أبي كاهل اليشكري، المفضليات 195.

1178) يدع : يستقر.

فَـ (منتـزعْ) مرفـوعٌ، و(يَدِعْ) مجـزومٌ، فجاز لأنـه مقيدٌ. وإن جعل الحاء حـرفَ الروي(1179)، فقد لَـزِمها الفتحُ، فلم يُقْـوِ في الوجهيـن جميعـاً. وأما السريع فقـد جـاء فيه فَعِلُنْ وفَعْلُنْ لأنهم شبّهـوه بمُتَفَـا من مُتَفَـاعِلُنْ مع مُسْتَـفْ من مستفعلن، وذلك أن الخليلَ كـان يَجْعله إذا كـان فَعْلُنْ مَفْعُـو من السريع، وإذا كـان فَعِلُنْ مَعُلاَ(1180) مِنْ مَفْعُـولاَتُ. وألزمـوا هـذا البنـاءَ التقييـدَ، ليَبلغوا بفَعِلُنْ فَعْلُنْ، لأن حرف الرويِّ أقوى من الوصل، لأنه يَثْبُت في الوصل(1181) والوقـف، ولا يُحـذَف من الشعر البتـةَ. وقال قـومٌ: فعْلُنْ جاء مـع فَعِلُنْ فأُسكن، لأن أصلَـه مَفْعُـو، كمـا قالـوا فَعِلاَتُنْ في الكامل فأجـازوا إسكـان العـيـن. فأما السريع فقوله (سريع)(1182):

اَلنَّشْـرُ مِسْكٌ والْـوُجُـوهُ دَنَـا

نِيـرُ وأَطْـرَافُ الأَكُفِّ عَنَـمْ(1183)

1179) يقصد بجعل الحاء حرف الروي قوله السابق (رأيت رحى) و(هذه رحى).

1180) ج (فعلا).

1181) ق (الأصل).

1182) للمرقش الأكبر، المفضليات 238.

1183) المفضليات (وأطراف البنان).

فقال فَعِلُنْ مع فَعْلُنْ(1184)، وقد جاء فَعْلُنْ مع فَعِلُنْ في الكامل، وهذا تقويةٌ للسريع، وذلك قوله (كامل)(1185):

1 — مِنْ آلِ لَيْلَى دِمْنَةٌ وَطَلْ
قَدٌ أَقْفَرَتْ فِيهَا النَّعَامُ زَجِلْ(1186)

ثم قال (كامل) :

2 — وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِسَابِحٍ هَزِجٍ
وَمَعِي شَبَابٌ كُلُّهُمْ أَخْيَلْ(1187)

3 — سَاطِي الْجِرَاءِ كَأَنَّهُ وَعِلٌ
نَهْدٌ مُمَرٌّ خَلْقُهُ مُكْمَلْ(1188)

4 — مُنْتَصِبٌ شَعَرَاتُ عُذْرَتِهِ
فَيَزِينُهُ عِنْدَ المِرَاحِ خُصَلْ

فقال : (زَجِلْ) و(أَخْيَلْ) و(مُكْمَلْ) و(خُصَلْ) فجاء بفَعِلُنْ مع فَعْلُنْ. وهذا الشعرُ شاذٌّ قليلٌ كان الخليلُ لا يعرفه، وقد جاءتْ

1184) يقصد بقوله : «فقال (فَعِلُنْ) مع (فَعْلُنْ)» فَعِلُنْ في هذا البيت وتقابل (فِ عَنَمْ)، وفَعْلُنْ في بيت آخر من القصيدة مثل:

بلْ هلْ شجتْك الظُّعْنُ باكرةً   كجنهن النخلُ في مَلْهَم

فـ (مَلْهَمْ) تقابل (فَعْلُنْ). وفي القصيدة واحد وعشرون بيتا ضربها على (فَعْلن)، وأربعة عشر بيتاً ضربها على (فَعِلُنْ).

1185) الأول والثاني والثالث لعدي بن زيد في قوافي الأخفش 92، وليست في ديوانه. والثاني بدون نسْبة في اللسان 11/ 230.

1186) في الأصول (منها) والتصويب من القوافي. زجل : طَرِبٌ، رافع صوته.

1187) القوافي واللسان (مرح). أخيل : طائر كالشاهين خفيف ضامر، أو مختال.

1188) في الأصول (ممد) والتصويب من القوافي. ك، ج (الجراد). ساط : بعيد الخطوة. نهد : جسيم مشرف. ممر : وثيق الخلق. الجراء : مصدر جارى يجاري.

أبنيَةٌ كثيرةٌ ممّا هو على غيرِ أبنيةِ ما ذكرَ الخليلُ، قد ذكرتها في كتاب العروض.

تفسير ما يجوز أن يكون تأسيسا وما لا يجوز ذلك فيه

فإذا كانت القافيةُ آخر كلمة، وكان حرفُ التأسيس في كلمة قبلها تليها، فليس بحرفٍ في أكثر أشعارهم، لانفصالها وتباعد الألف من حرف الرويّ لأن بينها وبينه حرفاً متحركاً. وذلك نحو

150 ب قول // الشاعر (رجز)(1189):

1 — فَهُنَّ يَحْجُونَ بِهِ إِذَا حَجَا(1190)

2 — عَكْفَ النَّبِيطِ يَلْعَبُونَ الْفَنْزَجَا(1191)

وقال (رجز)(1192) :

1 — وَطَالَ مَا وَطَالَ مَا وَطَالَ مَا

2 — غَلَبْتُ عَاداً وغَلَبْتُ الْأَعْجَمَا

1189) للعجاج، ديوانه 354، 355.

1190) الديوان (يعكفن). حجا : أقام.

1191) العكف : الإقامة. النبيط : الأنباط. الفنزج : رقصة عجمية.

1192) لأبي النجم العجلي، ديوانه 211.

فلم يجعلِ الألفَ تأسيساً، وهي الكلمةُ التي القافيةُ فيها. وقد قالوا (الْخَاتَم) مع (الْمُعَلَّم)، وهو مثلُ (العالَم) و(الْأَكْرم)(1193). فلمَّا جاء فيما هو متصلٌ بحرف الروي لَزِمَ ما كان منفصلا، لضَعْفِ المنفصل، مع أنه قد يجوز أن يكونَ تأسيسا إذا كانت الكلمةُ التي بعد حرف التأسيس مضمرةً، أَوْ كانتِ(1194) المضمرةُ في الكلمة التي فيها حرف التأسيس، فمن ذلك قول الشاعر(1195) (طويل):

1 — أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ ما أَرَى
مِنَ الأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَالِيَا

2 — بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى
وَلاَ سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِيَا(1196)

1193) لعله يقصد بـ (الخاتم) و(المعلم) و(العالم) و(الأكرم) ما اعتاد علماء القوافي الاستشهاد به من قول العجاج: (ديوانه 299).

1 — عند كريم منهم مكرَّمِ
2 — مُعَلِّمٍ آيَ الهُدَى معلَّمِ
3 — مبارك للأنبياء خاتِمِ
4 — فخندف هامة هذا العالِمِ

إلا أن عند العجاج كما سبق (مكرم) لا (الأكرم). والعجاج يهمز (خأتم) و(العألم) كما في الديوان. وعلى رواية الهمز لا شاهد هناك.

1194) في الأصول (كان) والوجه التأنيث.

1195) لزهير بن أبي سلمى، ديوانه 167، 169. وأشار الأعلم الشنتمري صانع الديوان إلى أن هناك من ينسب القصيدة التي منها البيتان لصِرْمَةَ الأنصاري. والثاني لصرمة الأنصاري في كتاب سيبويه 1/306. والثاني لزهير فيه 3/29 و51 و100. وعجزه بدون نسبة فيه 2/155.

1196) الديوان (سابقاً). ووردت (سابقٍ) في المواطن السابقة من كتاب سيبويه على توهم العطف على (بمدرك) أي: لست بمدركٍ ولا سابقٍ.

جعلَ الألفَ مِنْ(1197) (بَدَا) حرف التأسيس، و(لِي) منفصلةٌ يُتَكلَّم بها وحدها إلاّ أَنَّهَا مضمَرةٌ. وقال آخر (طويل)(1198):

1 — إِذَا بَدَّلُوا عِشْرِينَ أَلْفاً تَعَرَّضَتْ
لأُمِّ حَكِيمٍ حَاجَةٌ هِيَ مَاهِيَا(1199)

2 — لَقَدْ زِدْتِ أَهْلَ الدِّينِ عِنْدِي مَوَدَّةً
وَحَبَّبْتِ أَضْعَافاً إِلَيَّ الْمَوَالِيَا(1200)

فجعل ألفَ (ما) حرفَ التأسيس وهي منفصلةٌ كلُّها على حالها، إلا أَنَّ (هِيَ) مضمرةٌ. وقدْ أُجيزَ أن يقال(1201): (بَدَا بِذَا)، مع (ذَا)(1202)، مع (جَابِذَا) فجعلها ألفَ التأسيس، لأن (بَدَا) هي كقوله: (هِيَ مَا هِيَ). ومما يُقَوِّي أن (هِيَ) اسْمٌ منفصل أنك إن شئتَ لم تجعلِ الألِفَ تأسيسا، وجعلتَ (هِيَ مَا هِي)(1203) مع (يَرْمِي) بِيَاء، كما قال العجاج (رجز)(1204):

1ً — فَهُنَّ يَحْجُونَ بِهِ إِذَا حَجَا

2 — عَكْفَ النَّبِيطِ يَلْعَبُونَ الْفَنْزَجَا

فلم يجعلها تأْسيسا. وإذا قال : (هذا غُلاَمُكَ) و(سَلاَمُكَ) و(فِرَاقُكَ) لم تكن الألفُ إلاّ تأسيسا لأن الكافَ لا ينفصلُ من

1197) (من) محذوفة في ق.
1198) لجرير، ديوانه 565.
1199) الديوان (إذا عرضوا ألفين منها، في فؤاديا).
1200) الديوان (أهل الري، مَلاحةً).
1201) ق (أقول).
1202) ج (دا).
1203) في الأصول (هيا) ولا وجه لإطلاق الياء بالألف، لأن الروي هو الياء الساكنة من (هِي) في مقابل الياء من (يرمي).
1204) سبق تخريجهما.

الغلام، فكأَنَّها بعضُها. فإذا كان الإضمارُ يَنْفَصل فَيُتَكَلّم به دون ما قبله، فهو كغَيْر المُضْمر في قُوَّتِه. إلا أن العرب قد تُصَيِّر الألفَ للتأسيس إذا كانت مِنْ كلمةٍ، وكانت الكلمةُ التي تليها فيها إضمارٌ، نحو (هِيَ) و(لِي)، وذلك أكثرُ في أشعارهم لقُرْب شَبَهها مِنَ الإضمار الذي لا ينفصل، نحو (غلامك)، لأنّه إضمار، كما أنَّ هذا إضمارٌ. وإن شئتَ لم تجعلْها تأسيسا، وذلك جائز كما قال (رجز)(1205):

1 — وَطَالَ مَا وَطَالَ مَا وَطَالَ مَا

2 — غَلَبْتُ عَاداً وَغَلَبْتُ الْأَعْجَمَا

فلم يجعل ألفَ (طَالَ) حرفَ تأسيس، و(مَا) حرفٌ ضعِيفٌ على حرفين كضعف المضمر. وأما الردفُ، فإذا كانت الكلمةُ فيها الألفُ، وحرفُ الرَّويِّ من كلمة أخرى، فهو رِدْفٌ عَلَى مِثَالِ (جَبَالَهُ)(1206)، لو كانت القافيةُ والألفُ(1207) من كلمة واحدة، لِقُرْبِه من حرف الرويّ واتصاله به، قال الشاعر (رجز)(1208):

1 — أَنِينَ ثَكْلَى فَقَدَتْ حَمِيماً(1209)

2 — فَهْيَ تُرَثِّي بَأَبِي وَابْنِيمَا(1210)

1205) لأبي النجم العجلي في ديوانه 211، وقد تقدما.

1206) جَبَى يَجْبِي وجَبَا يَجْبُو : جمع واستخلص.

1207) في الأصول (القافية الألف) والصواب زيادة الواو بينهما.

1208) لرؤبة، ديوانه 185. والثاني له في الكتاب 2/223. وهما له في شرح أبيات سبويهلابن السيرافي 1/609 وقوافي الأخفش 33 والمقتضب 4/272 وغير ذلك.

1209) في الديوان بيتان متواليان لعلهما روايتان لبيت واحد، هما: (أنينَ عَبْرى أسلمتْ حميما) و(بكاء ثكلى فقدت حميما). والرواية هنا ملفقة منهما. ابن السيرافي (أنين عبرى سُلبت) الأخفش والمقتضب (بكَاء).

1210) عوض (بأبي) في ق (بازي) وفي ك، ج (بازيا) ج (ابنما). وفي الأصول كلها (تربى) والتصويب من المصادر. الكتاب (فهي تنادي). الديوان (بأب). الأخفش (تبكّى بـ «أبا»). المقتضب (تَرَثّى).

جعل الميمَ حرفَ الرويّ، وجعل ياءَ (ابْنِي)(1211) ردفا، وَ(مَا) منفصلة من يَاء (ابْنِي)(1212).

تفسيرُ الإيطـاء

كان الخليلُ(1213) يزعم أن كلَّ ما اجتمـع لفظاه واتفق معنياه أَو(1214) اختلفا، من الأسمـاء معَ الأسماء، والفعلِ مَـع الفعلِ فهو إيطـاء، لأن الإيطـاء عنده إنمـا هـو تـرديـد اللفظين المتفقين من الجنس الواحد. فكأن الإيطاء عنـده: أنتَ (تضربُ) للرجل، وللمرأة هي (تضـربُ) فهـذا فعل في لفـظ واحـد والمعنى مختلف. وأمَّـا الأسمـاء فقولـه (هذا أمـر جَلَلٌ) و(هـذا أمرٌ جَلَلٌ)، يـريد بـالأول تصغيرَ الأمـر، وبالثـاني تعظيمَ الأمـرِ، لأنهما لغتان، يقـول بعضُ العرب: هذا أمر جَلَلٌ، أي عظيم، وبعضهُم يجعله للصغير. وأَشدُّ ما يكون الإيطاء أن يقول في قافية (عُمَر) وفي أخرى (عُمَر)، فيجيء باسمين لَيْسَ فيهما معنى أكثرُ من الاسم. أو يقول: (ضَرَبَ) يريد به الفعلَ، ثم يقول في أخرى (ضربَ) يـريد به الفعلَ أيضا. وكلما تـدانى البيتان كـان ذلك أقبح. وكلمـا كان هـذا الإيطاء في قصـةٍ واحِدَة لم يَسْلُكْ غيرَها فهو أيضا أقبحُ. فإذا كان في شبابٍ فخرج منـه إلى مدح، وفي مـدحٍ فخرج منـه إِلَى هجاء فهـو أحسن، لأن

1211) ق ك (يا بني) والوجه ما أثبت.

1212) في الأصول (يابي) والوجه ما أثبت.

1213) قـارن مـا ينسب للخليل في الإيطـاء هنـا بمـا في قـوافي الأخفش 64، 68، والعروض والقافية للعلمي 179.

1214) في الأصول (إذا اختلفا) ولا معنى له، والوجه ما أثبت.

ابتداءه صفةً أخرى كابتدائه فـي قصيدة أخرى. ألا ترى أنه يقول عند الفراغ من الشباب أو غيـره (دَعْ ذَا) أوْ (عَدِّ ذَا) أو (فَعَدِّ عنه)، هذا في الشعر كثير يغلب عليه. وإذا قال الشاعر (ذَهَب) في قافية

151 أ يريد الفعل وقال في أخرى (ذهب) يريد الذَّهَب لم يكن // إيطاءً، لأن أحـدهمـا اسـمٌ والآخـر فعلٌ، فـاختلف جنسـاهمـا، فصـارا كالمختلفين فـي لفظهما عندهم. وإن قـال (عَمِل) يريـد الفعلَ، ثم سَمَّى به رجـلا فقال (عَمِل) في أخرى يـريد الاسم، لم يُستحسن أن يكون إيطـاء، لأنه قـد خرج من الفعل وصـار اسْما لا يُـراد به الفِعْل. وإذا قـال: (هذا لِـرَجُلْ)، و(أَنْتَ كـرجلْ) في قافيتين كـان إيطـاء، لأنّ الكافَ والـلامَ دخلتا على (رَجُل) وإذا حُـذفتا منـه لم تُغَيِّرْ بناءه(1215)، فصار (لِرَجُل) و(كَرَجُـل) بمنزلة (غلام رجل) و(دار رجل). وإذا قال الشاعر (تضرب) و(يضرب) فليسا بإيطاء لاختلاف الفعلين، ولأنَّ الياء والتاء لن تدخلا على (ضرب) كالكاف واللام اللتين دخلتـا على (رجل)، لأن الضاد هـا هنا ساكنـةٌ، ولو حَذَف الياءَ والتاء تحركت، لأنها تصير أولَ الكلمة، فهذا دَليل على أنهـا كلمـة على حيـالهـا. وإذا قـال (لم تضـربي) للمـرأة، و(لم تَضْرِبِ) للـرجل استُحْسنا، إلا أن يكـون إيطاءً لاختـلاف اللفظين والمعنيين، وإن دخلتـا على (تَضْـرِب) فـإنّ (تضـربي) للمـؤنث و(تضرب) للمذكر، فلمّا اجتمع هذا فيه، تَبَاعد من أن يكون إيطاءً. وكذلك (لم يضربوا) مع (هو يضربُ). وَإذَا قال (هذا غلامي) يريد بـه الإضـافة، ثم قـال (ومن غـلامِ) لم يكن إيطـاء عنـد بعضهم،

1215) ق (ابناءه).

لاختلاف اللفظين لأن الأول (غـلامي) والآخر (غلام)، وأنه معـرفةٌ والآخـرُ نكــرةٌ، فلمـا اجتمعَ هـــذا فيـه لم يُجعل إيطـــاءً، فصــار كَــ(تضربي) للمرأة، و(تَضْـــرِبِ) للـرجل، وهذا الـذي استُحسن. وكـذلك (هــذا رجل) وَ(هــذا الـرجل) ليس بإيطــاء. والـذي يجعلُ (غُلاَمِــي) و(غُلامِ) إيطاءً لا يجعلُ (رجـل) و(الرجل) إيطــاءً، وهو في القياس سواء. وإذا قال (طَــالَ ذَا) و(مَالَ ذَا) لم يكن إيطاءً إذا جَعَل الـذالَ حرفَ الـرويّ، لأنه لابُدّ لــه من تكـرير حـرف الروي وحرف الوصل، وإذا جعَل الألفَ رويّاً كان إيطاء، لأنه يصير مثل (يَد) و(يَد)(1216) في قافيتين، ونحنُ نستحسن أن يكونَ إيطاء.

تفسير ما يلزمه أن يكون في قافيته حرفُ المد ممّا لا يلزمه ذلك فيه

وحروفُ المـدِّ الألفُ، والياءُ والواو، إذا كـانتا ســاكنتين. وإنما يَقِفُهُنَّ في القوافي أو ما أَشْبَهَهَا(1217). وإنما يلزمُ حرفُ المد من القوافي ما حُذِف منه ساكنٌ أو حركةٌ، فأمّا أَكْثَرُ(1218) من ساكنٍ أو حركةٍ(1219) فلا، لأن المَـدَّةَ لا تَبْلُغ قُوَّتُهَـا أكثرَ مـن أن تقومَ مقام ســاكنٍ أو حركةٍ، لأنها كأنهـا حركةٌ. فإذا كان الحـذفُ أكثرَ من حرفٍ أو حـرفاً متحـركا، تفاقم وكثُـر، فلم تكن المدَّةُ عِـوضاً لِكثرتِه، وضَعُفتْ المَدَّةُ أن تبلغَهُ حتى تَقوم مَقامهُ. فمِمّا لزِمَ حرفُ

1216) في الأصول (مثل يدِ ويد ودم) والوجه حذف. (ودم) فهي إقحامٌ لا معنى له.
1217) في الأصول (اشبهه) والوجه ما أثبت.
1218) في الأصول (مكثر) والوجه ما أثبت.
1219) ج (من حركة أو ساكن).

المدِّ (فَعُولُنْ) في الطويل، لأنه محذوف عن (مَفَاعِلُنْ)، فإنما حُذفت النون الساكنةُ وأسكنت اللام، لأنّها صارت قافيةً. ويلزم (فَاعِلاَنْ) في المديد، لأنه محذوف عنْ (فاعلاتن). ويلزم (فَعْلُنْ) منه لأنه محذوف عن (فَاعِلُنْ)(1220). ويلزم (فَعْلن) في البسيط لأنه محذوف عن (فاعلُن) في قول الخليل، وهو في قول من لم يُثْبِت الدوائرَ مسكَّنٌ عن (فَعِلُنْ). فأما (مستفعلانْ) فأجازه قومٌ بغير حرف مدٍّ لأنه قدْ تمّ وزِيدَ عليه حرفٌ(1221). وألزمه المدَّ آخرون لأنه التقى فيه الساكنان، فثقُل ذلك في الشعر، فمدُّوهُ لتكون المَدَّةُ كلُّها حركةً فيه(1222). وإجازتُه بلا تَلْيِينٍ لتَمَامِه. وأمّا (مَفْعُولُنْ) مِنْهُ فيلزمه المدُّ لأنه محذوف عن (مستفعلن)(1223). وأما الوافر فلا يلزم (مفاعيلن) منه حرفُ المد، لأن السكونَ وقع في موضع الردفِ وليس بعده(1224). ولا يلزم الذي آخره (فعولن) لأنه حذف منه حرفان في قول الخليل، وهو يلزم في قول من لم يثبت الدوائر(1225). وأما الكامل فيلزمه حرف المد في (فَعِلاَتُنْ)(1226) منه لأنه محذوفٌ عن (متفاعلن).

1220) هذا رأى الخليل، ورأي الأخفش أن (فعْلن) في المديد يكون بغير لين (قوافي الأخفش 112). وانظر في رأي الخليل قوافي التنوخي 118، 120 والصاهل والشاحج 463 والعروض والقافية للعلمي 181، 182.

1221) الذي أجازه بغير حرف مد هو الأخفش، القوافي 109.

1222) الذي ألزمه المد هو الخليل (قوافي التنوخي 118).

1223) على رأي الخليل (مفتاح العلوم 254، والعلمي 182).

1224) لم يذكر الخليل (مفاعيلن) في الوافر مما يلزمه الردف، ونص الأخفش في القوافي 112 على أن مجزوء الوافر لا يلزمه اللين.

1225) هو الأخفش، القوافي 113.

1226) ك ج (فعلات).

ولا يلـزم (فَعِلُنْ) منـــه حـرفُ مـدٍّ، لأنَّ (فَعِلُنْ) هـي (مُتَفَـا) مِنْ (مُتَفَاعِلُنْ)، سكنتِ التـاءُ فصارتْ (فَعْلُنْ) فَصَارَ جائزاً لـذلك لكثرة إسكان هذا الموضع بالزحاف(1227). ويلزم (متفاعلن) في الكامل لأنه حُذِفَ مِنْ (متفاعلاتن)(1228)، وأما الهزج فـلا يلزم (فعولن) حرفُ مدٍّ، لأنه حُـذِف منه حرفان(1229). وأما الرجـز فإنه يَلزم (مفعـولُن) منه المـدُّ، لأنه محـذوف من (مستفعلن)(1230). وأمَّا الـرملُ فيلـزم (فــاعـلانْ) المـدُّ //(1231)، لأنــه نـــاقص من (فاعلاتن)(1232)، وأما (فاعِلِيَّانْ) فحالُـه كحال (مستفعلان) فيما ذكرت لك(1233). وأما السـريع فيَلزمُـه في (فاعـلانْ)، لأن نون (فـــاعـــلانْ) مسكنـة عن تــاء (مفعـــولاتُ) [في قَـــوْلِ](1234) الخـليـل(1235)، وفـــي قـــول الآخـــر لم يحـــذف منــه

151 ب

1227) وهـــذا رأي الخليل والأخفش أيضـا (المفتـــاح 251 ــ 264، والعلمـي 182، والأخفش 111 ـ 116) حيث لم ينص أحدهما على إلزامه اللين.

1228) في الأصُـول (عن متفاعـلاتن) والـوجه (من). وهـذا رأي فريـد، لأن الأصل (متفاعلن) لا (متفاعلاتن) لذلك لم يعْتبـر أي عروضي، غير المازني هنا، أن (متفاعلن) محذوف من (متفاعلاتن) ولا ألزمه أحدٌ اللينَ غيرَه.

1229) وهذا رأي الخليل، فلـم يؤثر عنـه إلزامـه المد. أما الأخفش فقـد فصَّل، حيث جعل من يعتبـرهُ مجزوءاً لا يُلـزمه اللين، ومـن يعتبر (فعـولن) ناقصـة من (مفاعيلن) ليس بمجزوء ألزمه الليـن. وقال: «وينبغي أن يكون مجزوءاً» فهو إذن لا يُلزمه اللين (القوافي 114).

1230) وهو رأي الخليل (المفتاح 259، العلمي 182) والأخفش (القوافي 114).

1231) وهو رأي الخليل (التنوخي 119، العلمي 181) والأخفش (القوافي 107).

1232) ك، ج (فاعلات).

1233) وذاك رأي الخليل (التنوخي 119، العلمي 181) والأخفش (القوافي 107).

1234) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السّياق، في مكانها بياض في الأصول.

1235) انظر في كونه رأي الخليل (التنوخي 119، والعلمي 181). وهو رأي الأخفش أيضا (القوافي 107).

شيء(1236)، إلاّ أن المـــدة إنمـــا استُحسِنت(1237) فيه لالتقـاء الساكنين. و(مفعولانْ) يلزمــه، لأنه ناقص من (مفعولاتُ) مسكن عنـه في قـول الخليل(1238)، وفي قـــول من لـم يُثبت الـــدوائر هو(1239) تام، واستُحسن فيـه لالتقاء الساكنين. وأمـا (مفعولن) فلا يلزمـه المد(1240)، لأنـه حَـذَفَ التـاءَ من (مفعـولات)، وهي متحركة، والمد للساكن(1241). وأما المنسرح فإن حال (مفعولان) فيه و(مفعولن) كحـال السريع(1242). وأما الخفيـف فإنَّه يلـزمه [في](1243) (فَعُولن) لأنه ناقص من (مُسْ تَفْعِ لُنْ)(1244). وإنما يُنظر إلى نقصـان ما نَقَص من السبب الذي يلي القافيـة وهو في أول الجزء، و(1245) سببٌ هذه حـالُه لم يلـزمه حرف مَـدٍّ، لأنه يصيرُ قبلَ الـردفِ. وإنما يكـون الردف عوضـاً لِمَا(1246) بعده، لأنّ المدّةَ منه إنما هي بعد لفظك بـه. إنما ذكرنا هذا لأنَّ (فعولن) في الخفيف قد سقط منه حرفان من (مُسْ تَفْعِ لُنْ)(1247)، إلاّ أن

1236) المقصود بـالآخر كل مـن يرفض فكـرة الدائرة، حيث تعتبـر (فاعـلان) غير محولة عن أصل في الدائرة.

1237) ق (استحسن).

1238) التنوخي 119، والعلمي 181. وهو رأي الأخفش أيضا (القوافي 107).

1239) في الأصول (وهو) والوجه حذف الواو.

1240) لم يلزمه المد أي عروضـي.

1241) ك ج (ساكن).

1242) وذاك رأي الخليل والأخفش (التنوخي 119، العلمي 181، الأخفش 107).

1243) زيادة يستقيم بها السياق.

1244) وهـو رأي الخليـل (المفتـاح 264، العلمـي 182)، والأخفش لا يلـزمـه اللين (القوافي 114).

1245) في الأصول (أو) والوجه الواو.

1246) ك ج (عما).

1247) في الأصول، هنا وفيما سبق وما يأتي (مستفعلن) والوجه ما أثبت.

أحـدهمـا السينُ من (مُسْ تَفْعِ لُنْ)(1248) وهــي من أول سببــي الجزء(1249) وقبل الـردف، والآخـر نـــون (مُسْ تَفْعِ لُنْ)(1250). وأما المضــارع والمقتضب والمجتث فليس فيها(1251) حرفُ مدٍّ، لتمام أواخرها. وأما المتقــارب فيلزم المد (فَعُولْ) منه(1252)، لأنه حُذِفَ مِنْ(1253) (فعولن). وقـد التقى ساكنان مع هذا، فـالمدُّ له أَلْزَمُ إِذْ كان الساكنان إِذَا انفردا كـان لزومُ حرفِ المدِّ أحسنَ، فلا يقع حرفُ المدِّ في قافية قبل آخر حُـروفها حرفان متحركان نحوُ (مفاعلن) في الطويل، وإن كان محـذوفا عن (مفاعيلن) لأن حرفَ الـردفِ لا يقع فيها، لأن المـوضـع الذي يكـون به من (مفـاعلن) متحرك، وهو لا يكون إلاّ ساكنـا. فإن أدخلوه متحركا أدخلوه ولا لين فيه، فصــار كسائر الحروف. وكـلُّ هذه القوافي قـد يجوز أن تكون بِغَيْر(1254) لِينٍ، لأنَّ البنـاءَ دائمٌ صحيحٌ علـى مثل حـالـه بحـرفِ اللِّين، وقد قـالوا بعض ذلـك في أشعارهم، قـال الشاعـر (كامل)(1255):

1 — وَلَقَــدْ رَحَلْتُ الْعَنْسَ ثُمَّ زَجَـرْتُهَــا
قُــدُمــاً وَقُلْتُ عَلَيْكَ خَيْــرَ مَعَــدِّ(1256)

1248) انظر الهامش قبله.

1249) (الجزء) مكرَّرَة في ق.

1250) انظر ما سبق.

1251) ق (فيه).

1252) وهو رأي الخليل (التنوخي 120، العلمي 181).

1253) في الأصول (عن) والوجه ما أثبت.

1254) في الأصول (لغير) والوجه ما أثبت.

1255) لامرىء القيس في ديوانه 207 وقوافي الأخفش 113.

1256) الديوان (بعثت، وهنا). العنس : الناقة الشديدة.

2 — وَعَلَيْكِ سَعْدَ بْنِ الضِّبَابِ فَسَمِّحِي
سَيْراً إِلَى سَعْدٍ عَلَيْكِ بِسَعْدِ(1257)

فهذا (فَعِلاتنْ) في الكامل بغير مد. وقال (مشطور السريع)(1258):

1 — رَخِّينَ أَذْيَالَ الحِقِيِّ وَارْبَعْنْ(1259)
2 — مَشْيَ حَيِيَّاتٍ كَأَنْ لَمْ يُفْزَعْنْ
3 — إِنْ تُمْنَعِ الْيَوْمَ نِسَاءٌ تُمْنَعْنْ(1260)

فهذا (مفعولان) في السريع. وقال (مشطور السريع)(1261):

أَنَا جَرِيرٌ كُنْيَتِي أَبُو عَمْرْ(1262)

مِثْلُه، فكُلَّها لم يَلْزَمْ حرفُ المدِّ، فكذلك سائرُها نجيزُها إذا قيل. وإن يكنْ بمَدٍّ أحسنَ لكثرته ولُزُوم الشعراء إيّاه في أشعارهم. آخر كتاب سهكل. وفي كتاب أبي جعفرٍ أحمدَ بن فوذك(1263):

1257) الديوان (عليك) بدون واو قبلها.

1258) لغلام من بني جذيمة في سيرة ابن هشام 4/ 78 والأغاني 7/ 272. ولربيعة ابن مُكَدَّم في الأغاني 6/ 35. وبدون نسبة في قوافي الأخفش 107 والخصائص 2/ 249 و3/ 253 والصاهل والشاحج 462 وقوافي التنوخي 41، واللسان 10/ 63.

1259) السيرة (أذيال المروط) الأخفش (أرخين) الخصائص (اِرْفَعْنَ أذيال) اللسان (وارتعن). الصاهل (أسبلن أذيال). الحقي ج حِقو: الكشح، ومعقد الإزار.

1260) الأخفش واللسان والصّاهل (يمنع).

1261) لجرير بن عبد الله البجلي في الصاهل والشاحج 466. وبدون نسبة في قوافي الأخفش 108، واللسان 10/ 63 (عن الأخفش)، والإنصاف 733.

1262) الصاهل والإنصاف (عَمِرْ) وهو شاهد فيهما على الوقف بنقل الحركة.

1263) ج (فودك).

وأما الهاء التي من الأصل فتكون رويّـا، وتكون وصلا. فما جاءت فيه(1264) رويا قول رؤبة (رجز)(1265):

1 — قَـالَتْ أُبَيْلَـى لِـي وَلَمْ أُسَبَّـهِ

2 — مَـا السِّنُّ إلاَّ غَفْلَـةُ المُـدَلَّـهِ

3 — لَمَّـا رَأَتْنِي خَلَقَ الْمُمَـوَّهِ(1266)

4 — بَـرَّاقَ أَصْـلاَدِ الْجَبِينِ الأَجْلَـهِ(1267)

وإذا انفتح مـا قبل الواو واليـاء لم يكونـا(1268) وصـلاً، لأن الوصل لا يكون للساكـن، إنما يكون للمتحرك(1269). فمما جاءت فيه [الهاءُ](1270) رويّاً لسكـون ما قبلهـا: سَمِعْتُ مَكْوَزَةَ(1271) يُنْشِدُ يُونُسَ (رجز)(1272):

1 — لَيْـسَ خَلِيي بِـالْخَلِيلِ أَنْسَـاهْ

2 — حَتَّـى أَرَى مُصْبَحَـهُ وَمُمسَـاهْ

1264) في الأصول (به) والوجه ما أثبت.

1265) ديوانه 165.

1266) المموه : الوجه المزين بماء الشباب.

1267) في الأصول (وأصـلاد) والتصويب من الـديوان. الأصـلاد ج صَلْد : الصلب، ويقصد المـوضع الذي لا شعـر عليه من الجبيـن. الأجله: الذي لا شعـر في مقدم جبينه.

1268) بياض في ك في مكان (لم يكونا).

1269) هذا التعليل غيـر صالح هنـا رغم صحته، لأن مـا هو بصـدده هنا هـو عدمُ وصل المفتوح بالواو والياء، لا عدم وصل الواو والياء، الساكنتين.

1270) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق.

1271) هو أبو الغمر الكلابي، وقد سبقت ترجمته.

1272) في الوافي 223 بدون نسبة.

وأنشد غيره (رجز)(1273) :

1 — لاَ تَـأْوِيَـا لِلْعِيسِ وَادْلُـوَاهَـا(1274)

2 — فَـإِنَّهَـا إِنْ سَلِمَتْ قُـوَاهَـا(1275)

3 — بَعِيـدَةُ الْمُصْبَحِ مِنْ مُمْسَاهَـا(1276)

وقال سابق البربري (بسيط)(1277) :

1 — أَمْـوَالُنَـا لِـذَوِي الْمِيـرَاثِ نَجْمَعُهَـا
وَدُورُنَـا لِخَـرَابِ الـدَّهْـرِ نَبْنِيهَـا

2 — وَالنَّفْسُ تَكْلَفُ بِـالـدُّنْيَا وَقَـدْ عَلِمَتْ
أَنَّ السَّـلاَمَـةَ مِنْهَـا تَـرْكُ مَـا فِيهَـا(1278)

3 — قِسْ بِـالتَّجَـارِبِ أَغْفَالَ الأُمُـورِ كَمَـا
تَقِيسُ نَعْـلاً بِنَعْلٍ حِينَ تَحْـذُوهَـا

وقال سويد بن أبي كاهل (بسيط)(1279) :

أَمَّـا القَطَـاةُ فَـإِنِّي سَـوْفَ أَنْعَتُهَـا
نَعْتـاً يُـوَافِقُ نَعْتِي بَعْضَ مَـا فِيهَـا(1280)

1273) لزفر بن الخيار المحاربي في تهذيب الألفاظ 294 وتهذيب إصلاح المنطق 526 واللسان 11/ 644. والثالث في اللسان 2/ 506 بدون نسبة.

1274) المصادر (وانبلاها). دلا الناقة : ساقها سوقاً رفيقاً.

1275) المصادر (ما سلمتْ).

1276) اللسان 2/ 506 (قريبة).

1277) له في فصل المقال 323. والأول والثاني لـه في تهذيب ابن عساكر 6/ 40. والأول والثالث بدون نسبة في قوافي الأخفش 89. والأول في قوافي التنوخي 69 بدون نسبة.

1278) فصل المقال (النفس) بدون واو قبلها.

1279) للعجير السلولي في ديوانه 239. وذكر المحقق أن القصيدة التي منها البيت متنازعة بين أوس بن غلفاء الهجيمي ومزاحم العقيلي والعباس بن يزيد الكندي والعجير السلولي وعمرو بن عقيل.

1280) ك (نعت).

ويـــذكـــرون أن عليّـــا رحمـــه اللـــه تمثل بهـــذين البيتين (رجز)(1281):

1 — هَـــذَا جَنَـــايَ وَخِيَـــارُهُ فِيـــهْ

2 — إِذْ كُلُّ جَـــانٍ يَـــدُهُ إِلَى فيـــهْ

وكان الخليل يـزعم أن الرَّسّ يُحْتاج إليـه، وهو حركـةُ الحرفِ الذي قبل ألفِ التأسيس. وَ[مَا قبل](1282) الألفِ في (مَنَا)(1283) لا يكـــون إلا مفتـــوحـــاً. ولا يُقْـــدَرُ // فـــي الإنســـان على أنْ يَكْسِر(1284) ما قبل الألف ولا [أنْ] يَضُمَّه(1285)، فلما لم يكن إلا ذلك، لم يُحْتَجْ إلى ذكره. تم الكتاب. هـذا ما نقلتُه(1286) من خط المبـرد، وكتبه هـو من خط المـازني، وكـان يلقب بسـهكل، ويلقب المبردُ حابان، وثعلبٌ عَوْهَمَ(1287).

152 أ

1281) لعمـرو بن عدي اللخمي في الأغـاني 15/251 ومعجم الشعـراء 10 ومجمع الأمثال 2/397 واللسان 14/155. وبدون نسبـة في عيـون الأخبار (1/53) وقوافي الأخفش 69.

1282) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها السياق.

1283) لعله يقصد بـ (منا) قول ذي الرمة :

خليلي عوجا من صدور الرواحلِ   بوعساءَ حُزوَى فابكيا في المنازِلِ

ديوانه 577، أو قول النابغة :

دعاك الهوى واستجهلتك المنازِلُ   وكيف تصابي المرء والشيب شاملُ

ديوانه 113. وقد استشهد بالأول التبـريزي في القوافي 228، وبالثاني التنوخي في القوافي 77 على ألف التأسيس.

1284) في الأصول (تكسر) والوجه التذكير.

1285) في الأصول (نضمه) والوجه الغيبة مع إضافة (أن).

1286) في الأصـول (نقله) والـوجـه ما أثبت. وقـد سبق في مقـدمة هـذا الفصِّ أن صاعداً سينقل عن خط المبرد الذي نقل عن خط المازني.

1287) لم أجد هذه الألقاب في تراجم المازني والمبرد وثعلب.

حدثنا أبــو سعيد السيرافيُّ قال : حــدثنا ابنُ مقسم، عن ثعلبٍ قال: قال البــاهلي: كان أَخَوَانِ من بني نُمَيْرٍ على مــاء مِن مياههم، وكان لَهُمَا(1288) شَوائلُ يَرْعَيْنَ(1289) رِبْعاً(1290). فإذا كان يومُ ورودِهن ويوم غِبِّهن(1291)، فهُمَــا من ألبــانهن في معــاشٍ. وإذا كان يــومُ الرِّبْع قال أحــدُهما لأخيــه: غَدِّنَا وأَطِبْ، فيقــول: ما أنتَ وقَصْعَــةٌ من خَمِيــرِ الْبِخَــاتِيَّــةِ(1292)، وطعـــامٌ من فِــدَرِ(1293) الجِذَاعِ(1294) التي تأكل زَهْــرَ الحَوْذَان(1295)، إذا غمزْتَ أَدْنَــاهَا ضَرَطَ أَقْصَاهَا. فيقــول: أَطْيَبْتَ أطابَ اللهُ حظَّك، اسْقِنَا(1296) من المــاء. فيشربــان على هــذه الصفــة، ولم يَطْعَما شيئــا. فإذا كــان غــروبُ الشمس، طلب الــذي كان عليــه الغَــدَاءُ العَشَاءَ من الآخــر، فقال: عَشِّنَــا وأَطِبْ. فيقول: مــا أنت وقصْعَةٌ فيهــا مُدٌّ(1297) من صَرَفَانٍ خُنْسٍ(1298)، يَوْحَلُ فيهــا الضِّرْسُ، كَأَنَّهَا ذَكَــرُ الْمَعَاوِلِ،

1288) في الأصول (لها) والوجه ما أثبت.

1289) ك ج (يرعون).

1290) الرِّبْع : حبس الإبل عن الورد أربعة أيام ووردها في الخامس.

1291) الغب : ورد يوم وظِمْءُ آخر.

1292) في الأصول (انبخانية) والوجه ما أثبت. ويقصد لبن النوق البخاتية.

1293) الفدر ج فدرة : القطعة من اللحم.

1294) في الأصول (الجداع) بالمهملة، والصــواب ما أثبت. الجذاع ج جَذَع : الصغير السن من النوق وغيرها.

1295) في الأصول (الحودان) والتصويب من اللسان 3/ 487.

1296) (اسقنا من الماء) محذوفة في ك.

1297) ق، ج (قد).

1298) الصرفان : ضرب من التمر. خنس : مكتنزة، شبَّهها بالأنوف الخنس.

بِلَبَنٍ سَمْرَاءَ أو قَشْرَاءَ(1299) تَرْعَى الرِّمْثَ فــي رأس الشريف عند فُوَاقِ(1300) الضُّحَى. فيقول: أَطْيَبْتَ، أطـاب اللهُ حظَّك. فيشــربان على هذه الصفة ولم يتعشَّيَا.

[727]

قال ثعلب عن ابن الأعرابي : أسماءُ زَمْزَمَ : زَمْزَمُ، وَبَرَّةُ(1301)، وَمَضْنُونَةٌ، ومَكْنُونَةٌ، وَمَكْتُومَةٌ، والسُّقْيَا، والرَّوَاءُ، وشُبَاعَةُ، وسِقَايَةُ الحَاجِّ، وجَفِيرَةُ عَبد المطلبِ، وَرَكْضَةُ جِبْرِيلَ، وشِفَاءُ سُقْمٍ، وَطَعَامُ طُعْمٍ، وسُمِّيَتْ شُبَاعَةَ لأَنَّه ما شرب منها إنسانٌ إلاَّ شَبِعَ.

[728]

قــال الأصمعي : قــال أبــو العــاليــة(1302) : نــزل الكــرَوَّسُ الهُجَيْمِيُّ(1303) بشيخ من بني الهُجَيْمِ يقــال لــه عَوْفٌ، فــأكرمــه وأحسن قِرَاه، فغدا يهجوه، فقال (طويل)(1304):

1299) قشراء : يتقشر جلدها من شدة الحر.

1300) فواق الناقة : رجوع اللبن بعد حلبه في ضرعه. والفواق : ما بين الحبلتين من الوقت.

1301) (بزة).

1302) الخبر بلفظه في مجالس ثعْلب 84 عن غير طريق الأصمعي.

1303) الكروس بن منيع الهجمي (المؤتلف والمختلف 260).

1304) الأول والثاني والثالث له في المؤتلف 260.

1 — لَـوْ كَـانَ عَـوْفٌ مُجْـرِبـاً لَعَـذَرْتُـهُ

وَلَكِنَّ عَـــوْفــــاً ذُو حَلِيبٍ وَرَائِبِ(1305)

2 — لَدَى رَوْضَـةٍ قَرْحَـاءَ بَرْقَـاءَ جَادَهـا

مِنَ الـدَّلْوِ وَالْـوَسْمِيِّ طَلٌّ وَهَـاضِبُ(1306)

3 — كَأَنَّ الذُّبَـابَ الأَزْرَقَ الْحَمْشَ وَسْطَهَا

إِذَا مَـا تَغَنَّى بِـــالْعَشِيَّـاتِ شَـارِبُ(1307)

4 — عُقَـاراً غَذَاهَـا الْبَحْرُ مِنْ خَمْـرِ عَانَـةٍ

لَهَـا سَوْرَةٌ فِي رَأْسِـهِ ذَاتُ صَـالِبِ(1308)

5 — [إِذَا الضَّيْفُ أَلْقَى نَعْلَـهُ عَنْ شِمَـالِـهِ

طُرُوقـا وصَلَّى كفَّ أشعثَ سَاغِبِ](1309)

6 — رَأَى آنُفـاً دُغْمـاً قِبَـاحـاً كَـأَنَّهَـا

مَقَـادِيمُ أَكْيَـارِ ضِخَـامِ الأَرَانِبِ(1310)

7 — تَحَــوَّزُ مِنِّي أُمُّهُمْ أَنْ أُضِيفَهَـــا

كَمَا انْحَازَتِ الأَفْعَى مَخَـافَةَ ضَارِبِ(1311)

8 — أُنَـاسٌ يَبِيتُ الضَّيْـفُ قُـدَّامَ أَهْلِهِمْ

مُكِبـاً تَخَطَّـاهُ عِظَـامُ الْمَحَـالِبِ

1305) في الأصول (لغذوته) والتصويب من المجالس والمؤتلف. المؤتلف (معسراً) المجرب : ذو الإبل الجرباء.

1306) المؤتلف (له روضة خضراء زرقاء، والجوزاء وَبْلٌ).

1307) الحمش : الدقيق الساق.

1308) في الأصول (غـداها) والتصـويب من المجالس. غذا : مـزج. عانـة : موضع مشهور بالخمر. الصالب: الرعدة.

1309) البيت ساقط من الأصول، وشرحه فيما بَعْدُ، وأثبته عن المجالس 85.

1310) ك (دعما) ك، ج (مقادم). الآنف : ج أَنْف.

1311) تتحوز : تبتعد.

9 — وَلاَ يَسْتَــوِي الآبَــاءُ : لِلضَّيْفِ آنِسٌ

كَـــرِيمٌ وَزَاوٍ بَيْـنَ عَيْنَيْـــهِ قَـــاطِبُ

10 — لَهُمْ وَجْبَـةٌ عِنْـدَ الـدَّخِيلِ إِذَا رَمَى

بِـهِ اللَّيْلُ فِي غَبْـرَاءَ طُلْسِ الْكَـوَاكِبِ(1312)

قال : الـروضةُ القـرحاءُ : التي بـدا نَبْتُها، وقريحـةُ كل شيء: أوله. وبرقاءُ: فيها لونـان من النبت. وقوله (كأن الذباب) قال: إذا كثُر النبت كثُر الذُّبَابُ. وقـوله (صَلَّى كَفَّ أَشْعَث) قال: صَلَّى يدَه بـالنَّـار من شـدة البـرد. وقولـه (مقـاديمُ أَكْيَـار) قـال: مقـاديمُ الكِيرَانِ(1313) تَسْوَدُّ من النار. ودُغْمٌ: سـود، وقوله (قُدَّامَ أهلـهم) أراد أنه لا يخلطونـه بهم، أي هو دونهم(1314). قال: فبلغ الشعرُ عوفاً، وكـان مُفْحَماً، فقال: اللهم إني لا أقول الشعـر، وقد هجاني ظالماً، فانصُرني. فلم ينم حتى قال الشعر، فقال(1315)(طويل):

1 — عَلَى كُلِّ مَـنْ حَلَّ اللِّـوَى لِكَـرَوَّسٍ

مِنَ النَّـــاسِ حَـقٌّ فِي النِّـــزَالَـــةِ وَاجِبُ

2 — إِذَا مَـا غَـدَا مِنْ أَهْلِـهِ نَحْـوَ ضَيْفِـهِ

إِلَى الْجِيـــرَةِ الْأَدْنَيْـنِ لَابُـــدَّ آيِبُ(1316)

3 — جَـرِيءٌ عَلَى قُـرْعِ الْأَسَـاوِدِ وَطْـؤُهُ

سَمِيعٌ بِـزِرِّ الْكَلْبِ والْكَلْـبُ نَـاضِبُ(1317)

1312) ق ك (الكواعب). طلس : سوداء مغبرة.

1313) ك (الكير).

1314) الشرح في المجالس يتخلل الأبيات.

1315) (فقال) محذوفة في ك، ج.

1316) في الأصول (الحيرة) والتصويب من المجالس.

1317) في الأصول (نـاحب) والتصويب من المجالس، زر الكلب : صوتـه. ناضب : بعيد.

4 — إِذَا أُوقِـدَتْ نَـــارٌ لَـوَى جِلْــدَ أَنْفِـهِ

إِلَى النَّـارِ يَسْتَنْشِي ذَرَا كُلِّ حَـاطِبِ(1318)

5 — فَقُلْنَـا : أَمِنْ قَبْـرٍ خَــرَجْتَ سَكَنْتَـهُ

لَكَ الـوَيْلُ أَمْ أَدْمَنْتَ جُحْرَ الثَّعَـالِبِ(1319)

6 — فَقَـالَ : أَصَــابَتْنِي مِنَ الْعَـامِ لَـزْبَـةٌ

وَهُنْتُ فَلَـمْ أُنْكِــرْ عَلَى أُمِّ صَـــاحِبِ

7 — يَــرُدُّ عَلَى كَفَّيْــهِ أَخْــلَاقَ شَمْلَــةٍ

لَــهُ جَــانِبٌ مِنْهَــا وَلِلــرِّيحِ جَــانِبُ

8 — يَحُكُّ كُــدُوحَ الْقَمْـلِ تَحْتَ لَبَــانِــهِ

وَدَفَّيْــهِ مِنْهَــا دَامِيَــاتٌ وَجَــالِبُ(1320)

9 — فَــأَبْـرَزَ طَــاهِينَــا لَــهُ هَجَـرِيَّــةً

وَفِي كَيْلِهَــا بِــالْقَنْقَـلِ الْمُتَــرَاغِبِ(1321)

10 — وَجِئْنَـا بِشِيـزَى مِـنْ حَمِيـزٍ نَبِيلَـةٍ

تُدَاوِي دَخِيلَ الْجُوعِ مِنْ كُلِّ سَاغِبِ(1322)

152ب 11 — // فَلَمَّـا وَضَعْنَــاهُ أَمَـامَ لَبَـانِـه

تَبَسَّـمَ عَنْ مَكْـرُوهَةِ الـرِّيقِ عَـاصِبِ(1323)

1318) ق (يستنشي دارذرا) المجالس (إليها ليستنشي). الذرا : ما يُذْرى. استنشى : شم.

1319) قبله في المجالس بيت آخر. وفي الأصول (فقلن) والتصويب من المجالس.

1320) الكدوح ج كَدْح : الخَدْش. اللبان : الصدر. الجالب من الجروح : اليابس.

1321) الهجرية : نوع من التمر، نسبة إلى قرية هَجَر بالبحرين. القنقل : مكيال عظيم. المتراغب : المتسع.

1322) في الأصول (وجئن، خمير، يداوي). والتصويب من المجالس. الشيزى: الجفنة المصنوعة من شجر الشيزى. الحميز: اللبن الحَامض.

1323) ق (عاضب) المجالس (مكروهة الثعل). وفي الأصول (مكروهة الرق) ولعل الأصل ما أثبت. العاصب: الذي يبس ريقه، واتسخت أسنانه.

12 — كَـأَنَّ ضَغِيبَ الْمَحْضِ فِي حَاوِيَـائِه
مَعَ التَّمْـرِ أَحْيَــانـاً ضَغِيبُ الأَرَانِبِ(1324)

[729]

قـال محمـد بن حبيب : قــال المفضل : استضــاف حَـرَامُ بن وابصةَ الفزاريُّ(1325)، أَحَدُ(1326) بني شَمْخٍ مُزَرِّداً(1327)، فلما ارتحل عنه قال مُزَرِّدٌ (طويل)(1328):

1 — أَلَمْ تَعْلَـمِ النَّغْــلاَءُ لاَ دَرَّ دَرُّهَــا
فَــــزَارَةُ أَنَّ الْحَقَّ لِلضَّيْـفِ وَاجِبُ(1329)

2 — نَشَــأْتُ غُـلاَمـاً أَتَّقِي الـذَّمَّ بِـالقِـرَى
إِذَا ضَــافَ ضَيْـفٌ مِنْ فَــزَارَةَ سَــاغِبُ

3 — وَأَنْ رُبَّ سَيْـرٍ أُسْمِعَ الْكَلْبُ صَـوْتَـهُ
أَتَــى دُونَ نَبْـحِ الكَلْــبِ والْكَلْــبُ دَائِبُ

4 — تَشَــازَرْتُ فَــاسْتَشْـرَفْتُـهُ فَــرَأَيْتُـهُ
فَقُلْتُ لَــــهُ : أَأَنْتَ زَيْــــدُ الأَرَانِبِ(1330)

1324) ك ج (حوياته) الضغيب : صوت الأرنب حين أخـذها، ويقصد صوت الأمعاء. الحاوياء : ما تحويه الأمعاء.

1325) حرام بن وابصـة، أحد بني قيس بن عمـرو بن ثومة بـن مخاشن بن لأي بن شمخ بن فزارة، شاعر فارس (المؤتلف والمختلف 304).

1326) ك ج (الفزاري ثم أحد).

1327) مزرد بن ضـرار الذبياني، أخـو الشماخ بن ضـرار، شاعر فـارس (المؤتلف والمختلف 292).

1328) السابع بدون نسبة في اللسان، 6/ 308.

1329) في الأصول (الثغـلاء) ولا معنى لها، ولعل الـوجه مـا أثبت، فالنغـلاء : ابنة الزنى. ولعلها (الثفلاء) وهي السافلة.

1330) في البيت إقواء.

5 — فَمَــا زَالَ إِسْقَــامِـي عَلَيْــهِ وَكَــرُّهُ

تُحِسُّ ابْنَ شُكْمٍ كُلَّــهُ أَنْتَ شَــارِبُ(1331)

6 — وَخَيَّــرْتُــهُ مِنْ بَيْنِ سَــوْدَاءَ جَعْـدَةٍ

كِنَــازَ الْبَضِيــعِ لَحْمُــهُ مُتَــرَاكِبُ(1332)

7 — وَخَــوَّارَةٍ مِنْهَــا رَهِيشٌ كَــأَنَّمَــا

بَرَى لَحْمَ مَتْنَيْهَــا عَنِ الصُّلْبِ لاَحِبُ(1333)

8 — وَقُلْتُ لَــهُ لَلْخُــورُ أَخْضَــرُ رِفْــدَةً

لِظَمْــآنَ سَــارٍ وَالجِــلاَدُ أَصَــالِبُ(1334)

9 — فَلَمَّــا هَـدَانِي اللَّــهُ قُلْتُ اجْمَعُـوهُمَـا

لَــــهُ إِنَّــــهُ سَــــارٍ بِلَيْـلٍ فَــــذَاهِبُ

فأجابه حَرَامُ بن وابصةَ فقال (طويل) :

1 — لَقَــــدْ عَلِمَ الأَقْــوَامُ أَنَّ مُــــزَرِّداً

يَقُــولُ عَلَى الأَضْيَـافِ مَــا هُـوَ كَــاذِبُ

2 — وَأَنَّ الْفَــــزَارِيَّ الَّـــذِي بَــاتَ فِيكُمْ

غَــدَا مِنْكُمْ وَالْمَــرْءُ غَــرْثَــانُ سَــاغِبُ

3 — وَإِنَّ كِنَـــازَ اللَّحْـمِ مِنْ بَكْـــرَتَيْكُمْ

تَهِــرُّ عَلَيْهَـــا أُمُّكُمْ وَتُكَــالِبُ(1335)

1331) الإسقام : الإمْراض. الشكم : العطية ك ج (تحش).

1332) في الأصول (كنار) ولا معنى لإضافة النار إلى البضيع هنا، والوجه ما أثبت. الكناز : الصلبة اللحم. البضيع: اللحم عموما، وما انْمازَ من لحم الفخذ.

1333) في الأصـول (يرى، فتنيهـا) والتصويب مـن اللسان. فَـوَّارة ورهيش غزيـرة اللبن. برى: نحت وقطع. لاحب: قاطع.

1334) الخور : ج خوّارة : الجلاد من الإبل. الغزيرة اللبن.

1335) الكناز : الناقة الصلبة اللحم.

4 — فَلَيْتَ الَّـذِي أَلْقَـى فِنَـاءَكَ رَحْلَـهُ
لِتَقْـرِيَـهُ بَـالَـتْ عَلَيْـهِ الثَّعَـالِبُ

5 — إِذَا قِيـلَ حَـيٌّ ثَعْلَبِـيٌّ بِتَلْعَـةٍ
فَـلاَ يَنْزِلَنْ يَـوْمـاً بِـهِ الدَّهْـرَ رَاكِبُ(1336)

6 — أَثَعْلَـبُ لَـوْ أَنِّي أُخَبَّـرُ أَنَّكُـمْ
كِـرَامٌ لَقَـالَ النَّـاسُ إِنَّـكَ كَـاذِبُ

7 — جِحَاشٌ وَمِنْ شَـرِّ الْحَمِيرِ جِحَـاشُهَا
قَـدِيمـاً ومِنْ شَـرِّ السِّبَـاعِ الثَّعَـالِبُ

[730]

قول الله تعالى ذكره(1337) : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً﴾. الله أعلم بمراده. إلا أن أبا عبيدة قال(1338): مَوْبِقاً أَيْ مَـوْعِداً. وقال مجـاهـد: هـو وَادٍ في جهنم(1339). وقـال الضَّحّـاك: مَـوْبِقـاً: مَهْلَكاً(1340). وقال الفـراء(1341): «يقـول: جعلنـا تـواصلهم في الدنيا(1342) مَوْبِقاً لهم. يقول: مَهْلَكاً لهم في الآخرة». قال صاعد: فيكونُ (بينهم) معنى للتواصل، كأنما(1343) قال: وجعلنا ما كان

1336) ك ج (بتعلة). و(ينزلن) مطموسة في ق، وفي ك، ج (ينزين) والوجه ما أثبت. التلعة : الأرض المرتفعة الغليظة يتردد عليها السيل.
1337) الكهف 52.
1338) مجاز القرآن 1/406.
1339) في معاني القرآن للفراء 2/147 : «ويقال : إنه واد في جهنم».
1340) ك (أي مهلكا).
1341) معاني القرآن 2/147.
1342) (في الدنيا) محذوفة في ج.
1343) ك (فكأنه).

بينهم، يعني الوصلة في غير رضى الله مهلكا لهم. وقَدْ وَبَقَ يَبِقُ وُبُوقاً، وأوبقتُه: أهلكتَه: إيبَاقاً(1344)، وقال الأعشى(1345) (طويل):

وَتَأْتِيكُمُ أَحْلَامُ مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ
عَلَى الرَّهْطِ بُقْيَا أَوْ تَنَالُونَ مَوْبِقَا(1346)

وقال زهير (طويل)(1347):

وَمَنْ يَلْتَمِسْ حُسْنَ الثَّنَاء بِمَالِهِ
يَصُنْ عِرْضَهُ عَنْ كُلِّ شَنْعَاءَ مَوْبِقِ(1348)

هذا قولُ قطرب، وقال الكسائي : من كلامهم : وَبِقَ يَوْبَقُ، وَيَأْبَقُ، وَيَيْبَقُ: إذا هلك، والله أوبقه. وقال صاعد: كان الأصمعي لا يفسِّر القرآن على علمه باللغة تَحَرُّجا، لأن مراد الله تعالى لا يعرفه أحد إلا من عرَّفه اللهُ وبَيَّنه لـه، ولو جاز الكلامُ فيه على مقتضى اللغة لقُلنا: مَوْبِقاً: أي بُعدا، أنشد أبو زيد (وافر)(1349):

1 — أَلَا قَالَتْ بَهَانِ وَلَمْ تَأَبَّقْ
نَعِمْتَ وَلَا يَلِيطُ بِكَ النَّعِيمُ

2 — بَنُونَ وَهَجْمَةٌ كَأَشَاء بُسٍّ
صَفَايَا كَثَّةُ الْأَوْبَارِ كُومُ(1350)

1344) ك ج (بياقا).

1345) ديوانه 123.

1346) الديوان (تأنيكم، الرهط مغنى لو، موثقا).

1347) ديوانه 262.

1348) الديوان (مُوبِق).

1349) لغامان أو عامان بن كعب بن سعد في نوادر أبي زيد 175.

1350) الأشاء : صغار النخل، واحدتها أشاءة. بس : موضع. صفايا : كثيرة الألبان. كوم ج كوماء: ضخمة السنام.

3 — تَبُكُّ الْحَــوْضَ عَــلاَّهَــا وَنَهْلَى
وَدُونَ ذِيَــادِهَــا عَطَـنٌ مُنِيمُ(1351)

4 — إِذَا اصْطَكَّتْ بِضِيقٍ حَجْــرَتَــاهَــا
تَــلاَقَى الْعَسْجَــدِيَّــةُ واللَّطِيمُ(1352)

فقال الـرياشي : معنى قولـه (تَأَبَّقْ) أَيْ لَمْ(1353) تَبْعُدْ، أخذه من إِبَاقِ العَبْد لبُعْدِه عـن مالكه. والأَبَقُ: الْقِدُّ(1354)، لأن المشدود به يَبْعُدُ عن التصرف والحركة، ومنه قوله (بسيط)(1355):

قَــدْ أُحْكِمَتْ حَكَمَــاتِ الْقِــدِّ وَالأَبَقَــا(1356)

فإن قيل : (مَـوْبِق) من (وَبِقَ) و(آبِـق) من (أَبَقَ) فكيف تجعلُ أحدهما من الآخـر، على بُعْد ما بين الهمزة والـواو، والـهمزةُ حرفُ حَلْقٍ(1357)، والواوُ من حـروف اللين؟ قِيلَ لَهُ(1358): الـهمزةُ مما تُلَيِّنُها العـربُ حتى تصيرَ كحـرفِ اللين، فقد قيل: سَــالَتْ قُرَيشٌ رسولَ الله ﷺ(1359)، وإنمـا هـو (سَــأَلتْ) فَلُيِّنَتْ، وهـو مـذهب شائعٌ. وأمـا في الرفع فهـو مذهب أيضـا، قُرِىءَ(1360): (أُقِّتَتْ)

1351) تبك الحوض : تزدحم عليه فتدقُّه. الْعَلَّى : التي شربت مرتين أو أكثر. النهلى: التي شـربت مرة واحـدة. وفي الأصـول (ديارهـا) والتصويب من النـوادر. الذياد: السوق والطرد والدفع.

1352) الحجرة : الناحية. العسجدية واللطيم : فحلان نسبت هذه الإبل إليهما. وقيل : العسجديـة : حاملة العسجـد وهو الذهب، واللطيمـة: التي تحمل اللطيم وهو الطيب.

1353) في ك بياض في مكان (اي لم).

1354) القد : السَّيْر الذي تشد به النعال.

1355) لزهير، ديوانه 72، صدره : (القائدَ الخيلَ منكوبا دوابرها).

1356) الحكمات ج حكمة : ما يكون في أنف الناقة من الرَّسَن.

1357) ق (جلد).

1358) (له) محذوفة في ك، ج.

1359) (صلى الله عليه وسلم) من ك وحدها.

1360) المرسلات 11، وانظر الحجة 360.

و(وُقِّتَتْ). وقيل: شاهت الوُجوهُ(1361)، والأُجُوه. وأما في الكسر فباب كبير مسموع كله، مثل وِشَاحٍ وإِشَاحٍ، ووِسَادةٍ وإِسَادَةٍ، ووِعَاء وإِعَاء، ووِكَافٍ وإِكَافٍ وَوِلاَفٍ وَإِلاَفٍ. وفي الفتح وهو أقلُّها. وقد جاءت أحرفٌ منها أَنَاةٌ وَوَنَاةٌ. وقال أبو عبيدة في قول الأعشى (متقارب)(1362):

وما أَيْبُلِيٌّ عَلَى هَيْكَلٍ
بَنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا(1363)

153 أ الأَيْبُلي : الراهبُ // وهو فَيْعُلِيٌّ(1364) من الأَبِيل(1365)، وهو بمعنى الناقوس، والوَبِيلُ: العَصَا، فعاقب بين الهمزة والواو.

[731]

وقوله تعالى(1366) : ﴿**لاَ يُغَادِرُ صغيرةً ولا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحصاها**﴾ فَيكُونُ عَلى أَنْ صَيَّره، كأنه قال: لاَ يُغادرها إلاَّ مُحْصَاةً، كقوله: لا يدعُ شيئا إلا أَخَذه، أي: إلاَّ وهو آخذٌ له. وكأنه قال: لكنّه يأخذه، لأنّه إنْ أبى ألاَّ يَدَع شيئا إلاّ في حال أَخْذِه فهو في حالِ أَخْذِه غيرُ تاركٍ له. ولو أراد: لا يُغادر إلاّ أحصاها، أي: وإنْ تَرَكَها مِنَ الكِتَابِ فقد أَحْصاها وعَرَفها، وليس (لا يُغَادِرُ) إلاّ أحصاه، على أنه يتركُهُ وقد أحصاه، فيكون قد تركه من الكتاب

1361) هو قول الرسول ﷺ في غزوة بدر (سيرة ابن هشام 2/280) بالواو فقط.
1362) ديوانه 84.
1363) في الأصول (نباه) والتصويب من الديوان.
1364) ك، ج (فعيلي).
1365) الأبيل : رئيس النصارى.
1366) الكهف 49.

فليس يعـرفـه. وقولـه تعالى(1367): ﴿فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾ لو قرىء(1368) (فلم نُغْدِرْ) كان صواباً، ومعناهما واحدٌ. يقال: ما أَغْدَرْتُ منهـم أحداً ومـا غادرتُ(1369). وقـال بعضُ بني فَقْعَس (رجز)(1370):

1 — هَلْ لَكَ وَالْعَـائِضُ مِنكَ الْعَـائِضُ(1371)

2 — فِي هَجْمَـةٍ يُغْدِرُ مِنْهَـا القَـابِضُ(1372)

3 — سُـدْسـاً ورُبْعـاً تَحْتَهَـا فَـرَائِضُ

[732]

وقوله تعالى(1373) : ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾(1374) أي خرج من طاعة ربّـه. وقد فَسَقَتِ الرطبة: إذا خـرجَت من قَشْرِهَا. وكأن الفَأْرَةَ سُمِّيتْ فُوَيْسِقَةً لخروجها من جُحْرِهَا على الناس. وقد فَسَقَ السهمُ: خرج على الهدف، ومعناه: كأنه قال: فتشاغل عن أمرِ ربِّه وتراخى عنه، لأن معنى فَسَق في الـدنيا: اتسع فيها، ولم يُضَيِّقْها على نفسه. ووجْـهٌ آخر: ففسق عن رَدِّ أَمْـرِ ربه، أي: من قِبَلِ ذلك

1367) الكهف 47.

1368) من معاني القرآن للفراء 2/147 بلفظه تقريبا.

1369) ق ج (ما أعذرت).

1370) في معاني القرآن 2/147 : «وأنشدني بعضهم» بـدون نسبة. والأول والثاني في اللسان 7/168 و192 و215 و12/602 لأبي محمد الفقعسي.

1371) معاني القرآن (منهم عائض). اللسان (والعارض منك عائض).

1372) اللسان 7/168 و192 و12/602 (يُسْئِرُ منها).

1373) الكهف 50. وفي ك (عن أمره) تصحيف.

1374) من معاني القـرآن للفراء 2/147 بلفظه تقـريبا إلى قـوله (من جُحـرها على الناس).

أتـاه الفسقُ. أو عن هـذا أتـاه الفسق، كقـولك: كسـاه عن عُـرْيٍ، وأطعمه عن جوع.

[733]

قـول الله تعـالى : ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ﴾(1375) فالعلـة في ظُلُمَاتٍ و﴿خُطُوَاتِ﴾(1376)، ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَـاتِ آمِنُونَ﴾(1377) و﴿مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ﴾(1378)، ﴿في غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾(1379)، و﴿حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾(1380)، وكِسَرَاتٍ. فإذا كـان الأول مفتوحا فتحـوا الثاني، وذلك غَمْـرةٌ وغَمَرَاتٌ، وحَسْـرَةٌ وحَسَرَاتٌ، وتَمْـرَةٌ وَتَمَرَاتٌ(1381)، وهَمْـزَةٌ وهَمَـزَاتٌ، كقـول اللـه تعـالى(1382): ﴿مِنْ هَمَـزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾. وَقَال بعض العـرب: أعوذُ بـالله من خُطُـوات الشَّرّ. وقال يونـس: الطَّلَحَات وَالْبَكَرَاتُ والعَبَلاَتُ أسماءُ الـرجال. وبعضُ العرب يُسَكِّنُ هذا فيقول: تَمْرات، وضَـرْبات، وغَمْرات. وقال بعضُ قيس: ثلاث ظَبْيَاتٍ، فأَسْكن. وقال لبيد (وافر)(1383):

رَحَلْـنَ لِشُقَّـــــةٍ وَنَصَبْـنَ نَصْبـــــاً
لِـــوَغْــرَاتِ الْهَـوَاجِــرِ والسَّمُــومِ(1384)

1375) البقرة 19.

1376) وردت (خطوات) في البقرة 168 و208، والأنعام 142، والنور 21 مرتين.

1377) سبأ 37.

1378) التوبة 99.

1379) الأنعام 93.

1380) البقرة 167.

1381) ك (ثمرة وثمرات).

1382) المؤمنون 97.

1383) ديوانه 102.

1384) في الأصول (لشغة) والتصويب من الديوان. نصب : رفع. الوغرة : شدة حرة النهار.

وقال ذو الرمة (طويل)(1385) :

أَبَتْ ذِكَـــرٌ عَـــوَّدْنَ أَحْشَـــاءَ قَلْبِـــهِ

خُفُوقاً وَرَفْضَــاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ(1386)

فإذا كان أوله مضموما مثـل ظُلُّمَاتٍ وغُرُفَاتٍ وَخُطُوَاتٍ، أتْبعت الثـانيَ الأولَ وهي لغـةُ أهل الحجـازِ وأسـدٍ وتميمٍ. وبعضُ قيسٍ يُسَكِّن. فمن قرأ: ظُلْمَـاتٍ وخُطْوَاتٍ فأسكن فلا بأس بـه، لأنهم قد يُسْكنون فيقولون: ظُلْماتٍ وغُرْفَاتٍ، وبعضُ العرب يفتح هذا أيضا وقالوا: الدَّهَمَات جمع الدَّهْمة(1387). وقال يونس: رُكَبات، وقالوا: كُلْيـة وكُلْيَـاتٌ لم يَضُمُّـوا الـلام للـيــاء بعـدهـا، قـال النــابغـة (طويل)(1388):

وَمَقْعَـــــدُ أَيْسَـــــارٍ عَلَى رُكَبَـــــاتِهِمْ

وَمَـــرْبِطُ أَفْـــرَاسٍ ونـــادٍ ومَلْعَبُ(1389)

وقال بشر (كامل)(1390) :

حَتَّـى سَقَيْتَهُمُ بِكَـــــأْسٍ مُـــــرَّةٍ

مَكْـــرُوهَـــةٍ حُسُـــوَاتُهَـــا كَـــالْعَلْقَمِ

وقراءة أبـي جعفر(1391) : ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحَجَـرَاتِ﴾(1392) بالفتح. فإذا كان أولـه مكسورا نحو سِدْرَة وخِـرْقَةٍ، فإن بني أسد

1385) ديوانه 578.

1386) الرفضات : ما تفرق من الهوى في قلبه.

1387) في الأصول (الدهما جمع الدهم). ولعل الوجه ما أثبت.

1388) ديوانه 74.

1389) ك (ركابتهم).

1390) ديوانه 184.

1391) الحجرات 4.

1392) النشر 2/276.

يقولون سِـدِرات وخِرِقَات، فيُتْبِعون الكســرةَ الكسرةَ. وقال بعضُ العــرب: سِدَرَات، ففَتَح فِـرَاراً إلى خفّة الفتحــة، حكى(1393) ذلك يونس وغيرُه(1394)، وَحَكَى خِـرَقَـات. وقــال بعضـهم: سِـدْرات بإسكــان. وقال يونسُ في جِـرْوَةٍ جِرِوَاتٌ، فكســر مع الواو، وذلك قبيح كمـــا امْتَنَع أن يُضَمَّ مَعَ اليَــاء فِي كُلْيَـــاتٍ. قـــال الأعشى (طويل)(1395):

يَكُـــرُّ عَلَيْهِمْ بِـــالسَّجِيـلِ ابْنِ جَحْـــدَرٍ

وَمَـــا مَطَــرٌ فِيهِمْ بِــذِي عِــذَرَاتِ(1396)

فإذا كانَ الثَّانِي ياءً أو واواً ساكنتَيْن فهو ساكن عند العربِ، إلا بعضَ هـذيل(1397)، وذلك جَــوْزَةٌ وجَــوْزَاتٌ، وَمَـــوْزَةٌ وَمَــوْزَاتٌ و(1398) ﴿**فِيهِنَّ خَيْـرَاتٌ حِسَانٌ**﴾، و(1399) ﴿**فِي رَوْضَــاتِ الجَنَّاتِ**﴾ و(1400) ﴿**ثَلَاثُ عَـوْرَاتٍ لَكُمْ**﴾. وبعضُ // هُــذَيْلٍ 153 ب يقولون: جَوَزَاتٌ، وَرَوضـاتٌ، وَبَيَضَـاتٌ فَيُحَرِّكُ(1401)، وهـي شـاذةٌ

1393) في الأصول (وحكى) والوجه حذف الواو.

1394) بعد (غيره) في ق (سد) ثم بياض. وفي ك ج بياض بعد (غيره).

1395) ديوانه 35.

1396) في الأصول (من جحدر، غدرات). والتصويـب من الديوان. العذرات ج عِذْرة : العُذْر.

1397) انظر في ذلك اللهجات العربية في التراث 542 وما بعدها.

1398) الرحمن 70.

1399) الشورى 22.

1400) النور 58.

1401) ك (فتحرك).

لِثِقَل حركـة حروف المـد واللين. وزعَم يونسُ أن تَـوْبَةً وتَـوَبَاتٍ كثيرٌ في كلامهم، قال الشاعر (طويل)(1402):

أَبُـــو بَيَضَـــاتٍ رَائِحٌ مُتَــأَوِّبٌ
رَفِيـقٌ بِمَسْـحِ الْمَنْكِبَيْـنِ سَبُـــوحُ

فحرَّك، وقال ابن مقبل (وافر)(1403) :

وَمَـــا بَيَضَـــاتُ ذِي لِبَـــدٍ هِجَفٍّ
سُقِينَ بِـــزَاجِلٍ حَتَّـى رَوِينَـــا(1404)

يَصِحُّ في الوزن (بيْضات) بالتسكين، ولكنـه قد رُوِيَ مُحَرَّكاً. وأما الصفة نَحْوُ(1405) عَبْلَةٍ(1406)، وفَخْمَةٍ، وضَخْمَةٍ، فالإسْكانُ فيها والتحريكُ لغتان: عَبْلاتٌ(1407) وفخْمات، وعَبَلاتٌ وفَخَمَاتٌ. وقال يونس: امرأةٌ عَدْلَةٌ ونساءٌ عَدَلاتٌ، وقالوا: نِساءٌ رَبَعَاتٌ. وقال يونس: شاةٌ لَجْبَةٌ(1408) وشِيَاهٌ لَجَبَـاتٌ فَحَرَّكَ. ولا أعـرف لَجَبَةً

1402) الخصائص 3/ 184 والخزانة 3/ 429 واللسان 7/ 125 بدون نسبة. وليس في دواوين الهذليين علـى هذا الوزن والـروي إلا قصيدة لأبي ذؤيب في ديـوانه 1/ 114 ليس بينها هذا البيت. وهو غير مـوجود في التمام في تفسير أشعار هذيل.

1403) ليس في ديوانه، والصحيح أنه لابن أحمر، ديوانه 158.

1404) ك ج (سقينا) الديوان (بيْضات) بإسكان الياء. ذو اللبد : ذو الريش. الهجف : الظليم المُسِنُّ الثقيل. الزاجل: ماء الظليم يسيل من مؤخره إذا حضن البيض.

1405) (نحو) محذوفة في ك.

1406) ك (علبة).

1407) ك (علبات).

1408) الشاة اللجبـة : التي جف لبنها. وانظـر في تسكين عينها وفتحهـا في الجمع كتاب سيبويه 3/ 627 واللسـان 1/ 734.

للواحد بالتّحـرُّك، وقد حُكِيت عنه بالتّحرُّك أيضـا. وقال ذو الرمة (طويل)(1409):

نَـــواعِمُ رَخْصَـــاتٌ كَـــأَنَّ ـ ــدِيثَهَـــا
جَنَى الشَّـهْدِ فِي مَـاء الصَّفَا مُتَشَمِّلُ(1410)

فأسْكنَ الصفةَ.

[734]

وقولُ الله تعالى(1411) : **﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُـوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾** حُكِيَ عَنِ الكلبيِّ(1412) أنه قال: أراد (فمـا دونـها)، فقال قطرب وغيره: لا يجوز ذلك فـي المعنى أن يكون أراد (فما دونـها) يريـد أصغرَ منهـا، وإنما يجـوز ذلك في الصفات أن تقـول: هذا صغيرٌ وفـوقَ الصغير، وقليلٌ وفوق القليل أَيْ جـاوز القليل. وأما أن تقول: هـذه نملةٌ وفـوق النملة، أَو حمارٌ وفـوق الحمَار، تـريد أصغرَ منه، فلا يجوز لأن(1413) هذا اسمٌ لَيْسَ(1414) فِيهِ مَعنى الصفة التي(1415) جـاز فيهـا ذلك، وهو قـولُ ابن عبـاس. **﴿فما فوقها﴾**: الذبـــابُ فـوق البعـــوضـــة. وقـول اللـه تعـالى(1416):

1409) ديوانه 549.

1410) ق (حي). الـديوان (جنى النحل) وأشـار المحقق إلى وجود روايـة (الشهد). متشمل : أصابته ريح الشمال.

1411) البقرة 26.

1412) ك، ج (ابن الكلبي).

1413) ك (كأن).

1414) (ليس) محذوفة في ك، ج.

1415) ق (الذي).

1416) الرعد 35.

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْـرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنهارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ﴾، وقوله تعالى(1417): ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِـرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيَاحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾. قال ابن عباس: مَثَلُ الذين كفروا: أي صِفَةُ الذين كفروا. ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى﴾(1418)، قال: الصفةُ العُلْيَا. وقوله(1419): ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ﴾(1420). ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى﴾(1421) أي الصفةُ العليا، لأنه لا مَثَلَ(1422) لـه. وقالـوا: مَثَلٌ بَيِّنُ الْمِثْلِ والمِثْلِيَّة، ونَظِيـرٌ بَيِّنُ النِّظَارَةِ. وكـذلك قوله(1423): ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ كأنه قـال: ضُرِبَ وَصْفٌ، ثم وَصف ذاك فقال(1424): ﴿إِنَّ الَّـذِينَ تَدْعُـونَ﴾ وقوله(1425): ﴿مَثَلُ الجَنَّـةِ الَّتِي وُعِـدَ المُتَّقُـونَ تَجْــرِي مِنْ تَحْتِهَـا الأَنْهَـارُ﴾ أَيْ صفةٌ(1426) فيهـا أنهارٌ، واللـه أعلم. ووجـهٌ آخر كأنـه إذا(1427) قالَ: (مَثَلُ الجَنَّةِ) أراد الجنةَ التي وُعِـدَ المتقون فيها أنهارٌ. وكذلك قولهم بِسْم الله الرحمن الرحيم، كأنه قال: بالله الرحمان الرحيم، والله أعلم.

1417) إبراهيم 18.
1418) النحل 60.
1419) محمد 15.
1420) الحج 73.
1421) النحل 60.
1422) في ق خرم مكان (لا مثل له)، وفي ك بياض في مكانها.
1423) الحج 73.
1424) الحج 73.
1425) الرعد 35.
1426) ق (أو صفة).
1427) (إذا) محذوفة في ك ج.

وقوله تعالى(1428) : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ إنما المعنى لَيْسَ كَشَيْء، وليس مِثْلُهُ شيءٌ، لأنه لا مِثْلَ لـه. وليسَ هذا مثلَ قولِك ليس كمثلك أحدٌ، لأنـه يجوزُ أن يكون لَكَ مِثْلٌ، واللـهُ جلّ ثناؤُه لا يجوز ذلك عليه. ومثلُ ما ذكرنا قول لبيد (طويل)(1429):

إِلَى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلاَمِ عَلَيْكُمَا

وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ

فُسِّرَ لنا أنه أراد : السلامُ عليكما. وقال أوس (متقارب)(1430):

وَقَتْلَى كِرَامٍ كَمِثْلِ الْجُذُو

عِ يَغْشَاهُمُ سَبِلٌ مُنْهَمِرْ(1431)

فالمعنى عندنا كالجذوع، لأنه لم يُرِدْ أن يجعل المِثْل للجذوع ثم يُشَبِّهَ القتلى بِهِ. وقال لبيد (وافر)(1432):

أَضَلَّ صِوَارَهُ وتَضَيَّفَتْهُ

نَطُوفٌ أَمْرُهَا بيَدِ الشَّمَالِ(1433)

كأنه قال : أَمْرُها بالشَّمال، أو إلى الشَّمَالِ. وقول لبيد (كامل)(1434):

1428) الشورى 11.

1429) ديوانه 214.

1430) ديوانه 30.

1431) الديوان : (وقتلى كمثل جذوع النخيل × تغشاهم سبل مسبل).

1432) ديوانه 77.

1433) في الأصول (صوراه، نضوف) والتصويب من الديوان. الصوار : قطيع بقر الوحش. تضيفته : نزلت به. نطوف: سحابة تسيل قليلا قليلا.

1434) ديوانه 316.

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَداً فِي كَافِرٍ
وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلاَمُهَا

كأنه قال : حتى وقعت في كافرٍ، يريد غروب الشمس.

[735]

وقول الله تعالى(1435) : ﴿وقُولُوا حِطَّةٌ﴾ كان ابن عباس يقول: (وقولوا حِطَّةٌ) كَيْ تُحَطَّ عنكم ذنوبُكم. وكذلك قولُ الحَسَنِيِّ، وهو من كلام العرب عند الاستغفار (حِطَّةٌ) أي حُطَّ عنا ذُنوبنَا يا رب، فخالفوا(1436) إلى كلام بالنَّبَطِيَّةِ، فقال تعالى(1437): ﴿فَبَدَّلَ الذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾. ورُوي عن ابن عباس أنه قال(1438): أُمِرُوا أن يقولوا نَسْتَغْفِرُ(1439) اللهَ، فإنْ يَكُ كذلك فينبغي أن تكون (حِطَّة) منصوبةً في القراءة، لأنه قلتَ: لا إِلَهَ إلا اللَّهُ، فيقولُ القائلُ: قلتَ كلمةً صالحة [و](1440) إنما تكون الحكايةُ(1441) إذا صلحَ قبلَها إضمارُ ما يَرْفَع أو يَخْفِض // أو ينصِبُ، فإذا ضَمَمْتَ ذلك كلَّه فجعلتَه كلمةً كان منصوبا بالقول، كقولك: مررت بزيد، ثم تجعل هذا كلمةً فتقول: قلت كلاما حسنا، ثم تقول: قلتُ: زيدٌ قائمٌ، 154أ

1435) البقرة 58، والأعراف 161.

1436) من قوله (فخالفوا إلى كلام بالنبطية) إلى آخر الفص من معاني القرآن للفراء 1/ 38 بلفظه.

1437) البقرة 59.

1438) ك، ج (قيل).

1439) ق ك (نستغفروا).

1440) زيادة من معاني القرآن.

1441) ك (الكلمة).

فيقول: قد قلتَ كلاماً. وتقول: ضربتُ محمداً، فيَقول(1442) أيضا: قلتَ كلمةً.

فأما قول اللهِ تعالى(1443) : **﴿سيقولون ثلاثةٌ﴾** إلى آخر ما ذَكَر من العدد، فهو رفعٌ، لأن قبلَه ضميرَ أسمائهم، سيقولون: هُمْ ثلاثةٌ، إلى آخر الآية. وقوله تبارك اسمه:(1444) **﴿وَلاَ تَقُولُوا ثَلاَثَةٌ اِنْتَهُوا﴾** رَفعٌ، أي: قولوا: اللهُ واحدٌ، ولا تقولوا: الآلهةُ ثلاثةٌ. وقوله(1445): **﴿قَالُوا مَعْذرَةً إِلَى رَبِّكُمْ﴾** فيه وجهان: إذا أردتَ: ذلك الذي قلنا معذرةٌ إلى ربكم، رفعتَ، وهو الوجهُ. وإنْ أَردتَ: قُلنا ما قُلنا معذرةً إلى الله، فهذا وجهُ نصبٍ. وأما قوله (وَ(1446) يَقُولُونَ طَاعَةٌ) فإن العرب لا تقوله إلاّ رفعاً، وذلك أن القومَ يُؤْمرون بالأمر يَكْرهونه، فيقول أحدُهم: سمْعٌ وطاعةٌ، أي: قد دخلنا في أول هذا الدينِ على أن نسمعَ ونُطيعَ، فيقولون: علينا ما ابتدأناكُم بِهِ، ثم يَخرجون فيُخَالِفون، كما قال(1447) [عز وجل(1448): **﴿فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾** أَيْ:] فإذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدَكَ بَدَّلُوا، ولو أَردتَ في مثله من الكلام: أي نُطِيعُ، تَكُونُ الطاعةُ جواباً للأمر بعينِه، جَازَ النصبُ لأن كلَّ مصدرٍ وقعَ موقعَ فَعَل أو يَفْعَلُ(1449) جاز نصبُه كما قال الله

1442) في الأصول (فتقول) والتصويب من معاني القرآن.

1443) الكهف 22.

1444) النساء 171.

1445) الأعراف 164.

1446) في الأصول (فيقولون) تصحيف، النساء 81.

1447) ما بين معقوفين زيادة من معاني القرآن.

1448) النساء 81.

1449) أي وقع موقع الماضي أو المضارع.

تعالى(1450): ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ﴾ معناه - والله أعلم -: نعوذُ بالله أن نَأْخُذَ. ومثلُـه قولُه تعالى(1451): ﴿قُلْ لاَ تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾ الرفعُ(1452) على: لِيَكُنْ منكم ما يقـولـه أهلُ السمعِ والطاعةِ. وأما قوله تعالى في سورة النحل(1453): ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْـزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَـاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ فهذا قـولُ أهلِ الجَحْدِ، لأنهم قالـوا: لم يُنْزِلْ شيئا، إنما هـذا أساطير الأولين. وأمَّـا الذين آمنـوا فإنّهم أَقَـرُّوا فقـالوا: أنـزلَ رَبُّنَـا خَيْـراً(1454). ولـو رُفِعَ (خَيْرٌ)(1455) على: الَّذِي أَنْـزَلَهُ خَيْرٌ، لكـان صوابا، يَكونُ بمنـزلة قوله(1456): ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَـاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ و(قُلِ(1457) العَفْوُ) نَصْبٌ(1458) عَلَى الفِعلِ: يُنْفِقُـونَ(1459) العفـوَ، ورفعٌ، يعني: الَّذِي ينفقـون عَفْـوُ الأمْوالِ. وقـولُه(1460): ﴿قَالُوا سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ﴾(1461) قال: وأمـا السلامُ: فتسليمُهم، فنُصبَ بـوقوع

1450) يوسف 79.
1451) النور 53.
1452) في الأصول (والرفع) والوجه حذف الواو كما في معاني القرآن.
1453) النحل 24.
1454) يشير إلى الآية 30 من سورة النحل : «قالوا خيراً».
1455) في الأصول (خيراً) والتصويب من معاني القرآن.
1456) البقرة 219.
1457) ك ج (فقل).
1458) ق (نصبا).
1459) كررت عبارة (نصبا على الفعل ينفقون) في ق.
1460) الذاريـات 25، وقـد خلط محققـو معـاني القرآن بين هـذه الآيـة من سـورة الذاريات وأخرى هي رقم 69 من سورة هود لاتفاقهمـا في مفتتحهما وهو: «قالوا سـلاما قال سلام»، إلا أن بعـده في سورة الذاريـات: «قوم منكرون»، وهي التي يقصد الفراء لذكره لها بعدُ.
1461) ق ك (سلم).

الفعل عليـــــه، كـأنك قلـتَ: [قلتُ](1462) كَـلاَمـاً. وأمـا قـولـه (سَلاَمٌ)(1463) فإنــه جاء فيه نحــن (سلامٌ)(1464) وأَنْتُمْ)(1465) (قَـوْمٌ مُنْكَـرُونَ). وبعضُ المفســرين يقــول ﴿**قالوا ســلاماً قال سلامٌ**﴾ يـريد: سَلَّمُـوا عليه فـرد عليهم، فيقـول القائل: أَلا كـان الســلام نَصْبـاً كلُّه أو رفعـاً كلُّـه؟ قلتُ: الســلامُ على معنيين، إذا أردت به الكـلاَم نصبتَه، وإذا أضمـرتَ معه (عليكـم) رفعْتَه. وإن شئتَ طرحتَ الإضمـارَ من أحد الحــرفين وأضمرتَه في أحــدهما. وإن شئتَ رفعتَهما معاً. وإن شئتَ نصبتَهما جميعا. والعرب تقول إذا التقوا(1466) فقالوا(1467): (سلامٌ) (ســلامٌ)، على مَعْنى: قال هــؤلاء: (سلامٌ عليكم)، فـردَّ عليهم الآخرون. والنصبُ يجــوز في إِحْدَى القراءتين(1468): (قَالُوا سَــلاَماً قَالَ سَلاَمــاً)، وأنشد بعض بني عُقَيْل (طويل)(1469):

فَقُلْتُ السَّـــــلاَمُ فَـــاتَّقَـتْ مِنْ أَمِيــرِهَــــا

فَمَـــا كَـــانَ إلاَّ وَمْـــأُهـــــا بِــــالْحَــــوَاجِبِ

ويروى (وَمْؤُهَا)(1470)، فرفع السلامُ لأنــه أراد: سلمنا عليها، فاتقــتْ أن تَرُدَّ علينا. ويجــوز أن تنصبَ السلاَمَ على مثل قــولك:

1462) ما بين معقوفين زيادة من معاني القرآن.

1463) ق ك (سلم).

1464) في الأصول (جاء نحن فيه سلام) والتصويب من معاني القرآن.

1465) تتمة الآية 25 من سورة الذاريات.

1466) (التقوا) محذوفة في ك.

1467) في الأصول (فقولوا) والتصويب من معاني القرآن.

1468) ليست من العشر.

1469) بـدون نسبـة في معــاني القـرآن للفـراء 1/40 و2/21 واللســان 1/201 و12/290.

1470) وهي رواية الفراء واللسان.

قلنا السلاَمَ، قلنا الكلاَمَ، ومثله: قرأتُ الحمدَ، وقرأت الحمدُ: إذا قلتَ: قرأتُ الحمدَ لله، أَوْقعت الفعلَ عليه، وإذا رفعتَ جعلته حكايةً كأنك قلتَ: قرأتُ: الحمدُ لِلَّهِ.

[736]

قال ثعلب(1471) : قول الشاعر (خفيف)(1472) :

أَعَلَى الْوَصْلِ بَعْدَنَا أُمُّ عَمْرٍو
لَيْتَ شِعْرِي أَمْ غَالَهَا الزُّمَّاحُ(1473)

قال : الزُّمَّاحُ : طائِرٌ كان يأتيهم(1474) في الزمان الأول، فيأخذ الصبيَّ، فرماهُ إنسانٌ أَعْسَرُ فقتله، فما أَكل لحمه أحدٌ إلَّا مَاتَ.

[737]

حدثنا أبو سعيد قال : حدثنا الأخفش، عن ثعلب، عن أبي حامد الواسطي، عن الأصمعي قال: بينا أسيرُ في أرضِ اليمامةِ عامداً من خَفاجةَ(1475) قوماً // نازحين عن محاضِرِ(1476) العرب فُصَحَاءَ، آخذ عنهم الشعرَ والغريبَ، إذا بصوتٍ لم أسمعْ أندَى منه ولا أعذبَ، فأمَمْتُ سَمْتَ الصوتِ، فإذا شابٌّ قد عَقَلَ بعيرَه مِنْ

154 ب

1471) الفص بلفظه عن مجالس ثعلب 371.

1472) لقيس بن الخطيم في ديوانه 228 عن جمهرة ابن دريد 2/150 وجمهرة الأمثال للعسكري 2/22 وأمثال الميداني 1/403. وبدون نسبة في مجالس ثعلب 1/371 واللسان 2/469.

1473) اللسان والديوان (العهد أصبحت).

1474) ق (تأتيهم).

1475) بنو خفاجة بطن من بطون بني عقيل (جمهرة أنساب العرب 469).

1476) في الأصول (محاصر) والوجه ما أثبت. المحاضر ج محْضر : المرجع إلى المياه.

وَرَاء مَحْنِيَةٍ، يترنّم، فلمَّا رآني قام إليَّ فقال: أيَّ عَائِنَةٍ(1477)؟ قلتُ: مُضَلٌّ هَداه حُسْنُ صوتِك. قال: هلْ لك في عيشٍ مِنْ أَرَبٍ، يريد طعاما، فقلت: لا أَرَبَ لي في طعامٍ أَطْيَب مِنْ نشيدِك، فَأَنْشِدْنِي. فَاسْحَنفَر(1478) مُنْشِداً بِصَوْتٍ لَوْ سَمِعه السيلُ العُجَاجُ لَتَوَقَّفَ عَنْ جَرْيه وهو يقول (طويل)(1479) :

1 — نَظَرْتُ وَأَعْلَامُ الشَّرِيَّةِ دُونَنَا
وَبُرْقُ الْمَرْوْرَاتِ الدَّوَانِي وَسُودُهَا(1480)

2 — إِلَى حَيْثُ تَهْوِي الشَّمْسُ وَالرَّكْبُ عَامِدٌ
لِمَطْلِعِهَا وَالْعِيسُ نَاجٍ بَرِيدُهَا

3 — لِيُدْرِكَ طَرْفَيْ أُمَّ عَمْرٍو وَدُونَهَا
مَهَامِهُ غُبْرٌ لاَ يُرَجَّى لَهِيدُهَا(1481)

4 — إِذَا نَحْنُ هَجَّرْنَا رَأَيْتَ مَطِيَّنَا
إِلَى أُمِّ عَمْرٍو وَهْيَ صُعْرٌ خُدُودُهَا

1477) العائنة : أدنى شيء تدركه العين، ويقصد بها الحاجة.

1478) في الأصول (فاسنحفر). اسحنفر : مضى مسرعا.

1479) الأبيات 1، 15، 16، 17، 18 لكثير في ديوانه 199، 200، وأشار المحقق إلى أن له أبياتا في تزيين الأسواق 1/51 من بينها رقم 21، 23 هنا. ونقل عن صاحب التزيين أن بيتاً هو رقم 17 هنا لذي الرمة، وليس في ديوانه. والأبيات 17 و23 و26 في أشباه الخالديين 1/197 للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير، و17 للعوام أيضا في المقاصد النحوية 4/442. و17 و23 للحسين بن مطير أو العوام بن عقبة في الحماسة البصرية 2/192، 193، و23 و26 لأعرابي في أمالي القالي 1/43 و17 و23 و26 لمجنون ليلى في ديوانه 106، 107. و24 في مجالس ثعلب 507 بدون نسبة. و23 لابن مطير في ديوانه 49. و26 بدون نسبة في الزهرة 125. والأول لكثير في معجم البلدان 3/341.

1480) ديوان كثير (فهضب) معجم البلدان (دونها، فبرق، فسورها) ق (الشربة) الشرية والمرورات : موضعان.

1481) اللهيد : البعير الذي أضرّ به حمله.

5 — لِتَلْقَى ابْنَـــةَ الضَّمْـــرِيِّ إِنَّ لِقَـــاءَهَـــا

جِمَـــامُ أَمَـــانِي نَفْسِـــهِ وَخُلُـــودُهَـــا

6 — خَلِيلَيَّ صُـــونَـــا وَصْلَ عَـــزَّةَ إِنَّنِي

أَرَى حِقْبَـــةً لَمْ يَبْـقَ إِلاَّ شَـــدِيـــدُهَـــا

7 — فَقَـدْ طَـالَ نَصِّي الـرَّافِعَـاتِ رُؤُوسَهَـا

وَقَـدْ أَرْخَتِ الأَعْنَـاقَ بِـالنَّصِّ قُـودُهَـا(1482)

8 — وَقُلْتُ لأَدْنَـى صَـاحِبَـيَّ وَقَـدْ غَـدَتْ

يُنَـاشِـدُ نِيَّـاتِ الْمَهَـارِي وَعِيـدُهَـا(1483)

8 — أَلِمَّـا نُسَـائِلْ أُمَّ عَمْـرٍو لَعَلَّهَـا

بِعَـاقِبَـةٍ أَمْسَـى قَـرِيبـاً بَعِيـدُهَـا

10 — وَنَنْـزَعْ بِـآيَـاتٍ مِنَ الـوُدِّ بَيْنَنَـا

أَمَـرْعِيَّـةٌ أَمْ قَـدْ تَقَضَّتْ عُهُـودُهَـا

11 — وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الحَـاجِبِيَّـةِ خَلَّـةً

لِـذِي نِيقَـةٍ لَـوْ يَغْلِبُ الْبُخْلَ جُـودُهَـا(1484)

12 — إِذَا اضْطَجَعَتْ فِي مَضْجَعٍ أَوْ تَحَسَّـرَتْ

أَنَـافَ بِمَهْـوَى قُـرْطِهَـا لَكَ جِيـدُهَـا(1485)

13 — وَقَـدْ عَلِمَتْ ذَاتُ السِّـوَارَيْنِ أَنَّهَـا

تَهِيمُ بِهَـا النَّفْسُ الَّتِـي لاَ تُقِيـدُهَـا(1486)

1482) النص : الرفع. القود : ج قوداء : الناقة الطويلة.

1483) ق (بناشـد نبات) ك ج (تناشد) والـوجه ما أثبت. المهاري: إبل منسـوبة إلى مَهْرَة بن حيدان، مفردها مَهريّة.

1484) النيقة : التأنق.

1485) أناف : ارتفع.

1486) تقيد : تُقْتَل بها، من القَوَد.

14 — وَقَــدَّ غَــرَّ مِنْكَ الْحَــاجِبِيَّــةَ أَنَّهَــا
تَصُــدُّ فَــلاَ يَعْـدُوكَ مِنْهَــا صُــدُودُهَــا

15 — نَظَــرْتُ إِلَيْهَــا نَظْــرَةً وَهْيَ عَــاتِقٌ
عَلَى حِينِ شَبَّتْ وَاسْتَبَــانَ نُهُــودُهَــا(1487)

16 — وَقَــدْ دَرَّعُــوهَـا وَهْيَ ذَاتُ مُــؤَصَّــدٍ
مَجُــوبٍ وَلَمَّـا يَلْبَسِ الــدِّرْعَ رِيـدُهَــا(1488)

17 — مِنَ الخَفِــرَاتِ الْبِيضِ وَدَّ جَلِيسُهــا
إِذَا مَـا قَضَــتْ أُحْـدُوثَــةً لَـوْ تُعِيــدُهَـا(1489)

18 — خَلِيلِيَّ إِنَّ الحَــاجِبِيَّــةَ خُلَّــةٌ
هِيَ الْمَنُّ وَالسَّلْــوَى لِمَنْ يَسْتَفِيــدُهَــا(1490)

19 — لَعَمْــرِي لَنِعْمَ الشَّيْءُ كَــانَ عَلَى الْبِلَى
وَنِعْمَ جَــدِيــدَ الشَّيْء كَــانَ جَـدِيـــدُهَــا

20 — وَلاَ ذَنْبَ لِي فِـي الإِلْفِ قَــدْ كُنْتُ آلِفــاً
وَلَكِنَّهَــا تُشْقِي النُّفُــوسَ جُــدُودُهَــا

21 — مَتَى أَرَهَــا وَسْـطَ النِّسَــاء فَــإِنَّنِي
سَــأَرْأَمُ طَـرْفَ الْعَيْنِ رَأْمــاً يَقُــودُهَــا(1491)

1487) ديوان كثير (أن شبت وبان). العاتق : الجارية أول ما تدرك.

1488) درعوها : ألبسوها الدرع، وهو ثـوب تلبسه الجارية الصغيرة. المؤصد : من الأصدة، وهي قميصٌ تلبسه الصغيرة. المجـوب: المُقَوَّر الجيب. الريد: الترب والقرين.

1489) ديـوان كثيـر وديوان المجنـون والمقـاصـد والحماسـة والتـزيين (انقضت) الحماسة (أن تعيدها).

1490) ديوان كثير (منعمة لم تلق بؤس معيشة × هي الخلد في الدنيا).

1491) ق (أراها). تزيين الأسواق (إذا جئتهـا وسط النساء منحتها × صدوداً كأن النفس ليس تريدها).

22 — كَـذَاكَ أَرُودُ الطَّـرْفَ يَـا عَـزَّ عَنْكُمْ
وَقَـدْ أَعْـوَزَتْ أَسْـرَارُ مَنْ لاَ يَـرُودُهَـا

23 — وَلِي نَظْـرَةٌ بَعْـدَ الصُـدُودِ إِلَيْكُمُ
كَمَـا نَظَـرَتْ ثَكْلَى يُصَـابُ وَحِيـدُهَـا(1492)

24 — لَعَمْـرُ أَبِي الْـوَاشِيـنَ لاَ عَمْـرُ غَيْـرِهِمْ
لَقَـدْ كَلَّفُـونِـي خُطَّـةً لاَ أُرِيـدُهَـا

25 — تُـرَامُ وَأَبْـوَابٌ مِـنَ الصَّـدِّ دُونَهَـا
مُغَلَّقَـةٌ قَـدْ مُـسَّ طَـلاًّ حَـدِيـدُهَـا

26 — وَمَا يَنْشَبُ الْوَاشُـونَ أَنْ يَصْدَعُوا الْعَصَا
إِذَا هِيَ لَمْ يَصْلُبْ إِلَـى الْبَـرْيِ عُـودُهَـا(1493)

27 — يَسُـومُـونَنِي مِـنْ هَجْـرِ ضَيْمَـاءَ خُطَّـةً
إِذَا رُمْتُهَـا شَقَّتْ عَلَـيَّ صُعُـودُهَـا

28 — هَلِ اللَّـهُ فِيمَـا قَـدْ مَضَى غَـافِـرٌ لَنَـا
غَيَـاطِيلَ دُنْيَـا قَـدْ مَضَتْ أَوْ مُعِيـدُهَـا(1494)

ثم قال لي : أرى عليك يـا حضريُّ شيئا من هـذا الغناء؟ قلت: ياذا العربِ، لوَدِدْتُ أن يجعلَه اللهُ حظي من الدنيا والآخرة. فما بَلَغ من حسن صـوتك؟ قـال: نعمْ، نَاقَتِي هـذه شـرُودٌ لا تَـرَى بَرْقـاً يَمِضُ(1495) على الأفق إلاّ نـزعتْ نحـوه شـاردةً، ولـو أنـه على

1492) ك ج (نظر الثكلى). تزيين الأسواق والأشباه والحماسة (بعد الصدود من الجوى × كنظرة ثكلى قد أصيب). ديوان المجنون والأمالي (من الهوى × كنظرة ثكلى قد أصيب).

1493) ديوان المجنون والأشباه والأمالي (ولن يلبث، إذا لم يكن صلبا). الزهرة (ولا يلبث، إذا لم يكن صلبا). ينشب: يلبث.

1494) ج (قضى). الغياطيل ج غيطلة : الدعة والفرح والأمن.

1495) في الأصول (يمص) والوجه ما أثبت.

مسيـرة شهرٍ. فإذا بَعُـدَتْ عني وغـابتْ عن عيني، قلتُ: واناقتـاه، مالَكِ من نِزَاعٍ، أَمْطَاني اللهُ غَارِبَكِ. ثم أَنْدَفِعُ رافعاً عقيرتي، فما هُوَ إلا أَنْ تَسْمَعَ نَغْيَةً(1496) حَتَّى أَرَاهَا مُهْوِيَةً مِنْ أبعـد الثنايا، كأنها سَهْمُ الغِلاَء(1497). ثم رحَل ناقَتـه وركِبها، وسار عَنِّي. وإِنَّ دَوِيَّ صوتِه وحسنَ غنائِه لَفِي أُذُنِي إلى الآن.

[738]

قـال ابن الكلبي : غـزتْ نُمَيْـرٌ حَنِيفَـةَ فَسـاقَتْ أمـوالاً، وقتلتْ رجـالا. قال: وثـابتْ حنيفةُ، فتبِعُــوهم قـال : فلقيتُ غلامـاً منهم فقلتُ: كيف صنع قـومُك؟ قـال: تَبِعـوهم واللـهِ، وقَـدْ أَحْقَبُـوا كُلَّ جُمَالِيَّةٍ(1498) خَيْفَانَةٍ(1499). فَمَا زَالُـوا يَخْصِفُونَ أَخْفَـافَ الْمَطِيِّ بِحَوَافِرِ الخَيْلِ حَـتَّى لَحِقُوهُمْ(1500) بَعْـدَ ثَلاَثَـةٍ(1501)، فَجَعَلُوا المُـرَّانَ(1502) أَرْشِيَـةَ(1503) المـوت، واسـتـقـوا بـهـا أرواحـهـم.

1496) ق ك (نعية) والوجه ما أثبت. النغية : النغمة، وما يعجبك من صوت أو كلام.

1497) الغِلاء : المراماة.

1498) الجمالية : الضخمة التامة الأعضاء.

1499) الخيفانة : السريعة، ويقصد الناقة.

1500) قوله : «فمـا زالوا يخصفون أخفاف المطي بحوافـر الخيل حتى لحقوهم» في اللسـان 9/ 72، وشرحـه بقوله: (جعلوا آثـار حوافر الخيل على آثـار أخفاف الإبل».

1501) ق ك (ثالثة).

1502) المران : الرماح الصلبة.

1503) في الأصول (أوشية) ولا معنى لها، والوجه ما أثبت. الأرشية ج رِشاء : حبل الدلو.

[739]

أنشدني ابن شاذان قال : أنشدني الأخفش قال: أنشدني رجل من يهود نجران (طويل):

1 — مَتَى تُونِسِ الْعَيْنَانِ أَطْلاَلَ دِمْنَةٍ
بِنَعْفِ الصَّفَا يَرْفَضَّ دَمْعُهُمَا رَفْضاً(1504)

2 — أَلاَ رُبَّمَا يَقْضِي بِمَا يُعْجِبُ الْفَتَى
وَيَا رُبَّمَا يَقْضِي عَلَى غَيْرِ مَا يَرْضَى(1505)

3 — إِذَا فَرَّقَتْ بَيْنَ المَحَبَّةِ نِيَّةٌ
فَإِنَّ لِتَفْرِيقِ الْهَوَى وَجَعاً مَضَّا(1506)

155 أ 4 — // فَمَا بَالُ دَيْنِي لاَ يَحِينُ عَلَيْكُمُ
أَرَى النَّاس يُقْضَوْنَ الدُّيُونَ وَلاَ أُقْضَى

5 — لَقَدْ كَانَ هَذَا الدَّيْنُ نَقْداً وَبَعْضُهُ
بِعَرْضٍ فَمَا أَدَّيْتِ نَقْداً وَلاَ عَرْضَا

6 — فَلَوْ كُنْتِ تَنْوِينَ الْقَضَاءَ لِدَيْنِنَا
لأَنْسَأْتُكُمْ بَعْضاً وَعَجَّلْتِ لِي بَعْضَا(1507)

7 — وَلَكِنَّمَا ذَاكَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
أَمَانِيُّ مَا أَلَّقَتْ سَمَاءً وَلاَ أَرْضَا

1504) النعْف : المكان المرتفع.
1505) ق (يا ربما) ك ج (ولا ربما) والوجه ما أثبت.
1506) في ق بياض مكان (الهوى).
1507) ك (لأنسأتني).

[740]

قال يعقوب(1508) : يقـول : أَعْطِنِي(1509) نَفْسـاً أَوْ نَفْسَيْن أَدْبَغُ بِـهِ مَنِيئَتِي، أَيْ دَبْغَـةً أَوْ دَبْغَتَيْنِ. وَالْمَنِيئَةُ: الجِلْـدُ مـادامَ في الدِّبَاغِ، وأنشد (طويل)(1510):

إِذَا أَنْتَ بَـاكَـرْتَ الْمَنِيئَـةَ بَـاكَـرَتْ
مَـدَاكـاً لَهَـا مِنْ زَعْفَـرَانٍ وإِثْمِـدَا(1511)

وأنشد ثعلب (طويل)(1512) :

1 — وَذِي أَنْفُسٍ شَتَّى ثَـلاَثٍ رَمَتْ بِـهِ
عَلَى المَاء إِحْدَى الْيَعْمَلاَتِ الْعَرَامِسِ(1513)

2 — فَـأَصْبَحَ يَطْـوِي الْبِيـدَرِيَّانَ بَعْـدَمَـا
أَطَـالَ بِـهِ الكَلْبُ السُّـرَى وَهُـوَ يَـابِسُ

قال ثعلب(1514) : هـذا وَطْبٌ من لَبَنٍ جَـرَّهُ(1515) الكلبُ، ثم وجـده صـاحبُـه وجعلـه زِقًّـا للمـاء. وروى المُفَجَّعُ عَنْـه (طويل)(1516):

1508) إصلاح المنطق 82.

1509) في الأصول (أعطى) والتصويب من إصلاح المنطق.

1510) لحميد بن ثور، ديوانه 80.

1511) في الأصول (وإثمد) والتصويب من إصلاح المنطق والديوان. المداك : الحجر الذي يسحق عليه الطيب.

1512) في مجالس ثعلب 637 بدون نسبة. والأول مع الخبر كله في اللسان 6/240. وانظر اللسان 9/176 و1/725 والصفحة الموالية من الفصوص.

1513) (العرامس) محذوفة في ق. العرامس ج عِرْمِس : الناقة الصلبة الشديدة. اليعملات ج يعملة : الناقة المجدة. وفي البيت إقواء.

1514) مجالس ثعلب 637.

1515) في الأصول (حده) والتصويب من المجالس.

1516) سبق تخريجهما في ص 2/247، ورواية الأول هناك (وأغور). وانظر بداية الفص [740].

1 — وَأَغْبَــرَ مَنْجُـوبٍ شَسِيفٍ رَمَتْ بِــهِ
عَلَى الْمَـــاءِ إِحْـدَى الْيَعْمَـــلاَتِ الْعَــرَامِسِ
2 — فَـأَصْبَحَ يَعْلُـو المَـاءَ رَيَّـانَ بَعْـدَمَـا
أَطَـــالَ بِـهِ الْكَلْبُ السُّـــرَى وَهْـوَ نَـــاعِسُ

وقد ذكـرتُ مَعْنَاهُمَا فيمـا تقدم، وإنما أعـدت البيتين لاختلاف المعنيين والروايتين.

[741]

وأنشــد ابـنُ الأعـرابيّ لــرَجُلٍ من بَلْعَنْبَـرِ، ويُقَـــالُ مِنْ طَيِّء، (كامل)(1517):

1 — إِنِّي وَإِنْ كَـــانَ ابْنُ عَمِّي كَـــاشِحــاً
لَمُـــــزَابِنٌ مِــنْ دُونِـــــهِ وَوَرَائِهِ(1518)
2 — وَمُعِيـرُهُ نَصْــــرِي وَإِنْ كَـانَ امْـــرَأً
مُتَـزَحْـزِحـــاً فِي أَرْضِــهِ وَسَمَــائِهِ(1519)

1517) الرابع في اللسان 9/31 للعجير السلولي، وهو في ديوانه 235 ضمن الشعر المنسوب لـه ولغيره. و1، 2، 4، 6 للهذيل بـن مَشْجعة البَوْلاني فـي شرح المرزوقي 1680 مع آخريْن. و1، 2، 5، 4 لسِمَاك بن خالد الطائي في حماسة البحتري 390 مع آخـر. و1، 2، 4، 5، 6 لأبي عَـروبة المـدني في الأغـاني 16/154 مع آخـرين. و1، 2، 5، 6 لأبي عـروبة المـدني في معجم الأدبـاء 19/241. و1، 2، 4، 5 لأبي عـروبة المدني فـي المنصفات 99. ولرجل من بني العنبر وقيل لبعض شعراء طيء في أمالي القالي 3/84. ونسبها البكري في اللآلي 3/41 لعمرو بن النبيت الطائي.

1518) المرزوقي (غائبا، لمقاذف، خلفه) البحتري (عاتبا، لمقاذف) الأغاني (لمزاحم، خلفه). ياقوت (غائبا، لمزاحم، خلفه) المنصفات (غائبا، لمزاحم).

1519) ك ج (بصــري) المرزوقي (ومفيـده) البحتري (ومعـده) الأغاني (ومفيـده) ياقوت (ومفيده، متزعزعاً) المنصفات (ومفيده).

3 ـــ وَإِذَا تَخَــرَّقَ فِي غِنَــــاهُ وَفَــرْتُــهُ

ـ وَإِذَا تَصَعْلَكَ كُنْتُ مِنْ قُــرَبَـــائِهِ(1520)

4 ـــ وَإِذَا تَجَلَّفَتِ الْجَـــوَالِـفُ مَـــالَـــهُ

عَطَفَتْ صَحِيحَتُنَــا عَلَى جَـرْبَــائِهِ(1521)

5 ـــ وَإِذَا دَعَـا يَــوْمـاً لِيَـرْكَبَ مَـــرْكَبـاً

وَغْــداً قَعَـدْتُ لَــهُ عَلَى سِيسَــائِهِ(1522)

6 ـــ وَإِذَا اكْتَسَى ثَــوْبــاً أَنِيقـــاً لَمْ أَقُلْ

يَــــا لَيْـتَ أَنَّ عَلَيَّ حُسْـنَ رِدَائِهِ(1523)

[742]

قوله تعالى(1524) : ﴿لإِيلاَفِ قُـرَيْشٍ﴾ يقول القائل(1525): كيف ابْتُدِىءَ(1526) الكلامُ بـلامٍ جارةٍ(1527) ليس بعدهـا شيءٌ يَــرْتفع بهـــا؟ فـــالقـــول في ذلك علـى وجهين: قـــال بعضـهم:

1520) تخرق : اتسع.

1521) المرزوقي (تتبعت الجلائف ما لنا، خلطت إلى) البحتري (تعرقت الشديدة، قرنت، إلى) الأغاني والمنصفات (وإذا الحوادث اجحفت بسوامه، قرنت).

1522) ق ك (وعْداً). البحتري (تيمَّم أن يباشر موضعا، صعبا ركبت له) القالي (غدا، صعبا) الأغاني وياقوت والمنصفات (دعا باسمي، صعباً). السيساء : منتظم فقار الظهر.

1523) المرزوقي (جميلا) الأغاني (ارتدى، جميلا) ياقوت (ارتدى، جميلا، كان عليَّ) المنصفات (ارتدى، جميلا) القالي (قشيبا، فضل).

1524) قريش 1.

1525) الفصُّ من أوله إلى (زلزلت الأرض زلزالها) من معاني القرآن للفراء 3/293 بلفظه.

1526) ك ج (ابتدأ).

1527) معاني القرآن (خافضة) وهي اصطلاح الكوفيين.

كأنَّها(1528) موصولةٌ بِـ(1529) ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ**﴾ وذلك أنه ذكّر أهلَ مكةَ عظيمَ النعمةِ عليهم فيما صنع بالحبشة، ثم قال: لإيلاف قـريش أيضا، كأنـه قال: ذلك إلى نعمتـه عليهم في رحلة الشتاء والصيف. فيقـول: نعمةٌ إلى نعمـةٍ، ونعمةٌ لنعمـةٍ سواءٌ في المعنى. ويقال إنَّه(1530) تبارك وتعالى عَجَّبَ نَبِيَّهُ فقال: اعْجَبْ يَا مُحَمَّدُ لِنِعَمِ اللهِ على قريشٍ في إيلافهم رحلةَ الشتاء والصيفِ، ثم قـال: فـلا يَتَشَـاغَلُنَّ بـذلك عن الإيمـان واتّبـاعِك، يَـدل على ذلك قوله(1531): ﴿**فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَـذَا الْبَيْتِ**﴾ الآية(1532). والإيلافُ قراءة(1533) عاصمٍ والأعمشِ بـالياء بَعْدَ الهمـزة. وقرأ بعضُ أهل المدينـة (إِلاَ فِهِمْ)(1534) مقصـورةً في الحرفيـن جميعا، فحَـذف اليـاءَ. وقـرأ بعضُ القـراء (إِلْفِهِمْ) وكُلٌّ صـوابٌ. ولم يختلفـوا في نصبِ (الرحلة) بـإيقاع الفعلِ، ولو خَفَضـها خافـضٌ يَجْعَلُ الرحلةَ هي الْإِيـلافَ، كقولك: العجبُ لـرحلتِهم شتَاءً وصيفاً. ولـو نصب إيلاَفَهم وإِلْفَهُمْ على أن يجعلـه مصدراً ولا يَكُـرّهُ على أول الكلام، كـان صوابـا، كأنك قلت: العجبُ لـدخـولك دخـولاً دارَنا، فيكـون الإيلافُ، وهو مضافٌ لهـذا المعنى، كما قال(1535): ﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ**

1528) ق (كان...) وفي ك بياض في مكانها. معاني القُرآن (كانت موصلة).
1529) الفيل 1.
1530) في الأصول (له) والتصويب من معاني القرآن.
1531) قريش 3.
1532) ج (الخ).
1533) النشر 2/403.
1534) في الأصول (وإلافهم).
1535) الزلزلة 1.

الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾. وقال الخليل(1536): اللاَّم مِنْ صِلَةِ(1537) ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ كأنه قال: ليعبدوا ربَّ هذا البيت لإيلاف قريش. قال: ومعنى (لإيلاف) يقال: أَلِفْتُ الشيءَ آلَفُه إِلْفاً، وآلَفْتُهُ أُولِفُه إيلافاً، أي: أَلِفُوا رحلةَ الشتاء والصيفِ. ومن قرأ (لإيلافِ قريش إِلْفِهِمْ) كان مثلَ قوله تعالى فيما قرىء(1538): ﴿واللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ إِنْبَاتاً﴾ ردَّه إلى الأصل. وأنشد في معنى ما رُدَّ إلى الأصل قول ذي الرّمة (طويل)(1539):

أَإِنْ ذَكَّرَتْكَ الدَّارُ مَنْزِلَهَا جُمْلُ
بَكَيْتَ فَمَاءُ الْعَيْنِ مُنْهَمِلٌ سَجْلُ

أراد نُزولَ جُمْلٍ إِيَّاهَا، وأنشد مثله (كامل)(1540):

1 — أَظُلَيْمُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلاً
أَهْدَى السَّلاَمَ تَحِيَّةً ظُلْمُ(1541)

1536) رأي الخليل في الكتاب 3/127.

1537) قريش 3.

1538) نوح 17. والعشر كلها متفقة على (نباتا).

1539) ليس في ديوانه، وهو في اللسان 11/656 بدون نسبة.

1540) الأول والثالث للحارث بن خالد المخزومي في اللسان 1/536. والأول فقط للحارث بن خالد المخزومي في الخزانة 1/218. والأول للعرجي في خبر المازني مع الخليفة الواثق في درة الغواص 96 ووفيات الأعيان 1/255 وثمرات الأوراق 4. وهو بدون نسبة في الخبر نفسه في إنباه الرواة وهو للعرجي في ديوانه 34 (عن محقق ثمرات الأوراق).

1541) ك ج، ورواية ثانية في اللسان، ودرة الغواص ووفيات الأعيان وثمرات الأوراق والخزانة (أظلوم). ج (رجل) اللسان (أسليم) وأشار ابن بري إلى رواية (أظليم) و(أظلوم).

أراد : إصابتَكم فقال : مُصابَكُمْ :

2 — وكَـأَنَّ غَـالِيَـةً تُبَـاكِـرُهَـا
تَحْتَ الثِّيَـابِ إِذَا صَغَـا النَّجْمُ(1542)

3 — أَقْصَـدْتِـه وَأَرَادَ سِلْمَكُـمُ
إِذْ جَـاءَكُمْ فَلْيَهْنِـهِ السِّلْـمُ(1543)

قال : فلما سمع أبو بكرة قال : أشهد أنه لزان. قال عُمَرُ : اجْلِدْهُ. فقال له: عَلَيَّ إذاً فارْجُم صاحبَك، لأنك قد اعْتَدَدْتَ(1544) بشهادته فصارتْ شهادتين، وإنما هي شهادة واحدة أعادها فلا 155ب جَلْدَ // عليه.

[743]

وروى عن النبي ﷺ أنه قال : من قَدَرَ على ثمنِ دابةٍ فليشْتَرِها، فإنها تأتي برِزْقها وتُعِينُه على رزقه.

[744]

قال : وكانت لرجل من أصحاب النبيﷺ دَابَّةٌ(1545)، ففقدها(1546) رسولُ اللهﷺ فقال: يا فلانُ، ما فعلتْ دابَّتُك؟ قال: بعتُها من فلان. قال: ما جَعَلَهُ أَحَقَّ بجَمالها منك؟

1542) ك ج (سرى). صغا : مال.
1543) اللسان (فلينفع).
1544) في الأصول (اعتدت) والوجه ما أثبت.
1545) (دابة) محذوفة في ق، ك.
1546) ق (ففدها).

[745]

قال ابنُ الكلبي(1547) : كـانت امرأةٌ من العـرب، ومات عنهـا زوجُهـا، ولها منــه أربعــةُ بنين: فقـامت عليهم حتى زَوَّجَتْهُمْ، ثم تزوجت. فغابت عنهم زمانا، ثـم أتتهم فقالت للأكبر: كيف وجدتَ أهلَك؟ فقـال: حُسْنٌ رائعٌ، وبيتٌ ضــائعٌ، وضيفٌ جـائعٌ. وقـالت للآخر: كيف وجدتَ أهلك؟ فقال: ظِلُّ أَثْلَةٍ، وَلِينُ رَمْلَةٍ، وجَنْيُ نَخْلَةٍ، وكأنّي كلَّ يومٍ آيبٌ. وقالت للآخر: كيفَ وجدتَ أهلَك؟ فقال: دَلٌّ لا يُلْقَى، وعُجْبٌ لا يَفْنَـى، ولــذةٌ لا تنقضي، وكأنــي مُضِلٌّ أصــاب ضَالَّتَـهُ. فقالت: أَلا تَسْـأَلونَنِي(1548) كيف وجـدتُ زوجـي بعـد أبيكم؟ قـالوا: بلى، فأخبـرينا. قـالت: لَيْثُ عَرِينَـةٍ(1549)، وجَمَلُ ظَعِينَةٍ، وَظِلُّ صَخْرٍ، وجِوَارُ بَحْرٍ.

[746]

قال الأصمعي : تزوَّجَ شيخٌ من العربِ جاريةً حسناءَ، وكان قد أخذ منه الكِبَرُ، وضَعُفَ عَنْ غِشْيَانِ النســاء. فكان يُعَانِقُها ويُمَكِّنُها وَتُمَكِّنُهُ من نفسها، فلا يَنْتَشِـرُ عليه، ويتقلّصُ ذَكَرُه، ويبْقَى مُعَلَّقاً بين فَخِذَيْهَا مُنَكَّساً فَنَشَزَتْ عليه فقال (كامل)(1550):

1 — نَظَـرَتْ فَـأَعْجَبَهَـا الَّـذِي فِي دِرْعِهَـا
مِنْ حُسْنِــهِ وَنَظَــرْتُ فِـي سِــرْبَــالِيَــا

1547) الخبر بلفظه تقريبا في بلاغات النساء 131 عن ابن الكلبي، وسقط منه أيضا قول الرابع.

1548) في الأصول (تسألوني) والصواب ما أثبت.

1549) العرينة والعرين بمعنى واحد : مأوى الأسد.

1550) لأبي النجم العجلي، ديوانه 235. وانظر الخبر في طبقات ابن سلام 748.

2 — فَـرَأَتْ لَهَـا كَفَـلاً يَنُـوءُ بِخِصْـرِهَـا
وَعْثـاً مُـؤَزَّرُهُ وَأَخْثَـم نـاتِيَـا(1551)

3 — وَرَأَيْتُ مُنْتَفِضَ الْعِجَـانِ مُـدَلْـدَلاً
رَخْـواً حَمَـائِلُـهُ رَقِيقـاً بَـالِيَـا(1552)

4 — أُدْنِي لَـهُ الـرَّكَبَ الْحَلِيقَ كَـأَنَّمَـا
أُدْنِي إِلَيْـهِ عَقَـارِبـاً وَأَفَـاعِيَـا(1553)

5 — مـا بَـالُ رَأْسِكَ مِنْ وَرَائِي خَـالِفـاً
أَحَسِبْتَ أَنَّ حِـرَ الفَتَـاةِ وَرَائِيَـا!(1554)

[747]

أنشدني أبو علي النحوي قال : أنشدنا(1555) ابن السراج قال: أنشدنا بُنْدَارُ بْنُ لُرَّةَ الْكَرْخِيُّ(1556) قال: أنشدني أبو حاتم، عن الأصمعي (مجزوء الكامل):

1 — يَـا طِيبَ لَيْلَتِنَـا الَّتِي
بِتْنَـا بِهَـا وَالثَّـانِيَـهْ

1551) ف (ناثيا) ك ج (نائيا) والتصويب من الديوان. وفي الأصول (أجثم) والتصويب من الديوان. الديوان (وعثا روادفه). الكفل: العجز. الوعث: اللين الرقيق. الأخثم: المرتفع المنبسط الغليظ.

1552) ك (فياض) ج (منكمش). الديوان (منتشر العجان مقبَّضا، وجلداً باليا). العجان: ما بين الخصية إلى الفقحة.

1553) الركب : ظاهر الفرج، أو الفرج نفسه.

1554) الديوان (أظننت).

1555) ج (أنشدني).

1556) في الأصول (بن لدة الكرجي) والتصويب من البغية 1/ 476 والإنباه 1/ 257. وهو بندار بن عبد الحميد الكرخي الأصبهاني، أبو عمرو، يعرف بابن لرة. لغوي، وراوية للشعر. أخذ عن القاسم بن سلام وعنه ابن كيسان. له: معاني الشعر، وجامع اللغة، وشرح معاني الباهلي، (البغية 1/ 476، والإنباه 1/ 257).

2 — وَكَــأَنَّمَــا لِبَقَــاء ذِكْــــ

رَاهَــا بِقَلْبِـكَ بَــاقِيَــــهْ

3 — إِذْ نَحْنُ نُسْقَــاهَــا مُعَتْــــ

تَقَــةً سُــلاَفــاً صَــافِيَــهْ

4 — رَقَّتْ لِطُــولِ ثَــوَائِهَــا

فَــالْكَــأْسُ عَنْهَــا جَــافِيَــهْ

5 — وَتُــرِيكَ رِقَّتَهَــا كَــأَنْ

نَ الْكَــأْسَ مِنْهَــا خَــالِيَــهْ

6 — رَيْحَــانُنَــا مَــا بَيْنَنَــا

إِنَّ الْمَــوَدَّةَ كَــافِيَــهْ

7 — نَلْهُــو بِهَــا وَقُلُــوبُنَــا

عَـنْ كُـلِّ فُحْـشٍ لاَهِيَــهْ

8 — وَعَلَى الْفَتَــى مَــا عَفَّ عَـنْ

طَلَــبِ المَسَــاوِي وَاقِيَــهْ

8 — حَتَّــى إِذَا وَلَــدَ الظَّــلاَ

مُ الصُّبْحَ سِقْطَــاً نَــاحِيَــهْ

10 — وَبَــدَا مِنَ الصُّبْحِ الْأَغَــرْ

رِ جَبِينُــهُ وَالنَّــاصِيَــهْ

11 — نَبَّهْتُ أَصْحَــابِي وَقَــدْ

ثَمِلُــوا وَحَسْبُكَ مَــا بِيَــهْ(1557)

1557) في الأصول (ثلموا) والوجه ما أثبت.

12 — فَصَبَحْتُهُمْ وَالْمَـــوْتُ أَيْـــ
سَـــرُ مِنْ صَبُـــوحِ الغَـــادِيَـــهْ

[748]

وأنشدني بعضهم لإسحاق بن إبراهيم الموصلي يصف شرابا شديدا(1558) (وافر):

1 — يَطِيـرُ ضُحىً خِفَـافُ القَـوْمِ عَنْهَـا
كَمَـــا طُـــرِدَتْ مُحَلِّقَـــةُ الْجَـــرَادِ

2 — وَيَـــرْكُضُ كُلُّ أَبْيَضَ مَضْـــرَحِيٍّ
مُعَـــاوِدَ شُـــرْبِهَـــا وَارِي الـــزِّنَـــادِ(1559)

[749]

أنشدني(1560) يـونسُ وابنُ الأعـرابـي جميعـا لبعض العـرب (طويل)(1561):

1 — أَلَمْ تَعْلَمِي يَـــا عِصْـــمَ مِنِّي حَفِيظَتِي
إِذَا الشَّرُّ خَـاضَتْ جَانِبَيْـهِ الْمَجَادِحُ(1562)

1558) في الأصول (شريداً) والوجه ما أثبت.

1559) ق (يركد). المضرحي : الصقر الطويل الجناح.

1560) ج (أنشـدنا). وقـوله (أنشـدني) يقصـد من سمع يونس وابن الأعـرابي، مع إسقاط الواسطة.

1561) بـدون نسبة في مجـالس ثعلب 253. والأول في اللســان 2/ 421 و12/ 408 بدون نسبة. والثاني في 1/ 776 بدون نسبة.

1562) المجـالس واللســـان (كيف حفيظتي). عصم : مـرخم عصمـــة، اسم امـرأة. المجادح: ج مجدح : عود مجنح الرأس تساط به الأشربة.

2 — أَفِــرُّ جِــذَارَ الشَّـــرِّ والشَّـــرُّ مُقْبِلٌ
وَأَطْعَنُ فِي أَنْيَــابِــهِ وَهْـوَ كَــالِحُ(1563)

[750]

أنشد عليّ بن مهديٍّ لأبي الغَمْر(1564) (رجز) :

1 — يَــاقِــرْدَ قَـــرَّادٍ يُنَــزِّي قِـــرْدَهُ
2 — سَـامَيْتَ قِـرْداً لَـنْ تَنَـالَ مَجْـدَهُ(1565)
3 — وَلَـــوْ يَمُــدُّ مَــا بَلَغْـتَ مَــدَّهُ(1566)
4 — وَلَـــوْ يَشُـــدُّ مَـــا لَحِقْـتَ شَــدَّهُ
5 — وَلَـــوْ يَمُــوتُ مَـــا كُفِيتَ فَقْــدَهُ
6 — وَلَـــوْ رُبِيتَ لَحُسِبْتَ عَبْــدَهُ(1567)
7 — فَكَيْفَ تَـــرْجُـــو أَنْ تَكُـونَ نِــدَّهُ
8 — لاَ بَلْ تَكُـــونُ دُونَـــهُ وَضِـــدَّهُ

[751]

وأنشد لغيره (رجز)(1568) :

1 — أُسْكُتْ وَلاَ تَنْطِـقْ فَـــأَنْـتَ خَيَّـــابْ
2 — كُلُّـكَ ذُو عَيْـبٍ وَأَنْـتَ عَيَّـــــابْ

1563) المجالس واللسان (والشر تاركي).
1564) أبو الغمر الطمري، هارون بن موسى أو ابن محمد، كاتب الحسن بن زيد العلوي (معجم الشعراء 463).
1565) في الأصول (سميت قوماً) ولعل الوجه ما أثبت.
1566) في الأصول (يمر) ولعل الوجه ما أثبت.
1567) ك ج (رميت). ربيت : عُلِّمْتَ ودُرِّبْتَ.
1568) بدون نسبة في مجالس ثعلب 662. والأول والثاني بدون نسبة في اللسان 1/368 و633. والرابعُ والخامس والسادس فيه 12/468 بدون نسبة. والخامس فيه 1/660، والسادس فيه 1/795 بدون نسبة.

3 — إِنْ صَـــدَقَ الْقَـــوْمُ فَـــأَنْتَ كَـــذَابْ

4 — أَوْ نَطَقَ الْقَـــوْمُ فَـــأَنْتَ هَيَّـــابْ

5 — أَوْ سَكَتَ الْقَـــوْمُ فَـأَنْتَ قَبْقَـــابْ(1569)

6 — أَوْ قَـدَّمُـوا يَوْمـاً فَـأَنْتَ وَجَّـابْ(1570)

[752]

قرأ علينا أبو سعيد السيرافي رحمــه الله قال : حدثنا الأخفش:

156 أ قــال ثعلب: قــال لي ابن الأعــرابي: // احفظ يــا أبــا العباس هذه الأبيـات، فإنها من أحسن ما قيل في معنـاها، وأنشد (متقارب)(1571):

1 — أَلَمْ تَــرَنَـــا غَبَّنَـــا مَـــاؤُنَـــا
سِنِينَ فَظَلْنَـــا نَكُـــدُّ الْبِئَـــارَا(1572)

2 — فَلَمَّـــا جَفَـــا الـــمَـــاءُ أَوْطَـــانَـــهُ
وَقَلَّ الثِّمَـــادُ فَصَـــارَتْ حِـــرَارَا(1573)

1569) القبقاب : الذي يكثر في الكلام ويخلط.

1570) في الأصول (وحـــاب) والتـصويب من المجالس واللســان. قدمُوا : تقـدموا. وجاب : جبَان.

1571) الأبيات عدا الخامس لوَسْنَى بنت عامر الأسدية في الأشباه والنظائر 2/245. وفي أمالي المرتضى 2/240 لبعض نساء بني أسد. وفي الحماسة الشجرية 773 لامرأة من بني أسد. والثامن بدون نسبة في اللسان 14/161.

1572) ق (سنن) ك، ج (سننا) والـوجه (سنين) كما أثبت. المصادر (زمـاناً). غب : نقص. نكد : نُجْهِد.

1573) الأمـالي والحماســة (عدا المــاء) المصــادر (وجف). الثماد : بقـايا المــاء في الحوض. الحرار ج حَرَّة: حجارة سوداء.

3 — وَضَجَّتْ إِلَـى رَبِّهَــا فِي السَّمَــاء

رُؤُوسُ الْعِضَـاهِ تُنَــاجِي السِّـرَارَا(1574)

4 — وَفَتَّحَـتِ الأَرْضُ أَفْــوَاهَهَــا

عَجِيجَ الجَمَــالِ وَرَدْنَ الْجِفَــارَا(1575)

5 — لَبِسْنَــا لَــدَى عَطَنٍ مَــرَّةً

عَلَى الْيَــأْسِ آتَــابَنَــا وَالْخِمَــارَا(1576)

6 — وَقُلْنَــا أَعِيــرُوا النَّــدَى حَقَّــهُ

وَصَبْـرَ الْحِفَـاظِ ومُــوتُـوا حِـرَارَا(1577)

7 — فَبَيْنَــا نُــوَطِّيءُ أَحْسَــابَنَــا

أَضَــاءَ لَنَــا عَـارِضٌ فَــاسْتَنَــارَا(1578)

8 — فَــأَقْبَـلَ يَــزْحَفُ مَشْــيَ الْكَسِيــرِ

سِيَــاقَ الــرِّعَـاء الْبِطَــاءَ الْعِشَـارَا(1579)

9 — تُغَنِّـي وَتَضْحَكُ حَــــافَتُــــهُ

أَمَــامَ الْغَمَــامِ وتَبْكِـي مِــرَارَا(1580)

10 — كَــأَنَّــا تُضِيءُ لَنَــا حَــرَّةٌ

تَشُــــدُّ إِزَاراً وتُــــرْخِـي إِزَارَا(1581)

1574) الأشباه (سرارا).

1575) الجفار ج جَفرة : البئر الواسعة.

1576) ق (لذى) ك ج (لبسن). الأتاب ج إِتْب : بُرْد مشقوق من غير كُمَّيْنِ ولا جَيْب.

1577) في الأصول (وقلن) والتصويب من المصادر. الأشْباه (فقلنا).

1578) المصادر (نـوطِّنُ أحشاءنـا) وأشار محقق الأمالي إلى أنـه وجد في حـاشية الأصل : «وبخط المرتضى رضي الله عنه: نوطد أحسابنا».

1579) الأشباه (وأقبل، سوق) المصادر كلها (زحف الكسير).

1580) المصادر (حافاته، خلال).

1581) ك ج (كأن). الأشباه والأمالي (وتلقي إزارا).

11 — فَلَمَّــا ظَنَنَّــا بِــأَنْ لاَ نَجَــاءَ
وَأَنْ لاَ يَكُــونَ قَــرَارٌ قَــرَارَا(1582)

12 — أَشَــارَ لَــهُ آمِــرٌ فَــوْقَــهُ
هَلُمَّ فَــأَمَّ إِلَـى مَــا أَشَــارَا(1583)

[753]

وأنشد أيضا (طويل)(1584) :

1 — أَمَــا وَأَبِي لِلصَّبْـرِ فِـي حَـالِ خَلَّــةٍ
أَقَــرُّ لِعَيْنِي مِنْ غِنـىً رَهْـنَ ذِلَّــةِ

2 — وإِنِّي لأَخْتَــارُ الظَّمَــا فِي مَــوَاطِنٍ
عَلَى بَــارِدٍ عَــذْبٍ وَأَغْنَى بِغُلَّــةٍ(1585)

3 — وَأَسْتُـرُ ذَنْبَ الــدَّهْـرِ حَتَّى كَــأَنَّـهُ
صَــدِيقٌ وَلاَ أَغْتَــابُـهُ عِنْـدَ زَلَّــةٍ(1586)

4 — وَلَسْتُ كَمَنْ كَــانَ ابْـنَ أُمِّي مُقَتِّــراً
فَلَمَّــا أَفَــادَ الْمَــالَ عَـادَ ابْـنَ عَلَّـةٍ(1587)

1582) المصادر (خشينا).

1583) الأمالي (إليه امرؤ) الحماسة (مالك). ك (أمير).

1584) في أمالي اليزيدي 124 وأمالي المرتضى 2/ 184 بدون نسبة.

1585) في الأصول (بقلة) والتصويب منهما.

1586) ق (صديق كأنه...).

1587) في الأصول (أجاد) والتصويب منهما. العلة : الضَّرَّة، يقصد أنه كان أخا شقيقا له وقت الفقر، فأصبح ابن أم أخرى وقت الغنى.

5 — فَـدَارَيْتُـهُ حَتَّى انْقَضَـى الْـوُدُّ بَيْنَنَـا
وَلَمْ أَتَمَطَّـقْ مِنْ نَــدَاهُ بِفَلْتَــةٍ(1588)

6 — وَكُنْتُ لَــهُ عِنْـدَ الْمُلِمَّــاتِ عُـدَّةً
أَسُــدُّ بِمَـا لِي عِنْـدَهَـا كُلَّ خَلَّـةٍ(1589)

أَنْـشَـدَنـاها هكـذا منـونـة القـوافي(1590).

[754]

وحدثنـا أبو عَلِيٍّ، وعليُّ بن مهـديٍّ، قالا : حـدثنا الأخفشُ، عن أبي العباس قال: حدثني الأثرم قال: حدثني مروان بن أبي حفصة قال: دخلتُ أنـا وطُرَيْحٌ(1591)، والحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْـرٍ، وعـدةٌ من الشعراء على الوليد(1592)، وعنده رجلٌ قد غـاب في الفَرْشِ. قال: وإذا لَيْسَ رجلٌ ينشـدُ شعـراً إلاّ الْتفَتَ إلى الخليفـة فيقـول: هـذا البيتُ أخـذه من كـذا، حتى يأتي على القصيـدة. فقلت: من هـذا؟ فقالوا: حمادٌ الراوية(1593). فلما وقفت بين يـديه قلتُ: مـا كلامٌ مثلُ هـذا في مجلس أميـر المـومنين، وهـو لَحّانـة؟ قـال: فتبسَّم

1588) اليزيدي والمرتضى (فدابرته، ببلة). التمطق : التصويت بالشفتين بعد الأكل، والتلمظ : التصويت باللسان.
1589) اليزيدي والمرتضى (بمالي دونه).
1590) ليس فيهما إشارة إلى أنها وردت منونة القوافي كما نص صاعد هنا.
1591) طُـرَيْح بن إسمـاعيل الثقفي، شاعـر أمـوي عبـاسي (الشعر والشعـراء 568، الأغاني 4/ 304).
1592) يقصد الوليد بن يزيد الأموي.
1593) حمـاد بن هـرمز، أبـو ليلى، ديلمي الأصل. من الطبقـة الأولى من اللغـويين الكوفيين. مشهـور برواية الشعر والأخبـار (المعارف 541، طبقات الزبيدي 191، نزهة الألباء 35).

الشيخ، ثم قال: يـا ابن أخي، أنا رجلٌ من العـامة أتكلم بكـلامها، ولكني أعلمُ الناس بالشعر، أفتروي مـن الشعر شيئا؟ قال: فذهب عليَّ الشعـرُ إلاّ شعـرَ ابن مقبـل. فقـال: أنشـدني. فأنشـدتـهُ (طويل)(1594):

سَلِ الـدَّارَ مِـنْ جَنْبَيْ حِبِـرٍّ فَـوَاهِبِ
إِلَى مَـا رَأَى هَضْبَ الْقَلِيبِ الْمُضَيَّحُ(1595)

وذهبتُ أجوز، فقـال لي : مكانَك، أيّ شيء يقـول ؟ فلم أَدْرِ ما أقول. قال(1596): فقال: يا ابْنَ أخي، يقول: رأى الموضعَ إذْ قاله، أَنْشِـد فـلا بأس عليك. ثم جـاء شُـرْطِيٌّ فَقَرَعَ ظَهْـرِي بِسَـوْطـه، فأوجعني. فقـال لـي حمـاد: يـا ابن أخي، ذهبَ مـا كنتَ تعهـدُ. وأُخْرِجتُ(1597) من عند الوليد وحُرِمْتُ.

[755]

قال صـاعد بن الحسن : كـان مولانـا المنصورُ بن أبي عـامر أطال اللـه بقاءه، أمـر بقراءة البـارع، وهو كتابٌ لأبي علـيٍّ القاليِّ رحمه الله، صنّفه بالأندلس، ونفض(1598) كتبَ المستنصر رحمة الله عليـه واستقصى. وهو كتابٌ احتـذَى فيهِ بـالمفَضَّل بن سَلَمَة

1594) ديوانه 22.

1595) ك، ج (خر). وفي الأصـول (المضمخ) والتصويب من الديـوان. حبر وواهب: جبلان في ديار بني سليم. رأى: قابل. المضيح: ماء لبني البكاء.

1596) (قال) محذوفة في ك، ج.

1597) في ق، ج (وأخـر... وأخرجت) وفي ك بيـاض بعـد (تعهد) ولعل الـوجه مـا أثبت.

1598) ك (ولفَّ).

صاحبِ الفراء. وهو كتاب بليغ(1599) يقع بخط مجموع في نحو من ثلاثة آلافَ ورقة، وسمَّاهُ البَـارِعَ، يرُدُّ فيه على كثِيرٍ مما أورد صاحب العينِ ويخطِّئُه فيه. ولابنِ دريدٍ كتابٌ في الرد عليه(1600) كبيرٌ، يعـرف بكتاب الانتصارِ لصاحب كتـابِ العينِ، فَنقَلَهُ(1601) أبو عليّ، وضمّ إليْه من خزانـة المستنصر رحمه الله زوائدَ كثيرةً، فكان يُقْـرأ على المنصور بحضوري، فكنت أَذْكر مـا أَخلَّ به ولم يقعْ عليه. فكان يقعُ ما أُورِدُه مرةً في حال الاستحسان، وتارةً في حيـز الارْتياب، وأُخـرى في حيْـزِ الـرّدِّ، إذ لم يصحبْني من كتبي التي درستُ منهـا شيءٌ، وكـان مُعَـوَّلِي على حِفْظي //. فَقُـرِىءَ 156ب

عليه حرفُ الحاء والميم(1602)، فاستمعتُ إلى آخـر الباب فقلتُ: قَدْ أَخَلَّ، على طَلَبِهِ الاستقصاءَ(1603)، بكلمتين. قال المنصور أيده اللـه: ومـا همـا؟ قلت: قال الفـراء: الحميمُ: المـاء البـاردُ، وأنشـد (وافر)(1604):

وَسَـــاغَ لِيَ الشَّـــرَابُ وَكُنْتُ قَبْـــلاً
أَكَـــادُ أَغُصُّ بِـــالمَـــاء الحَمِيمِ(1605)

1599) يقصـد كتاب المفضل بن سلمـة، انظر المعجم العـربي 302، ومقدمة البارع للقالي 61.

1600) في الرد على المفضل بن سلمة.

1601) أي نقل كتاب ابن دريد.

1602) حرف الحاء والميم ساقط من النسخة المطبوعة من بارع القالي.

1603) ق ك (فـدخل على طلبـه الاستقـ......اء) ج (فـدخل على طلبـه الاستقـراء) والوجه ما أثبت.

1604) ليزيـد بن الصعق في الخـزانة 1/ 204 و3/ 135، وبـدون نسبة في اللسـان 12/ 154. وهو من شواهد النحو.

1605) اللسان (قِدْما).

يَعْنِي البَارِدَ، هَذِهِ واحِدةٌ، والأُخْرَى : قَالَ الأخفشُ: الحَمَامَةُ: المِرْآة، وأَنْشَدَ قَولَ الشَّمَّاخِ (بسيط)(1606):

تُدْنِي الحَمَامَةَ مِنهَا وَهْيَ لاَهِيَةٌ
مِنْ يَانِعِ الْكَرْمِ قِنْوَانِ العَنَاقِيدِ(1607)

يَعْنِي أَنَّهَا تَنْظُرُ فِي المِرآة، فتَرَى ما تدَلَّى مِنْ شَعَرِهَا عَلَى خَدِّهَا، وشَبَّهَ مَا تَدَلَّى بِعَنَاقِيدِ الكَرْمِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِر (طويل):

وَتُدْنِي عَلَى المَتْنَيْنِ وَحْفاً كَأَنَّهُ
عَنَاقِيدُ كَرْمٍ قد تدَلَّى فَأَطْعَمَا(1608)

فَحَضَرَ مَنْ لَمْ يعرف هذَا المعنى فأنكَرَهُ وقَالَ : لَمْ يَقُلْ هَذا أَحَدٌ، وإِنَّمَا هُوَ (بسيط)(1609):

تُدْنِي الحَمَامَةُ مِنهَا وَهْيَ لاَهِيَةٌ
مِنْ يَانِعِ الْمَرْدِ قِنْوَانِ العَنَاقِيدِ(1610)

وقبل هذا البيت (بسيط)(1611) :

1 — دَارُ الفَتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا
يَا ظَبْيَةً عُطُلاً حُسَّانَةَ الْجِيدِ

2 — كَأَنَّهَا وَابْنَ أَيَّامٍ تُرَبِّبُهُ
مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ مُجْتَابَا دَيَابُودِ(1612)

1606) ديوانه 113.

1607) الديوان (يانع المرد) وأشار المحقق إلى وجود رواية (الكرم). القنوان ج قِنْو: العِذْق بما فيه من الرُّطَب.

1608) الوحف : الشعر الأسود.

1609) ديوانه 113.

1610) هي رواية الديوان كما سبق. المرد : الغصن من ثمر الأراك.

1611) ديوانه 112.

1612) ق (تزيه) ك، ج (تزينه) والتصويب من الديوان. ربب : ربَّى. المجتاب : لابس الجلباب أو القميص. الديابود: ثوب، أو كساء.

تُدْنِـي الحَمَامَةُ منهـا : يعني أنَّ الظَّبْيَةَ تَـأْتِي إِلَى سَـاقِ شَجَرَةٍ فَتَعْطُو بِظِلْفَيْهَـا فتقع الحمامةُ على الشجرةِ، فتُـدْنِي الغصنَ منها. ومعنى تُدنى الحمامةُ: تحركُ الحمامة قِنْوانَ العنَاقِيدِ فتنالُه الظبيةُ بظِلْفَيْها. قلـتُ: لم أُنكرْ ذلك، وهـذا معنىً آخرُ وروايةٌ أُخْـرى. من ذهب إلى هذا المعنى روى: تُدْنِي الحمامةُ، بالضَّم، لأنها تُدْنِي إلى الظبيـة قِنْـوانَ العنـاقيـد. ويُـرْوَى: مِنْ يَـانِعِ المَـرْدِ، لأن المَـرْدَ، والْبَرِيرَ(1613) ثمـرُ الأَرَاكِ. ومن ذهب إلـى معنى الشَّعَـر روى (بسيط)(1614):

تُـدْنِي الْحَمَـامَـةَ مِنْهَـا وَهْيَ لاَهِيَـةٌ
مِنْ يَـانِعِ الْكَـرْمِ قِنْـوانِ الْعَنَـاقِيـدِ

تَرَكَ الظَّبْيَةَ وصِفتَها، ورَجَع إلى قوله (بسيط)(1615) :

دَارُ الْفَتَـاةِ الَّتِي كُنَّـا نَقُـولُ لَهَـا

وتَنظُر في المرآة فَتَرَى ما تدلى من شعرها. وليس بين البيتين إلَّا بَيْتٌ واحد، ولو طال الكلام وكَثُـرَتِ الأبياتُ لجاز أن يَرْجِع إلى الصفة المتقدمة فِيهِ(1616) وهي مِنْ قُرْبٍ، ومثل هذا المعنى قول الآخر (طويل):

وَتُـرْخِي عَلَى الْخَـدَّيْنِ وَحْفـاً كَـأَنَّـهُ
عَنَـاقِيـدُ كَرْمٍ قَـدْ تَـدَلَّى فَـأَطْعَمَـا

1613) في الأصول (والبريد) والتصويب من اللسان 4/ 55.
1614) انظر ما سبق.
1615) عجزه كما سبق هو : يا ظبية عطلا حسانة الجيد.
1616) (فيـه) تظهر بصعـوبة من تحت الطمس في ق، وفي مكـانها في ك بيـاض. وكتب ج منها (فـ) وترك بعدها بياضا.

فوقفَ كلامــي موقفَ الرِّيبَةِ إلى أَن ظَفَـرتُ بكتابٍ تَضَمَّنَ هذه الروايةَ وهذا(1617) المعنى، وأَرَيْتُه الموضـعَ، وهـو كتابُ مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ(1618) عنْ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ. فَأَذْعَنَ له.

[756]

وحــدثنا أبــو سعيد، عن الأخفش، عن ثعلب، عن ابن الأعـرابي قــال: كان يغْشَى مَجْلِسِي أَبُــو مُحَلَّمٍ(1619)، فيقعدُ حَجَرَةً(1620) من المسجد ولا يتكلمُ، وينصــرفُ آخرَ النهارِ. فلمــا طال ذلك قلتُ لــه: ما أراك يــا فتىً تَحْظَى من مجلسنا هــذا بشـيء، ولك تغشانــا أشهرٌ. قال: يا أبا عبـد الله، ما يَغِيب عن حفظي ممَّا يجري شيءٌ. فقلتُ: أَعِدْ عليَّ منه شيئا. قال: فأَخَذَ يُعِيدُ عليَّ أوائلَ المجالسِ من أول حضورِه إلى حيثُ انتهى به اليومُ. فكثُر عجبي من ذلك فقلتُ: رُوِيَ عَنِ النبيﷺ أنه قال: يُولَدُ فِي كلّ أربعين سنة مَنْ يحفظ كلَّ شـيء يَسمعــه، وأراك ذاك. قــال: أنــا ذاك. قلت: فهل قلتَ في هــذا شيئا. قال: نعم (طويل)(1621) :

1617) ج (وهذه).

1618) ليس هذا في مجالس ثعلب المطبوعة، ولعلــه مما سقط منها. وانظر ما ألحقه بها محققُها منقولاً عن كتب متعددة في آخرها.

1619) أبو محلم الشيبانــي، محمد بن سعد أو محمد بن هشــام. من الأعراب الرواة. توفي سنة 248هـ (الأعراب الرواة 233).

1620) الحجرة : الناحية.

1621) البيتان لأبي علي البصيـر، ديوانه 301، وانظر في تخريجهمــا هناك نسبتهما أيضا إلى محمد بن بشير وعلي بن هارون بن يحيى المنجم.

1 — إِذَا مَـا غَـدَا الطُّـلَّابُ لِلْعِلْمِ مَـالَهَـا
مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَـا يُـدَوَّنُ فِي الْكُتْبِ(1622)

2 — غَـدَوْتُ بِتَشْمِيـرٍ وَجِـدٍّ عَلَيْهِمُ
وَمَحْبُـرَّتِي سَمْعِي وَدَفْتَـرُهُمْ قَلْبِي(1623)

قال : فكتبتها عنه.

قال صـاعد : قـال لنا أبـو سعيد(1624) : مَحْبُـرَّةٌ بفتحِ الميم وضمِّ الباء وتشـديدِ الـراء، وأبو مُحَلَّم فصيحٌ من فصحـاء العرب قُدْوةٌ. والـذي حكاه يعقـوب وغيره: مَحْبَرَةٌ ومَحْبُـرَةٌ. قال صـاعد: وقيل: مِحْبَرَةٌ بكسر الميم، وحَابُورَةٌ، وهما ضعيفان حكاهما بعض الكوفيين، وليستا بِثَبْتٍ.

[757]

نقلتُ من خط أبي عمرو الشيباني في قبيل نهدٍ لأبي ليلى خالدِ بن الصَّقْعَبِ بن عمـرِو بن سعـدِ بن كعـبِ بن زُوَيٍّ بن مـالكِ بن نهدٍ، جاهليٌّ قديم(1625) (طويل)(1626):

1622) في الأصول (غـذت طلاب) والأنسب للمعنى والـوزن ما أثبت. وفي الـديوان (غدَت طلابة العلم، ما يخلّد). وانظر فيه روايات أخرى.

1623) الديوان (فمِحْبَرَتي أذني ودفترها) وفيه روايات أخرى.

1624) (أبو سعيـد) محذوفة في ق. ويظهـر أن ناسخ ك استفـادها من أول الفص، فهو الذي يحدث صاعدا. وتابعه ج على ذلك.

1625) خالد بن الصقعب النهدي شاعر جاهلي (معجم ما استعجم 41).

1626) البيت رقـم 23 لمعقـر بن حمار البـارقي في الأغـاني 11/150 في سيـاق الحديث عن يوم جبلة، وهو له ضمـن قصيدة في قصائد جاهلية نادرة 109، وانظر اللسان 15/65.

1 — عَفَـا مِـنْ سُلَيْمَى لَعْلَعٌ فَقُـرَاقِـرُ
وَبِـالطَّفِّ مِنْهَـا مَنْـزِلٌ وَمَحَـاضِـرُ(1627)

157 أ — 2 // وَحَلَّتْ عَلَى مَـاءِ الخُـزَيْبَـةِ حَلَّـةً
وَعَنَّ لَهَـا دُونَ السَّـوَادِ مُسَـاوِرُ(1628)

3 — مَـلاَعِبُ مَـا بَيْـنَ السَّـوَادِ لِسَيْـرِهَـا
وَمَـا بَيْنَ أَجْـوَافِ الْعِـرَاقِ ظَـوَاهِـرُ(1629)

4 — وَقَـدْ بُـدِّلَتْ بَعْـدَ الْحُلُـولِ بِـأَهْلِهَـا
وَدَارَتْ نَـوَاهَـا وَالأُمُـورُ دَوَائِرُ

5 — إِذَا احْتَمَلَ الأَحْيَـاءُ حَثَّ حُـدَاتُهُمْ
بَخَـاتِـيَّ مَضْـرُوبـاً عَلَيْهِـنَّ عَـاذِرُ(1630)

6 — يَغُمُّ صُـعْـبُورَ الْبُخْـتِ وَرْدٌ كَـأَنَّـهُ
فُوَيْقَ الْحَصَا تَضْرُو عَلَيْهَا الْبَصَائِرُ(1631)

7 — أَوَانِسُ أُنْسٌ تَغْلِبُ الْمَـرْءَ ذَا الْحِجَـا
عَلَى حِلْمِـهِ مَـا لَمْ يَعُـرْهُنَّ عَـائِرُ

8 — بِـأَعْيُـنِ أَرْآمٍ وَبَـارِقِ خُلَّـبٍ
إِذَا طَلَعَتْ أَكُفُّهَـا وَالْمَحَـاجِـرُ(1632)

1627) لعلع وقراقر والطف : مواضع.

1628) ك (الحريبـة). و(حلة) تظهر بصعوبـة تحت الطمس في ق، وفي ك ج بياض في مكانها. الخزيبة: معدن الذهب.

1629) في ق طمس بعد العين من (ملاعب) وبعدها بياض في ك، ج، ولعل الوجه ما أثبت.

1630) ق (بخاثي) ك، ج (غادر).

1631) في الأصول (عليه) والتصويب من الشرح.

1632) ج (آرام).

9 — ظَعَـائِنُ فِي تَظْـلاَلِ خَيْمٍ مُحَجَّـرٍ
كَنُـوسِ النِّعَـاجِ أَلْجَأَتْهَـا الْهَـوَاجِـرُ(1633)

10 — كَـأَنَّ صِغَـاراً مِنْ ظِبَـاء تَبَالَـةٍ
عَلَيْهِنَّ وَالـلاَّتِي تُـرَبِّبُ غَـائِرُ(1634)

11 — وَيَـرْفَعْنَ بِالأَيْـدِي السُّـدُولَ كَأَنَّهَـا
عَلَى كُـلِّ جِـرْبَـاء سَفِينٌ جَـوَاسِـرُ

12 — كَـذِكْـرِكَ لَيْلَـى بِـالأَرَاكِ وَدُونَهَـا
نُمَيْـرٌ بِـأَعْنَـاء الأُقُـفِّ وَعَـامِـرُ

13 — فَلَسْتُ بِنَـاسٍ يَـوْمَ قَـامَتْ بِعَـرْعَـرٍ
قِيَـامَ النَّـزِيفِ وَاسْبَكَـرَّ الْغَـدَائِرُ(1635)

14 — فَهَلْ تُبْلِغَنِّـي آلَ لَيْلَى جُـلاَلَـةٌ
جِمَـالِيَّـةٌ كَـالْفَحْـلِ وَجْنَـاءُ عَـاقِـرُ(1636)

15 — عَـلاَةٌ من الهُـوجِ الهِجَـانِ كَـأَنَّهَـا
إِذَا اضْطَرَبَ الأَنْسَـاعُ جَوْنٌ مُغَـاوِرُ(1637)

16 — تَجَـدَّدَ ذِفْـرَاهَـا كُحَيْـلاً كَـأَنَّمَـا
أَسَـابَ عَلَيْهَـا بِـالزُّجَـاجَـةِ نَـاظِـرُ(1638)

1633) الخيم : ما يبنى من الشجر والسعف يستظل به. محجر : محاط بحجر. النوس ج نوساء : المضطربة.

1634) تبالة : موضع. ج (تريب).

1635) عرعر : موضع. النزيف : السكران. اسبكر : استرسل.

1636) الجلالة : الضخمة. الوجناء : التامة الخلق الغليظة لحم الوجنة.

1637) العلاة : العالية المشرفة. الجون : حمار الوحش. مغاور : مُغِير.

1638) الذفرى من الناس والدواب : من لدن المَقَذِّ إلى نصف القذال، أو العظم الشاخص خلف الأذن. الكحيل: القطران. الناظر: الحافظ المسؤول.

17 — وَقَدْ عَزَبَتْ فِـي الشَّوْلِ حَتَّى تَشَوَّرَتْ

وَأَطْلَعَ نَـابٌ كَـالشَّعِيـرَةِ فَـاطِـرُ(1639)

18 — فَـرَاحَتْ مَـرُوحـاً مَا أَكَـاد أُرِيغُهـا

إِذَا اضْطَرَبَتْ تَحْتَ اللُّغَـامِ المَشَـافِرُ(1640)

19 — وَمَـا بَـرِحَتْ حَتَّى أَفَـزَّ فُـؤَادَهَـا

صِيَـاحُ النَّبِيطِ حَـوْلَهَـا وَالْخَنَـازِرُ(1641)

20 — وَسِـرْبُ دَجَـاجٍ بَيْنَ خُصٍّ وَدَارَةٍ

فَـأَيْقَنْتُ أَنَّ رَحْلَهَـا مُتَطَـايِـرُ(1642)

21 — فَسَلَّمَهَـا اللَّـهُ الْعَـزِيـزُ بِمَنِّـهِ

عَلَيَّ فَـإِنِّي مَـا بَقِيتُ لَشَـاكِـرُ

22 — فَـأَوْرَدْتُهَـا الْمَـاءَ الَّـذِي نُتِجَتْ بِـهِ

وَأُلْقِيَ عَنْهَـا غَـامِضُ الشَّخْصِ قَـاتِـرُ

23 — فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى

كَمَـا قَـرَّ عَيْنـاً بِالْإِيَـابِ الْمُسَـافِـرُ(1643)

24 — أَلَا لَيْتَ مَنْ أُعْطِيـهِ رَحْلِـي وَنَـاقَتِي

وَيُخْبِـرُ عَنِّي ذَاتَ نَفْسِيَ خَـابِـرُ

1639) عـزبت الإبل : أبعدت فـي المرعى لا تـروح. الشعيـرة: حلي يتخذ من فضـة كالشعير. فاطر: شاقٌ وظاهر.

1640) مروح : نشيطـة. اللغام : زبد البعيـر. وفي الأصول (أزيغهـا) ولا معنى لها، والوجه ما أثبت. أراغ الشيء: طلبه وأراده.

1641) في الأصول (صبـاح) والوجه مـا أثبت. النبيط : الأنباط. الخنازر: الخنـازير، بحذف الياء.

1642) الخص : بيت من شَجر أو قَصب. الدارة : كل موضع يُدار به شيءٌ يَحْجُره.

1643) قَصـائد جاهليـة (وألقت). ق (الآيـات). وفي الأصـول (به) والتصـويب من قصائد جـاهلية. وانظـر في اللسـان 15/ 65 نسبـة البيت لعبد ربـه السلمي، وسليم بن ثمامة الحنفي، ومعقر بن حمار البارقي.

25 — بِــأَنِّـيَ لَمْ أَعْمِــدْ حِيَـــالَ تَبَــدُّلٍ

وَلَكِنْ يُـلاَقِي الْمَــرْءُ مَـا لاَ يُقَـادِرُ(1644)

26 — ولاَ رَيْبَــةً مِنْ أَنْ أَكُــونَ جَنِيَّتُهَــا

وَلاَ خَفَــــراً مِمَّـــا تَجُـــرُّ الْجَـــرَائِرُ

27 — وَإِنِّي امْـرُؤٌ مِنْ مَـالِكٍ غَيْـرِ دَعْـوَةٍ

وَنَحْنُ الـــذُّرَى مِنْ قَـــوْمِنَـا وَالْعَـرَاعِــرُ

28 — سَأُثْنِي عَلَـى قَوْمِي فَأَصْـدُقُ فِيهِمُ

إِذَا فُــرِشَ النَّــادِي وَسُـــرِّيَ جَـازِرُ(1645)

29 — فَيَا قَـوْمُ مَا قَـوْمِي عَلَى أَنْ تَرَكْتُهُمْ

إِذَا هَبَّ أَرْوَاحُ الشِّتَـــاءِ الصَّنَـــابِـــرُ

30 — إِذَا هِيَ أَلْــوَتْ بِـالْكَنِيـفِ كَـأَنَّمَـــا

تَـرَامَى بِـهِ وَسْطَ الْمَبَـارِكِ سَــامِـرُ(1646)

31 — وَجَــاءَتْ بِطَــرَّادٍ كَــأَنَّ سَقِيطَــهُ

خِــلاَلَ الْبُيُـوتِ كُـــرْسُفٌ مُتَطَـايِـرُ(1647)

32 — هُمُ يَجْعَلُـونَ الشَّحْمَ فَوْقَ جِفَـانِهِمْ

مُسَنَّـــدَةً مِنْهَــا سَـــدِيفٌ وَحَـــائِرُ(1648)

1644) قادره : قايسه وفعل مثل فعله.

1645) في ق طمس يظهر منـه (وسري) وفي ك، ج (بيـاض) مكانـه وفي الأصول (الندى) والتصويب من الشرح. صنابر الشتاء: شدة برده.

1646) الكنيف : حظيرة للإبل من شجر أو خشب.

1647) الطراد : الطويل التام. الكرسف : القطن.

1648) السديف : الشحم. الحائر : الشحم.

33 — يَسُــدُّ عَلَيْنَــا كُلَّ ثَغْـرٍ نَخَــافُــهُ

فُتُـوٌّ بِــأَرْسَــانِ الْجِيَـادِ مَسَــاعِـرُ(1649)

34 — سَــأَذْكُـرُ قَـوْمِي قَبْلَ أَنْ يَتَفَـرَّقُـوا

لَيَــالِيَ لِي أَهْـلٌ سَمِيٌّ وَنَــاضِــرُ(1650)

35 — لَيَالِيَ نَـرْعَى الْغَيْثَ مَنْ يَقْتَـدِي بِنَا

وَيَــأْلَفُنَــا الْجَــارُ الْغَــرِيبُ الْمُجَــاوِرُ

36 — وَقَــدْ عَلِمَ الأَقْــوَامُ أَنَّ كَــرِيهَــةً

قِـرَاعُ الْكُمَــاةِ وَالـوُجُـوهُ بَــوَاسِـرُ(1651)

37 — وَمُسْتَبْسِلٍ تَشْقَى الأَسِنَّـةُ حَــوْلَـهُ

كَجِـذْمِ النُّضَــارِ ثَلَّمَتْـهُ النَّــوَاقِـرُ(1652)

38 — لَــدَى بَطَلَيْنِ يَعْثُــرَانِ كِــلاَهُمَــا

ذَوَا بَــدَنَيْنِ وَالــرُّؤُوسُ جَـوَاهِــرُ(1653)

39 — فَــلاَ فَضْلَ إِلاَّ أَنْ تَكُــونَ جِــوَاءَةً

يُـرِيدُ رِئَاسَ السَّيْفِ والسَّيْفُ قَـادِرُ(1654)

40 — وَفِي كُلِّ أُخْــدُودٍ تُخَــدُّ طِمِــرَّةٌ

عَلَى مِنْخَـرَيْهَا قَـدْ عَلَتْهَـا الْحَوَافِـرُ(1655)

1649) فتو : ج فتىً. مساعر ج مِسْعَر : قوي شديد.

1650) (لي) محذوفة في ك.

1651) بواسر : عابسة.

1652) في الأصول (كجدم) ولا معنى لها والوجه ما أثبت. الجذم : الأصل. النضار: الذهب، والفضة، والخالص من كل شيء. النواقر ج ناقر: السهم المصيب للهدف.

1653) ق ك (بطلاين). رئاس السيف : مقبضه. وَوُضِعَ عجز البيت 39 مكان عجز البيت 38 في الأصول، ولعل الصواب ما أثبت.

1654) الجواءة : ما توضع عليه القدر.

1655) الطمرة : الشديدة العَدو.

41 — تَـرَى القَـوْمَ مِنْهُمْ مُـدْبِـرٌ وَمُقَـاتِلٌ
وَبَـــــاكٍ وَمَبْكِـيٌّ عَلَيْـــــهِ وَثَـــــائِرُ
42 — ذَكَـــرْتُهُمُ ذِكْـــرَ المُحِـبِّ وَنَـــاقَتِي
يُقَمِّصُـهَـا وَسْطَ البُيُـوتِ الـزَّنَـابِـرُ(1656)

قـولـه (عَلَيْهن عَـاذِرُ) العَـاذِرُ : وَسْـمٌ فِي العِـذَارِ، ويُقَـالُ لَـهُ العَـاذُورُ، وقـوله (يغُمَّ صُـدُورَ البُخْتِ ورْدٌ) يَعْنِي العُهُـونَ(1657) الحُمْرَ تُغَطِّي صُدُورَهَـا، وأراد أن لونها لونُ الورد. وقـوله (فُوَيْقَ الحَصَا تَضْرُو عَلَيْهَـا البَصَائِرُ) شَبَّهَ سُدُولَهَـا وهـي التي عليها من زِينَةِ ثيابها فُـوَيْقَ الحَصَا، بِدَمٍ(1658). تَضْرُو عَلَيْهـا: أيْ تَسِيل، وقد ضَـرَا الْعِرْقُ: إذا سال دَمُـهُ. يَقُولُ: هي مَسْـدُولَةٌ إلى الأرض تُجَرُّ على الحَصَا. وقَـوْلُه (ما لم يَعُرْهُنَّ عَـائِرُ) أي لم يَرُدَّهُنَّ رَادٌّ، وقَـدْ عَـارَنِي فُـلاَنٌ عن الشيء: كَفَّنِي عنـه. وقـولـه (تُـرَبِّبُ غَائِرُ)(1659) يعني الْغَوْرَ(1660). وقولـه (بِأَعْنَـاء الْأَقُفِّ) الْأَعناء: النـواحي. والأَقُفُّ: الجمع القليل من القَفِّ، وهـو مـا غَلُظَ من حَبْل الرمل. وقوله (حَتَّى تَشَـوَّرَتْ) أي سَمِنَتْ فَصَارَتْ لَهَا شَارَةٌ وَهِيَ الحُسْنُ والجَمَالُ. وقـوله (حتى أَفَزَّ فُـؤَادَهَا) أي أَفْزَعَـهُ، والإِفْزَاز: الإفزاعُ، ومنه سُمِّيَ ولد البقرة فَزّاً لِضَعْف قلبه // وارْتياعه. قوله (غَامِضُ الشخصِ قَاتِرُ) يعني الـرَّحْل الواقيَ الذي لا يَعْقِر لحُسْن وُقوعـه على الظَّهْر. وقـوله (إذا فُـرِشَ النادي) يعني لـلأَضْيافِ،

157ب

1656) قَمّص الدابة : جعلها تقمص أي تثب.

1657) ك ج (العهور).

1658) (بدم) محذوفة في ك.

1659) في الأصول (غابر) والتصويب من القصيدة.

1660) في الأصول (العور) ولا معنى لها هنا. الغور : النفع:

و(سُــرِّيَ جــازِرُ) يعني جُرِّد من ثيـابـه لِيُنْحـرَ لِلْأَضيَـافِ. وقـد سَرَوْتُ عنّي ثوبي: إذا ألقيتَه عنك.

[758]

وقال ابن عَجْلَانٍ أيضاً (طويل)(1661) :

1 — أَدَارَ ابْنَــةِ النَّهْـدِيِّ أَضْحَتْ تَعَــرَّفُ
بِرَمَّــانَ مِنْ عِرْفَـانِهَا الْعَيْـنُ تَذْرِفُ(1662)

2 — سَقَى دَارَ هِنْـدٍ مُسْبِلُ الْــوَدْقِ مَـدَّهُ
رُكَــامٌ سَــرَى مِنْ آخِـــرِ اللَّيْلِ مُــرْدِفُ

3 — يُسَــوِّرُ يَـرْقَى فِي الـرَّبَـابِ كَـأَنَّمَـا
بَــدَتْ عَــائِذٌ بَلْقَــاءُ فِيــهِ تَكَشَّفُ(1663)

4 — شَمُـوسٌ أَتَتْهَا الخَيْلُ مِنْ كُلِّ جَـانِبٍ
شَمِيطُ الـذُّنَــابَى ذَاتُ لَـوْنٍ مُخَيَّفُ(1664)

1661) الأبيات 8، 10، 11، 13، 27، 28 لعبد اللـه بن العجلان النهـدي في الأغاني 22/ 253. والبيت 11 لجران العود في ديوانه 63. وعبد الله بن العجلان شاعر جـاهلي، أحـد المتيمين الـذين قتلهم الحب من الشعـراء (الأغـاني 22/ 245، الشعر والشعراء 604).

1662) في ق، ج (بعـرف) وفي مكانهـا بياض في ك. وفي الأصـول كلها (يـرمان) ولعل الوجه ما أثبت. رمـان: موضـع (معجم ما استعجم 674، معجم البلدان 3/ 67).

1663) يسور : يـرتفع. وفي الأصول (عائد) ولا معنى لهـا، والوجه ما أثبت. النـاقة العائذ: الحديثة النتاج التي يعوذ بها ولد، وفاعل هنا بمعنى مفعول.

1664) شموس : جـامحة. شميط : مختلطة الألـوان. الذنـابي : أصل الذنب. مخيف: مُخْتلط الألوان.

5 — إذَا قُلْت قَدْ أَكْرَى بَدَتْ حَجَرَاتُهُ

كَمَا اسْتُلَّ رَيْطٌ مِنْ صِوَانٍ مُكَفَّفُ(1665)

6 — وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوْقَ إلاَّ مَنَازِلٌ

تُرَبِّعُ أَحْيَاءٌ بِهَا وتُصَيِّفُ

7 — وَنُؤْيٌ أَجَدَّتْهُ الوَلِيدَةُ بِالثَّرَى

بِمِسْحَاتِهَا إِذْ رَاحَتِ العَيْنُ تَرْجُفُ

8 — أَلاَ حَيِّيَا هِنْداً إِذَا مَا تَصَدَّفَتْ

وَقَلْبُكَ إِنْ تَنْأَى بِهَا الدَّارُ مُدْنَفُ(1666)

9 — فَلاَ هِنْدَ إلاَّ أَنْ يُذَكِّرَ مَا مَضَى

تَقَادُمُ عَصْرٍ وَالتَّذَكُّرُ يَشْعَفُ(1667)

10 — وَلَمْ أَرَ هِنْداً بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ

بِنَعْمَانَ فِي أَهْلِ الدِّوَارِ تُطَوِّفُ(1668)

11 — عَلِيقَةَ سِرْبٍ لاَ يُبَادِرْنَ مَنْ مَشَى

دَبِيبُ قَطَا الْبَطْحَاءِ بَلْ هِيَ أَقْطَفُ(1669)

1665) أكرى : نقص. مكفف : مُقَصَّر.

1666) الأغاني (ألا أبلغا هنداً سلامي وإن نأت × فقلبي بها قد شطت الدار مدنف). وثبوت الألف من (تنأى) مع الجزم ضرورة.

1667) شعف : أصاب وأحرق.

1668) الأغاني (بأنعم، الديار) نعمان : اسم موضع (معجم ما استعجم 1316، معجم البلدان 5/ 293). الدوار: ج دارة.

1669) الأغاني (أتت بين أتراب تمايس إذ مشت × دبيب القطا أو هن منهن أقطف). ديوان جران العود (ولما رأين الصبح بادرن ضوءه × دبيب قطا البطحاء أوهن أقطف). أقطف: أبطأ.

12 — إِذَا مَـا مَشَتْ سَاوَى بِهَـا أَخَوَاتُهَـا
كَغِـزْلَانِ أُدْمٍ لَيْسَ فِيهِـنَّ مُقْـرِفُ(1670)

13 — تَعَـاوَرْنَ مِــرْآةً جَلِيـاً وَفَــارَةً
ذَكِيـاً وَبِـالْأَيْـدِي مَـدَاكٌ وَمِسْـوَفُ(1671)

14 — عَلَيْهِنَّ مِمَّـا صَـاغَ رَيْـدَانُ حِلْيَـةٌ
جُمَـانٌ كَـأَجْـوَازِ الْجَـرَادِ وَرَفْـرَفُ(1672)

15 — عَلَيْهِنَّ مِنْ بَعْضِ الْحَـدِيثِ مَهَـابَـةٌ
نَـوَاعِـمُ أَخْـدَانٌ حَـوَاصِنُ مَـأْلَفُ

16 — كَـأَنَّ ابْنَـةَ النَّهْـدِيِّ يَـوْمَ لَقِيتُهَـا
هُنَيْـدَةَ ظَبْـيٌ فِي تَبَالَـةَ مُحْـرِفُ(1673)

17 — لَـهُ طِفْلُ أَيَّـامٍ مَتَى يَـدْعُ يَـأْتِـهِ
جَمَـالٌ عَلَيْـهِ تَنْتَحِي وَتَعَطَّـفُ

18 — ذَلِيقَـةُ حَـدِّ الْمِـذْرَيَيْنِ دَنَـا لَهَـا
بِمُنْعَـرِجِ الْـوَادِي أَرَاكٌ مُصَنِّفُ(1674)

19 — تُـرَاعِي بِـهِ الـرِّدَّيْنِ ثُمَّ مَقِيلُهَـا
كِنَـاسٌ كَبَيْتِ الصَّيْـدَلَانِيِّ أَجْـوَفُ(1675)

1670) المقرف : الهجين.

1671) في الأصول (مرعـاة) والتصويب من الأغاني. الأغاني (يباكـرن). وقد تكون (المـرعاة) أبـدلت فيها العين من الهمـزة، وهو شيء معـروف في العربيـة. وانظر اللهجات العربية في التراث 365 وما بعدها.

1671م) المسوف : قارورة العطر.

1672) الرفرف : الرقيق الحسن الصنعة.

1673) تبالة : موضع. محرف : مستغن.

1674) ذليقة : حادة. المذرى : القَرْن. مُصَنِّفُ : مورق.

1675) ق (تـراعني) ك (تراعنى بـه) ثم طمس. وفي الأصول (تم) ولعل الـوجه مـا أثبت.

20 — إِذَا مَا اسْتَمَلَّتْ مَرْتَعاً فَانْتِجَاعُهَا
مَدَى النَّبْلِ أَوْ أَدْنَى قَرِيباً فَنُوقِفُ(1676)

21 — أَطَاعَ بِهَا وَرْدٌ مِنَ الْمُرْدِ يَانِعٌ
يَكَادُ إِذَا [مَا] ذَرَّتِ الشَّمْسُ يَنْظِفُ(1677)

22 — لَهَا مِعْصَمٌ غَيْلٌ جَرَى لِبَنَانِهِ
عَلَى الْكَفِّ وَالْأَطْرَافِ وَشْيٌ مُزَخْرَفُ(1678)

23 — وَغِيلٌ لِطَافٌ لَوْ تَشَاءُ عَقَدْتَهَا
مِنَ اللِّينِ عَقْدَ السِّلْكِ أَوْ هُوَ أَلْطَفُ(1679)

24 — وَثَغْرٌ عَلَيْهِ الظَّلْمُ يَجْرِي رُضَابُهُ
بِقَادِمَتَيْ قُمْرِيَّةٍ تَتَخَيَّفُ(1680)

25 — جَلَتْ ذَاتَ أَصْدَافٍ يَمَانِيَةٍ لَهَا
بِهَا أَثَرٌ فِيهِ النَّؤُورُ مُرَصَّفُ(1681)

26 — وَأَجْلَتْ يَدَاهَا عَنْ نَقِيٍّ كَأَنَّهُ
ذَرَى بَرَدٍ بِالْإِثْمِدِ الْوَحْفِ مُرْدَفُ(1682)

1676) استمل : مَلَّ.

1677) في ك، ج بياض بين (ذرت) و(الشمس). وما بين معقوفين زيادة يستقيم بها الوزن والمعنى. وفي الأصول (درت) والصواب ما أثبت. ذرت الشمس: طلعت. نظف: شرب جميع ما في ضرع أمه.

1678) ك (الأضراف). غيل : ريان ممتلىء.

1679) الغيل : لعلها جمع غَيْل، وهي غير موجودة في المعجمات.

1680) في الأصول (قمريتين) تخيف) والوجه ما أثبت. تتخيف : تتبدل. والراجح أن سقطا نال عجز هذا البيت وصدرَ بيت مُوَالٍ له، فمعنى البيت كما هو الآن مختل.

1681) النؤور : دخان الشحم.

1682) في الأصول (درا) والوجه ما أثبت. الذرى : ما انصب من الدمع. الإثمد: الكحل. الوحف: الأسود.

27 — أَشَــارَتْ إِلَيَّ فِي حَيَــاء وَرَاءَهَــا
سَرَاةَ الضُّحَى مِنِّي عَلَـى الْحَيِّ مَوْقِفُ(1683)

28 — وَدَسَّتْ فَــإِنْ يَسْتَغْنِ عَنِّي فَــإِنَّنِي
مُنِيتُ بِصَــــوَّالٍ يَغَـــــارُ وَيَصْلَفُ(1684)

29 — عَــزِيــزٍ عَلَيْـهِ أَنْ تَكَلَّمَ عِــرْسُــهُ
إِذَا سَــايَـرَتْ ظَعْنــاً مِنَ النَّــاسِ يَــأْسَفُ

30 — أَلْكِنِي إِلَيْهَــا عَمْـرَكَ اللَّـهُ يَــافَتىً
بِــآيَـةِ مَــا شُقَّ الــرِّدَاءُ الْمُفَــوَّفُ(1685)

31 — فَمِنْ حَـدَثَـانِ الـدَّهْـرِ كُنْتُ مَلِيكَهَـا
فَــأَسْجِـحْ بِمَنْ تُعْيِي عَلَيْــــهِ وَتَعْنُفُ(1686)

32 — وَمَــا نِلْتَهَــا إِلاَّ وَقَدْ سُقْتَ نَحْـوَهَـا
هُنَيْــدَةَ فِيهَـــا رَاعِيَــاهَـــا وَأَخْيَفُ(1687)

33 — فَلَوْلاَ الْعِشَــارُ الدُّهْمُ مـا نِلْتَ مُلْكَهَا
وحَـــرْبَ ابْنِ عَمٍّ جِلْــدُهُ يَتَقَـــرَّفُ(1688)

34 — حَبَـانِي ابْنُ خَبْـرَانَ الْيَهُـودِيُّ رِقَّـهُ
وَجَــاءَ بِـهِ مِنْ بَــاحَــةِ السُّــوقِ يَـدْلِفُ

1683) الأغاني (إلينا).

1684) الأغاني (وقالت تباعد يا ابن عمي فإنني × منيت بذي صَوْلٍ يغار ويعنف). وفي الأصول (بان) ولعل الوجه ما أثبت.

1685) ك، ج (بهَاية). ألكني : كن رسولي. المفوف: الأبيض.

1686) في الأصـول (تعتف) ولا معنى لهـا، والوجـه مـا أثبت. أسجح : أُعْفُ. تعيي عليه: تُثْقِل.

1687) هنيدة : المـائة والمائتـان من الإبل. الأخيف : الذي يشتـرك مع أخيه في الأم ويَختلف عنه في الأب.

1688) تقرف : تَقَشَّرَ.

35 — فَجَاءَ بِهِ رَيَّانَ مُنْقَصِفَ الْعُرَى
بِهِ يَقَعُ الإِسْكَافُ رَيَّانَ يَرْعُفُ

36 — إِلَى فِتْيَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ
نُجُومُ سَمَاءٍ لَيْلُهَا مُتَسَجِّفُ

37 — مِنَ الْحَيِّ كَعْبٌ أَوْ زُوَيٌّ بْنُ مَالِكٍ
بَهَالِيلُ مَا فِيهِمْ لَدَى الرَّوْعِ مُقْرِفُ(1689)

[759]

ومن خطِّ ابنةِ عَمْرٍو : قال ابنُ عَجْلانَ (وافر) :

1 — لَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ غَيْرَ فَخْرٍ
نَصَارَاهُمْ وَقَدْ عَلِمَ الحَنِيفُ(1690)

2 — بِأَنَّا نُولِفُ السَّعْفَاءَ فِينَا
وَقَدْ عَدِمَتْ وَعَيَّتْ مَنْ تُضِيفُ

3 — وَكَانَ لَهَا بَنُونَ فَمَاتَ عَنْهَا
أَكَابِرُهُمْ وَعِجْزَتُهَا ضَعِيفُ(1691)

4 — وَشَيْخٍ يَضْحَكُ الْوِلْدَانُ مِنْهُ
كَأَنَّ بَيَاضَ لِحْيَتِهِ خَنِيفُ

5 — وَعُوبٌ لِلْمُشَاشِ إِذَا انْتَقَاهُ
عَلُولٌ بَعْدَ نَهْلَتِهِ قَصُوفُ(1692)

1689) في الأصول (زوري بن مالك) والتصويب مما سبق. المقرف : المُدَاني.

1690) في الأصول (نصارهم) والصواب ما أثبت.

1691) في الأصول (بنون فما...) والتصويب مما يأتي.

1692) ك، ج (اقتفاه). المشاش : العظم لا مخ فيه. وفي الأصول (قسوف) والصواب ما أثبت. قصوف: مقيم في الأكل والشرب.

6 — إِذَا مَـا رُفْقَـةٌ رَفَعُـوا فَقَـامُـوا

تَخَلَّـفَ فِـي مَجَـالِسِهِـمْ يَلِيـفُ

7 — لَـهُ أُذْنَـانِ أَشْـرَفَتَـا وَنَـابٌ

أَيَـلُّ كَـأَنَّـهُ لَجْـمٌ عَطِيـفُ

8 — فَكَـانَ مَبِيتَـه حَيٌّ كِـرَامٌ

أَضَـزٌّ عَضَنْـزَرٌ حَصِـدٌ لَفِيفُ

9 — لَهُمْ أُزُرٌ سَـوَابِغُ فَـاخِـرَاتٌ

وَفِتْيَـانٌ بِعُـرْضَتِهَـا الْخُنُـوفُ(1693)

10 — وَقَـامَ الـرَّاعِيَـانِ بِـرَأْسِ قِـرْنٍ

وَفَـوْقَ عَصَـاهُمَـا ثَـوْبٌ مُنِيفُ

11 — فَقَـالَ الـرَّاعِيَـانِ أَلاَ أَتَتْكُمْ

مُلَمْلَمَـةٌ كَمَـا بَـرِقَ القَنِيفُ(1694)

12 — فَثَـارَ الْحَـيُّ وَارْتُجَّتْ رَحَـاهُمْ

وقُنِّعَـتِ الجَمَـاجِـمُ والأُنُـوفُ

158أ 13 — // كَـأَنَّ النَّبْلَ بَيْنَهُـمُ جَـرَادٌ

تُصَفِّقُـهُ ضُحىً رِيـحٌ عَصُـوفُ

14 — فَمَـالَ إِلَيَّ مَـا وَلَّـى عَلَيْهِمْ

وسُلَّتْ مِنْ مَغَـامِدِهَـا السُّيُـوفُ(1695)

1693) الخنوف : الكبرياء.

1694) الململمة : الناقة السمينة.

1695) ق (فمال إلى وما... لى عليهم) ك، ج (فمال إلى ومالى عليهم) ولعل الوجه ما أثبت.

15 — فَــلاَ تَلْحَ امْــرَءاً أَنْحَى أَخَــاهُ

مِنَ المُــرَّانِ جَــائِلَــةٌ سَخِيفُ(1696)

16 — فَشِقٌّ مَــائِلٌ لِضُلُــوعِ جَنْبٍ

وَشَــاصِي الــرِّجْـلِ مُنْعَفِـرٌ نَـزِيفُ(1697)

قـوله (نُـولِفُ السَّعْفَاءَ) أي نجعلهـا آلفـة لنا، والسَّعْفَـاءُ: التي ماتَ(1698) عنها رجالهـا. (وعِجْزَتُهَا ضعيفُ) عِجْزة الـرجل: آخر أَولاده وأضعفهم. وقوله (خَنِيفُ) شَبَّه بياضَ لحيتِه بالخَنِيفِ وهو جنسٌ من ثياب الكتـان، وجمعها خُنُفٌ، وهـو أردأُ ما يكـون منها، وقال الشاعر وذكر طريقا وشبهه به (طويل)(1699):

عَـلاَ كَالْخَنِيفِ السَّحْقِ يَـدْعُـو بِهِ الصَّـدَى

لَـــهُ قُلُبٌ عَـــادِيَّـــةٌ وَصُحُـــونُ(1700)

وقولـه (وَعُوبٌ لِلْمُشَاشِ إِذَا انْتَقَاهُ) أي يستـوعب المُشَاشَ إذا استخـرج نِقْيَهُ، وهـو المُخُّ مِنْ قَـرَمِه ونَهَمِـه، وقولـه (يَلِيفُ) أيْ يستديـر للنهوض وهـو لا يَقْدِر من الضعف(1701). وقوله (نَابٌ أَيَلُّ) من اليَلَلِ وهو قِصَـرُ الأسنان وإقبالُها على غَـار الفِم. وامرأةٌ يَلَّاءُ. ويقال: صَفَـاةٌ يَلَّاءُ أي: مستويةٌ. ويقـال: لا شـيءَ أعذبُ من

1696) في الأصول (فلا تلحى) والوجه إسقاط الألف. المران ج مُرَّانة: الرمح الصلبة القوية. سخيف: طويل عريض.

1697) منعفر : ممرغ في التراب. نزيف : منزوف مُرَاق.

1698) ك، ج (مال).

1699) بدون نسبة في اللسان 9/ 98.

1700) اللسان (على، تدعو). قلب ج قليب : بئر. عادية : قديمة.

1701) يليفُ بهذا المعنى غير موجودة في المعجمات.

ماء غمامةٍ غَرَّاءَ في صَفَاةٍ(1702) يَلَّاء، وقال اللحياني: في أسنانه يَلَلٌ وَأَلَلٌ: إذا أقبلتْ على باطنِ الفم. قوله (كَأَنَّهُ لَجْمٌ عَطِيفُ) يعني القوس التي أَلْجَمها الوَتَرُ فانعطفتْ شَبّه انحناءَه به. وقوله (أَضَزٌّ(1703) عَضَنْزَرٌ حَصِدٌ(1704) لَفِيفُ) الضَّزَزُ(1705): أن يدنوَ الضِّرْسُ الأعلى من الأسفل، يقال: رجلٌ أَضَزُّ، وقال رؤبة (رجز)(1706):

1 — دَعْنِي فَقَدْ يُقْرِعُ لِلْأَضَزِّ

2 — صَكِّي حِجَاجَيْ رَأْسِهِ وَبَهْزِي(1707)

والعَضَنْزَرُ : الكثيرُ اللحمِ الملتفُّ(1708). والحَصِدُ : الشديدُ، وهذا كلُّه مَثَلٌ لالتفافِ الحيِّ واجتماعهم وكثرتهم. وقوله (بَرِقَ القَنِيفُ) وهو السحاب الكثيرُ الَّذِي يَلْمعُ البرق في حواشيه. و(الشَّاصِي) الرَّافِعُ رِجْلَهُ.

1702) ق (ضفاة) ك (ضفة).

1703) ق (أضر).

1704) في الأصول (حصر) والتصويب مما سبق.

1705) في الأصول (الضزن) والصواب ما أثبت.

1706) ديوانه 63، 64.

1707) في الأصول (جحاجي، وبهز) والتصويب من الديوان. الصك : الضرب الشديد بالشيء العريض. الحجاج: العظم الذي ينبت عليه الحاجب. البهز: الضرب بالمرفق.

1708) العضنزر : غير موجودة في المعجمات التي رجعت إليها.

[760]

أنشدنا أبو علي قال: أنشدنا ابنُ دريد، عن أبي حاتم، عن الأصمعي، لرجل من بني عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ كِلَابٍ (وافر)(1709):

1 — وَكَائِنْ قَدْ رَأَيْتُ مِنَ اَهْلِ دَارٍ
دَعَاهُمْ رَائِدٌ لَهُمُ فَسَارُوا

2 — وَأَصْبَحَ عَهْدُهُمْ كَمَقَصِّ قَرْنٍ
فَلَا عَيْنٌ تُحَسُّ وَلَا أَثَارُ

3 — فَإِنَّكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ حَوْلٍ
أَظَبْيٌ كَانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ(1710)

4 — فَقَدْ لَحِقَ الْأَسَافِلُ بِالْأَعَالِي
[وَمَاجَ الْقَوْمُ واخْتَلَطَ النِّجَارُ](1711)

1709) الثالث لخداش بن زهير في كتاب سيبويه 1/48. والثالث والرابع في شرح أبيات سيبويه 1/227 لثروان بن فزارة بن عبد يغوث. والأبيات لثروان بن فزارة بن عبد يغوث بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر في فرحة الأديب للغُنْدِجَاني الأعرابي 9 ب (هامش شرح أبيات سيبويه 1/228). وهي في الخزانة 3/230 لثروان بن فزارة العامري، قال البغدادي إن أبا تمام نسبها له في مختار أشعار القبائل. والثالث والرابع والخامس لثروان بن فزارة العامري في حماسة البحتري 334.

1710) الكتاب (فإنك لا تبالي) الحماسة (وإنك، أطِرْفٌ) فرحة الأديب (بعد علم، ناك أمك) الخزانة (بعد عام). وقال الغندجاني عن البيت: «إنما قلبت اللفظة تحرجا فيما أرى، ثم استشهد به النحويون على ظاهره». ورد البغدادي عليه: «بأن الأم هنا معناه الأصل، وهذا معنى شائع لا ينبغي العدول عنه، فإن الأم في اللغة تطلق على أصل كل شيء» (الخزانة 3/231).

1711) ورد عجز البيت الخامس مع صدر هذا البيت، وسقط عجز الرابع وصدر الخامس. وسيرد صدر الخامس في الشرح، والتصويب من فرحة الأديب والخزانة والحماسة. الخزانة (اللؤم) الحماسة (اللوم).

5 — [وَعَـــادَ الْعَبْـــدُ مِثْلَ أَبِـي قُبَيْسٍ]
وَسِيقَ مَـعَ الْمُعَلْهَجَـــةِ العِشَـــارُ(1712)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : كَائِنْ في معنى كَمْ، أَصْلُهَا كَأَيٍّ، الكَافُ(1713): كَـافُ التَّشْبِيهِ، وَأَيٌّ: سُـؤَالٌ عَنْ عَدَدٍ، وَلَكِنْ كَثُـر هَذا في كَـلاَمِهِمْ فأَبْدَلُـوا الْهَمْزَةَ أَلفاً وحَذَفُوا إِحْدَى اليَـاءَيْنِ، وَجَعَلُوا مَا بَقِيَ مِنْ أيّ مَعَ الكَـاف كَلِمَةً وَاحِـدَةً فِي مَعْنَى كَمْ، وَكُتِبَ التَّنْـوِينُ مَعَهُمَا لأَنَّـه صار كَحَـرْفٍ مِنْ نَفْسِ الكَلمةِ لَمَّا لَـمْ يتغيرْ عن هذا اللفظ. قـوله (كمَقصِّ قرن)، المَقصُّ: الطَّـرِيقُ. وَقَرْنٌ: جَبَلٌ. وقولـه (أظبيٌّ كان أُمَّكَ أَمْ حِمَار) يـريد أن الزمـانَ يتغيَّرُ في كل حَوْلٍ ويفسـدُ، وقد سـاوى الضعيفُ الشـريفَ فَـلاَ تُبَالِي بعـد حَـوْلٍ أَنْ تَكُـونَ أمُّك شريفةً أو ضعيفةً. وإِنَّمَـا خَصَّ الظَّبْيَ والحمارَ لأَنَّ العَقَائِلَ(1714) يشبَّهن بالظباء واللِّئَامَ بالحمير.

(وعـادَ العبـدُ مثل أبي قُبَيْسٍ) أي أنــه عَظُم أمـره حتى صـار كالجَبَل. والمُعَلْهَجَة: الضعافُ من الإبل. والعِشَارُ: الحوامل منها.

[761]

وأنشدني بعضهم في مثلها (طويل) :

1 — إِذَا لَمْ يَكُنْ صَـدْرَ الْمَجَـالِسِ سَيِّـدٌ
فَـــلاَ خَيْـرَ فِيمَـنْ صَـدَّرَتْـــهُ الْمَجَـالِسُ

1712) فرحـة الأديب (وعاد الفِنْد) واعتبـر روايةَ النـاسِ (العبد) تصحيفاً. الحمـاسة (وصار، وعد من الجحاجحة الكبار).

1713) (الكاف) في مكانها بياض في ق.

1714) ك (العقلاء).

2 — وَكَمْ قَـائِلٍ قَـدْ قَالَ : مَـالَكَ رَاجِـلاً ؟

فَقُلْتُ لَـــــهُ : مِـنْ أَجْلِ أَنَّـكَ فَــــارِسُ

[762]

قال صاعدُ بن الحسن : لم يأتِ على مِفْعَلٍ وفِعَالٍ بمعنى واحدٍ إلا قــولُهم: مِئْــزَرٌ وَإزَارٌ، ومِسْــرَدٌ وسِــرَادٌ(1715)، ومِخْـرَزٌ وخِرَازٌ(1716) وهما واحد، ومِخْيَط وخِيَاط(1717)، ومِعْقَص(1718) وعِقَـاص لِمِـدْرَى الشَّعَرِ، ومِلْحَف ولِحَـافٌ، ومِلْفَعٌ وَلِفَـاعٌ، وهُمَـا وَاحِدٌ، ومِرْدَى ورِدَاءٌ. ومِعْطَف وعِطَـاف، ومِطْرَف وطِرَاف، ومِقْرَم وقِرَام(1719)، ومِنْطَقٌ ونِطَـاق، ومِسَنٌّ وسِنَـان، ومِفْرَشٌ وفِـراش، وَمِشْجَرٌ وشِجَـارِ // وهوَ مَـرْكَب للنّسَاء دون الهـودج، ومِسْحَلٌ ب158 [وسِحَالٌ](1720) وهو حَـدِيدَةُ اللِّجَام التـي فِيهَا فَأْسُـه، وَلاَ يَكَادُ يُوجَدُ عَلَى مِثَالِ هَذَا في كَلام العربِ.

[763]

حَدَّثنا ابنُ شاذانَ، عنِ ابنِ دريد، عن أحمد بن عبد الله بن علي ابن سويـد بن مَنْجُـوفٍ السَّـدُوسِي قَـالَ: حدَّثِني أَبِي قَـال: قدِمَ

1715) المسرد والسراد : المِثْقب.

1716) في الأصول (مخزر وخزار) ولم أجدهما في المعجمات، ولعل الوجه ما أثبت.

1717) المخيط والخياط : ما يخاط به، والإبرة.

1718) ق ك (مقعص).

1719) المقْرم والقرام : ستر فيه نقوش.

1720) مـا بين معقوفين زيـادة يستقيم بها السيـاق. ق (ومـ ل) ك، ج (ومــ حل) وفي الأصول كلها بياض بعده، والتصويب من اللسان 11/329.

عبـد اللـه بن جعفـر(1721) على معـاويـة(1722)، وكـان دِهْقَـانُ أصبهان قـد قدِم على معاويـةَ في بعضِ أموره، فطال مُقـامُه وَلَمْ يَجِدْ أَحداً(1723) يُكلّمه في حاجته، فقصد عبد الله بن جعفر فقال: يا ابنَ عمِّ رسـول الله إن لي حـاجةً إلى أميـر المومنين، ونفسـي طيبةٌ ببـذلِ ألفِ ألفِ درهمٍ عنها، وأنت أَوْلى مَنْ قـام بها، وتـوفرَ عليهِ حمدُها وأجرُها ومنفعتُها. فلما ودعَ عبدُ الله بن جعفر معاويةَ عرّفه خبـرَ الدِهقانِ، فقال معـاوية: كنتُ على أن أصِلَكَ بألفِ ألفِ درهمٍ، فقـدْ ربِحْناهـا. فقال: أَجَلْ يـا أميرَ المـومنين، قد ربْحتَهـا وأربحتني ثناءَ الدهقانِ وشكرَه. فلمَّـا خرَج عبدُ الله بن جعفرٍ من عنـدِ معاويـةَ، لقيـهُ الدهقـانُ فقـال له عبـدُ اللـه: قد قضى أميـرُ المومنينَ حاجتَك. فانكبّ على أطرافـه، فقبّلها، وانصرفَ إلى منزله وحمل المالَ إليه، فقال عبدُ الله: ما كنتُ(1724) لآخذَ على معروف أجراً. فبلغ الخبـرُ معاويةَ، فحمل إليـه ألفَ ألفٍ، فردّها وقـال: ما كنتُ لأقبل شيئـا جعلتُه عـوضاً من حـاجةٍ شُكِـرْتُ عليها. فقـال معاويـة: والله مـا يَسُرّني أن عبدَ منـافٍ لم يلدْه، ولـوَدِدْتُ أنّ أبا سفيانَ ولـدَه، وأن مَخْزُومـاً(1725) بَـرَّهُ، ثم تمثل ببيت زهيـر (طويل)(1726):

1721) عبد الله بن جعفـر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمـي القرشي صحابي (1 ـ 80هـ) (الأعلام 4/76).

1722) الخبـر في المنمق 376 مختصـراً، وفيه أن عبـد اللـه بن جعفر كلم عليـاً لا معاوية.

1723) ق (أحد).

1724) ق (كنته).

1725) ق (وأبي محروم (أو محزوم) برة). ك (وا..... محزوم بـره) والوجه ما أثبت؛ ج (وأن مخزوم).

1726) ديوانه 44.

وَهَـلْ يُنْبِـتَ الْخَطِّـيَّ إِلاَّ وَشِيجُـــــــــهُ
وَتُغْــرَسُ إِلاَّ فِي مَنَـابِتِهَـــا النَّخْلُ(1727)

[764]

وحدثنا ابنُ شاذانَ، وقرأه أيضا علينا مُعَلَّى بنُ المرزبان، عن ابنِ دريـــد، عن أبي حـــاتم، عن أبي عبيـــدة قـــال: أتى أعـــرابيٌّ خالداً(1728) القســريَّ وهــو أميـرُ العراق قـال: أيهـا الأميـر، إني مـدحتُك ببيتين من الشعر فـاسمعهمـا. قال: هـات. فأنشد يقـول (طويل):

1 — أَخَــالِـــدُ إِنِّي لَمْ أَزُرْكَ لِحَـــاجَـــةٍ
سِـــــوَى أَنَّنِي عَـــــافٍ وَأَنْتَ جَـــوَادُ

2 — أَخَـالِـدُ بَيْنَ الأَجْرِ والْحَمْـدِ حَـاجَتِي
فَـــأَيُّهُمَـــا تَـــأْبَـى فَـــأَنْتَ عِمَـــادُ

قال لــه خالــد : ما آبى عليـك فيهما، هات حـاجتك، قـال: أَوَقَدْ جُعِلَتِ المسألةُ إليَّ؟ قال: نعم؟ فقال(1729): فَقَدْ سألتُ مائة ألف درهم. فقــال له: أســرفتَ في المسألة. قــال: أفَأَحُطُّك؟ قــال: نعم. قال: قد حططتُــك تسعين ألفا. فقال له خالــد: لا أدري ممّا أَعجب، أمِن ســؤالك إيّــاي مائةَ ألفٍ أم من حَطِّك لــي تسعينَ ألفاً؟ فقــال: أصلحك اللهُ، إنك لَمّــا جعلتَ المسألَة إليَّ سألتُك على قــدرك، فلمّا استَحْطَطْتَنِي حَطَطْتُكَ عَلَى قدري. فقال له خالد: إذاً واللهِ لا تَغْلِبُنِي

1727) الخطي : الرمح. الوشيج ج وشيجة : القناة الملتفة.
1728) ق ك (خالد).
1729) ج (قال).

على المعروف أبداً، يا غلام: أعْطِه مـائةَ ألفٍ فدفعها إليه، فأخذها وانصرف بها إلى منزله.

[765]

روى أبو حاتم عن العُتبي قال : ولّى هشامُ بن عبد الملك رجلا من أهل جرَش(1730) يقال له الوليد بن عبد الرحمن. فكلّمه رجلٌ في حاجـة له، فقـال له: إني قـد حلفتُ على مثل هذه الحـاجة ألا أقضيَهـا لأحـد. فقال لـه الـرجل: أصلحك اللـه، إن لم تكن حلفتَ بيمينٍ إلاَّ أبْرَرتَها(1731)، فما أُحِبُّ أن أكـون أولَ من أحْنثَك. وإنْ كنتُ رُبّما حلفتَ باليمين، فرأيت غيرَها خيراً منها فَكَفَّرْتَها(1732)، فلستُ أحبُّ أن أكون أَهْوَنَ إخوانِك عليك. فقال له: سحرتني ورب الكعبة، وقضى حاجته.

[766]

روى أبـو سعيـد السيرافي رحمـه اللـه، عن ابن الســراج، عن السكن بن سعيـد، عن محمـد بن عبـاد، عن ابن الكلبي والشَّـرْقِيّ قالا: حدثنا الحارثُ بن وَداعٍ البَارِدِيُّ، وكان من أعلم الناس بأنباء العرب قـال: كان حَيَّـانُ بنُ عُبَاهِرٍ قـد ملك ناحيـةً من الشام ولم

1730) ك (جـرس). وجُـرَش : من مخـاليف اليمـن من جهـة مكـة (معجم البلـدان 2/126)، وجَرَش: مدينة من أعمـال دمشق من أرض البلقاء وحوران (نفسه 2/127).

1731) ك (بررتها). برّفي يمينه : صدق. وأبرها : أمضاها على الصدق.

1732) ق (ففكرتها) ك ج (فكفرها) والوجه ما أثبت.

يُتَوَّجْ، وَكـان لهُ ابْنٌ يقال لـه مِقْبَاسٌ وكان شُجاعـا كاهناً فـارسا، فطرده أبوه حَيَّـانُ خوفاً على مُلكه منـه. وإنّ الغلامَ أتى السموأل ابن عادياءَ، فنزل به. وكانت للسموأل ابنةٌ يقال لها رَدَاحٌ، كاهنةٌ لا يَقْطَعُ أهل تيماءَ(1733) أَمْراً دونها. وكان أبـوها قد جعل لها أَنْ لا يزوجها(1734) إلاّ من أرادت // فاحتكمت مائةَ فـرسٍ وألفَ ناقةٍ وأنها أمْلَكُ بأمرها عند أول رِيبَةٍ مِنْ زوْجها، فتحامَاهَا الناسُ. وإن مقباساً أتى السمـوأل في ناديه(1735) فوقف عليـه فقال: سَمَوْأَلُ عِمْ صباحاً، تحيـةً وفلاحاً، من مُرْتَجٍ نجاحـاً، يَخْطُبُ رَدَاحاً، فقال السموأل: هَلْ علمتَ حُكمَهـا في مَهْرِهَا وشرْطَها علـى بعلها؟ قال: نعم. فأتـاها أبوهـا فقال لهـا: رَدَاحُ، إن مِقْبَاسَ بْنَ حَيَّـانَ منْ قد عرفتِ أمره، وقد خطبَكِ، وهو ابـنُ مُلوكِنا. وأَقْبَل يُطْرِيه. فضحكت رَدَاحٌ وقـالت: سَـوْأَةً لسَيِّـدٍ يُثْنِي علـى خـاطبِ كـريمتِـه. فغضِبَ السموأل وقال: واللهِ لقد صَدقَ مَادِحُه، وأَوْرَى(1736) قَادِحُه، وما بِكِ عَنْـــهُ من فَضْـلٍ، وإنَّ بِـــهِ عَنْكِ لَـــرَغْبَـــةً) فقـــالت: بلى، إنْ [بَنَى](1737) قِبَاباً، وَقَادَ عِرَاباً، شُعْثاً شِسَاباً(1738)، وَأَلْقَى كِتَاباً، وَرَدَّ جَوَابـاً، وَحَدَّثَك عـن طَافِحَـةِ الْأَثْرَةِ(1739)، وَجَامِعَةِ الـزَّهْرَةِ،

159 أ

1733) تيماء : بليـدة في أطراف الشـام، وبها حصن السمـوأل بن عاديـاء اليهودي (معجم البلدان 2/ 67).

1734) ك (أن لا يزوها).

1735) ق (فنداه) وفي الهامش بخط مغاير (في ناديه).

1736) أورى : أوقد.

1737) ما بين معقـوفين زيادة يستقيم بها السيـاق، في مكانها بيـاض في الأصول بمقدار كلمة.

1738) شساب : ج شاسب : ضامر مهزول.

1739) في الأصول (الأشـرة) ولا وجود لها، والوجـه ما أثبت. الأثرة : ما يـؤثر من خير وغيره.

والدَّاهِيَةِ الْمُبرَّةِ(1740)، وَحَـدَّثَك عن مُنْتَهى الأرْضِ، على خَفْضٍ أمْ عَلَى أَمْضٍ(1741)، وحدَّثك عن قَوْم سَفْرٍ(1742) دخلوا جَبَلاً وَعْراً فلم يحسَّ لهمْ أحـدٌ رِكْـزاً(1743)، وحـدّثَك عن حـق المـرأة على زوْجها، فـزَوِّجْـه، وإلاّ فَـلاَ. فـدعا السمـوأَلُ ابنـاً لـه يُقـال لـه حممَةُ(1744) فلقّنه المسألةَ، ثمّ أمره أنْ يأتي مِقْبـاسا. فأتاه، فقال له: يا عَمَّاهُ، بعثَني إلَيْكَ أَبي بِأَمْرٍ مُظْلِعٍ(1745) مفظع(1746). فقال لـهُ: لَبَّيْك مِنْ حممَة، مِنْ سَهْلٍ وأَكَمَـة، عليّ الرّدُّ قبلَ رجْعِ الكلمـةِ، وعلى الْخَبِيـرِ سَقَطْتَ(1747)، فصـارت مثـلاً، وهـو أَوَلُّ مَنْ قالها(1748). ارْجِع إلى أبيك بما أقول لك: أما طَافِحَةُ الْأَثْرَةِ(1749) فالسـماءُ الخـضراءُ، دَرَّ سيْحُهَا(1750)، وطَـاف فَيْحُهَـا(1751).

1740) المبرة : الغالبة القاهرة.

1741) الأمض : الباطل.

1742) السفر : المسافرون.

1743) الركز : الصوت الخفي.

1744) في اللسان 12/160 : «حَمُومَةُ : ملك من ملوك اليمـن» أما (حممة) فلم اهتد إليها وإلى ضبطها.

1745) مظلع : مُعْرِج.

1746) ق ك (مقصع). المفظع : الشديد.

1747) مجمع الأمثال (2/24).

1748) في مجمع الأمثال أن المثل لمـالك بن جبير العامري، وهـو من حكماء العرب (نفسـه).

1749) في الأصول (الأشـرة) ولا وجود لها، والوجـه ما أثبت. الأثرة : ما يـؤثر من خير وغيره.

1750) في ق (منجـ...ها) وأمسـك ك، ج عن كتابتها وتـركا بيـاضا مكـانها. ولعل الوجـه ما أثبت. السيح: الماء الظـاهر الجاري على وجه الأرض. وقـد تكون (منحها) أو (ميحها) أو (متحها) فكلها صالحة.

1751) الفيح : السعة والانتشار.

وأمَّا الداهيــة المُبِـرَّةُ فـالسنــةُ المُقْشعِـرَّةُ، يُـدْفَعُ عنهـا الغيثُ الغَدَقُ(1752) والنّبتُ الأَنَقُ(1753)، الذي أَرَنَّتْ رَوَاعِدُهُ، و[أَرْزَ] مَتْ قَوَاعِدُهُ(1754)، وَاصْطَكَّتْ رَتَائِقُه(1755)، واسلنقعتْ(1756) بوارقُه. وأما جامعــةُ الزَّهْرَةِ فالأرضُ ذاتُ الحَشَـرَةِ والمَدَرَةِ(1757). وأما الأرضُ فعلى حُوتِ الأَبَـد، ذَاتُ فَقَارٍ وكَبَدٍ(1758). وأمّا حَقُّ المرأة على زوجهـا فأَنْ تَحْفظ غَيْبَهـا، وتُحَصِّنَ ذَيْلَهـا وَجَيْبَهَا، فحينئـذٍ يجبُ عليه حقُّها، ويَخِـفُّ عليْه أَزْقُها(1759). وأما السَّفْـرُ فقوْمٌ لَمْ يَنَامُـوا فَيَسِنُوا، ولم يَمُوتُـوا فيُدْفَنُـوا. فرجع الغلامُ إلى أبيـه بهذا الجواب، فعرضه على رداحٍ فقالتْ: زَوِّجْـهُ يا أَبَتِ. فزوَّجَه، وحَمَل عنه. فأقام ما شــاء اللهُ. ثم إن أباها بدا لَهُ ان يَضُمَّهَـا إليه، فدعاه مقباسٌ إلى ضمها، فقال النساءُ: يا رداحُ، خُذِي عليه ألَّا يستهينكِ. قال أبوها: فَـارِقيه، فإنّ السِّرَاح من النجاح(1760)، فأرسلها مثلا. فَقَـدِمَ على أبيـه حَيَّـانَ فقـال لـه: لقـدْ أبطأتَ حتى اشتقتُ، فَلِمَنْ تـزوجتَ؟ قـال: بـابْنَة السمـوأل. فقـال: سِـدَادٌ مِنْ عَـوَزٍ(1761) فأرسلها مثلا، وهو أول من قالها، وأنشأ يقول (متقارب):

1752) الغدق : المطر الكثير، والماء الكثير.

1753) الأنق : حسن المنظر وأطراد الخضرة.

1754) ما بين معقـوفين بياض في الأصـول والوجه مـا أثبت. أرزم : اشتد صـوته. قواعد السحاب أصوله.

1755) الرتائق : الملتئمة من السحاب.

1756) اسلنقع البرق : استطار في الغيم. وفي الأصول (اسلفنع) ولا وجود لها.

1757) المدرة : الطين الذي لا رمل فيه.

1758) الكبد : عظم الوسط وغلظه.

1759) في الأصول (أرقها) ولا يناسب السياق، والوجه ما أثبت. الأزق : الضيق.

1760) مجمع الأمثال 1/ 329.

1761) مجمع الأمثال 1/ 338.

1 — أَلَمْ تَــــرَ مِقْبَـــاسُ أَنَّ الْمُلُــــوكَ
تُعَيَّــــرُ بِــــالْمَنْكِحِ الْحَــــامِلِ
2 — وَأَنَّ السَّمَــــوْأَلَ لَيْسَــتْ لَـــــهُ
كُفَــــاتُـكَ فِي الْحَـقِّ وَالْبَــــاطِلِ
3 — فَهَــــلاَّ خَطَبْتَ إِلَى مَــــالِكٍ
وَسَعْــــدِ بْـنِ خَطْمَــــةَ أَوْ زَامِـلِ
4 — أُولَئِكَ إِذْ أَخْطَــــأَتْـكَ الْمُلُــــوكُ
[....................] السَّــــــابِـلِ(1762)

فلما بلغ السموأَل قولُه هذا قال (بسيط) :
1 — إِلاَّ أَكُنْ مَلِكــاً يُجْبَـى الْخَــرَاجُ لَــهُ
يُعْلَى بِيَ التَّــاجُ مَحْجُــوبــاً عَنِ النَّــاسِ
2 — فَــاللَّــهُ يَعْلَمُ أَنِّي لاَ أَرَى شَــرَفــاً
فِي حُــبِّ ذِئْبٍ بِصِهْــرِي آلَ مِقْبَــاسِ
3 — إِنَّ الْمُلُوكَ تَــرَى صِهْرِي لَهَـا شَرَفـاً
حِصْناً حَصِينــاً وَعِزاًّ ظَـاهِراً رَاسِي(1763)
4 — إِنَّ الَّتِي عِبْتَ مِقْبَــاســاً بِخِطْبَتِهَــا
لَيْسَتْ بِعَـــارٍ وَلَمْ يُنْكَسْ بِهَــــا رَاسِي
وقال مقباس (وافر) :
1 — خَطَبْتُ إِلَى السَّمَـوْأَلِ حِيـنَ ضَـاقَتْ
عَلَيَّ الأَرْضُ جَــائِلَــةَ الْــوِشَــاحِ

1762) في ق طمس يظهر منه (السابل) وحدها في آخر العجز.
1763) ج (لهم). (راسي) مرفوع على القطع للمدح.

2 — لَهَـــا مِـنْ عَـــادِيَـــا نُقُبَـــاتُ عِـــزٍّ
وَمَـــا زَنْـدُ السَّمَـــوْأَلِ بِـالشَّحَـــاحِ(1764)

3 — إِذَا ذُكِـــرَ النِّسَـــاءُ بِكُلِّ خَيْـــرٍ
فَحَيَّهَـــــلاَ بِـــــوَجْهِـكِ يَـــــا رَدَاحِ

[767]

أخبرنا أبو سعيد السيرافي رحمه الله قال : أخبرنا ابنُ مِقْسَمٍ، عن ثعلب، عن الأثرم، عن أبي عبيدة قال: كان القَعْقَاعُ بن مَعْبَدِ بنُ زُرارَة حليما يُشَبَّه بعَمّه حاجِب. فبينا(1765) حاجبٌ ذات يوم // 159ب عَلَى جَابِيَةٍ(1766) لــه وإبلُه تُــورَدُ عليه، إذ أقبلَ خــالدُ بن مُــوَيْلِكٍ النَّهشليُّ على فــرســه. وفي يـده الـرمحُ فقال: واللــه يــا حَــاجِبُ لترقُصَنَّ أو لأَخْتِلَنَّ حِضْنَيك بـالرمح. فقــال: تَنَحَّ عنِّي أَيُّهَا(1767) السفيــه. فقال: واللـهِ لتَفْعَلَنَّ. فقام الشيخُ فأقبلَ وأدبـر. وبلغ ذَلك شيبــانَ بن علقمــةَ بن زُرارةَ، فقــال: أبعمِّــي يَتَهكَّمُ خــالـدٌ؟ واللــه لأُنافِرنَّه. فكلّمتْ بنو تميم حَاجبا فَنَهاهُ. ثم أُنْبِىءَ بذلك القعقاعُ بن معبدٍ فقــال: لَناَقَتُهُ هي سَــائِبَةٌ إنْ أدركتُ القــومَ على الماء قبل أن يتفرقوا(1768). فأدركَهُم وسَيَّب ناقتَه. فثَارتْ بنو تميم إلى حاجبٍ فقــالوا لــه: اللهَ اللــهَ في قومك، أُرْدُدِ القعقــاعَ كما رددتَ شيبــانَ.

1764) النقبات ج نُقْبَة : ثوب بعينه.
1765) ق (فبيننا).
1766) الجابية : الحوض الذي يجمع فيه الماء للإبل.
1767) ك ج (يا هذا).
1768) ج (يتقدموا).

فقـال: إنَّ القعقاعَ ليـسَ كشيبان، إن القعقـاع(1769) ليس بـرَطْبٍ فَيُعْصَرَ، ولا بيابـسٍ فيُكْسَرَ. فقال القعقاعُ لخالـد: أبِعمّي تتهكمُ يا خالدُ، تعالَ حتى أُنَافِرَكَ الكرَمَ. قال: نَعَمْ، أيُّنا أَوْهَبُ لِلْغَالية، وأَنْحَرُ لِلثَّاوِيَةِ(1770)، وأَصَدُّ للعـاديَةِ، وأَقْتَلُ للطاغيـة؟ قال: بَلْ أَيُّنَـا أَنْزَلُ بالْبَرَاحِ(1771)، وأَطْعَمُ لِلسُّحَاحِ(1772)، وأطْعَنُ بالرِّمَـاحِ. قال: بل أيُّنا أَوْلى بالخَيرِ، وأَحْرَى بالمآثِـرِ الْكُبْرِ. قالا: بلْ أيُّنا خَيْرٌ أباً وأُمّاً. قال: فغضب خالدٌ وقال: نَعَمْ، إلـى آدمَ وحَوّاء. فتنافرا على مائتيْ بعيرٍ، للقامرِ مائةٌ وللمُنفِّرِ مائةٌ، وجعلا نُفُورَتَهُمَا(1773) إلى ربيعةَ ابن جُدار الأسَدِيّ(1774). وتواعدا إلى سبعةِ أرْجَابٍ يَخْرُجان في كل عـام خَصِيبٍ. فلمـا صَادَفَـا ذلك العـامَ، خـرجا يَـرِدانِ المـاءَ ويسقيانِ اللبنَ ويَنْحـران الإبلَ، حتَّى أَتَيَا ربيعةَ وهـو في قُبَّةٍ من أَدَمٍ. فاحْتَجَـب عنهمـا، حتى اشتـــدتْ عليـهما النفقـةُ وعظمتْ عليهما المُـؤْنَةُ. فمَـرّ راعي غنمٍ على بابه، فنـادى: يا ربيعـةُ، قد أكلتِ الإبلُ أوبـارَهـا، وتَسَاوَكَـتْ(1775) غنـمي منتـظر [.................] ون(1776)، من نُقُورتك(1777)، فواللهِ لئِنْ حكمتَ

1769) ك (إنه) عوض (إن القعقاع).

1770) في الأصول (الناوية) ولا معنى لها هنا، والوجه ما أثبت.

1771) البراح : المتسع من الأرض.

1772) في الأصول (للسجاح) ولا معنى لها هنا، والوجهُ ما أثبت. السحاح: السمينة.

1773) ك ج (نفورهما).

1774) في الأصول (الأسري) والتصـويب من الاشتقاق 237 واللسان 4/ 177. وفي الاشتقاق 237 إشارة قصيرة إلى تنافر القعقاع وخالد إلى ربيعة بن حذار.

1775) تساوك : سار ببطء متمايلاً.

1776) بياض في الأصول بمقدار كلمة في آخره (ون) كما أثبت.

1777) ج (بقورتك).

بعـدلٍ لا تـزالَ حَكَمَ مُضـرٍ مَـا بقيتَ، ولئن حكمتَ بجَـوْرٍ ليُحَطَّنَّ أَمْـرُكَ، ولَيُتَجَهمنَّ عَـدْلُكَ. قـال: فخرج إليهم، فقـال: قـد أردت أن ترجعوا(1778) أُلَّافاً كِرَاماً فأبيتمْ، يـا بَنِي أسدٍ، اِرْكبُوا الخيلَ، فإذا نَفَّرْتُ فـاعْزِلُـوا نَصِيبي. فقال بنـو تميم: يا ربيعـةُ: اَللَّهَ اللَّـهَ في قومك، تُفْشِيَنَّ أسرارَهُمْ، ولا تَهْتِكَنَّ أسْتارَهم. فقـال سفهاءُ قَوْمه: نَفِّرْ نَفِّـرْ. وقال حلماؤهم: لا تفعــلْ، فإن كنـتَ ولابُـدَّ مُنفِّراً، فَقُلْ هُمَـا كذِرَاعَي الْبَكْـرِ الآدَمِ(1779). فقـال سفهاؤهـم: فأَيُّهمـا إذَنْ اليُمْنَى؟ فقال: هَاتِيا مَكارِمَكُمَا. فقـال خالدٌ: أعطيتُ يوماً من سـألَ، وأطعمتُ مَنْ أَكَلَ، ونَصَبْتُ قُدُوري فـأطعمت حتى وضعتِ الشَّمَالُ ذُيُولَها. وطعنت يومَ شُوَاحِطٍ فارساً فخَلَلتُ(1780) فخذيه بفرسه. فقال ربيعة: هــات يا قعقاع ما عندك. فأخرج قـوس حاجبٍ فقال: هــذه قـوسُ عَمِّـي رَهَنَهـا عنـد(1781) العـرب، فـاسْتَـدْفَـأُوا مِنَ الْقُرِّ(1782)، وشَبِعُـوا من التَّمْـرِ، وانقضتْ عنهم الشَّتْوَةُ، وهــاتــان نَعْلاَ جَدِّي(1783)، قَسَمَ فيهمـــا [أربعينَ](1784) مِرْباعــاً: ثمانيةٌ وثلاثـون على مُضَرٍ واثنـان على تَميم. وهذه ذُرِّيَّـةُ زُرَارَةَ نُصَالِحُ

1778) (أن ترجعوا) محذوفة في ك.
1779) الآدم : الأسمر.
1780) خل : ثقب.
1781) ك (عن).
1782) ق ك (الغر) ج (الفرق) والوجهُ ما أثبت. القر : البرد.
1783) ق (جد).
1784) بياض في الأصول، لعل أصله ما أثبت بدليل ما بعده. المرباع : ربع الغنيمة. وفي الاشتقاق 237 أن القعقاع أخذ المرباع.

عليها سَبْعَةَ(1785) أَمْلاكٍ كُلُّهم حَرْبٌ لِصاحِبِه. وعَمِّي سُوَيْدُ بن زُرارَة لم يَرَ نارَه خائفٌ قَطُّ إلاَّ أَمِنَ، ولم يُمْسِكْ بِطُنُبِ فُسْطَاطِهِ أَسِيرٌ إلاَّ فُكَّ. فنادى ربيعةُ: إنَّ السَّمَاحَ واللُّهَى(1786) والباعَ، والشرفَ الأَسْنَعَ(1787) لِلقعقاع، إلاَّ أَني قدْ نَفَّرْتُ من كان أبوه معبداً، وعمُّه حاجباً، وجده زُرارَة. ثم(1788) أدركا الإسلام، فوفدا على النبيﷺ(1789)، فقال أبو بكر: يا رسولَ الله، لو بَعثتَ هذا وولَّيْتَه. فقالﷺ: لَوْ أنكما اختلفتما لأخذتُ برأْيِكُمَا. فَرَجَعَا ولَمْ يُوَلِّهِمَا.

[768]

حَدَّثَنَا ابنُ مَالِكٍ القَطِيعِيُّ بِبَغْدَادَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتين وثلاثمائة قَالَ: حَدَّثَنَا القَاضِي أَبو عَبدِ اللَّهِ المَحَامِلِيُّ قال: حَدَّثنا محمدُ بن إِشْكَابٍ قَالَ: حدثَنَا أبو النَّضْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَر الرازيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ دِينَارٍ، عَنْ بِشْرِ بنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قال رسول اللهﷺ//: الحَمْدُ لِله ثَمَنُ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ثَمَنُ الجَنَّةِ وَمَنْ قَالَ مَرَّةً لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ دَخَلَ الجَنَّةَ. 160أ

1785) في ق طمس أغفل ك، ج ما تحته، وهو من قوله (ذرية) إلى (سبعة). وفي الأصل (ذربة).

1786) اللهى ج لُهْوة : العطية.

1787) الأسنع : المرتفع.

1788) (ثم) مكررة في ق.

1789) انظر في وفادة القعقاع سيرة ابن هشام 4/270.

خاتمة النسخة (ق)

تم وانكمل بحمد اللـه تعالى وتوفيقه، وصلى اللـه على سيدنا محمد وآله، ورضـي الله عن أصحابه رسول الله أجمعين، ولا حول ولا قـوة إلا باللـه العلي العظيم. على يـد الفقير إلى اللـه بالـذات، المضطر إليه في جميع الحـالات الراجي عفوه وغفرانـه، عبيد الله وأصـغر عبيـده، وأحوجهم إلى فضله ونـواله عبد اللـه بن عمر بن عثمان بن عبد الـواحد بن عمر بن داوود التُّدْغــي وطنا، نفس الله كـربته، وغفـر حـوبتـه، ولوالـده ولجميع المسلمين آمين يـا رب العالمين. وكـان الفراغ من نسخــه يوم الجمعة، قبل صــلاة الظهر، انسلاخ شهر صفر عام تسعة وستين وتسع مائة. نتوسل بأولياء اللـه أجمعين أن يجعل مصيـرنـا مـع جميع أمـة نبينـا وحبيبنـا محمدﷺ إلى جنات النعيم بلا مؤونة ولا مناقشة الحسـاب، يا رب العالمين إنك على ذلك قدير وبالإجابة جدير أنت نعم المولى ونعم النصيـر، ربنا عليك تـوكلنا، وإليك أنبنـا وإليك المصير، ربنـا لا تَجعَلْنَا فتنة للـذين كفروا، واغفر لنا ربنـا إنك أنت العزيز الحكيم. ولا تواخـذنا بذنـوبنا ولا بذنـوب غيرنا إنك على كل شـيء قـدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبـه لمولانـا الأجل الأعـز الأفضل مـولانـا محمد أدام اللـه عزا(1790) تسمـو مراتبـه، وتبدو في الأفـق كواكبـه، ابن مولانـا المنصور المؤيد المشهـور مولانا عبد الله أطال اللـه بقاءه، وشد

1790) كذا، والوجه (عِزَّه، عِزاً).

بالظفر والعون إزاره، ابن مولانا محمد بن محمد، برد الله ضريحه، وأسكنه أعلى الجنان بمنه ولجميع المسلمين والمسلمات، والمومنين والمومنات، الأحياء منهم والأموات؛ والحمد لله رب العالمين.

اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله يا عظيم المِنّة.

هَبْ لكاتبه الجنة ولجميع أهل السنة

خاتمة كتب (ج) في آخرها

يقول كاتبها أبو صاعد علال الجامعي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر: ابتدأت بأخذ هذه النسخة التي هي كتاب الفصوص لأبي العلاء صاعد بن الحسن الربعي، المتوفى سنة (417هـ) عشية يوم السبت (28) شوال سنة 1356هـ موافق فاتح سنة 1938 وأتممتها ضحى يوم الثلاثاء فاتح محرم الحرام سنة 1357هـ موافق 8 مارس 1938 نطلب من الله تبارك اسمه أن يعيننا على ضبطها وشرحها وتبويبها وتنقيحها حتى نمثلها للطبع، ليعم النفع بهذا الكتاب الجليل آمين.



فهرس الجزء الخامس

رقم الفص	موضوعه	الصفحة
506	خبر عمرو بن العاص وهجرته في الهدنة بين الرسول ﷺ وقريش	3
507	شعر لعبد الله بن عثمان المعروف بالوصي في يأسه من نيل مطلوبه..........	4
508	خبر قدوم سليمان بن عبد الملك إلى مكة .	4
509	خبر وفود عبد الله بن صفوان على معاوية..	5
510	رأي السيرافي في العلم	6
511	سؤال الرشيد لأبي نواس عن مطلع قصيدة..	7
512	حديث سيبويه عن علم الخليل المخطوط..	7
513	خوف الخليل من أن يفتنه جمال سيبويه .	8
514	خبر سيبويه مع جاريته التي أحرقت كتبه، وإعادة تأليف الكتاب	8
515	بكاء القاسم الأنباري على علم ابنه أبي بكر	9
516	شعر لمحمد بن بشير في رثاء أبي عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَة....................	10
517	خبر أبي المقدام الشاعر الأعور، ونبوغ أبي تمام وهو غلام	11

518 اختبار شاعرية أبي تمام في دكان أبي جعفر الصيدلاني 14
519 تعزية أبي تمام للحسن بن وهب في أمه.. 15
520 جواب الحسن بن وهب لأبي تمام............ 16
521 استحضار محمد بن أيوب الرسعني لبعض شعر أبي تمام........................ 19
522 خبر سير يونس إلى بني يربوع 21
523 سخرية رؤبة بالسامعين وهو ينشد في حضرة السفاح 21
524 ولاية الجنيد بن عبد الله خراسان واستصحابه السمهريّ بن قَعْنَب 22
525 خبر إقامة معاوية الخطباء لبيعة ابنه يزيد، وتَنَطُّع المَعَدِّيّة 23
526 أبيات المعاني : لشاعر في الذئب 25
527 لبعض العرب 26
528 لبعض العرب في الفخر.......................... 27
529 لابن قيس الرُّقَيَّات في الغزل 27
530 للنابغة الذبياني 28
531 لابن مقبل 28
532 لابن مقبل في الغزل................................ 29
533 قول الأصمعي في قول شاعر 31
534 لابن أبي ربيعة 31

535	لأبي زبيد الطائي	32
536	لشاعر في مَهْمَهٍ	33
537	لابن مقبل في وصف القطا	33
538	لابن مقبل في الغزل..........................	35
539	للفرزدق في الليل والبرد........................	36
540	شرح بيت للأعشى	37
541	للأعشى في الشوق	38
542	للأعشى في التشبيه	40
543	للأعشى أيضا....................................	41
544	لشاعر في بيوت قصيرة..........................	41
545	لشاعر	42
546	لشاعر	42
547	شرح قوله : إنه لَمُرَيَّثُ العينين..............	43
548	للأعشى في الأمر الشديد	44
549	لأبي رماد (أومارد) الشيباني	45
550	لعبيد بن أيوب في السير بالليل................	46
551	لشاعر في وصف الذئب	47
552	للأعشى في قوس	48
553	للأعشى أيضا....................................	48
554	لراشد بن شهاب اليشكري..........................	49
555	لسحيم في عروق الأرطاة........................	49
556	لسحيم في وصف السحاب	50

557	لسحيم في وصف السحاب أيضا	51
558	لسحيم في سواد شعر	51
559	لسحيم أيضا في الشعر	52
560	لسحيم في الغزل	52
561	لسحيم أيضا	53
562	لبشامة بن الغدير	54
563	لبشامة بن الغدير أيضا.................	54
564	لبشامة بن الغدير أيضا في وصف الناقة	55
565	لبشامة بن الغدير أيضا في سرعة الناقة .	55
566	لخفاف بن ندبة في وصف فرس...........	56
567	للربيع بن زياد في وصف فرس............	57
568	للشنفرى في وصف أم عمرو	57
569	للشنفرى في الصعلكة....................	58
570	للشنفرى أيضا في أم عمرو..............	59
571	للشنفرى أيضا في السيوف...............	59
572	لسحيم بن وثيل الرياحي في الفخر بالشجاعة....................	60
573	لسحيم بن وثيل الرياحي في الفخر بنفسه........................	60
574	لسحيم بن وثيل الرياحي في الفخر	60
575	لابن مقبل في الشجاعة	61

576	لابن مقبل في الفخر..........................	62
577	لابن مقبل في الشيب	62
578	لابن مقبل في الفرس	63
579	لابن مقبل في الخيل..........................	64
580	لطرفة يدعو على صاحبته..........................	65
581	قول أحدهم في الصياد	65
582	لبشر بن أبي خازم في نبات	67
583	قول أحدهم في الجود..........................	68
584	لأبي الصارم البَهْدَلي في الكريم..........................	69
585	للحطيئة في ذم بخلاء	69
586	لأحدهم في مدح جارية كريمة	70
587	قولهم (صَكَّةَ عُمَيٍّ)	71
588	قول أحدهم	72
589	للحطيئة في السرى	72
590	لأحدهم في وصف إبل..........................	74
591	للراعي في الصياد	76
592	قول أحدهم	77
593	قول أحدهم في وصف رحى..........................	77
594	قول أحدهم في وصف رحى أيضا	78
595	قول أحدهم في وصف رحى أيضا	78
596	قول أحدهم في وصف الجوع	79
597	لأرطاة بن سهية في الهجاء..........................	79

598	لأحدهم في وصف الثنايا	79
599	لأحدهم في عيون	80
600	لأحدهم في الأزهار	80
601	لأحدهم في النخل	81
602	لسويد بن كراع ناصحاً	81
603	شرح وجه نصب التاء في قول أعرابية (أَفِي السَّوْأَةَ ٱنْتُنَّهْ)	82
604	لبعضهم في ولده	82
605	لامرأة توصي ابنتها	83
606	للحُوَيْدِرَةِ في تحذير أعدائه من الهلاك	83
607	لبعض العرب في شيبه	84
608	لبعضهم في شيبه	85
609	لسحيم متغزلا	85
610	لحميد بن ثور يصف امرأة تمخض لبنا ...	86
611	لبعضهم متغزلا	87
612	لبعضهم في الألغاز	87
613	أبيات سأل الأصمعي أصحابه عنها في وصف جلدة التمر	88
614	قول بعضهم في مفاخرة هزيل	89
615	للشنفرى في رثاء تأبط شرّاً	89
616	لأبي المؤرِّق اللحياني في ذل بني ليث	90
617	للأخطل في هدير فحل إبل	91

618	لكثير في إبل هزيلة	94
619	لبعضهم يهزأ....................................	95
620	للمرار بن منقذ في سرعة كلب صيد	96
621	لبعضهم في هجاء فقعسي........................	97
622	لبعضهم في جبان	97
623	لبعضهم في النصيحة	98
624	لبعضهم في اللوم على النكوص في الحرب	98
625	لبعضهم متغزلا....................................	99
626	للمثقب العبدي في الجواد	99
627	لكعب بن زهير في امرأة	100
628	للطرماح في بروك ناقة	101
629	له أيضا في الناقة................................	101
630	له أيضا في الناقة................................	102
631	له أيضا	103
632	له أيضا في أثر أخفاف الناقة	104
633	للطرماح أيضا في وصف ركوب الناقة	104
634	لابن ميادة في زوال الشباب	106
635	لبعضهم في الحث على المكارم	106
636	لبعضهم في طرد العدو المحارب.............	107
637	لشبيب بن البرصاء يتغزل	107
638	لحميد في دار عافية	108

639	لعبد بن حري في مخاصمة رجل خبيث ..	108
640	لبعضهم في هجاء النخيل	109
641	لبعضهم في مخاطبة راكبة ناقة	110
642	لسُؤْرِ الذِّئب في النسيب	110
643	لعربي لم يرضه خاطب ابنته	111
644	لبعضهم في طول قامة امرأة..................	111
645	لبعضهم في الحث على اختيار الزوجة الكريمة	112
646	للفرزدق في وصف فرس	112
647	لبعضهم في الفرس	113
648	للأخضر بن هُبيرة الضبي في ذم البخل ..	113
649	لبعضهم في ذم منفق ماله على نفسه	114
650	لبعضهم في موقد نار..........................	115
651	للمرقش الأكبر	115
652	لبعضهم في الرحلة على الناقة	116
653	لبعضهم في الأظعان.............................	116
654	للمرقش الأكبر في إكرام الضيف	117
655	له أيضا في الفخر بالشجاعة..................	118
656	لساعدة بن جؤية يصف رمحا..................	118
657	لبعضهم في وقع الحوافر	119
658	لساعدة بن جؤية في بيت.......................	120
659	للمتنخل الهذلي في وصف سحاب	120

660	لأبي العيال الهذلي في وصف حمار الوحش	121
661	للمتنخل الهذلي يدعو لحبيبته بالسقيا......	122
662	للمتنخل الهذلي في حتمية الموت............	122
663	للمتنخل الهذلي أيضا في لحاق الحي بالميت	123
664	للمتنخل الهذلي أيضا يصف ضيفا..........	124
665	لأبي خراش الهذلي في وصف متبرجة	125
666	للشماخ في الخوف من سؤال امرأة	126
667	للشماخ في الناقة	127
668	له أيضا	127
669	للفرزدق في وصف كر الفوارس.............	128
670	للفرزدق في وصف الجبناء.................	129
671	لجرير..	129
672	لجرير أيضا في وصف جري فرس.......	130
673	للفرزدق في هجاء أصحاب حمير..........	130
674	لجرير في وصف ناقة	131
675	لجرير في الفرزدق	131
676	للفرزدق في وصف الخيل	132
677	لجرير في هجاء الفرزدق.....................	133
678	للبعيث في عفاء الديار.......................	133
679	للفرزدق في الرد على جرير.................	134

680	لمعبد بن علقمة العبشمي مدافعا عن ابن عمه	135
681	لجرير في وصف ناقة	135
682	للجُمَيْح يخاطب امرأة	136
683	للمسيب بن علس في وصف ثغر امرأة....	137
684	لسلمة بن الخرشب في التغدية بالواتر والموتور	137
685	لسلمة بن الخرشب في الخيل	138
686	له أيضا في وصف الخيل....................	138
687	له أيضا في وصف الخيل....................	139
688	لبشر بن أبي خازم في غرمول فحل........	140
689	للنمر بن تولب في وصف ناقة	140
690	لعلقمة بن عبدة في المال......................	141
691	لعلقمة بن عبدة في الخمرة	142
692	لعلقمة بن عبدة في ظليم	143
693	لعلقمة بن عبدة في جمال تحمل جارية....	145
694	لعلقمة بن عبدة في وصف إبريق الخمر ..	145
695	لعلقمة بن عبدة أيضا	146
696	لتأبط شرا في العزة............................	148
697	لبعضهم في الفخر بالشجاعة	148
698	لبعضهم في السرى..............................	149
699	لزفر بن الحارث في دوام الحزازات	149

700	للنابغة الذبياني في إبل سمينة	150
701	ليزيد بن الصعق في بأس الشرفاء عند الحرب	150
702	لبعضهم في تفضيل الخمر على اللبن	151
703	لبعض بني عذرة في الحزن على أخيه	151
704	لبعضهم في وصف فلاة	152
705	لبعضهم في وصف بيض النعام............	153
706	لبعضهم في عدم المبالاة بتخلي الصديق عنه..	153
707	رجز في وصف سهم عريض..............	154
708	لبعضهم في الفراق	154
709	لبعضهم في الدعاء على عمرو بالفراق	155
710	لبعضهم في يوم ممطر........................	155
711	لعمرو بن قِعَاس أو قِنْعَاس المُرادي في الغناء على الخمر	155
712	للأخوص الرياحي في اللبون	156
713	لبعضهم في الزمان	156
713 م	لجميل بن معمر	157
714	لبعضهم في ذم آخذ دية........................	157
715	للفرزدق أو ذي الرمة	158
716	لبعضهم في وصف ناقة	158
717	لبعضهم في وصف عنق مهر................	159

718	لبعضهم في صحوة الشيب	159
719	لبعضهم في بدء المشيب	160
720	للشماخ في المفاخرة	160
721	خبر حول الشماخ	161
722	لبعضهم	163
723	لبعضهم في ذم من يترك ماله ويأكل مال غيره	164
724	لزهر بن مسعود في النسيب	164
725	كتاب القوافي للمازني	165
726	خبر أخوين بخيلين بالطعام	222
727	أسماء زمزم	223
728	خبر الكَرَوَّس الهُجَيْميّ	223
729	استضافة حَرَام بن وابصة الفزاريّ لمزرد بن ضرار	227
730	تفسير قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً﴾	229
731	تفسير قوله تعالى : ﴿لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً﴾	232
732	تفسير قوله تعالى : ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾	233
733	تفسير قوله تعالى : ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ﴾	234

734	تفسير قوله تعالى : ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾	238
735	تفسير قوله تعالى : ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾	241
736	لبعضهم	245
737	خبر بحث الأصمعي عن الغريب، ولقائه بالفتى المغني	245
738	خبر غزو نمير لحنيفة	250
739	شعر ليهودي من نجران	251
740	قوله (أعطني نفسا أو نفسين)	252
741	شعر لرجل من بلعنبر أوطيء	253
742	تفسير قوله تعالى : ﴿لإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ ...	254
743	قوله ﷺ : «مَنْ قدرَ عَلَى ثَمَنِ دَابَّةٍ»	257
744	قوله ﷺ : «مَا فَعَلَتْ دَابَّتُكَ»	257
745	خبر الأرملة التي تزوجت بعد تزوج أبنائها...................................	258
746	خبر زواج شيخ من العرب بجارية حسناء	258
747	شعر لبعضهم في الخمر	259
748	شعر لإسحاق الموصلي	261
749	شعر لبعض العرب	261
750	شعر لأبي الغمر الطمري	262
751	شعر لبعضهم................................	262

752	أبيات هي أحسن ما قيل في معناها.........	263
753	قصيدة منونة القافية أنشدها السيرافي....	265
754	خبر دخول مروان بن أبي حفصة على الوليد بن يزيد	266
755	رأي صاعد في كتاب البارع للقالي.........	267
756	خبر ابن الأعرابي وأبي مُحَلَّم	271
757	شعر لخالد بن الصَّقْعَب النهدي............	272
758	شعر لابن عجلان	279
759	شعر لابن عجلان أيضا في الفخر..........	284
760	شعر لرجل من بني عامر	288
761	شعر لبعضهم.................................	289
762	ما أتى على مَفْعَلٍ وفِعَالٍ........................	290
763	خبر قدوم عبد الله بن جعفر على معاوية.	290
764	خبر أعرابي مع خالد القسري..................	292
765	خبر هشام بن عبد الملك وحلفه	293
766	خبر حَيَّانَ بن عُبَاهِر وابنه ورداح بنت السموأل..	293
767	خبر القعقاع وعمه حاجب بن زرارة.........	298
768	قوله ﷺ «الحَمْدُ لِله ثَمَنُ كُلِّ نِعْمَةٍ»	301
-	الفهرس	305

ر.د.م.ك : 1 ـ 11 ـ 826 ـ 9981 [المجموعة]
ر.د.م.ك : 8 ـ 13 ـ 826 ـ 9981 [الجزء الخامس]

رقم الإيداع القانوني : 243/ 1994

مطبعة فضالة

3 زنقة ابن زيدون المحمدية (المغرب)
الهاتف : 32.46.43 / 32.46.45 (03)
فاكس : 32.46.44(03)

